بحمد الله المعين طبع كتاب

جواهر الأشعار وغرائب الحكايات والأخبار

ان من الشعر حكمة

من تأليفات العلامة الفاضل مولينا المولوى
عبد القادر بن الشيخ يوسف القضفرى
رحمهما الله البارى

الطبعة الاولى عدد (١١٠٠)
هجـــــرة (١٣٥٨)

ثمن الكتاب الواحد بلا جلد ٢ روبية ٨ آنه ومع الجلد ٣ روبية

سى . يم پرس اڈوا ترونا .كون

فهرست جواهر الاشعار والاخبار	صفحة
تحرير آخر في بيان انتشار الاسلام	٩٢
تحرير آخر بتعريب من اردو	٩٣
تعريب آخر في مبحث طبّي	٩٤
تعريب المؤلف لخطبة استاذه في الاردو في بمبائ	٩٦
(الباب الرابع في اشعار رائقة في اغراض شائقة)	٩٨
اشعار في الاحسان الى الانسان	:
مواطن الصنيعة من مجلة الازهر	٩٩
حكاية في جرو ذئب	١٠٠
اشعار في الثناء والشكر	١٠١
اشعار في شكر المنعم الحقيقي	١٠٤
اشعار في ذم الدهر واهله	١٠٥
اشعار في حالي الزمان وان لا لوم عليه	١٠٧
اشعار في صفة الدنيا وحياة الانسان فيها	١٠٩
حكاية في حجّ هرون	١١٥
فائدة وحكاية في حجّ هرون ماشيا	١١٦
اشعار في القناعة وترك الطمع	١١٧
حكاية في ضيافة الهدهد لسليمان ع وجنوده	١١٩
حكاية اعجب منها في ضيافة سلمان ع لجميع الحيوانات	١٢٠
اشعار في شأن الارزاق	١٢١
اشعار في الفقر والغنى ذمًّا ومدحا	١٢٤
اشعار في الدينار والدرهم ايضا	١٢٦
اشعار في الادب ومكارم الاخلاق	١٢٨
تنبيه الادب في اللغة الخ	١٣٠
(الشرف يتبع صاحبه) من مجلة الازهر	:
اشعار في الاستئذان	١٣١

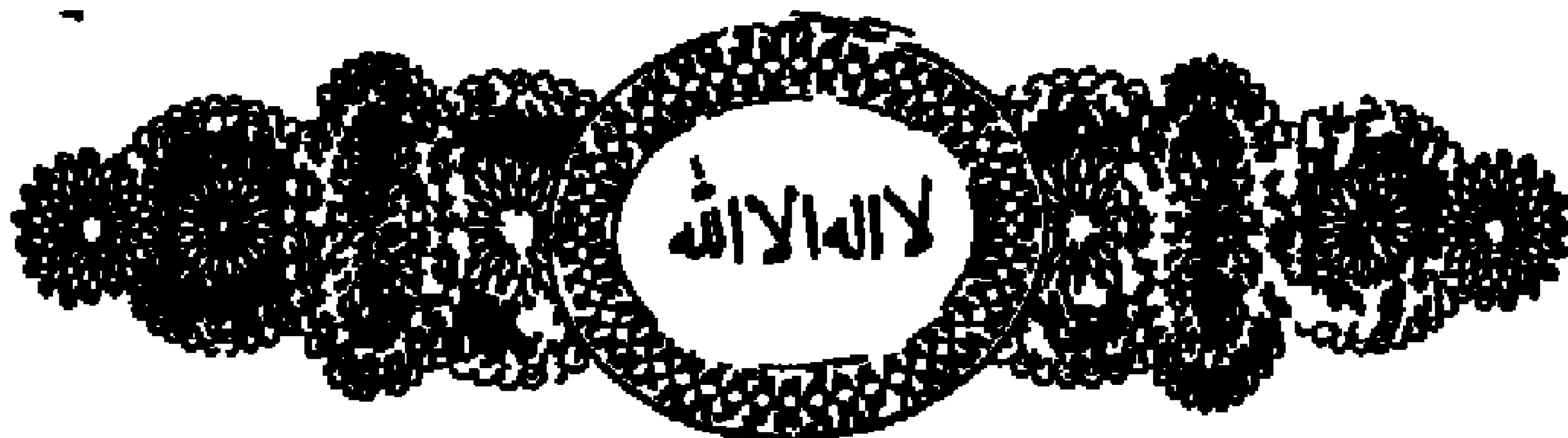
صفحة	فهرست جواهر الاشعار والاخبار
١٣٣	قال المأمون « الاخوان ثلثة الخ
١٣٤	اشعار فيمن يصحب ومن لا يصحب
١٣٥	ينبغى تجنب الحمقى في الصحبة
١٣٦	حكاية جامعة لحقوق الصحبة واشعار في تكثير الاخوان
١٣٨	اشعار فى ندرة الصديق الصدوق
١٣٩	ذكر العنقاء (فى الذيل)
١٤١	اشعار فى تقليل مخالطة الناس
١٤٣	اشعار في مواصلة الاخوان ومداراتهم
١٤٥	قصيدة للمؤلف قالها حين اقام فى الباقيات الصالحات
١٤٦	اشعار فى ذم استكثار الاخوان
١٤٧	اشعار فى اعتبار الصاحب بالصاحب
١٤٨	حديث لوان مؤمنا دخل الخ وحكاية من الاتحاف فى تيمورلنك الادب قرابة
١٥٠	اشعار فى عتاب الاخوان وتقليله
١٥٢	اشعار فى زيارة الاخوان
١٥٣	اشعار فى الاشواق والم الفراق وبعضها مما يناسب المكاتبات
١٦٢	اشعار في الهوي والعشق وحكاية غريبة فيه
١٦٤	حكاية من نفحة اليمن واشعار بديعة
١٦٥	حكاية من شرح الاحياء فى العشق
١٦٦	حكاية من ذيل النوادر وتحذير عن اختلاط المراهقين والمراهقات فى المدارس ونحو
١٦٧	كلام فى انشاد الصوفية
١٦٩	حكاية دخول المهدى الى مقصورة جاريته الخيزُران
١٧٠	حكاية هجران الرشيد لجاريته واشعار فى (كلام الليل يمحوه النهار)
١٧١	حكاية حب هرون لخالصة وشعر ابى نواس فى ذلك
١٧٢	نبذة من اخبار هرون الرشيد
١٨٣	(فائدة) من انكرامامة السلطان فهو زنديق الخ

فهرست جواهر الاشعار والاخبار	صفحة
حكاية مضحكة	١٧٤
حكايات متعددة	١٧٥
اشعار في ذم البخل وحكاية في حج هشام وزين العابدين وفيه شعر الفرزدق	١٧٧
فائدة في وصف الصابرين في القرآن	١٧٩
اشعار في الصبر	١٨٠
حكاية في وفاء السموأل وقصيدته المشهورة	١٨١
حكاية في امرئ القيس واول شعره وآخر شعره	١٨٢
فائدة في طبقات الشعراء (الستة)	١٨٣
حكاية في امر هرون بقتل ابي نواس واحتجاجه له	:
حكاية واشعار في دواء قوة الباه	١٨٤
شعر في حسن الايام لبعض الاعمال	:
شعر في توقي بعض الايام وذكر النحس والسعد	١٨٥
اشعار للمؤلف في ذلك والكواكب السيارة والبروج	١٨٦
اشعار بديعة في الالغاز ونحو ذلك	:
اشعار في الضوابط المختلفة شعر فيمن حفظ القرآن	١٨٩
وشعر فيمن كان يغنى في زمن النبي (صلعم)	:
شعر في الاشياء التى خرجت مع آدم (ع) من الجنة	:
شعر فيمن تكلم في المهد	١٩٠
شعر فيمن ولد مختونا	:
شعر فيما يقتل في الحل والحرم	١٩١
شعر فيمن يستحق الصفع	:
شعر في السبع الموبقات	:
شعر في المواضع التى لا يجب فيها ردّ السلام	:
شعر في الاعمال التى لا تنقطع بالموت	١٩٢
شعر فيمن يظلهم الله يوم القيمة	:

صفحة	فهرست جواهر الاشعار والاخبار
۱۹۲	شعر فيمن لا يفتن في قبره
:	شعر فيمن لا تأكل الارض اجسادهم
۱۹۳	ذكر اشعار في الحفظ عن ضياع الاوقات والانفاس
:	قصيدة الشيخ اسمعيل الزمزمي
۱۹٦	اشعار نافعة للشاذلي وغيره
۱۹۷	قصيدة ابي عليّ ابن سينا في النفس وحكاية نافعة
۱۹۸	اشعار في الشيب والشباب
۲۰۰	حكاية من المستطرف واشعار فائقة
۲۰۱	اشعار في الخضاب
۲۰۳	قصيدة للمولوي عبد الرزاق الكو يمبتوري في محبة الله تعالى
۲۰٤	شعر الشيخ عمر بن الفارض وشعر لعبد الرحيم البُرعي
۲۰۵	(الباب الخامس في تاريخ ظهور الاسلام في ديار مليبار) وفيه اربعة اقسام
:	(تركنا القسم الاول منها)
۲۰۷	القسم الثاني في بدء ظهور الاسلام في مليبار
۲۱۰	القسم الثالث في ذكر نبذة من عادات كفرة مليبار الغريبة
۲۱۳	القسم الرابع في ذكر وصول الافرنج (برتغال) الى مليبار وفيه فصول
:	الفصل الاول في ابتداء وصولهم الى مليبار وبناء قلعهم
۲۱۷	الفصل الثاني في الاشارة الى شيء من قبيح افعالهم
۲۱۸	الفصل الثالث في مصالحة السامري الافرنج وبناء قلعتهم في كاليكوت
۲۱۹	الفصل الرابع في وقوع الخلاف بين السامري والافرنج وفتح قلعة كاليكوت
۲۲۱	الفصل الخامس في بناء الافرنج قلعتهم في شاليات وصلح السامري معهم
۲۲۲	الفصل السادس في صلح السامري مع الافرنج مرة ثالثة
۲۲۳	الفصل السابع في صلح السلطان بهادرشاه مع الافرنج
۲۲٤	الفصل الثامن في وصول سلمان باشا الي ديو ونواحيها
:	الفصل التاسع في مصالحة السامري والافرنج مرة رابعة

صفحة	فهرست جواهر الاشعار والاخبار
٢٧١	قصيدة التوسّل للسيد الشريف محمد المدعو بآبّ كوى تنبّض زاد مجده
٢٧٢	قصيدة له ايضا في الاستغاثة بالنبي صلعم
٢٧٣	مناجاة عمر الفاروق رضي الله عنه
:	القصيدة الميمونة النعمانية للامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى
٢٧٥	قصيدة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله
٢٨٠	فائدة عظيمة في عشر كلمات من خصائص المصطفى صلعم
٢٨١	قصيده في مدح النبي صلعم للقاضي عمر بن علي البلنكوني كل حرف منها مهملة
٢٨٢	قصيدة له ايضا كل حروفها معجمة
:	قصيدة له ايضا في شمائل المصطفى ومدحه صلعم
٢٨٤	قصيدة بديعة للمؤلف سلمه الله في مدحه صلعم
٢٨٥	تخميس للمؤلف حفظه الله واوائل مصاريعها كلها اسم محمد صلعم
٢٨٧	شعر في الاستغاثة لابن مليك الحموي وبه ختم الكتاب
٢٨٨	خاتمة الطبع ومختصر ترجمة المؤلف زاد فضله
٢٩١	تقريظ العلامة الشيخ محمد تميم مفتي جارج ٹون في مدراس
:	تقريظ الاستاذ المولوي عبد الرحيم مدرس الباقيات الصالحات في ويلور
٢٩٢	تقريظ المولوي الشيخ آدم المدرس والمفتي في الباقيات الصالحات
:	تقريظ المولوي العالم الباقوي افضل العلماء القاضي .بم. عبد الرحمن كٹي صاحب سلمه الله (عربك منشي هائي سكول منجيري)

تمت الفهرست



بُشْرٰی لَکُمْ اَیُّهَا الْاَحْبَابُ اَخْیَارُ ۝ فَفِی الْجَوَاهِرِ اَشْعَارٌ وَ اَخْبَارُ

هذا كتاب جواهر الاشعار، وغرائب الحكايات والاخبار، في كثير من العلوم والآثار، وتاريخ ظهور الاسلام في ديار مليبار، وغير ذلك مما يسر الناظرين الاخيار، و يروح قلوب الابرار،

من تأليفات العالم العلامة الفاضل، والفهامة الكامل، قدوة المحققين، وقامع المبتدعين، ورئيس المدرسين، المولوى الباقوى ابي محمّد عبدالقادر بن الشيخ العلامة الحاجّ المولوى الفقيه يوسف ابن الحاج الصوفي صيفي بن محى الدّين الكتبي المدّ تذّى الفضفرى الولوناني المليبارى الهندي حفظه الله تعالى آمين

« اعتنى بطبعه بعض احبة المؤلف »

﴿ يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا ۝ اِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا ﴾

(قال بعضهم في مدح الكتاب شعر) من بحر الطويل

جَوَاهِرُ اَشْعَارٍ لَخَيْرُ مُصَنَّفٍ ۝ فَوَائِدُ بَلْ وِتْرٌ عَدِيمُ مَثِيلِ
كَوَاكِبُ اَزْهَارِ الْفُنُونِ لَقَدْ حَوَتْ ۝ وَيُشْفِي بِهٰذَا صَدْرُ كُلِّ غَلِيلِ

﴿ وقال اخر شعر ﴾ من بحر الكامل

اِنَّ الْبَنَاتِ لَوِ اجْتَمَعْنَ عَجَزْنَ اَنْ ۝ يَحْكِينَ مِثْلَ جَوَاهِرِ الْاَشْعَارِ
بِنْتُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَفُزْ ۝ بِوِصَالِهَا يَغْنٰى عَنِ الْاَغْيَارِ

هٰذا كِتَابٌ لَوْ يُبَاعُ بِوَزْنِهِ تِبْرًا لَكَانَ الْمُشْتَرِي الْمُرْبَاحَا

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذى خلق الانسان، وعلمه البيان، والصلوة والسلام على روح الاكوان، سيدنا وشفيعنا محمد سيد ولد عدنان، وافصح بنى الانسان شعر

بَلَغَ الْعُلٰى بِكَمَالِهِ كَشَفَ الدُّجٰى بِجَمَالِهِ
حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله واصحابه واتباعه بالاحسان، صلاة وسلاما دائمين ما دام المَلَوان، اما بعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان من الشعر حكمة. رواه البخارى عن أُبيّ بن كعب رضى الله عنه. وعن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو كلام فحسنه حَسَنٌ وقبيحه قبيح. رواه الدارقطنى (روينا هما فى كتاب مشكوة المصابيح). وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: عليكم بديوانكم لا تضلّوا. قالوا: وما ديواننا. قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم اه بيضاوى انتهى جمل على الجلال فى تفسير سورة النّحل. وقال حسّان بن ثابت رضى الله عنه (من فحول شعراء الصحابة) كما رأيته فى ديوانه. شعر

وَاِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ اِنْ كَيْسًا وَاِنْ حُمُقًا
وَاِنَّ اَشْعَرَ بَيْتٍ اَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ اِذَا اَنْشَدْتَهُ صَدَقًا

وقال الامام الشّافعي رضي الله عنه شعر

وَلَوْ لَا الشِّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِى لَكُنْتُ الْيَوْمَ اَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

هذا. وقد كنت فى عُنفُوان شبابى مولعا بحفظ الاشعار العربية الغريبة فقد حفظت كثيرا منها ثم سهّل الله علىّ سبيل الانشاء نظما ونثرا فكنت انشأت كثيرا من الاشعار والقصائد فى اغراض شتى كالمراسلات والتهانى والمراثى والمدائح وغير ذلك وكانت متفرقة فى اوراق متفاصلة ثم جمعت ذلك فى ديوان مفرد ثم انتخبت منها هذا الكتاب العديم النظير فاضفت اليه كثيرا من الاشعار والقصائد لغيرى وذكرت فيه بعض المكاتبات النثرية والتعاريز العربية والحكايات الغريبة والحقت به تاريخ ظهور الاسلام فى ديار مليبار ليعم الانتفاع بها لى ولاخوانى المتعلمين والمدرسين وسميته

ثناء علی الملک المعظم صاحب مملکۃ حیدرا باد

(جواهر الاشعارؑ وغرائب الحکایات والاخبارؑ) جعله الله تعالی سببا موصلا لنا الی دار القرارؑ وهو علی خمسة اقسام وفی کل قسم منها انواع من الاشعار کما ستقف علیها ان شاء الله تعالی شعر

فَفِی کُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنٰی وَ فِی کُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرَرْ

والله اسأل ان ینفعنی به واخواننا المؤمنین، خصوصا للمعلمین والمتعلمین، وهو ارحم الراحمین، ولما فرغت من جمعه وتحریره بتسوید ه وتبییضه جعلته تحفة لحضرة من اشتهر ذکر محاسنه فی الاقطار والبلاد، واعلی الله تعالی مفاخره علی مراتب جل العباد، ملجأ اهل العلم والرشاد، ومنجأ ذوی الفضل والسداد، صاحب القوة القدسیه، والنفس الابیة، الفیاضة الجواد، منبع الفضل والاحسان والکرم والامداد، السلطان ابن السلطان ظل الله علی العالمین، ونعمة الله علی العالمین شعر

نِعْمَةُ اللّٰهِ عَلٰی اَهْلِ الصَّلَاحْ صَاحِبُ الْمُلْکِ الْعَظِیْمِ ذُوالْفَلَاحْ

سَابِقٌ بِالْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الْاَثِیْلْ فَائِقٌ فِی الْفَخْرِ وَالْخَیْرِ النَّجَاحْ

یُنْفِقُ الْمَالَ جَزِیْلًا یَبْتَغِیْ اَجْرَهٗ فِی اللّٰهِ یَخْتَارُ الرِّبَاحْ

فَلَهٗ مِنَّا عَلٰی طُوْلِ الْمَدٰی خَالِدُ التَّعْظِیْمِ وَالشُّکْرُ الْقَرَاحْ

وهو ملک الاسلام والمسلمین، المؤید بنصر رب العالمین، صاحب مملکة حیدرا باد، اعزه الله ابد الآباد، الملک المظفر اعلے حضرت سلطان العلوم حضور اقدس میر عثمان علی خان. ابن السلطان محبوب علی خان، شعر

بَدْرٌ تَجَلّٰی وَسْطَ فَلَکِ الدَّوْلَةِ یَغْشَی الْبِلَادَ جَمِیْعَهَا اَنْوَارُهٗ

دامت سرادقات دولته محکمة القواعد والاوتاد، ولا زالت قباب مملکته مرفوعة الی یوم التناد، وقلت مخاطبا لجنابه الشریف، التذاذا بخطابه المنیف، شعر

یَا اَیُّهَا الْمَلِکُ الْمُعَظَّمُ قَدْرُهٗ اَتْحَفْتُ قَصْرَکُمُ الرَّفِیْعَ کِتَابًا

وَلَقَدْ سَهِرْتُ لِجَمْعِ ذٰلِکَ اَشْهُرًا وَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْفُنُوْنِ عُجَابًا

فَاِذَا قَبِلْتَ فَذَاکَ غَایَةُ مُنْیَتِیْ وَهُوَ الرَّجَاءُ لَدَیْکَ لَنْ اَرْتَابَا

اَبْقَاکَ رَبُّکَ بِالسَّلَامَةِ وَالْهُدٰی اَعْطَاکَ رَبُّکَ جَنَّةً وَثَوَابًا

وهذا اوان الشروع فی المقصود، متوکلا علی الله الکریم المعبود، ❁

مقدمة فى بحور عروض الاشعار الستة عشر

(مقدمة) فى ذكر بحور العروض الستة عشر قال صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي كما فى كنز المدفون المنسوب للامام السيوطي رحمهما الله تعالى شعر

١	الطويل	طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ
٢	البسيط	اِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الْاَمَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ
٣	الكامل	كَمُلَ الْجَمَالُ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلِ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ
٤	الرجز	فِي اَبْحُرِ الْاَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ
٥	السريع	بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالَهُ سَاحِلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ
٦	الخفيف	يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ	فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ
٧	المقتضب	اِقْتَضِبْ مَاسَأَلُوا	فَاعِلَاتُنْ مُفْتَعِلُ
٨	المتقارب	عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ	فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ
٩	المديد	لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ
١٠	الوافر	بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ	مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ
١١	الهزج	عَلَى الْاَهْزَاجِ تَسْهِيلُ	مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ
١٢	الرمل	رَمَلُ الْاَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ
١٣	المنسرح	مُنْسَرِحٌ يُضْرَبُ فِيهِ الْمَثَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ
١٤	المضارع	تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ	مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ
١٥	المجتث	اِنْ جُثَّتِ الْحَرَكَاتُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ
١٦	المحدث	حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ	فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ.

ويقال له الخبب و المتدارك ايضا.

اقول من عرف هذه البحور يسهل عليه معرفة الاشعار من اي بحر هي و لهذا قدمت ذكر ذلك و للعلامة الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني من علماء هذا القرن رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه شعر فى هذا المطلب مدحا النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم و هو هذا. شعر

(البحر الاول الطويل) واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات

اَجَلْ لَيْسَ يَنْهَادِي التَّشَفِيعِ مِمَّا نِيلُ ... هُوَ الْبَحْرُ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ قَطُّ سَاحِلُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ ... (طَوِيلٌ) نَجَادُ السَّيْفِ اَوْرَعُ بَاسِلُ

مقدمة في بحور العروض با بسط من الاول

(البحر الثاني المديد) واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات مجزوّ وجوبا

أَيَّدَتْ خَيْرَ الْوَرَىٰ مُعْجِزَاتُ ۔ كُلُّهَا آيَاتُهَا بَيِّنَاتُ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ ۔ (وَمَدِيدٌ) حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

(البحر الثالث البسيط) واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

لِلْمُصْطَفَى مِلَّةٌ دَانَتْ لَهَا الْمِلَلُ ۔ وَشَرْعُهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ السُّبُلُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ ۔ بَحْرٌ (بَسِيطٌ) بِهِ بَحْرُ الْوَرَىٰ وَشَلُ (١)

(البحر الرابع الوافر) واجزاؤه مفاعلتن ست مرات

عَلِمْتُ اللّٰهَ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ ۔ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ الرَّسُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ ۔ (بِوَافِرِ) نُورِهِ اتَّضَحَ السَّبِيلُ

(البحر الخامس الكامل) واجزاؤه متفاعلن ست مرات

بِمُحَمَّدٍ نُورُ الْمَعَارِفِ شَامِلُ ۔ لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْفَضَائِلَ فَاضِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ ۔ كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهْوَ (الْكَامِلُ)

(البحر السادس الهزج) واجزاؤه مفاعيلن ست مرات مجزوّ وجوبا

أَتَى الْمُخْتَارَ تَنْزِيلُ، بِهِ قَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ، مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ، (فَأَهْزَاجٌ) وَتَرْتِيلُ (٢)

(البحر السابع الرجز) واجزاؤه مستفعلن ست مرات

خَيْرُ الْوَرَىٰ طُرًّا وَأَعْلَى أَفْضَلُ ۔ نَبِيُّنَا الْمُدَّثِّرُ الْمُزَّمِّلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ ۔ (بِرَجَزِي) فِي مَدْحِهِ أَبْتَهِلُ

(البحر الثامن الرمل) واجزاؤه فاعلاتن ست مرات

طَيْبَةٌ طَابَتْ وَهَا تِيكَ الْجِهَاتْ ۔ شَمِلَتْهَا بِالنَّبِيِّ الْبَرَكَاتْ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتْ ۔ (رَمَلًا) سَارَتْ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتْ (٣)

(البحر التاسع السريع) واجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين

مَا تَحْتَ تَهْدِيدِ الْعِدَىٰ طَائِلُ ۔ نَبِيُّنَا الْهَادِي لَنَا كَافِلُ

---

(١) هو الماء القليل يتحلب من جبل او صخر ولا يتصل قطره.

(٢) اهزج الشاعر تغنّى والهزج من الاغاني

(٣) الرمل الهرولة واليعملات جمع يعملة الناقة النجيبة.

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ وَهُوَ (سَرِيعٌ) خَيْرُهُ شَامِلُ

﴿البحر العاشر المنسرح﴾ واجزاؤه مستفعلن مفعولاتن مفتعلن مرتين

خَيْرُ الْوَرَى بِالْكَمَالِ مُشْتَمِلُ بِفَضْلِهِ الْجَمِّ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُنْ مُفْتَعِلُ (مُنْسَرِحٌ) (١) الْجُودِ لَيْسَ يَنْعَقِلُ (٢)

﴿البحر الحادي عشر الخفيف﴾ واجزاؤه فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن مرتين

مِنْ هُدَى الْمُصْطَفَى اسْتَفَادَ الْهُدَاةُ وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ النَّيِّرَاتُ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُ (بِخَفِيفٍ) أَمْدَاحُهُ رَاجِحَاتُ

(البحر الثاني عشر المضارع) واجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين مجزوّ وجوبا

عُلَاطُهُ شَامِخَاتُ عَلَى الزُّهْرِ عَالِيَاتُ (٣)

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ بِنُورٍ (مُضَارِعَاتُ)

(البحر الثالث عشر المقتضب). واجزاؤه فاعلاتن مفتعلن مرتين مجزوّ وجوبا

شَرْعُ طَهَ مُكْتَمِلٌ وَهُوَ عَدْلٌ مُعْتَدِلُ

فَاعِلَاتُنْ مُفْتَعِلُنْ لَا (اقْتِضَابٌ)(٤) لَا عِلَلُ (٥)

﴿البحر الرابع عشر المجتث﴾ واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوّ وجوبا

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا بِسَيْفِ طَهَ وَفَاتُوا

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ (٦)

﴿البحر الخامس عشر المتقارب﴾ واجزاؤه فعولن ثماني مرات

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ الْقَبُولُ

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ (تَقَارَبَ) حَيْثُ نَأَى جِبْرَئِيلُ

﴿البحر السادس عشر المدارك﴾ ويسمى الخبب والمحدث ايضا واجزاؤه فاعلن ثماني مرات

أَفْضَلُ نَفَاسِمَهُ الرُّسُلُ وَالْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ وَلَهُ (خَبَبًا) تَعْدُو الْإِبِلُ (٧)

(١) اي سهل. (٢) اي ينسد. (٣) جمع ازهر اى الانجم الزهر يعني البراق. (٤) اي قطع.

(٥) جمع علة اى مرض. (٦) اي قطعت او انتزعت به مصائب الكفر.

(٧) الخبب السير السريع.

ايها الاخوان احفظوا هذين الشعرين واحدهما جدا فان ذلك ينفعكم فى كثير من المواضع وبين الشعرين اختلاف فى ترتيب البحور والثانى ابسط واحسن كما لا يخفى والله الموفق.

﴿القسم الاول فى ذكر المراسلات والمكاتبات نظما ونثرا وذكر بعض التقارير العربية﴾ وذكر بعض اشعار رائقة وحكايات عجيبة وذكر تاريخ ظهور الاسلام فى ديار مليبار وفيه كثير من الاشعار الغريبة وذكر المكتوبات النبوية ومراسلاته الى بعض الملوك وغير ذلك وفيه خمسة ابواب الباب الاول فى المراسلات النظميّة * كتب الىّ حبيبى احمد المولوى الشعرانى الوليورى(١) سلمه الله خطًّا نظميا ممزوجا باشطر من ابيات الفية ابن مالك وذلك حين كنت مدرسا فى جامع ملفرم بعد انتقال والدنا المرحوم رحمه الله تعالى واذكرهنا صورة ذلك الخط وجوابه منى ليكون هذا وكذا ما اذكر بعده محرضا الاخوانى الطلبة على ان ينشئوا مثل ذلك ويمرّنوا عليه لكي يسهل عليهم طريق انشاء النظم والنثر وفقنى الله واياكم لما فيه صلاحنا وصلاح الامة المحمدية فى الدنيا والاخرى. آمين

وهذه صورة خطه. (١٣٣٧) هج (باسم الكريم) يوم الاربعاء ربيع الآخر

قَالَ الفَقِيرُ الشَّعْرَانِي الْهَامِك　　اَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَبًّا عَلَى　　مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

وَ صَحْبِهِ الْمُجَاهِدِينَ الْعُرَفَا　　وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا

هٰذَا كِتَابٌ مُوجَزٌ قَدْ اَخْبَرَا　　عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

لِعَبْدِ الْقَادِرِ شَيْخِي قِيلَا　　مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا

بَعْدَ فِرَاقِكُمْ اَنَا فِي الْعُطْلَةِ　　كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عَضْلَةٍ

فِي كُلِّ وَقْتِهَا ثُمَّ فِي خَلَلٍ　　مُرَوَّعُ الْقَلْبِ قَلِيلُ الْحِيَلِ

اَخْبَارُنَا فِي الْحَالِ فِي الْاِحْسَانِ　　قَدْ كَرُذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

اَقْرَأُ مِنْ كَشَّفْرَمِ (٢) تَفْسِيرَنَا　　وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

وَوَصْفُكُمْ دَوْمًا بِوَصْفٍ فَاخِرٍ　　كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

لِعَدَمِ الْمَجِيءِ كُنْتُ مُعْذِرًا　　وَجَوِّزُوا التَّقْدِيمَ اِذْ لَا ضَرَرَا

---

(١) قوله الوليورى نسبة الى قرية وليورَ قريب بلدة ترونكاڈى فى شرقيها بنحو ميلين. (٢) اسم بلدة قريب ترورنكاڑى بفصل بينهما نهر.

لٰكِنْ قَرِيباً يَحْصُلُ الوِصَالُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَأْمِهِ اعْتِلَالُ
وَحُبُّكُمْ فِي البَالِ دَوْماً هَطَلَا لِلْمَجِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا
جَرَتْ دُمُوعِي فِي الخُدُودِ وَاثَرْ كَذَاكَ مَحْوٌ تَتَحَلَّى وَاسْتَتَرْ
وَالبَاقِي بَعْدُ بِالجَوَابِ اَسْرِعَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانْ
مَرْجُوُّنَا مِنْكُمْ دُعَاءٌ وَعَمَلْ بِرِيَزِينٍ وَابْقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ
عَلَيْكُمُ السَّلَامُ دَوْماً وَاتَمْ تَبْيِينِي الحَقَّ مَنُوطٌ بِالحِكَمْ
لِسَيِّدِي وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِبَانِ (١)
وَلِبُكَيْرٍ اَحْمَدَ السَّلَامَ قُلْ وَمُسْنَدٌ لِلْإِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ
خَطِّي مَعَ العَجْزِ كَتَبْتُ قَدْ كَمَلْ نَظْماً عَلَى جُلِّ المُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ
مُصَلِّياً عَلَى النَّبِي وَالعِتْرَةِ وَصَحْبِهِ المُنْتَخَبِينَ الخِيَرَةِ ●

وصورة جواب الخط المذكور هكذا (١٣٣٧) هج (١٤) ربيع الآخر يوم الجمعة وفيه وصلني الخط المذكور

(باسم الرحيم)

يَقُولُ عَبْدُ القَادِرِ ابْنُ الفَضْفَرِي لِلّٰهِ حَمْدِي دَائِماً وَشُكْرِي
مُصَلِّياً مُسَلِّماً بِالْأَدَبِ عَلَى الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ العَرَبِي
مُحَمَّدِ الهَادِي مِنَ الضَّلَالِ وَجَمْعِ صَحْبٍ ثُمَّ كُلِّ آلِ
وَبَعْدُ خَطُّكَ الشَّرِيفُ المُتَّصِلْ وَقْتَ الضُّحَى فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وُصِلْ
فَدُونَكَ الجَوَابَ مِنِّي الحَانِي لِخَطِّكُمْ يَا اَيُّهَا الشَّمَّرَانِي
فَخَطُّكَ العَزِيزُ كُلَّ حَالٍ يَكُونُ ذَا عِزٍّ وَذَا كَمَالِ
بَعْدَ ذَهَابِكُمْ اَنَا فِي الحَزَنِ لِفَقْدِ خِلٍّ نَافِعٍ لِلْبَدَنِ
فِي كُلِّ حِينٍ حَائِرٌ مَعَ الوَجَلْ وَرَوْعِ قَلْبٍ مَعَ قِلَّةِ الحِيَلْ
اَنْبَاؤُنَا مَعَاشِرَ المَلَائِرِ فِي العِزِّ وَالكَمَالِ وَالمَفَاخِرِ
وَعَبْدُ رَحْمٰنٍ بُعَيْدَ صُبْحِ شَرْحاً لِتَهْذِيبٍ قَرَا بِصَفْحِ
فَبَعْدَهُ التَّفْسِيرُ لِلْجَلَالِ مَقْرُوءُ شُرَكَائِكُمْ فِي الحَالِ

---

(١) والمذكران في البيت هما السيد محمد مت كوي تنكل قاضي ملفرم وعبد الرحمن ابن كنجعلي المنجيري حفظهما الله تعالى

فَتْحُ الْمُعِينِ بَعْدَهُ قَدْ قَرَأْ | قُرَّاءُ أُشْمُو نِي لَنَا قَدْ جَرَأْ
فَبَعْدَ ظُهْرٍ سَيِّدٌ صَغِيرٌ | أَلْفِيَّةً يَقْرَأُ مَعَهُ الْفَقِيرُ
مِنْ بَعْدِهَا أَيْضًا هِيَ الْمَقْرُوءَةُ | مِنْ أَوَّلٍ طَلَبِهَا الْقَلِيلَةُ
مُرْشِدُكُمْ يَقْرَأُ بَعْدَ عَصْرٍ | بِنَحْوِ وَرْقَتَيْنِ دُونَ قَصْرٍ
فَهُوَ إِذَنْ لِبَابِ صَوْمٍ نِيَاتُصَلْ | وَفِيهِ تَحْقِيقٌ أَنِيقٌ قَدْ حَصَلْ
تَذَكُّرُ الْوِصَالِ قَلْبِي أَغْرَقَا | فِي بَحْرِ عِشْقٍ مَا لَنَا فِيهِ بَقَا
لَكِنْ بِقَوْلِكُمْ يُسَلَّى الْبَالُ | «لَكِنْ قَرِيبًا يَحْصُلُ الْوِصَالُ»
يَوْمَ التَّلَاقِي الْبَاقِي إِنْ كَانَ الْقَدَرْ | بِجَمْعِ يَوْمٍ قَبْلَ نَوْمٍ قَدْ كَثُرْ
سَلَامُنَا لِأَحْمَدَ الْحَاجِ قُلْ | جَزَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَوْمَ الزَّلَلِ
أَبْيَاتُنَا مَصْفُوفَةٌ مِنَ الْخَشَبْ | أَبْيَاتُكُمْ مَصُوغَةٌ مِنَ الذَّهَبْ
مُرْتَجِلًا خَطِّي خَتَمْتُ حَامِدًا | مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا مُمَجِّدًا
عَلَيْكُمُ السَّلَامُ بِالْغُفْرَانِ | مُدَّةَ دَوْمِ شِعْرِ الشَّعْرَانِي ❀

اقول قد كان شريكى المولوى محمد نبى بن محى الدين حفظه الله تعالى ارسل الىّ خطا نظمياً وكان متعلما اذ ذاك فى جامع بلكت وهذه صورته تقريبا

(١٣٣٧) هج يوم السبت ٦ من جمادى الاولى .... الى ملفرم

(وبه الامانة)

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ يَا أَخِي حَبِيبِي | وَيَا شَرِيكِي إِنَّ خَبَرِي طَيِّبٍ
دُعَاؤُكُمْ لِي دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ | مَكْتُوبَةٍ نَافِلَةِ الْخَيْرَاتِ
تُرْسِلُنَا جَوَابَ ذِي الرِّسَالَةِ | مُضَمِّنًا أَخْبَارَكَ الْحَزِينَةَ
تُخْبِرُنَا الْأَخْبَارَ فِي أَحْبَابِنَا | وَقِيلَ قَتْلٌ وَاقِعٌ فِي بَلَدِنَا
أَخْبِرْ لَنَا تَفْصِيلَهُ يَا ابْنَ الَّذِي | هُوَ سَمِيُّ لِنَبِيِّنَ الَّذِي
أُعْطِيَ حُسْنًا شَطْرَهُ أَيْ يُوسُفَ | عَلَيْكُمُ السَّلَامُ دَوْمًا نَاصِفِي
بَعْدَ التَّلَاقِي الْبَاقِي إِنْ شَاءَ الْوَلِي | اِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا يَا وَالِي

ثم كتب فى آخره هذا البيت

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلَا | وَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا ❀

صورة جواب الخط المتقدم (١٣٣٧) ١٠ من جمادى الاولى يوم الاربعاء (من ملفرم)

باسم الكريم الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْاَرْحَمِ ۞ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْاَكْرَمِ
وَالْآلِ مُوفِينَ الْعُهُودَ اَبَدَا ۞ وَالصَّحْبِ اَجْمَعِينَ دَوْمَ مَاسَرْمَدَا
وَبَعْدُ مَا اَرْسَلْتَهُ قَدْ وَصَلَا ۞ وَقْتَ الضُّحَى يَوْمَ الثُّلَثَا حَصَلَا
فَذُو نَحِيكُمْ جَوَابَ هٰذَا مِنَّا ۞ ضَمَّنَ اَخْبَارًا جَزِيلًا عَنَّا
اَخْبَارُنَا اَجْمَعِينَ فِي الْاِحْسَانِ ۞ وَهٰكَذَا فِي دَارِكُمْ يَا اِذَا نِي
لٰكِنَّنِي بَعْدَ الْفِرَاقِ خَائِبُ ۞ لِاَنَّ مَا تَقْرَأُ مِنَّا ذَاهِبُ
وَلَيْسَ لِي خِلٌّ مُعِينٌ فِي الْعَنَا ۞ وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا
اَبُو اُحَيْمِدَ الْمُسَمَّى كَمَدْ ۞ فِي الْمَرَضِ الشَّدِيدِ لَيْسَ يَخْمَدُ
فِي مَاضِي الْجُمُعَةِ مَاتَ السَّارِي ۞ شُبِّهِ بِبَاوَ مَاسْتَرِ الْمَشْهُورِ (١)
لِشَيْخِنَا الْعُلْوِي جَاءَ الْخَطُّ ۞ مِنْ بَلْدَةِ الْوِيلُورِ فِيهِ خَطُّوا
اَنْ حَضْرَةُ الْاَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا اِلَى ۞ ضَرَّتِهَا الْاُخْرَى قَرِيبًا نُقِلَا
بِهِ عَنَيْتُ عَبْدَ الْوَهَّابِ ۞ مُؤَسِّسَ الْمَدْرَسَةِ لِلْاَحْبَابِ
وَعَمَّكَ الْكُوَيْتُ اَخْبَرَ لَنَا ۞ اَنْ تَذْهَبْنَ لِجَرْحِ شَرْقِ سَالِكًا
كُنْجِيذُ هٰكَذَا لَنَا قَدْ قَالَا ۞ مِنْ مَوْسِمِ الْاِثْنَيْنِ هٰذَا نَالَا
خَبَرُ الْقِتَالِ لَا يَكَادُ يَنْحَصِرْ ۞ يَوْمَ الثُّلَا فِي الذِّكْرِ اِنْ كَانَ الْقَدَرْ
مَرْجُوُّنَا دُعَاؤُكُمْ فِي الْمَالِ ۞ لِنَيْلِ فَوْزٍ كَانَ فِي الْمَآلِ
سَلَامُنَا لَا حَمْدَ الشَّرِيكِ قُلْ ۞ حَمَا الرَّبُّ الْعَرْشِ فِي وَقْتِ الْوَجَلْ
عَلَيْكُمُ السَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي ۞ سَيِّدُ دُرٍّ وَهُوَ عَنَّا رَاضِي

(١) باو ماسٹر رجل صالح من قبيلة امراء منٹ يفرم كان مفتشا للاساكيل الليبارية من جهة الحكومة البرطانية واسم عهدته فى ذالك الزمان سبشانٹ (Sub-assistant) وغير اسم تلك العهدة فى هذا الزمان باسم ڈپوٹی انسفکٹر (Deputy Inspector) وكان هذا الرجل محبا للعلماء ومعينا لهم حتى انه اهدى لكثير منهم كتبا وغيرها واهدى لوالدى يوسف المرحوم كتابا بحاشية الشرقاوى على شرح التحرير غفر الله له آمين

المراسلات النظمية الخط الرابع

غيب اللقا البا قي نقول حاضرا — مشاقهما منا ودا منا ظرا
تحيتي عليك بالدوام — مقرونة برحمة السلام
مبتدرا نظمي نظمتها مدا — مسلما على النبي محمدا

اقول لما كان شهر رمضان (١٣٣٧) جعلني اهل ملفرم واعظا في جامع تلك البلدة فكنت فيه الى آخر الشهر وانا اذكر الناس بعد الظهر الى اذان العصر كل يوم الا يوم الخميس فانه يوم موسمهم فيذهبون اليه ولا يجتمعون لسماع الوعظ وهو اول وعظ وعظته على التتابع فلما انقضى شهر رمضان المذكور خرجت الى مدينة ويلور يوم الاحد الرابع عشر من شوال من تلك السنة ووصلت اليها بكرة يوم الثلثاء التالي ودخلت في المدرسة المشهورة في اقطار الهند المسماة بالباقيات الصالحات يوم السبت العشرين من الشهر المذكور ثم اقمت هناك اربع سنين حتى حصل الله تعالى لهذا العبد القاصر تحصيل كتب درجة المطول ووهب لي مرتبة المولوي الفاضل وقد جرى في هذه المدة مراسلات كثيرة بيني وبين احبتي فاردت نقل ما يعجبني منها هنا من المكتوبات النظمية والنثرية العربية لكي يكون ذلك انموذجا للاحباب فاول ذلك صورة خط شريكي محي الدين بن

انيذ الفضفري الآلبلي سلمه الله تعالى وهي هكذا

(١٣٣٧) ذو القعدة ١٦ يوم الخميس من فضفرم الى ويلور

وبه التوفيق

وبعد فهذا الخط من عند جاهل — يسمى بمحي الدين خدن التغافل
الى حبه تحبو به وفؤاده — يسمى بعبد القادر العاقل الحلي
لعيني سواد قطعة منا ونه — شريك سري فاضل ذو التعادل
جميل نبيل في الشجاعة كامل — وبين الملائك متقن وفحول
غزال له جيد وفي الجلد نقطة — يزيد بهاء حسنها وجمال
وكيف هو ابن العالم الزاهد الورع — بيوسف يسمى لم نجده مماثل
ولما تفارقتم وان كان خيركم — بأوقات بعلم غص عيشي وهازل
لذكر اللقاء اي بعده يبدأ أنني — أسلي بذكر الوصل وهو فحول
فاقرأ منه ذلك فضل فلا تكن — حزينا ببعد الجمع قط وصائل

وَخَبَرِ وَحَالِي طَيِّبٌ كُلُّهُ كَذَا ... قَصَدْتُكَ حَقًّا يَا شَرِيفَ الْخَلَائِلِ
وَلَكِنْ كِتَابًا اَقْرَأُ الْآنَ اِسْمُهُ ... سَمَاهَةَ نِ الْعُظْمَى بِبَابِ السَّبْهَالِ
فَاَرْجُو رَجَائِي اَنْ يَكُونَ دُعَاؤُكُمْ ... بِجَمْعٍ وَشُغْلٍ بِالْعُلُومِ الْفَضَائِلِ
وَلَا سِيَّمَا بِالسَّقْيِ كَأْسَ مَنِيَّةٍ ... وَفِيهِ مِنَ الْاِيمَانِ مَاءُ الْهَنِيِّ الْحَلِي
وَيَا خَطُّ قُلْ مِنِّي سَلَامًا عَلَى الَّذِي ... هُوَ الْكَبِدُ لِي حَقًّا فَلَا تَكُ مَاطِلِ

السلام عليكم مع تقبيل يديكم ورجليكم ●

وصورة جواب الخط المذكور هكذا (١٣٣٧) ذوالقعدة ٢٦ يوم الاحد — من ويلور الى فضفرم وبه الامان

وَبَعْدُ فَهَذَا الْخَطُّ مِنْ عِنْدِ قَاصِرِ ... يُسَمَّى بِعَبْدِ الْقَادِرِ الْغِرِّ فَضْفَرِي
جَوَابًا لِخَطِّ الْخِلِّ قُرَّةِ عَيْنِنَا ... يُسَمَّى بِمُحْيِ الدِّينِ مُحْيِي الْمَآثِرِ
لِقَلْبِي سُرُورٌ نَازِلٌ فِيهِ دَائِمًا ... شَرِيكٌ شَرِيفٌ شَامِلٌ لِلْمَفَاخِرِ
حَلِيمٌ حَكِيمٌ فِي الْمَهَارَةِ فَاضِلٌ ... لَدَى كُلِّ طُلَّابٍ شَبِيهُ الْغَضَنْفَرِ
وَلَمَّا تَوَادَعْنَا بِقُرْبِ حَبِيبِنَا ... اَتَانَا اضْطِرَارًا رُبَّمَا لِبُكَاءِ الْمُكْثِرِ
وَمُقْلَةُ عَيْنِي تُكْثِرُ الْمَاءَ سَائِلًا ... وَاَحْزَانُ قَلْبِ الْحِبِّ تَبْدُو لِزَائِرِ
وَعَيْشِي هَنِيءٌ مُذْ اَتَيْتُ اِلَى هُنَا ... كَذَا الدَّيْكُمْ ظَنِّي كَرِيمَ الْمُعَاصِرِ
وَاَسْمَاءُ كُتُبٍ اَقْرَأُ الْآنَ اَكْتُبُ ... لِتَدْعُوا لِي فِي كُلِّ وَقْتٍ بِخَيْرِ
فَدُرٌّ لِمُخْتَارٍ فَمُخْتَصَرٌ لَنَا ... فَمِشْكَوتُنَا نَفْحَتُنَا لِلتَّذَاكُرِ
حَزِنْتُ لِعَدَمِ الْخَطِّ مِنْكُمْ اِلَى هُنَا ... وَلَكِنَّنِي فِي الْحَالِ فِي اَحْسَنِ الْخَيْرِ
وَاَمَّا تَوَانِي الْخَطِّ مِنِّي اِلَيْكُمْ ... فَعَدَمٌ لِعِرْفَانِ الْمَكَانِ الْمُقَرَّرِ
وَمَرْجُوُّنَا مِنْكُمْ تُدِيمُونَ دَأْبَكُمْ ... بَلِ الزَّائِدَ الْمَوْفُورَ اَرْجُو مِنَ الْفَقِيرِ
وَاَنْ تَتْرُكُوا نِسْيَانَنَا بِدُعَائِكُمْ ... بِوَصْلٍ وَنَيْلٍ لِلْعُلُومِ الْمُحَرَّرِ
وَمَوْتٍ بِاِيمَانٍ وَاَمْنٍ مِنَ الْعَنَا ... وَمُكْثٍ بِجَنَّاتٍ جِوَارَ الْمُبَشِّرِ
وَاَنْ تُرْسِلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ خُطُوطَكُمْ ... تُبَيِّنُ اَحْوَالًا مُفَصَّلَةَ الْخَبَرِ
سَلَامٌ وَتَفْسِيرُ السَّلَامِ سَلَامَةٌ ... تَحِيَّةُ مُشْتَاقٍ وَتُحْفَةُ زَائِرِ
وَاَزْكَى تَحِيَّاتٍ وَاَعْلَى هَدِيَّةٍ ... عَلَى مَنْ غَدَا قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي ●

المراسلات النظمية الخط السابع

اقول كان اخي المرحوم عبد الرحمن بن يوسف رحمهما الله تعالى عالما فاضلا وله تصنيفات واشعار فائقة كما سيأتي الاشارة اليه في القسم الثاني حين ذكر المراثي وكان قاضيا في بلدة وندور واذكر هنا خطا نظميا ارسله الى بعض احبابه حين رجع من سفر الحج رحمه الله تعالى وهو هـــذا شعر

سَلَامِي عَلَيْكُمْ ثُمَّ اَلْفُ تَحِيَّةٍ ... مُوَفَّقَ حَجِّ الْبَيْتِ ثُمَّ الزِّيَارَةِ

عُنِيتُ خَطِيبًا قَاضِيًا ثُمَّ وَاعِظًا ... بِبَلْدَةِ فَرْ يَنْكَاتَ رَبَّةِ نِعْمَةِ

فَبَلْدَةُ مَلِيكَتْ مَوْلِدُهُ غَدَا ... وَمَنْ وَسَمَهُ مَنْ كَانَ صَاحِبَ فِطْنَةِ

كِتَابُكُمْ قَدْ وَافَى صَاحِبًا بِلَا مِرَا ... فَطَالَعْتُهَا ذَا الْحِينَ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةِ

فَبَحْرُ غَرَامِي مَوْجُهُ اِلَيْكُمْ ... كَمَا اَنَّ بَحْرَ الْمَاءِ بِالرِّيحِ مَاجَتِ

كَذَا الْتَهَبَتْ نَارُ الْمَحَبَّةِ فِي الْحَشَا ... وَهَبَّتْ رِيَاحُ الشَّوْقِ مِنْ دُونِ رِيبَةِ

وَمِنْ قَبْلُ دَافِي الْقَلْبِ صَارَتْ كَمِينَةً ... بِاِرْسَالِ مَكْتُوبٍ كَذَلِكَ كَانَتِ

فَرُوحِي دَعَتْنِي لِلزِّيَارَةِ بِالسُّرَى ... وَلَكِنَّ جِسْمِي لَمْ يُجِبْهَا بِسُرْعَةِ

لِاَنِّي بِبَحْثِ الطِّبِّ الْجِسْمِ مُشْتَغِلْ ... بِتَصْحِيحِ اَبْدَانِي بِدُهْنِ لَفَكَّةِ

مَسِيرِي فِي ذَا الْحِينِ نَحْوَ جَنَابِكُمْ ... يَضُرُّ بِجِسْمِي قَالَ ذَا اَهْلُ خِبْرَةِ

فَلَا تَنْسَنِي يَا مَنْ تَوَطَّنَ فِي الْحَشَا ... بِدَعْوَاتِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةِ

وَلَا سِيَّمَا بَعْدَ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ ... بِتَحْصِيلِ مَطْلُوبِي وَتَفْرِيجِ كُرْبَتِي

فَاِنِّي مَهْمُومٌ حَزِينٌ وَمُدْنَفٌ ... وَاِنْ كُنْتُ فِي عَيْنِ الْاَنَامِ بِرَاحَةِ

فَقَاضِي لِحَاجَاتِ الْعِبَادِ اِلَهُنَا ... بِمَطْلُوبِنَا مِنْ دُونِ شَرٍّ وَسَوْأَةِ

فَاَنَا وَاِنْ كُنَّا بِاَسْفَلِ اِدْرَاكِنَا ... فَرَحْمَتُنَا [illegible] لَهُ دُونَ مِرْيَةِ

وَصَبَّ عَلَى اَجْدَادِنَا مِنْهُ رَحْمَةً ... سِجَالًا [illegible] غُفْرَانَ زَلَّةِ

[illegible] ... وَ[illegible] وَحِكْمَةِ

مِنَ [illegible] ... [illegible]

[illegible] سَيِّدِنَا ... شَفِيعِ الْوَرَى [illegible] يَوْمَ الْقِيَامَةِ ❀

قلت [illegible] محي الدين [illegible] وهو هذا

[illegible] الى ويلور يوم الاحد [illegible] من رجب (١٣٣٩)

الراسلات النظمية الخط الثامن والتاسع

وَبَعْدُ فَهٰذَا الْخَطُّ مِنْ عِنْدِ قَاصِرٍ يُسَمَّى بِمُحْيِي الدِّينِ سَاكِنِ فَضْفَرِ
اِلَى حِبِّهِ مَحْبُوبِهِ وَفُؤَادِهِ سَلِيلٍ لِأُسْتَاذٍ كَثِيرِ الْمَفَاخِرِ
اِلَى مَاهِرٍ فِي كُلِّ عِلْمٍ بِلَا مِرَا يُسَمَّى بِعَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاضِلِ السَّرِي
مَحَاسِنُهُ لَمْ تُحْصَ بِالْمَدِّ زَائِدَه وَلَيْسَ مُرَادِي الْمَدْحَ بَلْ طَلَبُ الْخَبَرْ
فَمَا لِيَ فِي طِيبٍ كَمَا كَانَ لَمْ يَزِدْ كَذَا بِكُمْ قَصْدِي شَرِيفَ الْمَلَائِرِ
لِعَدْمِ خُطُوطٍ مُنْذُ أَيَّامِ نَاِنْتَفَى لِيَ النَّوْمُ بَلْ حُزْنِي يَزِيدُ كَمَاطِرِ
وَخَطًّا خَبِيرًا اَرْسِلَنَّ بِحَالِكُمْ وَخَبِّرْ دُرُوسَ الْكُتْبِ مِنْ غَيْرِ قَاصِرِ
وَيَوْمَ مَجِيءٍ وَامْتِحَانٍ وَمَدْرَسَه وَحَالَ اَسَاتِيذٍ بُحُورِ الْمَفَاخِرِ
وَاَمْرُ الْغَلَا فَاتَ خُمُودٌ شَرَارُهَا بِبَلْدَتِنَا مِنْ قِلَّةٍ لِلْبَصَائِرِ
وَمَنْعِ اَنْكِيرِيزٍ لٰكِنِ الشَّرُّ لَهَبُهَا يَزِيدُ الْبِلَادَ سِيَّمَا دَارُ فَضْفَرِي
وَاَمْسِ وَفِي الْيَوْمِ غَدًا نَذْرُ بَلْدِنَا وَفِيهِ شُرُورٌ بِالذُّنُوبِ الْكَبَائِرِ
وَتَبْذِيرُ اَمْوَالٍ لَهُمْ وَضَيَاعُهَا كَثِيرًا وَلَعْبُ الْخَطِّ عَالِي التَّفَاخُرِ
وَثَمَّ مِنَ الْاَخْبَارِ لَا شَيْءَ يَعْتَرِي وَاَرْجُو دُعَاءً قَاصِرَ الْحَظِّ فَاجِرِ
سَلَامِي بِتَقْبِيلٍ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةٌ وَبَلِّغْ سَلَامِي لِلشَّرِيكَيْنِ ذَاكِرِ ●

صورة الجواب المكتوب المذكور هكذا من ويلور الى بليمم

وبه نثقي يوم الخميس (١٣) رجب (١٣٣٩)

وَبَعْدُ يَقُولُ النَّسْلُ لِلْعَالِمِ الْعَالِي يُسَمَّى بِعَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاتِرِ الْبَالِ
فَهٰذَا كِتَابٌ شَامِلٌ لِجَوَابِكُمْ يُفَصِّلُ اَخْبَارًا تَعَرَّضَ فِي الْحَالِ
اَيَا اَيُّهَا الْخِلُّ الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ لَنَا جَوَى الْقَلْبِ مِنْ حُزْنٍ وَهَمٍّ مِنَ الْخَالِي
وَلٰكِنَّنِي اَسْلُو الذِّكْرَى لِقَاءَنَا قَرِيبًا قُبَيْلَ الشَّهْرِ اِنْ شَاءَهُ الْوَالِي
فَبَالِي بِبَالِ الصَّحْبِ طَيِّبٌ كَطِيبِكُمْ عَلَى اَنَّ مَا فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُزَالِ
شُرُوعُ امْتِحَانٍ بَعْدَ عِشْرِينَ مِنْ رَجَبْ وَاِلَّا فَفِي التَّالِي عَلَى الْاَقْوَالِ
اِلَى الْاٰنَ لَمْ يَثْبُتْ كَمَا اَنَّ اَمْرَنَا بِاِعْطَاءِ اِنْعَامٍ مِنَ الْاَمْوَالِ
وَبَعْدَ اخْتِتَامٍ لِلرَّشِيدِيَّةِ ابْتَدِي كِتَابُ الشَّمَائِلِ فِيهِ حَالُ رَسُولِ
وَنُورُ الْاَنْوَارِ بِاَمْسِ اخْتِتَامُهُ وَذَاكَ كِتَابٌ فَاتِقٌ بِاُصُولِ

وَفِي يَوْمِ آتِي السَّبْتِ إِنْ شَاءَ رَبُّنَا ... خُتَامُ عِلْمِ الْكَافِي أَجْوِبَةَ السُّؤْلِ
كَذَاكَ اخْتِتَامُ الْمُبْتَدِي مُمْكِنٌ لَنَا ... بَلِ الشَّكُّ فِي خَتْمِ الْبُخَارِي بِدَالِي
شَمَائِلُنَا إِنْ شَاءَ كَالْمُبْتَدِي غَدًا ... وَلٰكِنْ بِهِ صَعْبٌ عَنِ الْإِكْمَالِ
مَقَامَاتُنَا تَجْرِي سَرِيعًا سِيَاقُهَا ... وَلٰكِنَّهَا فِي سَادِسِ الْعَشْرِ فِي الْحَالِ
أَسَاتِيذُنَا الْأَبْحَارُ فِي الْخَيْرِ وَالرَّخَا ... شُمُوسُ الْهُدَى هُمْ نَافِعُو الْأَهْوَالِ
رَعَى اللّٰهُ أَيَّامًا تَقَضَّى(١) بِقُرْبِهِمْ ... وَتَجْرِي لَدَيْهِمْ دَائِمًا بِوِصَالِ
وَمَرْجُوُّنَا مِنْكُمْ دُعَاءٌ بِوَصْلِنَا ... وَفَوْزٍ بِإِيمَانٍ وَغُنْمٍ بِأَثْقَالِ
سَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلسَّلَامِي مُقَبِّلًا ... شَرِيكَايَ هَا فِيهِ عَلَى مِنْوَالِي

والباقى بعد التلاقى ان شاء الواقى ❁

قلت لما ارسل الىّ حين كنت مدرسا فى بلدتى فضفرم بعض احبابى الذين يتعلمون فى مدرسة معدن العلوم ببلدة منار كهاتّ مكتوبا لبعض الاغراض وطلب منى ارسال جوابه نظما انشأت شعرا وارسلت اليه والآن اذكره هنا فهذه صورته

بسم الله الرحمن الرحيم — من فضفرم الى منار كهاتّ يوم الاثنين ٧ محرم الحرام (١٣٤٥)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مُخْتَارِ عَدْنَانِ
وَبَعْدُ فَالْخَطُّ بِالْأَمْسِ هُنَا وَصَلَا ... بِمَا يَسُرُّ لَنَا مِنْ كُلِّ أَحْزَانِ
هٰذَا جَوَابِي لَكُمْ بِالشِّعْرِ أَنْظِمُهُ ... كَيْلَا يَفُوتَ رَجَاءُ الْخِلِّ مِنْ عَانِي
فَقَدْ فَهِمْتُ مَضَامِينَ الْخُطُوطِ فَلِي ... مِلْأُ الْفُؤَادِ سُرُورٌ دُونَ حُسْبَانِ
وَكُنْتُ أَحْزَنُ قَبْلَ الْيَوْمِ مُنْتَظِرًا ... إِيفَاءَ وَعْدِكُمُ فِي كُلِّ أَحْيَانِ
قَدِ اعْتَمَدْتُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَصَحِّ لَكُمْ ... فِيمَا جَرَى بَيْنَنَا فَافْهَمْ بِكِتْمَانِ
إِذَا جَرَى قَدَرٌ بِجَمْعِ آخِرَةٍ ... فَتِلْكَ مَقْصَدُنَا بِفَضْلِ مَنَّانِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرٌّ لَا يُجَاوِزُنَا ... فَاحْفَظْ لِتَوْصِيَتِي مِنْ غَيْرِ نُقْصَانِ
عَيْشِي هَنِيءٌ هُنَا مِنْ دُونِ كُدْرَتِهِ ... لٰكِنْ بِي ضَجَرُ الْعَدَمِ خِلَّانِي
يَجْرِي دِرَاسَتُنَا فَتْحَ الْمُبِينِ كَذَا ... تَهْذِيبُ مَنْطِقِنَا تَفْسِيرُ قُرْآنِ

(١) (تقضّى) حذف منه احدى التاءين وهو جائز فى النظم والنثر كما قال ابن مالك رح شعر
وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ الْعِبَرْ .

وَصَلَ الْأَخِيرُ إِلَى الطُّورِ آخِرِهَا — فَتْحُ الْمُعِينِ إِلَى تَطْبِيقِ نِسْوَانِ
قَدْ تَمَّ مُخْتَصَرٌ وَالْيَافِعِيُّ كَذَا — تَقْرِيبُ الْأَدِلَّةِ تَجْرِي لِصِبْيَانِ
بَيْنَ الصِّغَارِ هُنَا كَانَ لَدَيْنَا — تَجْرِي دِرَاسَتُهُمْ فِي وَسْطِ زَنْجَانِي
أَحْوَالُ بَلْدَةِ تِلْكَ الْقَدْ بَادَ طَيِّبَةٌ — فِيمَا سَمِعْتُ مِنَ الْأَحْبَابِ جِيرَانِي
مَرْجُوٌّ مِنْكُمْ دَوَامُ دُعَاءِكُمْ — لِنَيْلِ مَقْصِدِنَا فَاجْهَدْ بِإِذْعَانِ
وَلَيْسَ لِي وَاسِطٌ فِي ذَاكَ غَيْرُكُمْ — كَمَا عَلِمْتَ فَلَا تَكْسَلْ عَلَى الثَّانِي
وَلِلْخَلَاصِ مِنَ الْآفَاتِ وَالضَّرَرِ — وَالْاِخْتِتَامِ عَلَى مَوْتٍ بِإِيمَانِ
إِنْ كُنْتَ تَكْسَلُ فِي تَرْغِيبِ مَا ذُكِرَا — فَذَاكَ يُوقِعُنِي فِي شَرِّ خُسْرَانِ
وَاقْرَأْ سَلَامِي عَلَى الْأَحْبَابِ أَجْمَعِهِمْ — لَا سِيَّمَا خَالَنَا أَيْ عَبْدِ رَحْمٰنِ
لَا تَنْسَ مَوْلَوِيًّا فَرْ مَبْرُورَ بَلْدَتُهُ — فَإِنَّهُ كَامِلٌ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِ
وَلِلْمُدَرِّسِ إِنْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ بِلَا — عُذْرٍ فَذَلِكَ مَرْجُوٌّ بِإِيقَانِ
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنْ أَهْدَاهُ مُرْسِلُهُ — وَزَادَهُ رَوْنَقًا فِي كُلِّ أَزْمَانِ
لَمْ يَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ قَوْلٍ يُبَلِّغُهُ — فُوهُ الْأَخِلَّاءِ فِي آذَانِ خُلَّانِ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَائِمًا أَبَدًا — لَا زَالَ أَحْوَالُكُمْ دَوْمًا بِإِحْسَانِ
خَمْسًا وَعِشْرِينَ قَدْ تَمَّتْ وَخَاتِمُهَا — اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ ❁

اقول ثم تركت التدريس فى وطنى فضفرم لقلة الطلبة وقلة رغبة الناس فى اعانة الدرس وخرجت بعده ما شهر الى ويلور يوم الاثنين الثانى والعشرين من شوال (١٣٤٥) مطابق (٢٥) اپريل (١٩٢٧) ع بامر الاستاذ مولينا المولوى عبدالجبار رحمه الله وكان اشار الى باعطاء عهدة التدريس فى الباقيات الصالحات فلما تاخر وصولى الى ويلور جعل عبدالصمد البيى المحلى ... فى المرحوم المعلم ارسلنى الاستاذ المذكور الى المدرسة القادرية ببلدة ... مدرسين فيها لما طلب مالكها وبانيها الحاج المرحوم سلطان مريكاير ... القادرى القادرى مدرسا عالما بالفقه الشافعى والفقه الحنفى وعارفا ... وشرط ان يكون ذلك المدرس ... فقال لى الاستاذ ... انت اليق لهذه العهدة واحرى ... فاذهب الى ... واقم فى تلك المدرسة

فخرجت ممتثلا لامره بكرة يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة (١٣٤٥)ﻫ مطابق (٢٦) مي (١٩٢٧) ع ثم مكثت فى تلك المدرسة ثلاث سنين ثم لما مات بانيها انشأت قصيدة انيقة لرثائه كما يأتى ذكرها فى القسم الثانى عند ذكر المراثى ان شاء الله تعالى وطبعت تلك القصيدة اذذاك بمطبعة شاه الحميدية بمدراس ولما ارسلت به نسخ الى المولوى حيدر الكُنْفلّى المليبارى ارسل الىّ مكتوبا فيه اشعار فالآن اردت نقل بعضها هنا ليكون تذكرة لنا وصورته هكذا شعر

حَمْدًا لِمَنْ فَضَّلَ لِلْإِنْسَانِ ... بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْإِذْعَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِى ... عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْفُرْقَانِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُتَّبِعْ ... لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَكُلِّ شَانِ
وَبَعْدُ فَالْخَطُّ مِنَ الْفَقِيرِ ... مُتَّكِّلًا سِيلٌ فِى طَاعَةِ الْمَنَّانِ
سُمِّيَ بِحَيْدَرِ الرَّدِيِّ لَا يُرٰى ... مِثْلٌ لَهُ فِى عَالَمِ النُّقْصَانِ
اِلٰى جَنَابِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةْ ... وَاللَّوْذَعِىِّ ذِى الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
مُدَرِّسٍ مَحْمُودِ بَنْدَرِ غَدَا ... حَبْرًا مُفِيدًا فَاقَ مِنْ اَقْرَانِ
اَلْمَوْلَوِى عَبْدُ الْقَادِرِ الْعَلِى ... اَلْعَابِدُ الْوَرِعُ الرَّفِيعُ الشَّانِ
يَا عَالِيَ الْقَدْرِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ... مِنِّى وَمِمَّنْ يَطْلُبُ فِى الْآنِ
اَللّٰهُ طَوَّلَ عُمْرَكُمْ بِإِفَادَةٍ ... لِمَنْ اَتَوْا مَدْرَسَةَ السُّلْطَانِ
نَاظِرُهَا سُمِّيَ مَرَيْكَّارَ الْعَلِى ... مُؤَسِّسَ الْخَيْرِ وَذُو الْمَعَانِى
فَهُوَ كَمِثْلِ نَاظِرِ الْوِيلُورِى ... ذِى الْجُودِ وَالْهَيْئَاتِ وَالْإِحْسَانِ
فِى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ يَالَهَا ... مَدْرَسَةً اِذْ مَالَهَا مِنْ ثَانِ
مَا مَا سَمِعْنَا نَاظِرًا مِثْلَهُمَا ... بَيْنَ السَّمَا وَالْاَرْضِ فِى الزَّمَانِ
لَمَّا عَلِمْنَا مَوْتَهُ بَكَيْنَا ةَالْ ... مَوْلَوِى عَبْدِ اللّٰهِ بِالْبَيَانِ
تِلْمِيذِنَا ذِى الْجِدِّ وَاجْتِهَادٍ ... مُحِبِّ اَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
بِالْغَيْبِ صَلَّيْنَا عَلَيْهِ بِجَمْعِنَا ... مَعْ دَعْوَةٍ لِلّٰهِ بِالْغُفْرَانِ
وَاَنْ يُقِيلَ الْعَثَرَاتِ وَالْمَسَا ... وِى وَقَبُولِ الْخَيْرِ مِنْ اَفْنَانِ
وَيُدْخِلَ الرَّوْضَةَ مِنْ رِيَاضِ الْ ... جِنَانِ مَعْ سَلَامَةِ النِّيرَانِ

وَيُلهِمَ الجَوابَ لِلسُّؤالِ ... وَيُكرِمَ المَثوى مِنَ السُّكّانِ
بِأَنْ يَنُوزَ مَعَ التَوبيخِ ... كَبُعْدِ بَغْداد وَاصْفَهانِ
فَاللهُ يَقْضِي بِهِباتٍ وافِرَةٍ ... بِالقُرْبِ وَالبُعْدِ مَعَ الرِّضْوانِ
وَأَنْ يُثَقِّلَنَّ أَعْمالاً لَهُ ... مَعَ خِفَّةِ الأَوزارِ في المِيزانِ
وَلِيَدْخُلَنْ جَنّاتِ خُلْدٍ وَالبَقا ... وَالشَّوقِ وَالرَّوحِ مَعَ الرَّيْحانِ
وَلِيُوصَلَنَّ بِالحِسانِ مَعَ الهَنا ... بِالغايَةِ المَقْصُودِ لِلإِنْسانِ
لَمّا أَتَى مِنَ الجَنابِ الفاخِرِ ... مَرْثِيَةٌ فائِقَةُ المَباني
بِوَجازِ اللَّفْظِ مَعَ التَحْسِينِ ... مَقْبُولَةٌ بِلَطائِفِ المَعاني
مَعْدُودَةٌ فِيها المَحاسِنُ كُلُّها ... مُطْرِبَةٌ مِنْ عَنْبَرٍ تَرْجُمانِ
قَرَّتْ بِها عَيْناي بِالمَحاسِنِ ... قَدْ ضُمِّنَتْ بِمَذاقَةِ اللِّسانِ
اَللهُ طَوَّلَ عُمْرَ كُلِّ قَرابَةٍ ... قَدْ هُيِّئُوا تَأكِيدَها بِالثّاني
لازالَتِ الدَّولَةُ في شِرْكَتِهِمْ ... دَوْماً بِلا مُناَزِعِ العُدْوانِ
أَعْلَى الإِلٰهُ مَقامَهُمْ لِرِعايَةِ ... مَصالِحِ الطُّلَباءِ كُلَّ أَوانِ
حَماهُمُ اللهُ مِنَ الآفاتِ ... مَعْ جُمْلَةِ الأَحْبابِ وَالخِلّانِ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبُّنا العالِي عَلَى ... مُحَمَّدٍ قَدْ خُصَّ بِالقُرْآنِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ تَبِعُوا لَهُمْ ... ما دامَ قَرْنُ الدِّينِ وَالإِيمانِ

أَعْدادُ أَبْياتِ القَصِيدَةِ عَدَدُ (٣٦) عُمْرُ الفَقِيرِ وَناقِصُ الأَثْمانِ ❀

ثم كتب هذه الابيات الستة . شعر

طِرْ يا بارِي إِلَى مَنْ دُعِي ... بِاسْمِ عَبْدِ القادِرِ الطّائِيِّ
قُلْ مَعَ التَقْبِيلِ رَأْساً لَهُ ... أَكْمَلَ السَّلامِ مَعْ لامِعٍ
أَخْبِرَنْ أَنِّي حَزِينٌ لَهُ ... وَأَوْرِدَنْ يا بارِزُ قَولِي وَعِ
فَاسْتَقَرَّ الحُبُّ في قَلْبِنا ... لا بِذاهِبٍ وَلا قاطِعِ
أَصْلَحَ الإِلٰهُ أَحْوالَنا ... جادَنا بِعِلْمِهِ النّافِعِ
وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى ... أَحْمَدٍ وَالآلِ وَالتّابِعِ ❀

قلت هذا المكتوب وصل الينا اواسط ربيع الآخر ١٣٤٧ هج وكان فيه اشعار اخر تركت نقلها هنا ❀

المراسلات النظمية الخط الثانى عشر

ثم لما ارسل الينا تلميذى وحبيبي حافظ القرآن الشريف محمد سعيد الكبير السيلانى وكان مقيما فى المدرسة القاسمية ببلدة راجكرى قريب تنحور الّتى كنت فيها صدر المدرسين فى سنة ١٣٤١.٢ كما يأتى فى قصيدتي فى تاريخ شروع التدريس مكتوبا بالعربية كنت ارسلت جوابه بنظم فهذه صورته. من محمود بندرالى راجكرى ٢ ربيع الاخر ١٣٤٧ يوم الجمعة. باسمه تعالى

وَبَعْدُ فَهٰذَ الْخَطُّ مِنْ عَبْدِ قَادِرٍ ... مُدَرِّسِ طُلَّابٍ بِمَحْمُودِ بَنْدَرِ
الىٰ حَافِظِ الْقُرْآنِ اَعْنِي سَعِيدَنَا ... لِسَيْلَانَ مَنْسُوبًا وَقَدْكَانَ نَاصِرِى
فَيَا اَيُّهَا الْخِلُّ الْحَبِيبُ الْوَفِى لَنَا ... لَقَدْ وَصَلَ الْمَكْتُوبُ مِنْكَ بِدَا بِرٍ (١)
فَكَرَّرْتُ فِيهِ الْفِكْرَ لَمَّا وَجَدْتُهُ ... اَنِيقًا بَلِيغًا فَوْقَ كُلِّ مُحَرَّرِ
عَرَفْتُ مَضَامِينًا طُوِيَتْ بِضِمْنِهِ ... فَاَبْرَدَ قَلْبِي بِالسُّرُورِ الْمُكَثَّرِ
وَاِنِّى مَعَ الطُّلَّابِ فِي الْخَيْرِ وَالْهَنَا ... كَذٰلِكَ ظَنِّي فِيكَ يَاذَ الْمَفَاخِرِ
وَلٰكِنَّ حَرَّ الشَّمْسِ قَدْ اَدْهَمَنَا ... وَقَدْ غِيضَ بِرْكَاتٌ وَاَكْثَرُ اَنْوُرٍ
وَقَلَّ زُلَالُ الْمَاءِ حَتّٰى لِشُرْبِهِ ... فَقَدْ فُقِدَ الْاَمْطَارُ مِنْ حِينِ اَشْهُرٍ
وَكَيْفَ هُنَالِكَ الْاَمْرُ اَرْسِلْ جَوَابَهُ ... هَلِ الْمَاءُ جَارٍ جَوْفَ نَهْرٍ وَجَعْفَرٍ
وَاَسْمَاءَ كُتْبِ الدَّرْسِ بَيِّنْ لَنَا بِهِ ... كَذٰلِكَ اَسْمَاءُ الْاَسَاتِيذِ اَبْحِرِ
وَيَجْرِى هُنَا جَمْعُ الْجَوَامِعِ بِشَرْحِهِ ... وَتَفْسِيرُ قُرْآنٍ كَذَا يَاوَاخِرِ
وَقَدْ شَرَعُوا شَرْحًا لِتَهْذِيبِ مَنْطِقٍ ... وَاَلْفِيَّةٌ ثُمَّ الْمَحَلِّى لِاٰخِرِ
لِعَدْمِ مُهِمٍّ دُونَ هٰذَا لِيَخْبَرَا ... قَنِعْتُ عَلٰى هٰذَا الْيَسِيرِ الْمُيَسَّرِ
وَاَرْجُو دُعَاءً مِنْكَ مَعَ كُلِّ طَالِبٍ ... بِفَوْزٍ وَنَيْلٍ لِلْعُلُومِ الْمُحَرَّرِ (٢)
وَمَوْتٍ بِاِيمَانٍ وَاَمْنٍ مِنَ الْعَنَا ... وَمَكْثٍ بِجَنَّاتٍ جِوَارَ الْمُبَشِّرِ
وَبَلِّغْ سَلَامِى لِلْاَحِبَّةِ كُلِّهِمْ ... خُصُوصًا غُلَامًا وَاصِلًا لَفْظَ قَادِرٍ
كَذٰلِكَ اَحْمَدْصًا وَعَبْدُسَلَامِنَا ... وَكُرْزًا سَعِيدًا يُوسُفًا خَيْرَمَاهِرٍ
وَنَادِرْ بِاِرْسَالِ الْجَوَابِ مُفَصَّلًا ... بِنَظْمٍ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ وَاِلَّا فَبِالنَّثْرِ

(١) بدابراي امس (٢) (المحرّر) افرده باعتبار كل واحد من العلم المدون
(٣) كل هؤلاء من تلامذتي بالمدرسة القاسمية فى راجكرى. م

سَلاَمِي وَتَقْبِيرُ السَّلاَمِ سَلاَمَةٌ   عَلَيْكُمْ وَاَيْضًا لِلاَمِيرِ وَنَاظِرِ

بِشَهْرِ رَبِيعٍ آخِرٍ يَوْمَ جُمْعَةٍ   بِعِشْرِينَ (١) قَدْ تَمَّتْ قَصِيدَةُ شَاعِرٍ●

قلت ولما ارسل اليّ السيّد الحسيب الجليل محمد ابن السيّد المرحوم الحسين بن السيد حامد بن السيّد الحسين بن السيّد عليّ الحضرمى نزيل مليبار خطّا نظميّا بليغا انشأت في جوابه نظما ايضا ولم اجد خطّ ذلك السيّد وقت جمع هذا الكتاب فاذكرهنا صورة جواب الخط المذكور منّي وهي هذه من محمود بندر الى كانتكل قريب مليبارم يوم الثلثاء الاول من جمادى الالى (١٣٤٧)   (باسم تعالى)

وَبَعْدُ فَهٰذَا الْخَطُّ مِنْ ذِي جَهَالَةٍ   فَقِيرٍ حَقِيرٍ مُذْنِبٍ ذِي مَزِلَّةٍ

مُحِبٍّ لِاَهْلِ الْبَيْتِ وَالسَّادَةِ الْعُلٰى   خُصُوصًا شِهَابَ الدِّينِ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ

وَخَادِمِهِمْ يُسْمٰى بِعَبْدٍ لِقَادِرٍ   وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ بِمَا لَمْ ذِلَّةٍ

اِلٰى سَيِّدِي كَهْفِي وَشَيْخِي وَمُرْشِدِي   مُحَمَّدٌ بَارَكُوِي يُدْعٰى بِشُهْرَةٍ

هُوَ السَّيِّدُ الْحَسَنِيُّ ذُو الْعِلْمِ وَالتُّقٰى   حَبَاهُ اِلٰهُ الْخَلْقِ اَرْفَعَ رُتْبَةٍ

سُلاَلَةُ شَيْخِي سَيِّدِي شَيْخٍ وَالِدِي   حُسَيْنٍ جَلِيلِ الْقَدْرِ اَهْلِ الْفَضِيلَةِ

تَقِيٌّ سَخِيٌّ عَابِدٌ ثُمَّ زَاهِدٌ   جَلِيلٌ جَمِيلٌ فَاضِلٌ ذُو مَهَابَةٍ

اَيَا سَيِّدِي لَمَّا اَتَانِي كِتَابُكُمْ   بِنَظْمٍ بَلِيغٍ قَرَّ عَيْنِي بِقُرَّةٍ

وَاَبْرَدَ قَلْبِي بِالسُّرُورِ وَبِالْمُنٰى   فَكَرَّرْتُهُ شَوْقًا وَذَوْقًا بِقُبْلَةٍ

فَاَفْصَحَ بِنَظْمٍ لَفْظُهُ مُتَيَسِّرٌ   وَمَعْنَاهُ يَأْتِي بِيِّنًا لِلْقَرِيحَةِ

مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللّٰهِ اَمْسِ بِكَثْرَةٍ   وَقَدْ كَانَتِ الْاَمْطَارُ قَبْلُ بِقِلَّةٍ

وَاِنِّي مَعَ الطُّلاَّبِ فِي الْخَيْرِ وَالْهَنَا   كَذَاكَ رَجَائِي فِيكُمْ وَالْقَرَابَةِ

وَاُخْبِرُكُمْ اَنِّي تَلاَقَيْتُ فَجْأَةً   لِكُنْجِحَمَدَ الْقَاضِي بِسِيلَمٍ بَلْدَةٍ

وَقَدْ فُكَّ مِنْ حَبْسٍ اِلٰى بَلْدَةِ الْوَلِي   عَنَتْ بِهَا نَاهُورَ غَيْرَ خَفِيَّةٍ

وَذٰلِكَ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ خَمِيسِنَا   بِبَعْضِ مَحَطَّاتٍ فَزَادَتْ مَسَرَّتِي

وَاَخْبَرَ اَخْبَارًا كَثِيرًا بِمَا جَرٰى   لَهُ فِي زَمَانِ الْحَبْسِ اَيَّامَ فِتْنَةٍ

اَيَا سَيِّدِي كُنْ لِي مُعِينًا وَمُسْعِدًا   اَنَا النَّاقِصُ الْعَاصِي بِكُلِّ خَطِيئَةٍ

(١) فيه تورية

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً غَيْرَ صَالِحٍ ... وَلٰكِنَّ فِي قَلْبِي مَوَدَّةَ سَادَتِي
مَوَدَّةَ قُرْبَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِنَا ... وَتَعْظِيمُهُمْ فَرْضٌ عَلَيَّ بِطَاقَتِي
عَسَى اللّٰهُ يُنْجِينِي بِفَضْلٍ وِدَادِهِمْ ... فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْقَوْمَ مَعْ مَنْ أَحَبَّتِ
وَأَرْجِي رَجَائِي أَنْ يَدُومَ دُعَاؤُكُمْ ... لِخَادِمِكُمْ بِالْفَوْزِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
بِمَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ شَرِيفِ جَنَابِكُمْ ... تَيَقَّنْتُ أَنِّي ذُو نَجَاةٍ وَعِزَّةٍ
فَيَا رَبِّ حَقِّقْ مَا رَجَوْتُ مُؤَمِّلاً ... بِحُرْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلِ الطَّهَارَةِ
وَسَلِّمْ مِنَ الْآفَاتِ آجَالَنَا الْخَمْنْ ... بِثَابِتِ إِيمَانٍ وَنُورِ السَّعَادَةِ
أَعِذْنَا مِنَ الْأَهْوَالِ نَجِّ مِنَ اللَّظَى ... بِفَضْلِكَ أَدْخِلْنَا جَمِيعًا بِجَنَّةٍ
صَلَاةٌ سَلَامٌ كُلَّ حِينٍ عَلَى الَّذِي ... بِهِ خُتِمَتْ حَقًّا نِظَامُ النُّبُوَّةِ
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ ... وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَأَهْلِ الْوِلَايَةِ
أَيَا سَيِّدِي مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ... بِتَقْبِيلِ أَقْدَامٍ وَأَيْدٍ شَرِيفَةٍ
كَذٰلِكَ تَسْلِيمِي عَلَى إِخْوَانِكُمْ ... فَذَا بَلِّغُوا عَنِّي لَهُمْ حَسْبَ فُرْصَةٍ
بِبَدْءِ جُمَادَى الْأُولَى يَوْمَ ثَانِينَا ... ثَلَاثِينَ بَيْتًا تَمَّ نَظْمِي بِسُرْعَةٍ ❁

قلت لما اخرج من المدرسة القادرية واحد من الطلبة لكثرة افساده فيها وكان قد اخرج قبل من مدرسة ديوبند فى شمال الهند وكنا لم نعرف ذلك قبل كتب هو وشرذمة معه الى مولينا الاستاذ محمد عبد الجبار خطاباً فوافيه اشياء مفتراة علىّ فسألني عن ذلك شيخنا فى مكتوب ارسله اليّ فكتبت الجواب و بيّنت الواقع وردت فيه هذه الابيات الآتية مضمنا قول كعب رضه شعر

بَعْدَ التَّفَارُقِ لَا شَيْءٌ وَلَا حَالُ ... مِنِّي تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدٍ نَعَمْ جَالُوا
مِنْ بَعْدِ مَا أُخْرِجَ الْفَتَّانُ بِالْخَلَلِ ... فَأَرْسَلَ الْخَطَّ بِالْبُهْتَانِ مَا قَالُوا
يَوْمٌ كَشَهْرٍ وَشَهْرٌ كَالسِّنِينَ لَنَا ... مِنْ بَعْدِ مَا كَتَبَ الْحُسَّادُ إِذْ صَالُوا
وَلَا أُرِيدُ هُنَا تَطْوِيلَ مَعْذِرَةٍ ... لٰكِنَّ مَطْلَبَ قَوْلِ الْكَعْبِ تَمْثِيلُ
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

فكتب الىّ شيخنا جوابا مسليا ولم اجده الآن ❁

اعلموا ايّها الاخوان انه لابد لنيل العلوم من الجد والتشمير فانه لا يولد احد مع العلم

وانما العلم بالتعلّم ولا يدرك بالمنى وليس الامر بالهوينا قال بعضهم شعر

لَوْ كَانَ هٰذَا الْعِلْمُ يُدْرَكُ بِالْمُنٰى ... مَا كَانَ يَبْقٰى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ

فَاطْلُبْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلاً ... فَنَدَامَةُ الْعُقْبٰى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

وسيأتي لك مزيد بيان في القسم الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاجتهدوا في طلب العلم واشتغلوا بحفظ ما تتعلّمون خصوصا الاشعار واني كنت مذ انا يافع اذا وجدتّ غريبا من الاشعار في ايّ فن من فنون العلم احفظه وربّما كتبته في دفتر حتى صرت ممتازا من بين شركائي ومعاصريّ بحفظ الاشعار فقد حفظت ابيات الفية ابن مالك كلها وابيات تحفة ابن الوردي وشواهدهما وكذا شواهد نفائس الارتضية والمختصر الى غير ذلك ولا اذكر هذا فخرا ورياء بل تحدثا بنعمة الله عليّ وترغيبا لكم في الاجتهاد والتشمير (ع) فَاِنْ رُمْتُمْ اَنْ تَلْحَقُوا بِي فَشَمِّرُوا ●

فلما اجتمع عندي كثير من الاشعار في جميع انواع العلوم واصناف الابواب العلميه كعلم النحو والصرف وعلم البلاغة والتفسير والحديث والفقه والعقائد وغريب اللغة وغير ذلك وكثير من الاشعار في المراسلات وفي باب المحبة والعشق ومن اشعار الوعظ والنصيحة والمدائح النبوية وغير ذلك احببت ان اجمع في هذا الكتاب اكثر ما جمعت وحفظت اولاً فسيأتي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ما لا تجدون في غير هذا المجموعة واذكر فيما بين ذلك ما انشأت من الاشعار في مطالب شتّى وقد مرّ بعضها في هذا القسم الاول كما رأيتموها ولعل الله اذا تم هذا الكتاب على نحو ما اردت ينفع بهذا امثالي من المعلمين بل والمدرسين والواعظين ويكون لنا ولهم تذكرة وفقنا الله تعالى لاتمامه كما هدانا لابتدائه آمين بجاه سيدنا النبي المصطفى محمد الامين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين اقول لعل بعض من لا يعرف فضل الشعر ينكر علينا فيما ذكرنا وربما يتثبت بقوله تعالى (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) وغير ذلك مما ورد في ذم الشعر وليس لهم في ذلك ادنى تمسك فان ذلك في الشعراء الكفار الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم ويصدون عن سبيل الله وامثالهم وقد قال تعالى بعد ذلك (اِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰالِحَاتِ الآية) وفي الجمل على الجلال في آخر سورة الشعراء ما نصه (فصل) في مدح الشعر روى البخاري عن ابي ابن كعب رضى الله عنه

المراسلات النظمية الكلام فی فضل الشعر و الجواب عن الطعن فيه و ذكر اشعار فی الاشواق

ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة (وقد ذكرناه فی اول الكتاب) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي فجعل يتكلم بكلام فقال صلعم (ان من البيان سحرا وان من الشعر حكمة) اخرجه ابو داود وقالت عائشة رضي الله عنها الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال الثعلبي كان ابو بكر رضي الله عنه يقول الشعر وكان عمر (رضه) يقول الشعر وكان عثمان (رضه) يقول الشعر وكان عليّ (رضه) اشعر من الثلاثة وروی عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ينشد الشعر فی المسجد ويستنشده فروی انه دعا عمر بن ابی ربيعة المخزومی فاستنشده قصيدة فانشده اياها وهي قريب من تسعين بيتا ثم ان ابن عباس (رضه) اعاد القصيدة جميعها وكان حفظها من مرة واحدة ❁ اقول ومما حفظت قبل ما رأيته فی بعض كتاب الحكايات من اشعر واكثرها فی اظهار الشوق الی اللاف وكانت تالف فی صورة المكاتبات فلذلك اردت ايرادها فی هذا الباب لينتفع بها الطلاب ويستعينوا بها فی مراسلاتهم فهي هذه

كتب شخص الی ابنه هذا الشعر

لَقَدْ قَلَّ صَبْرِي ثُمَّ زَادَ تَمَلْمُلِي ... وَزَادَ تَحِيبِي بَعْدَكُمْ وَتَعَالِي
وَلَا صَبْرَ لِي وَاللّٰهِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ... وَكَيْفَ اصْطِبَارِي بَعْدَ فُرْقَةِ مَا مَلِي
وَبَعْدَ حَبِيبِي كَيْفَ أَلْتَذُّ بِالْكَرَى ... وَمَنْ ذَا الَّذِي بَعْدَنَا يَعِيشُ الذُّلِّ
رَحَلْتَ فَأَوْحَشْتَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... وَكَدَّرْتَ مِنْ صَفْوِي مَشَارِبَ مَنْهَلِي

فكتب اليه الابن هذا الشعر

ضَاقَ الْفَضَاءُ جَمِيعُهُ فِي نَاظِرِي ... وَتَكَدَّرَتْ مِنْهُ جَمِيعُ خَوَاطِرِي
مُذْ سَارَتِ الْأَحْبَابُ صَفْوِي بَعْدَهُمْ ... كَدِرٌ وَدَمْعِي فَائِضٌ بِمَحَاجِرِي
وَالنَّوْمُ فَارَقَ مُقْلَتِي بِفِرَاقِهِمْ ... وَتَكَدَّرَتْ مِنِّي جَمِيعُ سَرَائِرِي
أَتَرَاي الزَّمَانَ يَعُودُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَيَعُودُ لِي أُنْسِي بِهِمْ وَسَامِرِي

وقال ايضا شعر

رُدُّوا الْفُؤَادَ كَمَا عَهِدْتُ إِلَى الْحَشَا ... وَالْمُقْلَتَيْنِ إِلَى الْكَرَى ثُمَّ اهْجُرُوا
أَزَعَمْتُمُ أَنَّ اللَّيَالِيَ غَيَّرَتْ ... عَهْدَ الْهَوَى لَا كَانَ مَنْ يَتَغَيَّرُ

وقال ايضا شعر وله قصة تأتی فی باب الحكايات

المراسلات النظمية ذكر اشعار في الاشواق

قَدْ بَقِينَا مُوَسْوَسِينَ حَيَارَى تَطْلُبُ الْقُرْبَ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَدَوَاعِي الْهَوَى تَزِيدُ عَلَيْنَا وَمَقَامُ الْهَوَى عَلَيْنَا ثَقِيلُ

وقال آخر

وَكَيْفَ يَذُوقُ النَّوْمَ مَنْ عَدِمَ الْكَرَى وَيَسْهَرُ لَيْلاً وَالْأَنَامُ رُقُودُ
وَقَدْ كَانَ ذَا مَالٍ وَأَهْلٍ وَثَرْوَةٍ فَأَضْحَى غَرِيبَ الدَّارِ وَهُوَ بَعِيدُ
لَهُ جَمْرَةٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنَ الْجَوَى وَشَوْقٌ شَدِيدٌ مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ
تَوَلَّى عَلَيْهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ حَاكِمٌ يَنُوحُ بِمَا يَلْقَاهُ وَهُوَ جَلِيدُ
وَحَالَتُهُ فِي الْحُبِّ تُخْبِرُ أَنَّهُ حَزِينٌ كَئِيبٌ وَالدُّمُوعُ شُهُودُ

وَقال آخر

وَأَسْأَلُ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّمَا خَطَرَتْ وَغَيْرُكُمْ فِي فُؤَادِي قَطُّ مَا خَطَرَا

فقال الاول

يَوْمَ الْفِرَاقِ بِمَا ذُكِرْتُمْ أَبْكَانِي أَسَفًا لِبُعْدِكُمْ عَنِ الْأَوْطَانِ
نَادَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ بِحُرْقَةٍ وَالدَّمْعُ قَرَّحَ بِالْبُكَا أَجْفَانِي
بَعْدَ الْفِرَاقِ فَهَلْ لَنَا مِنْ عَوْدَةٍ فَلَقَدْ أَزَالَ فِرَاقُكُمْ كِتْمَانِي
يَا لَيْتَهُمْ عَادُوا إِلَى حُسْنِ الْوَفَا فَلَعَلَّ إِنْ عَادُوا يَعُودُ زَمَانِي (١)

وايضا قال الاول

خَيَالُكَ بَيْنَ طَابِقَةِ الْجُفُونِ وَذِكْرُكَ فِي الْخَوَافِقِ وَالسُّكُونِ
وَحُبُّكَ قَدْ جَرَى فِي الْعَظْمِ مِنِّي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي ثَمَرِ الْغُصُونِ
وَيَوْمٌ لَا أَرَاكَ يَضِيقُ صَدْرِي وَتَعْذُرُنِي الْعَوَاذِلُ فِي شُجُونِي

فقال الآخر

وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ فِي هَوَاكُمْ يُعَدُّ مِنَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا أَنَّهُ

وقال ابن طباطبا شعر

(١) لِلَّهِ أَيَّامُ اللِّقَاءِ كَأَنَّمَا كَانَتْ لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا أَحْلَامَا
لَوْ دَامَ عَيْشُ مَسَرَّةٍ لِأَخِي الْهَوَى لَأَقَامَ لِي ذَاكَ السُّرُورُ وَدَامَا
يَا عَيْشَنَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عَيْشِنَا عَامًا وَرُدَّ مِنَ الصِّبَا أَيَّامَا

وقال ايضا

أَرَى النَّفْسَ فِي فِكْرٍ لِفَقْدِ حَبِيبِهَا فَلاَ تَتَهَنَّا بِالحَيَاةِ وَطِيبِهَا
سَقَامِي دَاءٌ لَيْسَ فِطِبُّهُ وَهَلْ يُبْرِئُ الأَسْقَامَ غَيْرُ طَبِيبِهَا
فَيَا مَا نِعِي طِيبَ المَنَامِ تَرَكْتَنِي أُسَائِلُ عَنْكَ الرِّيحَ عِنْدَ هُبُوبِهَا
قَرِيبَةُ عَهْدِي مِنْ حَبِيبِي وَقَدْ حَوَى مَحَاسِنَ تَدْعُو مُقْلَتِي لِصَبِيبِهَا
فَيَا أَيُّهَا الشَّخْصُ المُلِمُّ بِأَرْضِهِ عَسَى نَفْحَةٌ تُحْيِي القُلُوبُ بِطِيبِهَا

وايضا

وَحَقِّ الهَوَى مَا غَيَّرَ البُعْدُ عَهْدَكُمْ وَمَا أَنَا مِمَّنْ لِلْعُهُودِ يَخُونُ
وَعِنْدِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ إِلَى النَّاسِ قَالُوا قَدْ عَرَاهُ جُنُونُ
فَوَجْدٌ وَحُزْنٌ وَانْتِحَابٌ وَلَوْعَةٌ وَمَنْ حَالُهُ هٰذَا فَكَيْفَ يَكُونُ

وايضا

لَدَيْكُمْ دَوَاءُ القَلْبِ وَالقَلْبُ ذَائِبٌ وَمِنْ سَفْحِ أَجْفَانِي دُمُوعٌ سَوَاكِبُ
فِرَاقٌ وَحُزْنٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ وَبُعْدٌ عَنِ الأَوْطَانِ وَالشَّوْقُ غَالِبُ
وَمَا أَنَا إِلاَّ عَاشِقٌ ذُو صَبَابَةٍ بِبُعْدِ الَّذِي يَهْوَى دَعَتْهُ المَصَائِبُ
فَإِنْ كَانَ عِشْقِي قَدْ رَمَانِي بِنَكْبَةٍ فَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ المَصَائِبُ

وآخر

يَا رَبِّ إِنَّ العِدَى يَدْعُونَ فِي تَلَفِي وَيَزْعُمُونَ بِأَنِّي لَسْتُ بِالنَّاجِي
وَقَدْ رَجَوْنَكَ فِي إِبْطَالِ مَا صَنَعُوا يَا رَبِّ أَنْتَ مَلاَذُ الخَائِفِ الرَّاجِي

آخر

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللهِ مِنْهَا المَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لاَ تُفْرَجُ

آخر

عَلَيَّ وَعِنْدِي مَا تُرِيدُ مِنَ الرِّضَا فَمَا لَكَ غَضْبَانًا عَلَيَّ وَمُعْرِضَا
وَمَا بَرِحَ الوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا فَلَمَّا رَأَى الإِعْرَاضَ مِنَّا تَعَرَّضَا
فَنَكْتُمُ سِرًّا بَيْنَنَا وَنَصُونُهُ وَلَوْ كَانَ سَيْفُ العَذْلِ بِاللَّوْمِ مُنْتَضَى

أَظَلُّ نَهَارِى كُلَّهُ مُتَشَوِّقًا لَعَلَّ بَشِيرًا مِنكَ يُقْبِلُ بِالرِّضَا

فقال الاول شعر

يُعَانِدُنِى دَهْرِى كَأَنِّى عَدُوُّهُ وَفِى كُلِّ يَوْمٍ بِالْكَرِيهَةِ يَلْقَانِى
وَإِنْ رُمْتُ خَيْرًا جَاءَ دَهْرِى بِضِدِّهِ وَإِنْ يَصْفُ لِى يَوْمًا تَكَدَّرَ فِى الثَّانِى

قال آخر

بِاللهِ يَا سَادَتِى طِيبُوا بِمَرْضِكُمْ لجسمه نَاحِلٌ وَالْقَلْبُ مَكْسُورُ
فَإِنْ سَمَحْتُمْ بِوَصْلٍ مِنْكُمْ كَرَمًا فَالصَّبْرُ مِنْ نِعَمِ الْأَحْبَابِ مَغْمُورُ
لَا يَأْسَ مِنْ قُرْبِكُمْ فَاللهُ مُقْتَدِرُ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

ويأتى فى الباب الرابع اشعار فى هذا المطلب ان شاء الله تعالى ❁

اقول لما قرأت كتاب نور الانوار فى اصول الفقه الحنفية وطالعت كتاب شيخنا محمد عبد الجبار رحمه الله الغفار وجدت فى ظهر جلد كتابه بخطه هذه الاشعار الآتية ذكرتها هنا لادنى مناسبة لما قبلها وهى هذه شعر

لَيْلَى وَلَيْلِى نَفَى نَوْمِى اخْتِلَافُهُمَا حَتَّى لَقَدْ تَرَكَانِى فِى الْهَوَى مَثَلَا
يَجُودُ بِالطُّولِ لَيْلِى كُلَّمَا بَخِلَتْ بِالطَّوْلِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَخِلَا

(ووجدت فيه ايضا شعر وليس له بل وجدناه فى كتب)

ثَلَاثَةٌ مَنَعَتْهَا مِنْ زِيَارَتِنَا وَقَدْ دَجَى اللَّيْلُ خَوْفَ الْكَاشِحِ الْحَنِقِ
ضَوْءُ الْجَبِينِ وَوَسْوَاسُ الْحُلِيِّ وَمَا يَفُوحُ مِنْ عَرَقٍ كَالْعَنْبَرِ الْعَبِقِ
هَبِ الْجَبِينَ بِفَضْلِ الْكُمِّ تَسْتُرُهُ وَالْحَلْيَ تُخْرِجُهُ مَا الشَّأْنُ فِى الْعَرَقِ

وكتب ايضا هناك هذا الشعر وهو فى المقامة الثانية من مقامات الحريرى

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِهَا الْ قَانِى وَإِيدَاعَ سَمْعِى أَطْيَبَ الْخَبَرِ
فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَا قَمَرٍ وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خَاتَمٍ عَطِرِ

ثم كتب لنفسه بعدهما

قُلْتُ انْظُرَنْ إِلَى حَالِ السَّقِيمِ الَّذِى أَضْنَاهُ حُبٌّ وَلَوْ كَاللَّمْحِ بِالْبَصَرِ

انتهت وكنتُ كتبت فى بعض المراسلات هذا البيت شعر

وَعِشْقِى عَلَيْكُمْ يَا حَبِيبِى تَزَايَدَا عَلَى عِشْقِ مَجْنُونٍ لِلَيْلَى كَمَا بَدَا

وفي آخر هذا شعر

مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكُمْ لَا ثُمًّا قَدَمًا لَا زَالَ اِحْسَانُكُمْ دَوْمًا لَنَا جَارِي

وكنت كتبت هذين البيتين في لغة اردو لبعض الاحباب

اى پيارا كهتے ہيں لوگانے سب عشق ركهتا تيرا اوپر ميں بخوب

سچ كہيں ہيں اسميں لوگان ہے خلاف بلكہ تيرى ذات ميرا دل ميں آب ●

وقلت في غير هذا

اَلْحُبُّ اَوَّلُهُ حَاوٍ مَذَاقَتُهُ لٰكِنْ عَوَاقِبُهُ كَشْطٌ مَعَ الرُّوحِ ● (۱)

وقلت فيما كتبت لصاحبي اللبيب حامد بن سيد عبد القادر شعر

حَسِبْتُ ابْنِي حَقًّا بُوَفِي بِحَقِّنَا مِنَ الْاَمْرِ لَا يَخْفِي عَلَى ذِي التَّوَادُدِ

سَاَبْلُوهُ يَوْمًا هَلْ يَكُونُ مِنَ الْوَفِي دُعَائِي لَهُ عِلْمٌ وَاَعْمَالُ عَابِدِ

فَمِينًا بِتَوْقِيرِ الْاَنَامِ مَعَ الثَّنَا رَمَانِي بِسَهْمٍ صَائِبٍ قَلْبَ وَارِدِ

اَوَائِلُ اَبْيَاتِ الْحَبِيبِ بِعَجْزِهَا بِعَكْسِ الْاَخِيرِ حَامِدٌ بِاسْمِ وَالِدِ ●

وكتبت في تذكرة مرسلته اليه هذا شعر

يَا حَامِدَ بْنَ سَيِّدَ(۲) عَبْدِ الْقَادِرِ مَا اَنْتَ مَخْلُوقًا بِذَهَبٍ طَاهِرٍ

وَلَا مِنَ الْفِضَّةِ بَلْ اَنْتَ خَزَفْ مَادَتُهُ مَنْعُ الْوَجْهِ مِنْ كَفِّ الدَّنِفْ

فَلَمْ يُرِدْ شَيْئًا خِلَافَ الْوَرَعِ وَاِيَّاكَ سُوءَ الظَّنِّ خَوْفَ الصَّانِعِ

فَتُبْ هَدَاكَ اللهُ لِلْاِحْسَانِ كَمَا هَدَاكَ اللهُ لِلْاِيمَانِ

وكتبت في ظهر كتاب هداية النحو لتلميذي الصغير العزيز سيد عبد القادر بن سيد محمد بخاري وكانت امه ماتت شعر

---

(۱) وما احسن قول الشيخ محمد عبد الملك المعروف بابن الزيات شعر

سَمَاعًا يَا عِبَادَ اللهِ مِنِّي وَكُفُّوا عَنْ مُلَاحَظَةِ الْمِلَاحِ

فَاِنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ الْمَنَايَا وَاَوَّلُهُ شَبِيهٌ بِالْمِزَاحِ

وَقَالُوا دَعْ مُرَاقَبَةَ الثُّرَيَّا وَنَمْ بِاللَّيْلِ مَسْوَدَّ الْجَنَاحِ

فَقُلْتُ وَهَلْ اَفَاقَ الْقَلْبُ حَتّٰى اُفَرِّقَ بَيْنَ لَيْلِي وَالصَّبَاحِ

(۲) بحذف العين للوزن حملا على الهمزة

مَلَكَ الهِدَايَةَ ذُو السِّيَادَةِ نَاصِرِى ... أَعْنِى سَمِيِّى فَهُوَ عَبْدُ القَادِرِ

وَلَدٌ عَزِيزٌ فَاهِمٌ مُتَفَطِّنٌ ... مُتَبَسِّمٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ فِى ظَاهِرِ

سَيِّدْ مُحَمَّدُنِ البُخَارِى وَالِدٌ ... فِى بَلْدَةٍ مَشْهُورَةٍ بِالكَرْكَرِى

اِنْ كَانَ فَاقِدَ اُمِّهِ فِى صِغْرِهِ (١) ... فَكَأَنِّىَ اُمٌّ لَهُ وَاَبٌ حَرِى

شَرْحَ العَوَامِلِ قَرَأَ مِنِّى اَوَّلاً ... تَقْوِيمَ الْسِنَةٍ قَرَامِنْ اٰخَرِ

وَالْاٰنَ يَقْرَأُ تُحْفَةَ ابْنِ الوَرْدِى ... مِنْ صَاحِبِ الْمَدْرَاسِ رَبْلِ طَاهِرِ(٢)

اَللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِى القَابِلِ ... مِنْ غَيْرِ اِخْلَالِ الفِرَاقِ البَاتِرِ

فِى الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَاُخْرٰى جَنَّةً ... بِالْاَهْلِ وَالْاَحْبَابِ عَوْنِ الشَّاعِرِ ●

ولما ابتلى هذا المتعلم بالجدرى وارسلته الى وطنه ارسلت الى ابيه مكتوبا وكتبت فيه هذا الشعر

لِمَنْ اَظَاهِرُ مَا فِى البَالِ مِنْ حَالِ ... لِسُقْمِ مَنْ هُوَ لِى اَحْلٰى مِنَ الْعَالِى

فَاللهَ اَسْاَلُ اَنْ يَشْفِيهِ فِى الْحَالِ ... وَاَنْ يُسَلِّمَهُ دَوْمًا مَعَ الْاٰلِ ●

وكتبت فى مكتوب ارسلته الى حبيبنا المولوى احمد بن عبدالرحمن الفروكى المشتهر بجر من احمد مسليار مدرس جامع مودا كر فى بندر كاليكوت وهو المتوفى وقت السحر ليلة يوم الاحد الثامن من شهر رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة والف فى كليكوت حين تبييضى هذا الكتاب غفر الله لنا وله ودفن فى فروك

اَلَيْسَ يَجْرِى بِهٰذَا العَامِ مَوْعِظَةٌ ... فِى مَسْجِدِ الدَّرْسِ فِى مُودَاكَرَ العَالِى

قُبَيْلَ رَمْضَانَ اَوْ بُعَيْدَهُ فَمَتٰى ... يَجْرِى التَّشَاوُرُ مِنْهُمْ تُخْبِرُ وَاحَالِى

لَمَّا تَفَارَقْتَ مِنْ مَعْمُودِ بَنْدَرِنَا ... قَلَّتْ مُشَاهَرَتِى فَكَلَّ اَثْقَالِى

رَجَوْتُ تَكْمِيلَ وَعْظٍ مَا تَنَاقَصَ لِى ... كَمَا تَسَاعَدَتِ الْبَرَيْزُ فِى الْغَالِى ●

اقول حان لنا ان نقتصر فى المراسلات النظمية وتوابعها على هذا القدر اليسير لئلا يزيد حجم الكتاب، ولا يمل اكثر الطلاب، ولا يضجر من يطالعه من الاحباب، لكن اردت ان انبهكم ايها الاخوان على امر ينبغى لكل من يريد انشاء قصيدة كما قال لى شيخنا الشيخ آدم مدظله وذلك انه يتتبع الفاظا مقفى آخرها فاذا اراد ان يختم قصيدته على اللام مثلا فينبغى ان يتتبع اولا الفاظا آخرها اللام سواء كانت مفيدة

(١) سكن للوزن (٢) وهو تلميذى ابو البركات ابن محمد تميم صاحب مفتى مدراس

له في نظره الآن املا ثم يرتب مضمون ما قصده من المطالب في ذهنه ثم يشرع في الانشاء فينظر اللفظ اللائق بمطابه فيضعه في مواضعه مراعيا في ذالك المحسنات المعنوية واللفظية وقال شيخنا المذكور ايضا وليعلم ان مضامين الكلام نثرا كان او نظما كالعروس والالفاظ كالحلي لها فهما لم تكن العروس جميلة في ذاتها فلا فائدة في حسن حليها اقول ولا يخفي فائدة حسن اللفظ وفيه يقول صفي الدين الحلي رحمه الله شعر من الخفيف

إِنَّ خَيْرَ الأَلْفَاظِ مَا طَرَّبَ السَّامِعَ مِنْهُ وَطَابَ فِيهِ الجَلِيسُ
إِنَّمَا هٰذِهِ القُلُوبُ حَدِيدٌ وَلَذِيذُ الأَلْفَاظِ مَغْنَاطِيسُ

(فافهم ذالك والله الموفق ● الباب الثاني من القسم الاول في المكاتبات النثرية) اعلم ان لهم طريقين فيها طريقة قديمة وهي التي في مكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعهم والطريق الاخري طريق اهل العصر ومن تقدمهم وفي كل قسم منهما رسائل متعددة وفي الثانية اكثر ونحن نذكر في هذا الباب اولا بعض مكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض الملوك وغيره ليكون ذالك بذلة لنا وبركة في كتابنا وفقنا الله تعالى لاتباع خير خلقه في كل ما سن لنا (وَلَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) روي انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الحديبية (١) كتب الى الروم فقيل له انهم لا يقرؤن الكتاب الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر (محمد سطر (ورسول) سطر (والله) سطر وختم به الكتاب صورته هكذا (محمد رسول الله) فكتب الى قيصر المدعو هرقل ملك الروم يوم ذالك ثم قال بعد كتابته الكتاب من ينطلق بكتابي هذا الى قيصر فله الجنة فقالوا وان لم يصل يا رسول الله قال وان لم يصل فاخذه دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه وتوجه الى مكان فيه هرقل وكان حينئذ ببيت المقدس ولفظه هذا ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا

(١) قوله الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها وهي بئر سمي المكان باسمها وقيل شجرة وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة وغزوة الحديبية كانت سنة ست بلا خلاف كما ذكره العيني وغيره اه مؤلف

من دون الله فان تولّوا فقولوا اشهدوا بانّا مسلمون ﴾ رواه البخاري قال القسطلاني في المواهب اللدنيّة «وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن سيف الدين قلج المنصوري احد امراء الدولة القلاوونية انه قدم على ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاوون فارسله ملك المغرب الى ملك الفرنج في شفاعة وانه قبله واكرمه وقال لا تحفنّك بتحفة سنية فاخرج له صندوقا مصفّحا بذهب فاخرج منه مقلمة من ذهب فاخرج منها كتابا قد زالت اكثر حروفه وقد الصقت عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر ما زلنا نتوارثه الى الآن واوصانا آباؤنا عن آبائهم الى قيصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فنحن نحفظه غاية الحفظ ونكتمه عن النصارى ليدوم الملك فينا) وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان ملك فارس بعث به اليه مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى ولفظه هذا ﴿ لبسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الاّ الله وحده لا شريك له وان محمّدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيّا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس ﴾ فلما قرئ عليه الكتاب مزّقه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مزق ملكه ذكره في المواهب وغيرها وكتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ملك الحبشة ولفظه هكذا ﴿ لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فانّي احمد اليك الله الّذي لا اله الاّ هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فانّي رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلّغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمّي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى ﴾ ذكره في المواهب اللدنية وغيرها ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلعم وهذا لفظه

* بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا (١) انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني وان شئت اتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته * ذكره في المواهب وغيرها (فائدة) وهذا النجاشي هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وتوفي في رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى الله يوم توفي وصلى عليه صلاة الغائب بالمدينة كما ثبت في الصحيح واما النجاشي الذي ولى بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما قاله الشيخ العلامة احمد القسطلاني رح في المواهب اللدنية (فائدة) اخرى ان قيصر لقب لكل من ملك الروم كما ان خاقان لقب ملك الترك وكسرى لقب لكل من ملك فارس والنجاشي لقب ملك الحبشة وفرعون لقب ملك القبط وتبع لقب ملك اليمن الى غير ذلك افاده الشيخ الدميري في كتابه حيوة الحيوان وغيره في غيره * وكتب صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهذا لفظه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ﴾ وبعث به مع حاطب ابن ابي بلتعة فتوجه اليه الى مصر فوجده بالاسكندرية فذهب اليها فرآه في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة اليه وحاذى مجلسه واشار بالكتاب اليه

(١) قوله ثفروقا) بضم الثاء وسكون الفاء وضم الراء وسكون الواو وآخره قاف قال في المواهب الثفروق علاقة ما بين النواة والقمع اه قال الزرقاني (وفي القاموس انه قمع التمر او ما التزق به قمعها) اه

فلما رآه امر باحضاره بين يديه فلما جيء به اليه ووقف بين يديه و نظر الى الكتاب فضه وقرأه و قال لحاطب « ما منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي » فقال له حاطب « وما منع عيسى ان يدعو على من خالفه ان يسلط عليه » فاستعاده منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب « انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة(١) والاولى فانتقم به ثم انتقم به فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك» فقال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب « ندعوك الى دين الله و هو الاسلام الكافي به الله فقد ماسواه ان هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له اليهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعاء اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادرك هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به » فقال المقوقس « اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لايأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخباء والاخبار بالنجوى وسانظر » فاخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلعم وهذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبدالله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن ان يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط (٢) عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام » ولم يزد على هذا ولم يسلم وكتب عليه الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوى

(١) نكال الآخرة اي قوله انا ربكم الاعلى (والاولى) اي قوله ما علمت لكم من اله غيري وكان بين القولين اربعون سنة وقيل الاولى الدنيا بالاغراق والآخرة يوم القيمة بالاحراق افاده محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح المواهب اهم (٢) والجاريتان مارية القبطية واختها سيرين فاما مارية فتسراها النبي صلى الله عليه وسلم وولدت له ابراهيم واما سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت الانصاري (رضي الله عنه) اشعر شعراء الصحابة (رضه) اهم مؤلف

التميمي وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه وسلم اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ومعه كتاب يدعوه الى الاسلام قال الزرقاني رحمه الله لم نر من ذكر لفظ هذا الكتاب له فلما وصل اليه الكتاب آمن وكتب الى رسول الله صلى الله وسلم وهذه صورة كتابه كما في المواهب اللدنية وغيرها ﴿ اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من اَحَبَّ الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي يهود ومجوس فأحدِثْ اليّ في ذلك اَمْرَكَ ﴾ فكتب الى المنذر رسول الله صلعم وصورته هذه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك (۱) فاني اَحْمَدُ اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اَثْنَوْا عليك خيرا واني شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوتُ عن اهل الذنوب فاقبلْ منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية ﴾ ذكره في المواهب وغيرها. وكتب صلعم الى مَلِكَي عُمَان وبعثه مع عمرو بن العاص وهذا لفظه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى جَيْفَرٍ وعَبْدٍ ابني الجُلَنْدَى سلام على من اتبع الهدى اما بعد ادعوكما بدعاية الاسلام اَسلما تسلَما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيّاً ويَحِقَّ القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تُقِرا بالاسلام فانّ مُلْكَكُمَا زائل عنكما وخيلي تَحُلّ بساحتكما وتظهر نبوّتي على ملككما ﴾ وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب ثم ذهب به عمرو الى عمان وقصته في المواهب وغيرها وفي آخرها انهما اسلما راجع المواهب وكتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة هَوْذَة بن عليّ وارسل به سَليط ابن عمرو العامري ولفظه هذا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هَوْذَةَ بن عليّ سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر

(۱) خاطبه بالسلام ولم يقل كما قال لغيره بلفظ سلام على من اتبع الهدى لان هذا المكتوب كان بعد اسلامه كما تقدم افاده محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي رحمه الله تعالى اه مؤلف

فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك ﴾ فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحياه واقترأ عليه الكتاب فرد ردا دون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظه ● ما احسن ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك ● واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سيابة (١) من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده ذكره القسطلاني وغيره وزاد هنا في نسخة المواهب التي شرح عليها الزرقاني هكذا فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فكان كذلك وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني وكان اميرا بدمشق من جهة قيصر ولفظه هذا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق فاني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ﴾ وارسله مع شجاع بن وهب ذكره الواقدي وابن اسحق وابن حزم كما في الزرقاني وتمام القصة فيه { وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة سنة عشر من الهجرة ولفظه هكذا ﴿ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني أشركت معك في الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا يعتدون ﴾ فقدم على رسول الله عليه السلام رسول مسيلمة بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه هذا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ ذكره ابن اسحق وذكره في المواهب وفد بني حنيفة مع اختلاف في بعض الالفاظ } اقول على هذا القدر اقتصرت في نقل مكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كفاية لمن اراد معرفة اسلوبه صلى الله عليه وسلم في المكاتبات والله الموفق

(تذييل) في ذكر لفظ ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله اخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر رضي الله عنه لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

(١) اي قطعة

فاستشاره في استخلاف عمر رضه فاثنى على عمر خيرا ثم دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه ففعل مثله وكذلك شاور سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فاثنوا كلهم على عمر خيرا ثم دعا عثمان فامره بالكتاب وهذا لفظه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعندا ول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وايا كم خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدّل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردتُ ولا اعلم الغيب « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ﴾ ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه وقال اللّهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفتُ عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدتُ لهم رأيا فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح اللّهمّ ولاتهم واجعله من خلفاءك الراشدين واصلح له رعيته * واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدتُ عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي كرم الله وجهه فقال لا نرضي الا ان يكون عمر قال فانه عمر اه ذكر ذلك في تاريخ الخلفاء للجلال السيوطي رحمه الله تعالى

﴿ (تذييل ثان) لذكر كتاب عمر رضي الله عنه الى نيل مصر وفيه كرامته ﴾

في تاريخ الخلفاء للسيوطي رحمه الله ايضا ما نصه وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا ابو الطيب حدثنا علي بن داود حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمّن حدثه قال لما فُتحت مصر اتى اهلُها عَمْرَو بن العاصي حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سُنّةً لا يجري الا بها قال. وما ذاك. قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحُلِيّ افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم

عمرو ان هذا لايكون ابدا فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لايجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبتَ بالذى فعلتَ وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقةً فى داخل كتابه وكتب الى عمرو (انى قد بعثتُ اليك ببطاقة فى داخل كتابى فالقها فى النيل) فلما قدم كتاب عمر رضى الله عنه الى عمرو بن العاص رضى الله عنه اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها ﴿ من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبَلك فلا تجرِ وان كان الله يجريك فاسألُ الله الواحد القهار ان يُجريك ﴾ فالقى البطاقة قبل الصليب (١) بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنّة عن اهل مصر الى اليوم انتهى

﴿ ذكر مكاتبة اخرى ﴾

حكى انّ يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى المدنى كتب الى الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى ولفظه ❁ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد بن عبد الملك الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغنى انّك تلبسَ الدقاق وتأكل الرُّقاق وتجلس على الوطيّ وتجعل على بابك حاجبا وقد جلستَ مجلس العلم وضُربت اليك المطيّ وارتحل الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبتُ اليك بالنصيحة منى كتابا ما اطّلع عليه الا الله تعالى والسلام ❁ فكتب اليه مالك وهذه صورته ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الىّ كتابك فوقع منى موقع النصيحة والاشفاق والادب امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الّا بالله العلىّ العظيم فاما ما ذكرت لى انى آكُلُ الرقاقَ والبَس الدقاق واَحتجبُ واجلس على الوطيْ فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله عز وجل « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » وانى لَاعلمُ ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام ﴾ ذكره فى احياء علوم الدين فى كتاب العلم (فائدة) وفى الاتحاف شرح الاحياء من البدع اسداء الرجل فى عنوان

(١) اسم نجم اى قبل طلوعه ❁

الكتاب باسم المكتوب اليه وانما السنّة ان يبتدئ بنفسه فيكتب من فلان الى فلان. ويقال اول من احدثه زياد فما به العلماء عليه وعدّوه من احداث بنى امية وقد بقى سنّة هذا فى كتب الامراء والملوك اليوم اهـ صحـ (٤٤٠) جزء اول وعلى هذا القدر القليل اكتفينا فى نقل مكاتيبات السلف الصالحين، ويكفى ذلك انموذجا للطالبين،

﴿ ذكر صورة مكتوب ارسلته قبلُ الى مصر ﴾

من ويلور — الى مصر ١٨ من ذى الحجة ١٣٣٨ هج

لبسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى اكرم الانسان، وحلّاه بحلية البيان، وجعل اللسان ترجمان الجنان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، اما بعد فهذه رسالة من العبد الفقير، الى رحمة ربه القدير، عبد القادر ابن الشيخ الشهير، يوسف بن صيفى الصوفى الفضفرى المليباري المتعلم بمدرسة الباقيات الصالحات، حماها الله تعالى من جميع المكروهات، ووقانا من كل الآفات، الى حضرة المحترمين مصطفى البابى الحلبى واخويه بمصر مالكى مكتبة دار الكتب العربية الكبرى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لازالت اقطار الارض بنيث ذخائر مطبوعاتكم ندية، وايام دولة تجارتكم سرمدية، ايها الكرام نرجو من فضل جنابكم ان ترسلوا الينا فهرستكم لاننا محتاجون الى بعض الكتب المصرية وبعد وصول الفهرست الينا نطلب منكم الكتب المطلوبة حسب حاجاتنا ان شاء الله تعالى جزاكم الله عنا خيرا واكتبوا عنوانى المرقوم فى الذيل بالانكليزية والسلام ❁ عبد القادر عفى عنه. ثم كتبت عنوانى الى ويلور وقد جاء على مقتضى طلبنا فهرستهم اذ ذاك

﴿ذكر مكتوب ارسله شيخنا محمد عبد الجبار الويلوري الى هذا العبد الفقير مؤلف هذا الكتاب﴾

﴿ لبسم الله الرحمن الرحيم ﴾ Vellore.

الى سعادة المولوى عبد القادر، زانه الله بالمفاخر، من الراجى رحمة ربه الغفار، محمد عبد الجبار، عفى عنه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اشكر الله على ما انعمنا من الصحة والسلامة، وادعوه ان يمتعكم وجميع من معكم بالصحة الكافية، والعافية الوافية، وانى رجعت من البلاد السيلانية الى الوطن قبل رمضان وشفانى الله بذلك التنزه عن بعض الاسقام المعدية وارجوه ان يشفينى شفاء لا يغادر سقما وهو على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير. وانى مذ لقيت سعادتكم فى بلدة محمود بندر كنت اظن ان قيام مدرسة

تلك البلدة امر موهوم فعلى هذا رغبت و وجهت حضرة ناظر المدرسة الباقيات الصالحات الى تفويض وظيفة تدريس الكتب الشافعية وغيرها من الكتب الى سعادتكم فان حضرة الناظر مدظله اراد ان يزيد فى عدد المدرسين فعرضت عليه ان سعادة المولوى عبد القادر احري بهذا الامر فوقع العرض فى معرض القبول فبناء على هذا اقول لسعادتكم ان تتوجهوا بعد مُضى ايام التعطيل الى وظيفة التدريس فى مدرسة الباقيات الصالحات فارجو من سعادتكم ان تخبرونى بما فى القلب من القبول وعدمه بالتعجيل فان انقضاء زمن التعطيل قريب (الامضاء بيده)

قلت كنت ارسلت جواب هذا المكتوب اذذاك ولعدم حضوره لديّ حين جمع هذا الكتاب لم يمكن لى ذكره هنا وما قبلت اذذاك تلك العهدة العالية ثم ندمت على ذلك فكان مثلى كمثل الشاعر حيث قال شعر

لَئِنْ عَادَلِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَاَمْكَنَنِي مِنْهَا اِذَنْ لاَ اُقِيلُهَا

اقول سياتى فى اواخر هذا الباب نقل بعض المكاتبات التى جرت بينى وبين الاساتيذ والاحباب ايضا (تنبيه) اعلم ان المتقدمين كانوا لايتحرون فى مكاتباتهم تسجيع الالفاظ ولا تزيينها كاهل هذا الزمان فى بعض البلدان وكانوا يكتبون السلام دون تسجيع ثم يقولون وبعد فان الامر كيت وكيت . واما المتأخرون فقد بالغوا فى تزيين الالفاظ وتحسينها وترتيب الكلمات وتسجيعها واتوا باستعارات بديعة قبل السلام ومع هذا قالوا الاولي عدم التطويل قال الشيخ مرعى بن يوسف المقدسى الحنبلى فى كتابه بديع الانشاء (وعندى فيه تفصيل فلا يطول الكلام فى مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام الكثرة اشغالهم وقد قيل « عيب الكلام تطويله » « وخير الكلام ما قلّ ودلّ » واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه قال ابو بكر رضى الله عنه لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة العباسى ابو جعفر المنصور لبعض عماله (اما بعد فقد كثر شاكوك وقلّ شاكروك فاما اعتدلت واما عُزلت) ولا بأس بتطويله ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال لاسيما فى رسائل الاخوان والاحباب، فان ذلك محلّ الاطناب، وتطويل الخطاب) اه

(فائدة فى ذكر بعض الاشعار التى يناسب تقديمها امام السلام ونحوه)

اعلم انه لا بأس بتقديم شيئ من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب المقام فان الشعر ادعى للاستعطاف وهو الذ للنفوس ونذكر هنا بعض ذلك نقلا من بديع الانشا وغيره

سَلَامٌ تُحَاكِيهِ رِيَاضٌ ازَاهِرٌ ... وَشَوْقٌ بِهِ نَمَّتْ عُيُونٌ سَوَاهِرُ
تَحِيَّةَ مَنْ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُهُ ... وَلٰكِنَّهُ لِلْوُدِّ وَالْعَهْدِ ذَاكِرُ
وَاِنْ كَانَ بُعْدُ الدَّارِ قَدْ حَالَ بَيْنَنَا ... فَاَنْتَ لَنَا قَلْبٌ وَسَمْعٌ وَنَاظِرُ

(غيره) سَلَامٌ كَعَرْفِ الْمِسْكِ فَاشٍ وَنَاشِرٌ ... وَكَالرَّوْضِ بِالاَشْوَاقِ زَاهٍ وَزَاهِرٌ
عَلٰى غَائِبٍ عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ حَاضِرٌ ... اَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ غَائِبٍ وَهُوَ حَاضِرٌ

(غيره) سَلَامٌ وَتَعْبِيرُ السَّلَامِ سَلَامَةٌ ... تَحِيَّةُ مُشْتَاقٍ وَتُحْفَةُ زَائِرِ
وَاَزْكٰى تَحِيَّاتٍ وَاَسْنٰى هَدِيَّةٍ ... عَلٰى مَنْ غَدَا قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاظِرِي

(غيره) سَلَامِي عَلٰى وَادِي الْحَبِيبِ وَلَيْتَنِي ... حَلَلْتُ بِوَادِيهِ مَكَانَ سَلَامِي
سَلَامٌ عَلَيْهِ اَيْنَ مَا حَلَّ رَكْبُهُ ... سَلَامُ مُحِبٍّ مُبْتَلًى بِغَرَامِ

(غيره) وَاِنِّي لَاَسْتَهْدِي الرِّيَاحَ سَلَامَكُمْ ... اِذَا مَا نَسِيمٌ مِنْ دِيَارِكُمُ هَبَّا
وَاَسْاَلُهَا حَمْلَ السَّلَامِ اِلَيْكُمُ ... لِتَعْلَمَ اَنِّي لَا اَزَالُ بِكُمْ صَبَّا

(غيره) سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ نَحْوَ جَنَابِهِ ... لِاَنَّ سَلَامِي لَا يَلِيقُ بِبَابِهِ اه

(غيره) وَلَمَّا نَاَيْتُمْ لَمْ اَقْدِرْ ... اَسِيرُ لِحَضْرَتِكُمْ بِالْقَدَمْ
وَصَلْتُ اِلَيْكُمْ بِقَلْبٍ شَجِي ... وَخَاطَبْتُكُمْ بِلِسَانِ الْقَلَمْ

(غيره) كَتَبْتُ وَقَلْبِي يَشْهَدُ اللّٰهُ عِنْدَكُمْ ... وَلَوْ اَنَّنِي طَيْرٌ لَكُنْتُ اَطِيرُ
وَكَيْفَ يَطِيرُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ جُنْحٍ ... وَلٰكِنَّ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ يَطِيرُ

(غيره) اَيُّهَا السَّائِرُ الْمُجِدُّ تَحَمَّلْ ... حَاجَةً لِلْمُتَيَّمِ الْمُشْتَاقِ
اقْرَ مِنِّي السَّلَامَ اَهْلَ الْمُصَلّٰى ... فَبَلَاغُ السَّلَامِ بَعْضُ التَّلَاقِي

(غيره) كَتَبْتُ اِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ كِتَابًا ... جَعَلْتُ مِدَادَهُ مَا فِي فُؤَادِي
فَرُدُّوا بِالْجَوَابِ حَبِيبَ مُسْتَهَامٍ ... اَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الْبِعَادِ

(غيره) كَتَبْتُ اِلَيْكَ وَالْعَبَرَاتُ تَمْحُو ... سُطُورِي وَالْغَرَامُ عَلَيَّ يُمْلِي
وَقَدْ اَرْسَلْتُ رُوحِي فِي كِتَابِي ... وَلَوْ اَنِّي اسْتَطَعْتُ لَكُنْتُ كُلِّي

(غيره) اِنَّ السَّلَامَ وَاِنْ اَهْدَاهُ مُرْسِلُهُ ... وَزَادَهُ رَوْنَقًا مِنْهُ وَتَحْسِينًا

لَمْ يَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ قَوْلٍ تُبَلِّغُهُ أُذْنَ الْأَحِبَّةِ أَفْوَاهُ الْمُحِبِّينَا

(غيره) وَلَوْ أَنَّ أَقْلَامِي يَبُحْنَ بِبَعْضِ مَا يَجِنُّ بِهِ قَلْبِي إِلَيْكُمْ لَحَنَّتِ
وَلٰكِنَّهَا تَجْرِي وَلَمْ تَدْرِ مَا جَرَى بِهِ الْآنَ مِنْ شَوْقٍ وَعُظْمِ مَحَبَّتِي

(غيره) يَا أَيُّهَا الْخِلُّ الَّذِي لَمْ يَثْنِنِي عَنْ حُبِّهِ بَيْنَ الْأَنَامِ عِتَابٌ
اَلشَّوْقُ أَسْمَى أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِ قَلَمٌ وَأَنْ يُطْوَى عَلَيْهِ كِتَابُ

(غيره) وَقَفْتُ عَلَى مَا جَاءَنِي مِنْ كِتَابِكُمْ فَكَانَ لِآلَامِ الْقُلُوبِ مُدَاوِيَا
فَهَيَّجَ أَشْوَاقًا وَحَرَّكَ سَاكِنًا وَذَكَّرَنِي عَهْدًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيَا

(غيره) يُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَبْدٌ بِالدُّعَاءِ غَدَا أَرْضًا لِنَعْلَيْكَ عَنْ صِدْقٍ يُؤَمِّلُهُ
لَوْ كَانَ يُمْكِنُهُ إِرْسَالُ نَاظِرِهِ مَعَ الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ كَانَ يُرْسِلُهُ

(غيره) يُقَبِّلُ الْأَرْضَ مَنْ ذَابَتْ حَشَاشَتُهُ لِبُعْدِكُمْ وَجَفَا مِنْ جَفْنِكُمْ وَسَنَهُ
مُتَيَّمًا عَدَّ أَعْوَامَ اللِّقَا سَنَةً وَعَدَّ مِنْ بُعْدِكُمْ يَوْمًا بِأَلْفِ سَنَةْ

(غيره) يُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَبْدٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ طُولُ الْبِعَادِ وَكَادَ الشَّوْقُ يُهْلِكُهُ
يَوَدُّ فِي عُمْرِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَكُمْ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ

(غيره) يُقَبِّلُ الْأَرْضَ مَمْلُوكٌ وَوَظِيفَتُهُ بَذْلُ الدُّعَاءِ وَهٰذَا بَعْضُ مَا يَجِبُ

(غيره) وَنَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُبْقِيكَ فِي رَغَدٍ وَنِعْمَةٍ ذَيْلُهَا فِي الْبِرِّ يَنْسَحِبُ
وَلَوْ أَنَّنِي أُوتِيتُ كُلَّ بَلَاغَةٍ وَأَفْنَيْتُ بَحْرَ النُّطْقِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
لَمَا كُنْتُ بَعْدَ الْكُلِّ إِلَّا مُقَصِّرًا وَمُعْتَرِفًا بِالْعَجْزِ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ اه

وفي نفحة اليمن شعر

سَلَامِي عَلَيْكُمْ وَالدِّيَارُ بَعِيدَةٌ وَإِنِّي عَنِ الْمَسْعَى إِلَيْكُمْ لَعَاجِزٌ
وَهٰذَا كِتَابِي نَائِبٌ عَنْ زِيَارَتِي وَفِي عَدَمِ الْمَاءِ التَّيَمُّمُ جَائِزٌ اه

﴿ وسيأتي بعض الاشعار المتعلقة بهذا الباب في الباب الرابع ان شاء الله تعالى ﴾

(فائدة) ينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه نظما ونثرا على قدر المكتوب منه وقدر المكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعاءً يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب . واعلم ان الفاظه في الدعاء والسلام لا تتقيد بلفظ خاص وانما ذلك الى اختيار الكاتب فان شاء

قال اشرف او اسنى سلام او تحيات او غب سلام او اهدى سلاما. واذا انهي السلام قال نخص بذلك مولانا. ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللائقة به كما نشير الى بعضها ثم يذكر المسلّم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل شعر

سَيَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ الْمُسَمَّى إِشَارَةٌ ... فَدَعْهُ مَصُونًا بِالْجَلَالِ مُحَجَّبًا

وكما قيل شعر

لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ... فَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا

إِذَا انْفَرَدْتَ وَمَا شُورِكْتَ فِي صِفَةٍ ... فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِيضَاحًا وَتَبْيِينَا

ثم يشرع في الدعاء بما يناسبه من الادعية ونذكر هنا نبذة منها قريبا وان شاء ذكر الاوصاف اولا ثم الدعاء ثم يسلم ويقول نخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتأخرون فقدموا امام السلام سجعا لطيفا ونورد لذلك امثلة تتضمن الاوصاف والالقاب والفاظ السلام والادعية وليقس ما لم يقل

المثال الاول لاديب من الدين او لعالم قائم بالمحجة ونحو ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم ان اولى ما تفتتح به مهارق الكتب(١) والرسائل، واطيب ما تؤرخ به مفارق الخطب والرسائل. واعطر من انفاس الرياض باكرها النعام، وانضر من حدائق الغياض غنت عليها ساجعات الحمام، اهداء سلام الذ على القلوب من تغريد البلابل، واسحر لذوي النهى من سحر بابل، نخص بذلك مولينا جامع كلمة الايمان، وقامع عبدة الاوثان والصلبان، سيف الله القاطع. وشهابه اللامع، رافع ألوية العلوم، وخافض جناح الرحمة للخصوص والعموم، حضرة فلان خلد الله ظلال عواطفه على البرية. وابّد انسكاب معارفه على النفوس البشرية، بعد دعاء نرفعه عقب الفروض والنوافل، وثناء معطر نشره نواحي الربوع والمحافل. وتقبيل تلك الاعتاب التي هي ملتثم جباه الافاضل ان الامر كيت وكيت

(المثال الثاني للمدرس الصدر)

ان احلى ما سارت به سائر الاقلام، وتراسلت به في الطيف اماني الاحلام، شرائف تحيات ... ولطائف اثنية ... كالروض الوسيم وصالح دعوات تتناسق

(١) مهارق جمع مُهْرَق كمُكْرَم الصحيفة معرب. قاموس

كالدر النظيم، و بث اشواق يقف لسان القلم عن نشرها . وتجف افواه المحابر عن حصرها، الى تلك الحضرة العلية، والطلعة السنية، حضرة مولانا صدر المدرسين، فخر العلماء الراسخين، الفقيه الذى تزينت بدروسه المساجد والمدارس، واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس، حضرة فلان نور الله سرّه با نوار اليقين، ورفع قدره فى ملئه المقربين، ووهب له لسان الصدق ومقام الصديقين، وامتع ببقائه المسلمين، اما بعد فان الامر كذا وكذا ﴿ المثال الثالث لمدرس كصاحب علم المعاني والبيان ﴾ غب سلام هو اصفي من ماء الغمام، واضوأ من بدر التمام، وارق من شوق المحب حال الهيام، واضوع من عبير المسك والعنبر فى الانام، نخص بذلك حضرة مولانا فلان الذى كشف عن وجوه مخدرات المعانى والبيان . استار الخفاء وقرام الانغماض على اكثر نوع الانسان، كاشف اسرار البلاغة بالفاظ موجزة منبئة عن الفصاحة، نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه، وحلى سطور الطروس بوشي بلاغته ورقمه، ولازلت فوائده ممدوحة لاولى التحقيق، وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق، ولا برحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطائف تعليمه، وقلوبهم مشرقة بالتحاف دقائق تفهيمه، اما بعد فانا سالمون وان القصة كيت وكيت

﴿ المثال الرابع لاستاذ الكامل ونحوه ﴾

اشرف تحيات صافيات ممزوجة بالقبول، والطف تسليمات وافيات تنوّع نشرها بنسيم الصبا والقبول، وسلام الطف من عرف النسيم، وارق من ماء التسنيم على حضرة مولينا قدوة العلماء المحققين، عمدة البلغاء المدققين، واسوة العلماء العاملين، مفيد المحصلين والطالبين، العلامة الافضل والفهامة الاكمل، وحيد الدهر، وفريد العصر، وارث العلوم كابرا عن كابر، الحائز من الكمالات ما قصرت عنه عقول الاكابر، حضرة المحترم شيخنا فلان لازال بحرا يفاذف موجه بالدرر، وسحابا هاطلا على اراضي قلوب المحصلين بوابل الدرر وسمافى سماء المجد كماله . ونما فى فضاء السعادة مقامه، ولازال مخصوصا بانواع الكمالات، طالعا بدر فضله من افق سماء السعادات . اما بعد فان العبد كذا وكذا (اقول) ان اهل مدة الصناعة قد اكثروا فى ذكر صور السلام وذكر الالقاب والاوصاف والفاظ الادعية وفى ذكر مكاتبات الملوك والوزراء ومن فى مقامهم

ولاحاجة لنا الى تكثير النقول ومرادنا الاختصار على ما يدل على ما يرشد الى هذه الصناعة مجملا فلنقتصر الآن على هذا القدر من هذا النوع ونورد امثلة اخرى فى رسائل الاشواق ورسائل التهانى والتعزية وامثلة اخرى فى ذكر الكتب المرسلة مع الهدايا وفى ذكر شكوى الحال ورسائل التهديد وغير ذلك وذكر الاجوبة لذلك ثم نذيّله بنقل مكاتبات جرت بيننا وبين بعض الاخوان والاشياخ ❁ مثال لرسالة الشوق الى الحبيب البعيد عن الوطن ❁ ابسم الله الرحمن الرحيم غب سلام ممزوج بالشوق والغرام؛ مرتبط باسباب المحبة على الدوام؛ لاانقضاء لمدده؛ ولاانقطاع لمدده؛ يهديه من سالت مدامعه حتى سبح فى بحرها وعام؛ وطالت ازمنة البعد حتى ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام؛ كيف وشمس جمالكم قد توارت عنه بالحجاب؛ وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب موج من البين فوقه سحاب؛ وبعد فمّا يعرضه عبد الاعتاب؛ الداعى لذلك الجناب؛ غب سلام اسنى؛ وتحيات حسنى؛ انه لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعاء باخلاص الجنان واللسان؛ ما وينهى شوقه الذى عمر ارجاء لبه؛ وعمر بيداء قلبه؛ وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه. وعجزت جوانحه عن حمله؛ فكيف صحائف كتبه فالعين لبعاده ساهرة؛ والنفس الى جنابه طائرة؛ كيف وقربه لمحبه قوت نفسه؛ ومغناطيس انسه وجنابه الكريم مادة حياته. ومقيم ذاته وليس ذلك بتزويق اللسان بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك ادرى ما احلى ليالى الوصل والاجتماع وما امرّ ليالى البعد والانقطاع مذ غبتم عن العين لم تعرف لذة الوسن ولم يزل القلب فى لوعة الغم والحزن ونحالفا ان لا يزال على البكاء حتى يرى بعضنا بعضا   شعر

يا قرّة العين ان عينى ما اكتحلت	بمنظر حسن مذ غبت عن عينى
(آخر) رحلتم فما للقلب والله بعدكم	سرور ولا للعين مذ غبتم غمض
وقد حلفا ان لا يزال على البكا	بحالهما حتى يرى بعضنا بعض

اذا مرذكركم بالى شرحت له صدرا او دعانى الشوق وخيالى مرة ابيته عشرا ولولا رجاء القرب بعد التنائى لذهب الحبل والقوى   شعر

ولولا رجائى ان تنائى	وان يجمع الله ما بيننا
اسارعنى الروح مذ فاليك	ولكنها قنعت بالمنى

والله اسأل ان يمنّ لنا بعد الفرقة بالاجتماع وبالوصل بعد الانقطاع وبالقرب بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام ❁ رقه محبكم الخالص فلان يوم كذا شهر كذا

﴿ رسالة اخرى لطيفة ﴾

وينهي المحب بعد شوقة الذي لا يحصر وكسر قلبه الذي بغير لقاءكم لا يجبر انه لم يزل متذكرا اياما مرّت ما كان احلاها واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان نتمنّاها وليلات مضت قصارا ما كان اهناها شعر

رَعَى اللهُ اَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ قِصَارًا وَحَيَّاهَا الْحَيَا وَسَقَاهَا

فَمَا قُلْتُ اِيهٍ بَعْدَهَا لِمُسَامِرٍ مِنَ النَّاسِ اِلاَّ قَالَ قَلْبِي آهَا

ليال ما كنت بالمنظور اقنع منكم ولا بالمسموع اتصبرّ عنكم وها انا اليوم راض بدون ذلك مأسف على ما دنا لك شعر

مَا كُنْتُ بِالْمَنْظُورِ اَقْنَعُ مِنكُمُ وَ لَقَدْ قَنِعْتُ الْيَوْمَ بِالْمَسْمُوعِ

يَا هَلْ لِسَالِفِ عَيْشِنَا بِلِقَاءِكُمْ مِنْ عَوْدَةٍ مَحْمُودَةٍ وَرُجُوعٍ

ويبدي المحب اليكم شوقا اقلق الاحشاء بتصاعد الزفرات واذاب بناره المهج والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات وانزل بجفنه القريح انواع الارق والسهاد وتفتّت حبات قلبه الجريح بانواع الصدود والبعاد احشاؤه بنار الوجد يشبّ سعيرها وعيناه من طول الصد فاض مطيرها ولوانّه استمد من ماء مقلته لجاءتك كتبه محمرّة سطورها شعر

رَقَتْ وَاَحْشَائِي يَشُبُّ سَعِيرُهَا وَعَيْنَايَ سُحْبٌ فَاضَ مِنْهَا مَطِيرُهَا

وَلَوْ اَنَّنِي اسْتَمْدَدْتُ مِنْ دَمْعِ مُقْلَتِي اَتَاكَ كُتُبِي وَهِيَ حُمْرٌ سُطُورُهَا

وَكَيْفَ تُلاَمُ الْعَيْنُ اِنْ قَذَفَتْ دَمًا وَقَدْ غَابَ عَنْهَا اُنْسُهَا وَسُرُورُهَا

وان سألتم عن حال المحب المشتاق وويل الهجر والاشواق فما حال محب زاد غرامه، وتضاعف وجده وهيامه، وكثر سقامه، وطال داؤه، وعزّ دواؤه، وتوالت احزانه، وتحركت اشجانه، وفاضت دموعه، وتمزقت جموعه، وزاد اشتياقه، ومرّ مذاقه، وشطت [illegible] وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام، وتوالت عليه الغموم والآلام وارسل [illegible] اليكم لما استطاع، وكيف يستطيعه

من بالوجد قارتاح، شعر

وَلَوْ اَنَّ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا اِلَى الثَّرٰى قَرَاطِيسُ وَالْكُتَّابُ عُرْبٌ وَاَعْجَامُ
وَرَامُوا بِاَنْ يُحْصُوا اشْتِيَاقِي اِلَيْكُمْ لَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ عُشْرِ الَّذِي رَامُوا (١)

ولكن المحب يتأسّى بارسال هذه الاحرف اليسيرة، ويتسلّى باصدار هذه الاسطر القاصرة القصيرة، فلعلّها تفوز بمشاهدة جمالكم، وتحظى بمحاسن خصالكم، ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري، ومدادي محاجري، شعر

لَوْ كَانَ اَمْرُ مُرَادِ نَفْسِي فِي يَدِي اَوْ كُنْتُ اَمْلِكُ مَا يَوَدُّ فُؤَادِي
لَحَمَلْتُ حِينَ كَتَبْتُ اَسْوَدَ نَاظِرِي طِرْسِي وَصَيَّرْتُ الْمِدَادَ سَوَادِي
فَلَعَلَّ عَيْنِي اَنْ تَرَاكَ فَاِنَّ فِي مَرْآكَ غَايَةَ مُنْيَتِي وَمُرَادِي

ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الاماني والاوطار، لما نابت رقوم الاقلام، عن المجيء الى حضرتكم على الرأس، وماقامت رسوم الاقلام، عن السعي الى خدمتكم بالروح والنفس شعر

وَلَوْ كَانَتِ الْاَقْدَارُ طَوْعَ اِرَادَتِي وَكَانَ زَمَانِي مُسْعِدِي وَمُعِينِي
لَكُنْتُ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ وَقُرْبِهَا مَكَانَ الَّذِي قَدْ سَطَّرَتْهُ يَمِينِي

لكن الايام لم تزل ببعد الديار، ونأي المزار، مولعة، ولم تبرح الاقدار، في هذه الدار، تسقي المحبين كؤس البين مترعة شعر

شَكَا اَلَمَ الْفِرَاقِ النَّاسُ قَبْلِي وَرُوِّعَ بِالنَّوٰى حَيٌّ وَمَيْتُ
وَاَمَّا مِثْلُ مَا ضَمَّتْ ضُلُوعِي فَاِنِّي لَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

والله الكريم المنان. اسأل ان يرحم علينا بالاحسان، وان يجمع بيننا مع العافية والامان. من غير محن الزمان. ويوصلنا الى درجات الجنان، ويميتنا مع ثابت الايمان، ويسبل علينا بمنه وكرمه ستور الغفران، ويجعلنا بفضله من اهل الرضوان، والسلام رقمه محبكم الخادم فلان بن فلان.

﴿ ذكر مكاتبة العتاب للغياب ﴾ شعر

اِذَا مَتُّ اَعْتِبْ مَنْ اُحِبُّ تَعَطُّفًا تَمَارَضَنِي لِلْعَتْبِ فِيهِ مَوَانِعُ

---

(١) (قوله معشار عشر) العشر والمعشار والعشير جزء من عشرة كما في المختار والقاموس والمصباح وزاد في المصباح وقيل ان المعشار عشر العشير والعشير عشر العشر وعلى هذا يكون المعشار واحدا من الالف لانه عشر عشر العشر اهـ

وَلَوْ كَانَ هٰذَا مَوْضِعَ الْعَتْبِ لَاشْتَفَى　　فُؤَادِي وَلٰكِنْ لِلْعِتَابِ مَوَاضِعُ

افضل العتاب ما كان بين الاحباب بسبب طول الغياب سيدى ما سبب غيابك عنى وتباعدك منى وما العذر فى عدم الحضور وما الداعى لهذا النفور والقلب بك محرق مشغول والضمير من محبتك لا يزال ولا يزول قسما بصدق المحبة فيك واخلاص المودة لديك ان حضورك عندى اشهى من الماء البارد للعطشان وانت عندى بمنزلة الروح والجنان، والسلام

﴿ معاتبة بعدم المكاتبة ﴾ شعر

عَجِبْتُ مِنَ الْمَوْلَىٰ بِتَأْخِيرِ كُتْبِهِ　　وَمَا هٰكَذَا الْمُلُوكُ مِنْهُ تَعَوَّدَا
لِأَنِّي إِلَىٰ أَخْبَارِهِ مُتَشَوِّقٌ　　أُسَائِلُ مَنْ قَدْ غَابَ عَنْهَا وَأَنْجَدَا

يعزّ عليّ من سيّدى انقطاع كتبه عنّى. وانفصال سببها منّى ومن عادته ان يواصلنى بمكاتباته، ويتحفنى بمراسلاته. فانها اذا وردت اوردت القلب بردزلالها، والعين طيف خيالها، وسكّنت من الجوانح متحرّك بلبالها،(١) واولت النفوس ارتياحا، والصدر سعة وانشراحا. واذا وصلت وصلت حبل المسرّة والافراح، ورنّحت اعطاف الخواطر والارواح، كلما اشتقتُ الى النظر اليه تملّأتُ بنظرها، وكلما ارتحت الى سماع خبره تروّحتُ بخبرها، ولم ازل اروّح القلب بنسيم استقبالها، واطفّئ حرّ الفؤاد ببارد زلالها، واسلّى القلب بسائر احبارها، وانزّه العين فى رياض ابكارها، واجعلها من عظيم ذخرى ووسائلى، واستريح الى منادمتها فى اسحاري واصائلى، فابال المولى قطع عنّى مادة احسانها، مع استطاعته لها وامكانها، فان كان ذلك لشيءٍ اوجبه الجفاء واقتضاه، فاهكذا عوّد العبد مولاه، ولولا ان العتاب، يؤكّد اصل الوداد بين الاحباب، لم يختلج به جنانى، ولا عرض بذكره لسانى، خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد، والمودة المحكمة العهد، وهذا الفصل قد جرّنا اليه لطف سياق الكلام والنجوى، وكاد سبيل الادب فى ساحته ان يطوي، وان نزّه جناب المولى عن اسباب المعاتبة والشكوي، بيْدَ انه جسر المحبّ عليه الدلالة على ما عهد من مكارم الجناب، وما اشتهر من قولهم يبقى الودّ ما بقى العتاب، شعر

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ　　وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(١) (البلبال) شدة الهم كالبلابل كما يعلم من قاموس

والسلام ٭ رقمه محبكم وشفيقكم فلان ﴿ جواب كتاب معاتبة ﴾ شعر

عِتَابُكَ لِي مَوْلَايَ وَاللهِ لَمْ يَزَلْ ... أَلَذَّ عَلَى قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَلِمْ لَا وَمَا يُبْقِي الْمَوَدَّةَ وَالْإِخَا ... وَيُذْهِبُ أَحْقَادَ الْقُلُوبِ سِوَى الْعَتْبِ

وصل كتاب مولينا موصل به اسباب الخير والسداد، وغسل بزلال عتبه أدران الاحقاد، واكد بلطيف خطابه اصول المحبّة والوداد، وقد تضمّنت المعاتبة تخيّلا من المولى ان كيت وكيت لحدوث جفاء، وتكدير صفاء، ومعاذ الله ان تعبث بمحبّته احداث الغير، او يعتري صفو ودّه وولائه كدر، وعجيب منه هذا كيف خطر ذلك بباله، حتّى صرّح به في مقاله، مع تحققه منّي الودّ الاكيد، والحب المزيد، والسلام.

﴿ جواب معاتبة بعدم المكاتبة ﴾

وينهي بعد بثّ شوقه الّذي لا ينسخ حكمه، ولا يمحى على ممر الايام رسمه، انه لما سمع العتاب من الاحباب، بعدم ارسال سلام او كتاب، حنّ تحسرا، وغاب تفكرا، وارسل عبرات تتراسل، وزفرات تتواصل، وابدى الاعذار وفي ملتقى الاهداب عبرات تنسكب، وفي منحنى الاضلاع زفرات تلتهب ولولا صفاء الوداد وقضية الاعتقاد، لكانت كتب خدمته ووظائف مدحته الى المولى متواصلة والى شريف حضرته متراسلة لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال وتجنّب مواقع التصديع والاملال وصان خاطر المولى الشريف من ان يشتغل عما هو به مشتغل من كشف المشكلات، ودفع المعضلات وتجديد معالم الزهد والتقوي واحياء مدارس الدّروس والفتوى والسلام.

﴿ جواب معاتبة بعدم الحضور ﴾ شعر

وَلَمَّا نَأَيْتُمْ فَلَمْ أَقْتَدِرْ ... أَسِيرُ لِحَضْرَتِكُمْ بِالْقَدَمْ
وَصَلْتُ إِلَيْكُمْ بِقَلْبٍ شَجِي ... وَخَاطَبْتُكُمْ بِلِسَانِ الْقَلَمْ

واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف فلما حدثته الايام والليالي من العوارض والاشغال والّا ففي كل وقت يودّ المحب انه لو كان بكعبة مجدكم طائفا ليجتني من ثمرات صفاتكم لطائفا فلم تساعده الايام على بلوغ المرام فاحب ان يستنيب لثم انامكم الشريفة هذه البطاقة اللطيفة ولقد كان المحب يودّ ان لو كان مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب

فان رؤيتكم مما تبتهج بها الخواطر، وتنتعش بها القلوب انتماش الروض اذا باكرته الغيوم للواطر على اني كما تدرون كما قال الشاعر   شعر

وَإِنِّي وَإِنْ أَخَّرْتُ عَنْكُمْ زِيَارَتِي   بِعُذْرٍ فَإِنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَوَّلُ
فَمَا الْوُدُّ تَكْرَارُ الزِّيَارَةِ دَائِمًا   وَلٰكِنْ عَلَىٰ مَا فِي الْقُلُوبِ الْمُعَوَّلُ

ولعلّ التلاقي يحصل قريبا ان شاء الواقي والسلام ﴿ معاتبة بتصديق الوشاة ﴾ شعر

عِتَابِي مَوْلَايَ وَرَبِّي شَاهِدٌ   دَلِيلٌ عَلَىٰ صَفْوِ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ
وَعَتْبُ الْفَتَىٰ فِي كُلِّ أَمْرٍ صَدِيقَهُ   عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ كَانَ خَيْرًا مِنَ الْحِقْدِ

والمولى ايده الله يعلم ان الواشي لا يخلو من احدا مرين اما ان يكون محبا وَدودا او عدوّا حسودا فان كان الاوّل فمستحيل ان يقصد المحب لمحبوبه ضرا او يحمله من الاثم وزرا وان كان الثاني فمعلوم انه يجتهد في اذيته بكل طريق ويحرص ان يغرى عليه كل عدوّ وصديق على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون والله اسأل ان يحرسنا من شر الحاسدين والواشين ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين الدعاء من المولى مرام والسلام ختام   ﴿ معاتبة من تغير حال بلا سبب ﴾ شعر

مَا كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْ مَوْلَايَ قَطُّ جَفًا   إِلَّا الْوَلَاءَ الَّذِي يَزْهُو وَيَزْدَانُ
حَتَّىٰ تَغَيَّرَ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ   وَلٰكِنِ الدَّهْرُ فِي الْإِخْوَانِ خَوَّانُ

معروض المحبّ لمن منحه الله سوابغ النعم وهيأ له اسباب الخير والكرم هو انّ امضّ الالم بل اعظم المصاب تغيّر الاحباب والاصحاب وتكدر الاصدقاء والاخلاء وهذا ممّا يعظم على العاقل امره ويضيق به صدره ويشتغل به فكره لانّ اظهار الاعراض والصدّ يؤذن بتلاشي المحبّة والودّ سيّما ان كان بغير سبب يقرّب اليه فانه لا يفيد العتب عليه كما قيل   شعر

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَىٰ مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا   مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبَبَا

غيرانّ المحبّ لم يسعه في ذلك الا معاتبة الحبيب اذ هي سنّة اهل المحبة وطريقة اهل المودّة والصحبة ولولا مزيد محبة هذا الضّعيف لحضرة الجناب القويّ ما عاتبه على شيء من ذلك مع انّ الزّمان احق بالعتاب من الاخلاّء والاحباب ولعل حنا بكم برسل الخطاب فاني منتظر للجواب والسّلام

﴿ عتاب آخر وتوبيخ ﴾ شعر

صادُ الصديقِ وكافُ الكيمياءِ معًا   لا يُوجدانِ فدعْ عن نفسكَ الطمعا
فقد تكلَّم قومٌ في وجودِهما   ولا أظنُّهما كانا ولا اجتمعا

الصدّيق الصدوق ذكر لفظه على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا ينظر او كالعنقاء والغول لفظ يوجد ومصداقه لايبصر وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لامعنى له وهذه شيم غالب ابناء هذا الزمان من الاخلاء والاخوان فمثلهم كمثل السراب المتخيل كالشراب اوكالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة اضغاث احلام ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق بمحبته ولا التأسف على بعده وما احسن قول بعضهم (شعر)

لمّا رأيتُ بني الزمانِ وما بهمْ   خِلٌّ وفيٌّ للصداقةِ أصطفي
أيقنتُ أنَّ المستحيلَ ثلاثةٌ   الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفي

ولقد صدق من قال، حيث اجاد في المقال. شعر

تطلَّبتُ من يوفي العهودَ فلم أجِدْ   وما أحدٌ غيري لذلكَ واجدُ
فكم مضمرٍ بغضًا يريكَ محبّةً   وفي الزندِ نارٌ وهو في اللمسِ باردُ

وما احسن قول بعضهم (وهو الامام الشافعي) شعر

ما في زمانِكَ من ترجو مودّتَهُ   ولا صديقٌ إذا خانَ الزمانُ وفا
فعِشْ وحيدًا ولا تركنْ إلى أحدٍ   فقد نصحتُكَ فيما قلتُهُ وكفى اه

﴿ ذكر مكاتبة للامام الشافعيّ (رح) عتابا ﴾ ذكر ذلك في الاحياء

حكى الربيع بن سليمان ان الشافعيّ رحمه الله آخى رجلا ببغداد ثمّ انّ اخاه ولي السيبين فتغيّر له عمّا كان عليه فكتب اليه الشافعيّ رحمه الله بهذه الابيات

اذهبْ فودُّكَ من فؤادي طالقٌ   أبدًا وليس طلاقَ ذاتِ البينِ
فإنِ ارعويتَ فإنّها تطليقةٌ   ويدومُ ودُّكَ لي على ثنتينِ
وإنِ امتنعتَ شفعتُها بمثالِها   فتكونُ تطليقينِ في حيضينِ
وإذا الثلاثُ أتتكَ منّي بتّةً   لم تُغنِ عنكَ ولايةُ السيبينِ اه

(كتاب بزجر من خالط اخوان السوء) شعر

عَنِ الْمَرْءِ لا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
وَصَاحِبْ خِيَارَ النَّاسِ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

وينهي بعد السلام والدعاء لفلان سدد الله آراءه، وادام وده وولاءه، كيف رضيت همته العلية الشان، بمعاشرة الاسافل والادوان، ام كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء والاعيان؛ اما علم ان مخالطة غير الجنس تزري بالانسان، وتكسبه الصغار والهوان؛ شعر

وَمَنْ يَكُنْ يَصْحَبُ غَيْرَ جِنْسِهِ فَجَاهِلٌ وَاللهِ قَدْرَ نَفْسِهِ

ليت شعري اي فائدة في معاشرة من انت ترضاه، واي فضيلة يتميز بها من تودده وتتواخاه، ام كيف رضيت نفسك بطرحها في وهدة الضلال؛ وجرك اليها القيل والقال، وسوء الاحوال، تخالف هواك واتبع هداك واعتبر بقول هشام بن عبد الملك، حيث افصح بما فيه نفعك شعر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ (١)

اصلح الله لي ولك الشان والسلام . رده محبك الناصح لك فلان

كتاب نصيحة

غب سلام فاح نشره، ولاح بشره، ودعاء اجيب سائله، ونجحت وسائله، يا اخي بلغني ارشدنا الله واياك الى سبيل الهداية؛ وانقذنا جميعا من مهاوي الضلالة والغواية، ما اشتمل عليه حالك، واصبح به اشتغالك، من انهماكك على المحرمات، وهتك الحرمات؛ وملازمتك الافعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة، وسلوكك غير الطريق المستقيمة، وتلك قضية تشمت العدو والحسود، وتكمد الصديق والودود؛ وتسود وجه المروة والدين، وتدنس ثوب مرضات الذي هو بالطهارة قمين، ما اسوأ حال من هذه حاله وما اقبح من القبائح سيرته، وما اخسر صفقة من نضا عنه المعصية والاقتراف، وما اضعف رأي من وطن نفسه على الخلاف؛ لقد خسر آخرته ودنياه؛ واخطأ طريق السلامة والنجاة فعليك يا اخي بالانابة الى الله والارتداع؛ والندم والاقلاع؛ وعليك يا اخي بتقوى الله والخشوع؛ والانكسار والخضوع، واشغل نفسك

(١) هذا البيت المفرد لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره في عمره

بصالح الاعمال، من سيّئ الاشغال، واياك والملاهي واتّق نفسك عن محادثة الاحداث، التي تجعل الحيّ كالساكن في الاجداث، ولا تصحب الآمر ينهضك حاله، اويدلّك على الله مقاله، والزم الادب مع اهله. واسأل الله من فضله وتأمّل هذه العبارة، والحرّ تكفيه الاشارة، شعر

يَكْفِي اللَّبِيبَ إِشَارَةٌ مَكْتُومَةٌ ... وَسِوَاهُ يُدْعَى بِالنِّدَاءِ الْعَالِي
وَسِوَاهُمَا بِالزَّجْرِ مِنْ قِبَلِ الْعَصَا ... ثُمَّ الْعَصَا هِيَ رَابِعُ الْأَحْوَالِ والسلام ●

نُبَذ من رسائل التهاني — شعر

وَرَدَ الْبَشِيرُ فَكَانَ أَكْرَمَ وَارِدٍ ... مَلَأَ الْقُلُوبَ مَسَرَّةً وَسُرُورًا
وَأَرَاحَ أَرْوَاحًا وَبَشَّرَ بِالْمُنَى ... وَالْكَوْنُ أَجْمَعُهُ غَدَا مَسْرُورًا
(غيره) وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقَرَّ الْأَعْيُنَا ... وَشَفَى النُّفُوسَ فَنِلْنَ غَايَاتِ الْمُنَى
وَتَقَاسَمَ النَّاسُ الْمَسَرَّةَ بَيْنَهُمْ ... قِسَمًا فَكَانَ أَجَلُّهُمْ قِسْمًا أَنَا

اعلم انه قد سلف انّ الكاتب يسلّم ثمّ يصف بالالقاب ثمّ يدعو بما مرّ من الادعية المناسبة وكما يأتي قريبا فلا تغفل (تهنية بحصول عهدة سلطانية) شعر

وَمَا أَنْتُمْ مِمَّنْ يُهَنَّى بِمَنْصِبٍ ... وَلَكِنْ بِكُمْ حَقًّا تُهَنَّى الْمَنَاصِبُ

ونهنّي رتبة نالها مولينا فلان وقرّت عيوننا بما جدّد الله له من الرّتبة السنّية، والدّرجة العليّة، والولاية الهنيّة، وقد بلغ المحبّ هذه البشرى السارّة للقلوب والولاية المحصّلة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذي الهم الهمم السّلطانية اسباب الرّشاد، وبعثها على اصلاح البلاد والعباد حتّى وضعت الاشياء في محلّها وفوّضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلّها وندبه للنظر في امورها واعتمدت على همّته في حسن تدبيرها فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام والاجلال واني احبّ ان تهنّى الاعمال بفائض عدله والرّعية بمحمود فعله والاقاليم بمحاسن سياسته، والمناصب بسائر رياسته وفّقني الله واياكم الي مرضاته والسّلام ●

تهنئة بمنصب قضاء — شعر

تَهَنَّأْ بِمَا حُزْتَ مِنْ مَنْصِبٍ ... شَرِيفٍ لَهُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبُ
وَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُهَنَّى بِهِ ... وَلَكِنْ يُهَنَّا بِكَ الْمَنْصِبُ

فبشرى لمولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ(١) المنيف الذى عظم في النفوس وقعه وقدره وجلّ ان يضاهى جلاله وفخره منصب الشريعة العلية والرتبة الشريفة البهية واسطة عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب فلله درّها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها هيبة وجلالا فهناه الله تعالى بما صار اليه وهيّأه لشكر نعمته عليه فان الشكر يستمد الزيادة ويفتح ابواب القبول والسعادة والسلام ❁

❁ تهنئة بمولود ❁

غبّ سلام اسّس على المحبة بنيانه، وعلى الوفاء قواعده واركانه، المحب يهنى بالنجل النجيب السعيد، والنسل المبارك الرشيد ولما اتصلت لى هذه البشرى الجليلة والعطية الجزيلة هزّنى الطرب والارتياح واستغرقتنى المسرّة والافراح شعر

وَكِدتُ أَطِيرُ مِنْ فَرَحٍ وَطَيْشٍ ... لَعَمْرِي لَوْ وَجَدْتُ لِذَا سَبِيلا
وَلَوْ أَنِّي لِأَجْلِكَ جِئْتُ سَعْيًا ... عَلَى رَأْسِي لَكَانَ إِذًا قَلِيلا

لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب وتقعد عن القيام بحقوق الصاحب فالله تعالى يجعله من النجباء الابرار ويريك فيه ما تحب وتختار والسلام ❁

❁ تهنئة لذلك ايضا ❁

الحمد لله الذى افاض على الوجود بمحض الكرم والجود ملابس النعم وغمر العالم بتحف احسانه ونفائس الفضل والكرم وقد بلغ المحبَ قدومُ الولد السعيد وظهور الطالع الجديد اكرم مولود فى عصره من اشرف والد فى دهره فشرفا له بمولود يملأ العين قرة والقلب مسرّة فهو الهلال الذى ستراه ان شاء الله بدرا وللاعيان صدرا فالله تعالى يريك من نسله اولادا جيادا وكراما امجادا والسلام ❁

❁ تهنئة بعافية مريض ❁ شعر

اَلْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفِيتَ وَالْكَرَمُ ... وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَاءِكَ الأَلَمُ
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الآمَالُ وَابْتَهَجَتْ ... بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَّتْ بِهَا الدِّيَمُ
وَمَا أَخُصُّكَ مِنْ بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ ... إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

(١) شرف باذخ عال. قاموس

يهنّئ المحب بالعافية التي البسته حلل الشفاء والآمال، واماطت عنه بؤس البأس وتقلبت الى اعدائه الاعلال والاغلال، فحمد الله على صحته التي جملته على شفا، وقلب عدوه على شفاء، ومحت رسم مرضه فلا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافية حتى يحصل الخصب والأمان لدار محبيّه العافية(١) والسلام

تهنئة بقدوم مسافر

غب سلام تتبسّم بالمحبة والمودّة ثغور سطوره وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره، يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم، ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم، ويهنّئ المحب بقدوم مولانا الجليل القدر، من سفره المسفر، عن السعادة والاقبال، والمبشر ببلوغ المقاصد والآمال، وحلوله ببلده السعيد سالما، ووصوله الى منزله الكريم غانما. فالحمد لله الذي اقر بسلامته عيون اوليائه، وكسر بسروره وعودته قلوب اعدائه، وجمع شمله بالاهل والاصحاب، بعد بلوغ الاماني والآراب،

ويريد للحاج

فيا بشرى للحبيب بحجة الاسلام، واداء مناسكها على التمام، وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد المشرفة، والوقوف بمشاعرها والمواقف المنيفة، فالله يجعله حجا مبرورا، وسعيا مشكورا. نرجو من جنابكم الدعاء لحصول المرام. والسلام

تهنئة بالهلال

ويهنئ بالهلال المبارك السعيد، والشهر الميمون الجديد، عرف الله المولى بركة اقباله وسعادة اهلاله ولا برح يستقبل امناله بالنا آماله ما دامت الليالي والايام، واتصلت الشهور والاعوام والسلام ختام الكلام والدعاء اهم المرام

تهنئة بشهر رمضان

عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف الميمون صيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه واهلّه عليه باليمن والاقبال، ونيل الاماني والآمال وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات اتمها ومن البركات اعمّها وخصه فيه

(١) العافية هنا اسم فاعل من عفت الديار بمعنى اندرست والعافية المتقدمة بمعنى الصحة عن المرض وبينهما من الجناس ما لا يخفى اهـ مؤلف

بالامن والسّادة واجرى فيه اموره واثابه عن سفبه النضرة والنعيم وعن ظمئه الرحيق والتسنيم واكمل عليه سعوده باكماله وحقق حسوده محق هلاله واحياه لامثاله اطول الاعمار وصرف عن جنابه صروف الاقدار ووفقنى الله واياكم بما يرضيه فى الاعلان والاسرار ارجو الدعاء من الجناب ليجعلنى الله من زمرة الاخيار والسلام ●

﴿ تهنئة بعيد ﴾

اعظم اعياد بركة ونوالاواكملها سعدا واقبالا واكثرها بهجة وسرورا واوفرها غطبة وحبورا على مولينا المحترم وملاذنا المفخم حضرة فلان لازالت تهنّى به الاعياد والمواسم نافذ الامر ماضي المراسم واسعد الله سبحانه وتعالى به الاعياد ووالى اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها شعر

فَهْيَ اَوْلىٰ بِالْهَنَاءِ بِهِ دٰائِمًا وَاللّٰهِ مِنْهُ بِهَا
اِذْ حَوَتْ فَخْرًا بِهِ وَسَنَا وَجَمًا لًا فَاتَّقَا وَبَهَا

فالله تعالى يهنئه بهذا العيد السعيد ويمدّه من فضله المزيد بالعمر الطويل المديد حتى يبلغ امثاله عدّه ويكمد بذلك حاسده وضدّه ولازال يقطع دهرا سعيدا ويودّع عيدا ويستقبل عيدا والسلام ● « حكاية عجيبة » نذكرها هنا لمناسبة تهنئة العيد من عجيب ما اتفق انّ حبيب الله خان ملك آفغانستان كان قد حضر فى جامع دهلى عاصمة الهند وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ويوم العيد الاضحى فقدموه لصلاة الجمعة اماما فلما فرغ من الصلاة قام اليه خطيب الجامع مصًّا فحاله وانشد ارتجالا قول من قال، واجاد فى المقال مهنّأ للملك المعال شعر

عِيدٌ وَعِيدٌ وَعِيدٌ صِرْنَ مُجْتَمِعَةً وَجْهُ الْحَبِيبِ وَيَوْمُ الْعِيدِ وَالْجُمُعَةْ

فسرّه سرورا فامر له بعشرة آلاف روبية والحال ان هذا البيت ليس من انشائه بل هو فى كتاب الدر المختار وغيره فى اول صلاة العيدين. اقول هذه الحكاية حكاها لنا شيخنا عبد الرحيم بن محمد اسمعيل الآوري ثم الويلوري مد ظله حين قرأ نا عليه الكتاب المذكور، ووصلنا الى هذا الباب عند ذكر ذلك البيت المسطور، وفقنا الله لما فيه السّرور، ●

﴿ تهنئة بعام جديد ﴾

اَبْرَكُ السنين واحمدها. واعنها طالعا واسعدها، على مولانا هلال هذه السنة

الجديدة، المباركة الحميدة التي اقبلت بجوامع الخيرات والاقبال، وبشرت ببلوغ المقاصد والآمال، فالله سبحانه يولي مولانا اعظم بركاتها، ويمنحه من سائر خيراتها ويمده بالعمر المديد، والعزّ المزيد، والعيش الرغيد، والنصر والتأييد، والسعد الجديد حتى يهنّى في كل عام جديد، باقبال كل شهر وعيد، [تهنئة آخري لذلك ايضا]

يهنّي المحب الخادم لمولينا الاكبر العالم، بهذا العام الجديد، والحول السعيد، المقبل بترادف الافضال والسعد، وتضاعف الاقبال والمجد، فالله تعالى يجعله ايمن الاعوام عليه واسعدها في توالي النعم لديه، ولا زال يغمر الأمّة فضلا وانعاما، ويودع عاما ويستقبل عاما، ما طلعت الاهلة بتواليها، وبزغت شموس السعادة بتجلّيها اسال الله تعالى لنا ولكم العافية والسلام

نبذ من رسائل التعزية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزّى مصابا فله مثل اجره. رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي غريب، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا. رواه الطبراني ومعنى التعزية التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعاء للميّت والمصاب شعر

وَمَا هٰذِهِ الأيَّامُ الاّ مَرَاحِلُ ... يَحُثُّ بِهَا حَادٍ مِنَ الْمَوْتِ قَاصِدٌ (١)

وَاَعْجَبُ شَيْيءٍ اِنْ تَأَمَّلْتَ اَنَّهَا ... مَنَازِلُ تُطْوٰي وَالْمُسَافِرُ قَاعِدٌ

حكي ان الامام الشافعي رحمه الله ارسل الى بعض اصحابه يعزيه في ابن له قدمات بقوله

شعر اِنِّي مُعَزِّيكَ لاَ اَنِّي عَلٰى ثِقَةٍ ... مِنَ الْخُلُودِ وَلٰكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فَمَا الْمُعَزّٰى بِبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ ... وَلاَ الْمُعَزِّي وَلَوْ عَاشَا اِلٰى حِينٍ (٢)

وقلت في بعض مراثيّ في اوانها شعر

اَلاَ لَيْسَتِ الدُّنْيَا بِمَسْكَنِ رَاحَةٍ ... وَلٰكِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ سَاعَةٍ

وَفِيهَا اتّقَوِي الله خَيْرُ التِّجَارَةِ ... وَعِصْيَانُ اَمْرِ الله شَرُّ الْبِضَاعَةِ

وَلاَ خَالِدَ فِي الدُّنْيَا لِذِي الْفَقْرِ وَالْغِنٰى ... فَذُو الرُّوحِ كُلٌّ سَوْفَ يَفْنٰى بِمَوْتِهِ

---

(١) اقول سيأتي في خاتمة هذا القسم الاول كثير من الاشعار المناسبة لهذا الفصل من اراد فلينظر هناك اه مؤلف (٢) كذا في الاعانة ونسب البيتان الى عليّ قالهما حين دخل على عمر رضي الله عنهما يعزيه عن متوفى له والله اعلم م

وَلَوْ قَدَّرَ الرَّحمٰنُ خلداً لِخَلْقِهِ ... بِدُنْيَا لَمَا مَاتَ النَّبِيُّ بِطَيْبَةِ

وهى قصيدة طويلة تبلغ سبعين بيتا وسيأتى ذكرها فى المراثى ان شاء الله تعالى وكذلك يأتى هناك كثير من الاشعار المناسبة لهذا النوع مما أنشأتها انا وغيرى كما ستراها ان شاء الله تعالى ❁ (صورة تعزية)

لبسم الله الرحمن الرحيم كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. وبعدُ يهنى المحب الى الجناب الاعلى فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انه قد ورد اليه الامر الذي يدهش عقا والخبر الذي يطير قلبه. وضاعف أَلَمَهُ وتوجّعه، وزاد تحسّره وتفجّعه، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ما شاء الله كان. وما لم يشأ لا يكون، تسليما لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب. الذى اورث فى القلب اشد الالتهاب، ومولانا حفظه الله اولى مَن يتلقّى امر الله بالتسليم ويلقى الخطوب العادمة بقلب سليم؛ وهو ادري بان هذه الدار ليست بدار قرار شعر

مَا هٰذِهِ الدَّارُ إِلَّا دَارُ أَكْدَارِ ... مَمْزُوجَةٍ بِكُدُورَاتٍ وَأَخْطَارِ (١)

فَلَيْسَ يَبْقَى بِهَا شَيْءٌ بِلَا خَلَلٍ ... وَحَالَةُ الْكُلِّ أَنْ يَسْعَى لِإِدْبَارِ

ولولا ان التعزية سنّة مشروعة وطريقة متبوعة، لما اوردنا على جنابه هذه المقالة اذهو بكل ذلك ادري، وبمعرفته اولى واحري. فالله الخلق والامر، وليس الّا الصبر والاجر؛ هذا والموت منهل لابدّ من وروده؛ ومحضر لابد من شهوده، وما مات احد قبل اجاله الذي قدر له ولا تقدّم ولا تأخّر فالله سبحانه لا يُسمع المولى بعد هذا الّا التهانى، وبلوغ الامانى؛ ويعظم اجره ويجبر مصابه؛ ويلهمه الصبر على ما اصابه واجزل ثوابه، والسلام ❁ (تعزية بابن صغير) شعر

وَلَمْ يَرْعَنِي ... الْعَيْنَا ... تُقَطِّعُ أَكْبَادَ الْكِبَارِ عَلَى الْجَمْرِ

فَلَا نُبَاتٍ مَفْقُودٍ ... تَجِدُ إِبِلًا إِثْمٍ عَلَيْهِ وَلَا وِزْرِ

فَإِنْ تَكُ رَأْسُ الْمَالِ مَا ... وَعُوِّضْتَ مِنْهُ بِالْمَثُوبَةِ وَالْأَجْرِ

---

(١) هذان البيتان فى نظام مسجد اسأتها مرتبة السلطان مر بكابربائى المدرسة القادرية ببلد ... وارسمون ستاات دمامها فى المراثى ان شاء الله تعالى اه مؤلف

وينهي المحب الاسيف . الى المولى المنيف . انه غير خاف عليكم ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان، في كل مكان وزمان ، انما هم هبات من الله تعالى تسترد وتسترجع ، وعطايا تسلب وتنزع ، وفى الخبر ان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه صلعم تدعوه وتخبره ان ابنا لها في الموت فقال صلى الله عليه وسلم للرسول : ارجع اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وقال صلى الله عليه وسلم كما في البخاري : ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وفى حديث من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب ولذلك قال بعضهم (١) شعر

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ ... وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ الْكِرَامُ فَاِنَّهَا ... نُوَبٌ تَنُوبُ الْيَوْمَ تُكْشَفُ فِي غَدِ

وَاِذَا اَتَتْكَ مُصِيبَةٌ تَشْجَى بِهَا ... فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

(وقال آخر شعر) تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وَقُلْتُ لَهَا اِنَّ الْمَنَايَا سَبِيلُنَا ... فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدِ

وحيث كان الامر كذلك ، فسبيل العاقل المفكر ، واللبيب المتدبر ، ان يبادر عند نزول القضاء ، الى التسليم والرضاء ، واذا سلم الاصل فالفرع وان فات مستدرك فالشجرة الكريمة ما دامت نابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا ، وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا ، وبقاء مولانا اجل المواهب وفي سلامته لنا عوض من كل ذاهب ، حبانا الله واياكم صبرا جميلا . واجرا جزيلا . والسلام ❀ تعزية اخرى لموت عالم ❀

اما بعد فقد بلغ هذا العبد الذليل ما اسهر جفونه . واجرى عيونه واحرق فؤاده . وابعد رقاده واطال حزنه واكربه من موت علامة الزمان ، ونادرة الاوان ، وفخر الاقران ، ملجأ الاماثل وعمدة الاماثل صاحب الفضائل والفواضل ، حضرة مولانا فلان

(شعر) اَلَا يَعْلَمُ مَا فِي الْاَلْبَابِ مِنْ اَلَمٍ ... مِمَّا اَلَمَّ هُنَا فِي حَبْرِنَا الْحَكَمِ (٢)

---

(١) وهو ابو العتاهية مما في احسن ما سمعت اه مؤلف

(٢) هذه الابيات مطلع قصيدة انشأتها مرثية بان مدرسة دار العلوم ببلدة وايكات الحاج محمد تقى الكيتدى وهي تاتي في باب المراثي ان شاء الله تعالى اه مؤلف

فَالقَلْبُ ذُو قَلَقٍ وَالجِسْمُ ذُو سَقَمٍ وَالصَّدْرُ مُنْصَدِعٌ فَالصَّبْرُ لَمْ يَقُمِ
وَالنَّفْسُ حَائِرَةٌ وَالعَيْنُ سَاهِرَةٌ لِلدَّمْعِ سَاكِبَةٌ مَمْزُوجَةٌ بِدَمِ

والله يعلم ما عند الخادم من الاسف والقلق وتجرع الغصص والحرق لهذا الحدث العظيم والخطب المؤلم الجسيم فان موت العالم موت العالم ولا ينفع الا التسليم لقضاء الله القهار والرضا ببلاء الله الجبار وهذه سبيلٌ درج عليها المتقدم والمتأخر واستوى فيها الضعيف والمقتدر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير خامل الذكر ومآل الدنيا كلها الى الزوال وكل حيّ آيل الى الارتحال وغير خاف على المولى ان جوار الله خير من جواره وان الدار الآخرة خير للمرحوم من داره فالله تعالى يهب علينا سجال الصبر واكرم من فضله مثوى مولانا المرحوم الازهر والسلام ❁

❁ عزى بعض صديقه بابنه يسليه عنه فقال ❁

❁ الله حرسك منك وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولى صبرا جميلا ويعوضه عنه اجرا جزيلا ويبقى جنابه الكريم محفوظا من شوائب كل خطب جسيم ويجعل فيمن خلف تسلية عمن سلف ويجعل بقاءه مديدا ويريه بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا ❁

(اقول) ونظيره ما حكي انه لما توفي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه جاء اعرابيّ الى ابنه عبد الله وكان حزينا على ابيه فانشد مخاطبا له شعر

اِصْبِرْ نَكُنْ بِكَ صَابِرِينَ وَاِنَّمَا صَبْرُ الرَّعِيَّةِ عِنْدَ صَبْرِ الرَّاسِ
خَيْرٌ مِنَ العَبَّاسِ اَجْرُكَ بَعْدَهُ وَاللهُ خَيْرٌ مِنْكَ لِلعَبَّاسِ

فسرّي عن ابن عباس ما وجده من الحزن الشديد وفاق شعر هذا الاعرابي على اقوال جميع من حضر للتعزية هنالك. حكى لنا هذه الحكاية شيخنا الشيخ آدم بن عبد الرحمن الوبازري مد ظله في الدرس وهي في الاحياء كالموت ايضا ﴿ تعزية اخرى ﴾ شعر

نَبِّ انّه لَوْ اَفْوِي لَمَا سَمَّتْهُ الرَّدَى فَنُنْنَا جَمِيعًا اَوْ يُقَاسِمُنِي عُمْرِي
وَلٰكِنَّمَا اَرْوَاحُنَا مِلْكُ غَيْرِنَا فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ اَمْرِ

اما بعد فان الحب لما سمع خبر وفاة المرحوم وَجِلَ قلق للمولى عزاءً ما عراه وكاد ان يخر مغشيا [illegible] وغير خاف على المولى ان المصائب على قدر [illegible] تتزايد في الدنيا وعلى قدر تجرعها والصبر عليها يضاعف الاجر والثواب

ومعلوم ان هذا المآل مصير الاولين والآخرين، ومشرب لا بد من الورد عليه لكل احد من العالمين، شعر

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

واذا كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب الرضا بقضاء الله تعالى فان الجزع لا يدفع، والقلق لا ينفع، وفي الحديث «انما الصبر عند الصدمة الاولى» وقال بعض العلماء ينبغي للعاقل ان يفعل بنفسه اول ايام المصيبة ما يفعله الاحمق بعد خمسة ايام. يعني يقع السلو طبعا بعد مضي الايام. وان الله سبحانه وتعالى لم يؤخر حبيبه وصفيه عند انتهاء اجله ولنا في ذلك تسلية من كل مصيبة شعر

مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابْ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَا هٰكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابْ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى أُسْوَةٌ فَالْمَوْتُ يُدْنِي لِلذَّهَابْ
فَثِقُوا بِاللهِ وَارْضَوْا وَخُذُوا مَا قَضَى اللهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابْ

فالله تعالى يعظم اجر المرحوم. ويمن علينا وعليكم بجميل الصبر ويمحو جميع الهموم، والسلام*

تسلية لمن وقع في نكبة شعر

اِصْبِرْ قَلِيلًا فَبَعْدَ الْعُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالَاتِنَا نَظَرٌ وَفَوْقَ تَدْبِيرِنَا لِلّٰهِ تَقْدِيرُ

قد علم الله ما عند الحب مما نزل به ولا نا من التقدير. وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار فان ما جري به القدر لا يدفعه الحذر، وما كتب على الجبين، يستوفى ولو بعد حين ومن ابتلي بالضيق والحرج، فالصبر مفتاح الفرج كما قال بعضهم شعر

عَلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ أُمُورُكَ وَالْتَوَتْ بِصَبْرٍ فَإِنَّ الضِّيقَ مِفْتَاحُهُ الصَّبْرُ
وَلَا تَشْكُوَنَّ إِلَّا إِلَى اللهِ وَحْدَهُ فَمِنْ عِنْدِهِ تَأْتِي الْفَوَائِدُ وَالْبِشْرُ
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ
إِذَا لَاحَ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى اللهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَعْقُبُهُ يُسْرُ

وقال آخر

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ.

وهذا في الحقيقة امر غير شنيع، ولا منكر ولا فظيع، فقد ابتلي به سادات الامة، وقادات الائمة

شعر اِذَا اَوْقَعَتْكَ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ فَاَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْمَصَائِبُ

(وما احسن قول من قال) (شعر) اِذَا اشْتَدَّتْ بِكَ الْبَلْوَاي فَفَكِّرْ فِي اَلَمْ نَشْرَحْ

فَعُسْرٌ بَيْنَ يُسْرَيْنِ اِذَا فَكَّرْتَهُ فَافْرَحْ

﴿ نبذ من رسائل التهديد ﴾

وهي تجري بين الملوك والامراء ونحوهم وموضع ذكرها كتب التواريخ ونوردهنا من ذلك امثلة لئلا يخلو عنها هذا الكتاب فاقول قال في تاريخ الخلفاء إن ملك الروم يقفور كتب الى هرون الرشيد عفا الله عنه (١) سنة سبع وثمانين ومائة اخبر فيه بنقض الهدنة التي كانت عُقدت بين المسلمين وبين الملكة زيني ملكة الروم وصورة الكتاب هكذا * من يقفور ملك الرّوم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام الرخّ واقامت نفسها مقام البيذق (٢) فحملت اليك من اموالها احمالا وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها والّا فالسيف بيننا وبينك * فلما قرأ الرّشيد الكتاب استفزه الغضب حتى لم يتمكّن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرّق جلساؤه من الخوف واستعجم الرأي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه ما صورته هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى يقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه * ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا وفي التاريخ ايضا كتب ملك الروم الى المعتصم بن هرون كتابا يهدده فيه فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما تري لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار) اه وفي آخر كتاب بديع الانشاء للشيخ مرعي بن يوسف بعد ذكر مثل ما ذكرناه ثم نادي بالنفير للجهاد ففتك بالنصارى وقتل واسر وحرب من البلاد ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد اه

(١) (هرون) سيأتي له ترجمة في باب الحكايات ان شاء الله تعالى راجع هناك اه مؤلف (٢) الرخّ من ادوات الشطرنج والبيذق الدليل في السفر كما في قاموس وهو ايضا آلة من ادوات الشطرنج اه م

(رسالة تهديد اخرى) تقاتها وما بعدها من بديع الانشاء

كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى امير مكة ولفظه هذا ﴿ اعلم ايها الامير الشريف انه مازال النعم عن اماكنها . واخرجها من مكامنها . وابرزا لهمم من مكانتها ، واثار اسهم النوائب من كنانتها ، كالظلم الذى لايعفو الله عن فاعله ، والجور الذي لايفرق الله بين قائله وقابله ، فاما رهبت ذلك الحرم الشريف ، واجللت ذلك المقام المنيف ، والا قويت العزائم ، واطلقت الشكائم وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأه ﴾

(اخرى) وكتب الملك الظاهر بيبرس الى صاحب مكة المشرفة وهذا لفظه (من بيبرس سلطان مصرا الى الشريف الحسيب ابى نمى محمد بن ابى سعيد اما بعد فان الحسنة فى نفسها حسنة . وهى فى بيت النبوة احسن ، والسيئة فى نفسها سيئة ، وهى فى بيت النبوة اسوأ واشين ، وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن بالخيفة ، وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة ولا تقاتلون حيث تكون الفتن ، هذا وانت من اهل الكرم وسكان الحرم ، فكيف آويت الجرم ، واستحللت دم المحرم ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، فاما ان تقف عند حدك والا اغمد نا فيك سيف جدك) ❁

﴿ صورة جواب ذلك ﴾

❁ من محمد بن سعيد الى بيبرس السلطان سلطان مصرا اما بعد فان المملوك معترف بذنبه ، تائب الى ربه فان تأخذ فانت الاقوى ، وان تعف فهو اقرب للتقوى والسلام ❁

انتهى ﴿ نبذ من مكاتبات الشفاعة وما يناسب ذلك من الاستعطاف وغيره قيل الشفاعات زكوة المروآت . وفى حديث ابن عساكر عن معاوية رضى الله عنه . اشفعوا تؤجروا وفى الطبرانى والبيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال (ابلغوا حاجة من لايستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيمة) اه

(بسم الله الرحمن الرحيم الى الجناب الاعلى الاكرم السلطان الاعظم ناشر لواء الفضل والعدل على رؤس الامم وحامل رايات فخر العالم وفخر ملوك الهند على الخصوص والعموم ظل الله على العالمين ورحمة الله على العالمين السلطان فلان خلد الله ملكه وجعل الهند والدنيا باسرها ملكه وادام سعادة ايامه وجعل الكرة الارضية طوع احكامه . اما بعد

فما زالت ملوك الاسلام، وعظماء الانام، يحتفلون بالعلماء ويعتنون بمصالحهم ويكرمون من قدم اليهم وافدا، ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا، ويعدون ذلك فخرا، ويخلدون لهم به ذكرا، ويمنحون العطايا وآثار فضلهم مبصرة ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشرة وان حامل هذه الخدمة الى جناب المولى من اصحاب العبد وارباب البيوت الشريفة وقد طلب مني رقعة الى الحضرة العلياء شعر

ذَوُو الحَوَائِجِ يَأْتُونَ لِعِلْمِهِمِ اَنِّي لَدَيْكَ مِنَ الاَتْبَاعِ وَالْخَدَمِ
يَسْتَصْحِبُونَ كِتَابِي شَافِعًا لَهُمُ لِيَبْلُغُوا حَاجَةً مِنْ مَعْدِنِ الْكَرَمِ

فالمأمول من المولى ان يكرمه بالاسعاد والاسعاف ويسدل عليه سجال الاتحاف فانه اهل للانعام عليه وايصال المعروف اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وانواع الثناء والحبور ودأب المولى ان يوصل المعروف الى اهله ويضعه في محله على ان في كرم المولى ما يغني قاصدنا به الكريم عن تحمل شفاعة ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعة فالسعيد من احب الباقيات الصالحات وعمل الطاعات والحسنات يميل المملوك الاعتاب والاقدام مع غاية الاحترام والسلام ﴿ شفاعة في العفو ﴾ شعر

اِعْطِفْ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَا مَالِكِي وَهَبْ لَهُ الْفَائِضَ مِنْ جُرْمِهِ
عَوَّدْتَهُ الْاِحْسَانَ فِيمَا مَضَى وَقَصْدُهُ يَجْرِي عَلَى رَسْمِهِ

والمعروض على شيم المولى انه اولى من ارتدى بالحلم واتزر وعفا بعد ان قدر ومن شيمه ان يولي المسيء احسانا والمذنب غفرانا والخائف امانا ومملوككم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه تائبا الى ربه والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى وفتح باب الاحسان اليه والرضا ولا يخفى على المولى ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار ويقابل الجرم بالاغتفار وبسط التعاني اوسع الاعذار (شعر) من الخفيف

قِيلَ لِي قَدْ اَسَا اِلَيْكَ فُلَانٌ وَمَقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ
قُلْتُ قَدْ جَاءَنَا وَاَحْدَثَ عُذْرًا دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِعْتِذَارُ

وهذه شيم الكرام المعهودة وسجاياهم المحمودة فالمسؤول معاملته بحسن الاقبال عليه ومعاودته الاحسان اليه وحاشا كرم المولى ان يتغير بالنقل الفاسد ويصدق خبر الحاسد لاسيما وقد شفع بي عما عنه نقل، وما وسع المملوك الا اجابة مقترحه حين سئل، والسلام ﴿

﴿ استعطاف آخر ﴾ شعر

مِنْ شِيَمِ السَّادَاتِ أَنْ يَصْفَحُوا عَنِ الْمَمَالِيكِ إِذَا أَذْنَبُوا
وَقَدْ جَنَى عَبْدُكَ فَاصْفَحْ لَهُ فَإِنَّهُ لِلْعَفْوِ مُسْتَوْجِبُ

من شيم الكرام جبر القلوب، وانالة المطلوب، وسد الخلات، واغتفار الزلات، واقالة العثرات، والصفح عن المذنب الجاني والعطف على القاصي والداني هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف وتشفع بجوده المألوف، في حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا اليه شعر

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلٰكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وحاشا كرم المولى ان يؤاخذ العبد بما اقترف او يعاقبه وقد اعترف والظن بالمولى انه لا يخيب من قصده وانه يبذل الفضل لمن استرفده والسلام ❁ (آخر) والمستفاد من حضرة المولى ان خير الكرام وافضل الانام من اذا وعد وفى واذا اوعد عفا واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف (الاعتراف يمحو الاقتراف والاعتذار يمحو السيآت والاستغفار يكفر الخطيآت) فالمأمول وغاية السول من المولى الكريم والشريف العظيم ان يجريه على ما عهده من احسانه القديم وان يتعاهده بما عوده من بره الجسيم، وان يقبل عليه بوجهه الكريم، وانه لثناء المولى ناشر، ولاحسانه شاكر، فمن شكر استحق المزيد، وهو من جملة الخدم والعبيد، والسلام ❁

(نبذة من الكتب المرسلة والمتقدمة مع الهدية) قال ابو العاهية شعر

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمُ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمِ الْوِصَالَا
وَتَزْرَعُ فِي الْقُلُوبِ هَوًى وَوُدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا

« قال احمد بن يوسف للمأمون بن الرشيد » شعر

عَلَى الْعَبْدِ حَقٌّ وَهْوَ لَا بُدَّ فَاعِلُهُ وَإِنْ عَظُمَ الْمَوْلَى وَجَلَّتْ فَوَاضِلُهُ
أَلَمْ تَرَنَا نُهْدِي إِلَى اللهِ مَالَهُ وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَا غِنًى فَهْوَ قَابِلُهُ

« غيره شعر » إِنَّ الْهَدَايَا وَإِنْ جَلَّتْ نَفَائِسُهَا إِذَا قُرِنَتْ بِمَا لَكَ تُحْتَقَرُ
لٰكِنَّ مَعْرُوفَكَ الْمَعْرُوفَ يَحْمِلُنِي فِيمَا حَمَلْتُ وَلِلتَّقْصِيرِ يُغْتَفَرُ

«غيره» شعر

لَوْ اَنَّ كُلَّ يَسِيرٍ دُقَّ مُحْتَقَرًا   لَنْ يَقْبَلَ اللّهُ يَوْمًا لِلْوَرَى عَمَلاً
فَالمَرْءُ يُهْدِي عَلَى مِقْدَارِ مِيسَرِهِ   وَالنَّمْلُ يُعْذَرُ فِي القَدْرِ الَّذِي حَمَلاً

«غيره» شعر

مَمْلُوكُ فَضْلِكَ قَدْ اَتَى بِهَدِيَّةٍ   وَسُؤَالُهُ مَوْلَايَ مِنْكَ قَبُولُهَا
فَاَنِلْهُ مَا يَرْجُو فَاِنَّكَ لَمْ تَزَلْ   تُولِي الاَمَانِي دَائِمًا وَتُنِيلُهَا

ينهى بعد الدعاء بسعادة ايام المولى ولياليه، ودوام نيل احسانه واياديه، ان الهدية لو كانت بقدر المهدي اليه لكانت نفائس التحف في مقابلته محتقرة. وعظائم الطرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة، بل لو كانت الهدية على قدر المهدى اليه لانسد بابها، وانحل اصحابها، غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير من نعمها ويحملها رق الاحسان على حمل ما تيسر من انعامها والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وقبول الهدية من شيم الكرام فقد قبلها خير الانام (صلى الله عليه وسلم) فالمرجو من المولى قبول ما قدمه المملوك ومعاملته كما عوده المولى بالطف السلوك، ●

رسالة من اهدى التصنيف

لما كانت الهدايا من سادات العادات وكان قبولها من عادات السادات احببت ان اهدى الى مجلسه هدية فائقة ونعمة رائعة تكون لمكانه لائقة وفي ساحته سابقة فلم اجد لذلك شيئا سوى العلم الذى شغفه حبا والحكمة التى لم يزل بها صبا، شعر

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلاَ مَالُ   فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ اِنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ
لاَ يُدْرِكُ المَجْدَ اِلاَّ سَيِّدٌ فَطِنٌ   لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

واني معترف في ذلك اني كمهدي القطرة الى لجة البحر اوكمن اهدى وردة الى البساتين الزهر اوكمن اهدى الى السماء ذكاء والفرقدين والشعرى... البحر الزاخر المحيط بكل فضيلة والماهر النقاد في كل فن بلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليلة الا ان المؤلف قد سهلته سعادة الورود الى منها الادب المورود ... واوفى الغرض وقضى الى المفترض، ولحظته الهمة العالية والعناية السامية اكتسب ... رفاهية ... الاخبار ويكتب سواد الليل على بياض النهار

فَمَا فَوْقَ فَخْرٍ يَا سَيِّدِي   ... فَاَنْتَ الكَرِيمُ الاَجَلْ
وَاَنْتَ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَ العُلا   وَصَارَ بِجُودِكَ يُضْرَبُ المَثَلْ
اِذَا وَرَدَ الهَدْيُ لَدَيْكَ الْمَحَلّ   فَذَلِكَ مِنِّي غَايَةُ الاَمَلْ

رسالة في الشكر على الاحسان شعر

اَوْ لَيْتَنِي البِرُّ والاِحْسَانَ مُبْتَدِئًا ... فَلَيْسَ يَطْمَعُ شُكْرِي اَنْ يُكَافِيكَا
وَلَيْسَ لِي قُدْرَةٌ اِلَّا الدُّعَاءُ بِاَنْ ... يُعْطِيكَ رَبُّكَ مَا تَرْجُو وَيُحْيِيكَا

وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة، لازالت الايادي في رياض احسانها مقيمة، ان العبد معترف بالاحسان، شاكر للامتنان، بل مقرّ بعجزه عن شكره، لعيّه وحصره فكم اوليتني نعما لااستطيع لها شكرا، وكم قلّدتني من احسانك مننا وبرّا، ولقد عجز نطقي عن شكر اياديك الجزيلة وصنائع برك الجميلة وما انا وحدي ممن غمره نداك، وعمّته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك، وواردون بحار فضلك، فالله سبحانه يديم لكم هذه المكارم العميمة والمعالم الجسيمة شعر

فَلَا اَعْدَمَ اللهُ الْوُجُودَ وُجُودَهَا ... وَاَبْقَى عُلَاهَا فِي الْوُجُودِ وَجُودَهَا
وَحَلَّى بِهَا جِيدَ الزَّمَانِ فَاِنَّهَا ... لَعَمْرِيَ اَضْحَتْ لِلْمَعَالِي عُقُودَهَا

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام بحق برك لابرح مجدكم موصولا بالسيادة ممدودا بالعز والسعادة والسلام مع تقبيل الاقدام ❁

نبذة للحث على وفاء الوعد وشكوى الحال شعر

اِذَا لَمْ يَكُنْ اِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ ... فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ بَابِ فَضْلِكَ يَعْدِلُ
وَاِذْ اَنْتَ لَا تُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى وَمَنْ ذَا يُؤَمَّلُ

(غيره) اِذَا وَعَدَ الْحُرُّ يَوْمًا فَعَلْ ... وَوَعْدُ الْكَرِيمِ قَرِينُ الْعَمَلْ
وَوَعْدٌ لَقَدْ كَانَ لِي سَابِقًا ... وَوَعْدُ سِوَاكَ قَرِينُ الْاَجَلْ

وينهي بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معرفا وعلى منافع العباد موقوفا والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا ان الداعي قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذي ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود وقبلة الاماني التي يقصدها ويتوجه اليها القاصي والداني وقد توجه العبد في الموعد اليه فيبلغ بغيته واستدرك فائته ومن دأبه اغاثة الملهوف واسداء المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمبادرة الى فعل البر وانجاح الآمال والمساعدة بالنفس والمال اصلح الله لنا الحال في الحال والمآل والسلام ❁ شكوى حال لم يخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال

وضنك المشية وكثرة العيال وقلة العيشة وقدمنعنى ذلك من نشر العلوم النافعة الدينية بالتأليفات والتحقيقات المرضية فان الهموم كدرت قلبى فى اكثر اوقاتى ومنعتنى صفوحياتى وقد لجأت الى ظل احسان المولى فهو بتسهيل مقاصدى اجدر واولى فان لم يكن لى فمن للعاجز مثلى فى زمان تسامى بالجهال واعتظام اهل الفساد والاختيال وخمول العلماء الفضلاء ونفرة العوام عن الخواص الفهماء شعر

وَاَخَّرَنِى دَهْرِى وَقَدَّمَ مَعْشَرًا عَلٰى اَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاَعْلَمُ

والمأمول غاية الامل صرف عناية المولى بانالة معروفه من الفضل والسلام ●

﴿ نُبَذٌ فِى اجوبة الكتب والرسائل ﴾ وتقدم بعدها يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر وولائه المستقر انه قد ورد كتابكم الاعلى ومثالكم الاعلى فملأ القلوب ودادا واقر ناظرا وفؤادا فقبله المملوك قبل فض ختامه وقابله باجلاله واعظامه وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العالية وهى كيت وكيت (او يقول) ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا ميتا ورميا ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما فقبله المملوك عقب تناوله ولثمه اكراما لمرسله وانتهى الى الاشارة فيه من كذا وكذا (او يقول) ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقف له المملوك وتشرف بوروده وافتخر بوفوده وعد المملوك ذلك نعمة سابغة وتصفح سطوره فوجدها حكمة بالغة فابتهج به حبورا وامتلأ به فؤاده فرحا وسرورا (او يقول) ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة والمعانى الفائقة متحليا بانواع البلاغة ومكتسيا بحلل الفصاحة والبراعة فاقتطف العبد من روض معانيه زهرا وطريا واجتنى من ثمره رطبا جنيا وامتثل لما اشار اليه المولى على الحال وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال (وان كانت هدية يقول) ينهى ورود هديته التى حكت اخلاقه الرضية لطافة وحسنا فاتخذت من القلوب نصيبا فتلقاها المملوك بالامتنان شاكرا قلبه بر المولى واحسانه ذاكرا شعر

شُكْرًا لِفَضْلِكَ شُكْرًا اَسْتَدِيْمُ بِهِ شُكْرًا جَمِيلًا يَفُوقُ الْعَدَّ اَنْفَاسَا
وَكَيْفَ لَا وَرَسُولُ اللّٰهِ قَالَ لَنَا لَا يَشْكُرُ اللّٰهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا (١)

فلا عدم الله من اياديه هذه العوائد الحسنة الاثر التى يرتاح اليها الذوق والنظر .

(١) اقول سيأتى فى الباب الرابع اشعار بديعة فى الشكر انشاء الله تعالى اه مولف

(وان كانت شفاعة يقول) ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها وبادر المملوك لوقته وسارعته الى قبول ما فيها كيف لا والمولى لم تزل اوامره مطاعة في كل سادة فما ظنك بقبول الشفاعة (وان كان مريضا يقول) وردرسالتكم المشرفة العالية فوجد المملوك البرء والعافية وكان الشفاء بورودها واردا والبرء بوفودها وافدا وما علم المملوك قبلها ان من الحروف المرقومة عقاقير مطعومة ومن سطور اقلام الكرام ترياقا يشتفي به من سموم الآلام. والسلام ختام (وان كان جواب تعزية يقول) ورد الكتاب الشريف فجلا القلوب عما فيها من الهموم والاحزان متضمنا من النصائح والفضائل ما يرتاح به الحزين العاقل ويتسلى به الصابر الفاضل فلقد سهلت بسهولة لفظه صعاب الامور واشرحت ببليغ وعظه الخواطر والصدور ❀ (اقول) تقدم ذكر بعض الاجوبة وسيأتي بعضها ايضا واردت ان اذكر هنا بعض صور المراسلات الحديثة الجارية في هذا العصر لئلا يكون مطالع هذا الكتاب محروما عن الطريقين القديم والحديث بل من الطرق الثلاثة وقدمت الاشارة الى هذا في اول هذا الباب والله الموفق

صورة خطاب من تلميذ لاستاذه

﴿ يرجوه فيه تنقيح كتاب الفه في موضوع المراسلات العصريه ﴾ سيدى الاستاذ المكرم ادامه الله لنا عضدا وارقاه سندا لما كان الانسان الحقيقي لا يعد نفسه سعيدا ولا حياته طيبة الا بتقديم عمل يعود عليه وعلى بني نوعه بالفائدة العميمة والنعمة الجسيمة ارى نفسي سعيدا بالنهضة التي استشعرت بها جميع حواسي وتوفيقي لعمل ارجو من ورائه الراحة لطالبي باب الادب وتلك النهضة هي تأليف كتاب يحتوي على بعض المراسلات في التوددوالتعارف ولكن لا يخفى على سيدى الاستاذ المعظم ما انا عليه من قلة البضاعة وندرة فهمي باحوال تلك الصناعة وحيث ان نسبتي الى الاستاذ من اشرف العوامل في قبول هذا التأليف عند اخواني فقد عزمت على ارسال ما جادت به القريحة الى حضرة الاستاذ ليحكه على محك فكره الثاقب وينقده نقد الصيارف للدراهم حتى اذا رأى فيه خللا بدله بما ينسج بنان افكاره ووضعه في قالب يحسن لدى انظاره ويكون بذلك حفظ تلك النسبة التي اعد نفسي بتعلقي باذيالها سعيدا والسلام ⁂ خادمكم فلان عفا الله عنه (جوابه) ثمرة فوادي الاعجد وعزيزي الاوحد فلان جعل الله الادب شعاره والفوز والنجاح دثاره

بعد ان اهديك سلاما ارق من النسيم مصحوبا بتحيات كلها تبجيل وتعظيم وتكريم اخبرك ان يوم ورود خطابك المبشر بثمرة ما غرسته من بذور الاجتهاد وقومته من دعائم الاتحاد يوم عددته من اعظم الايام حين بشرت فيه بمبلك الذى يذكر فيشكر وهو تأليف كتاب الانشاء الذى اودعت فيه من درر الفاظك ما بهر العقول وزينته بما جعله روضة جمعت محاسن الاشكال وبدائع الزهور فلله درك من غرس انبت حسناً وغصن ارتبط باصله فاورق واردا دسناً هذا ما اشرت به فى جوابك من الاطلاع عليه فانا مجيب سؤالك بما سطرته انامل الشريفة بما هو صادر عن همم تذكر فتشكر ومآثر صادقة تكتب فتنشر وليس هذا بغريب من حسن همتكم ولطف شمائلكم فان الشئ من معدنه لا يستغرب وكيف لا اكون مجيبا الرجائكم وهو عنوان اخلاصكم لاصدقائكم وحسن نواياكم فى سائر اعمالكم فها انا ياعزيزى قد جعلت الوصى عليه ممن يجب على مراعاتهم ومراقبة احوالهم ساعة فساعة حتى نعد انفسنا سعداة بتقديم شئ كنا نود ان نقوم باعظم منه ونسأل الله ان يقوينا على خدماتكم حتى نكون قائمين بواجب الاخوة والسلام . رقه محبك الخالص فلان ❁

(صورة خطاب من ولد لوالده يخبره فيه انه مجدّ فى دروسه)

والدي المحترم السلام عليكم مع تقبيل قدميكم، ان شوقى اليك كشوق الظمآن الى الماء العذب وحنينى الى لقائك كحنين الرضيع الى ثدى والدته والمسجون الى المكان الرحب ولولا ما تخبرته لى من بذل الهمة فى تحصيل العلوم والبحث فى المنطوق منها والمفهوم لفارقت محل اقامتى ولحقت بدارى ولادتى وها انا الحمد لله مكبّ على تأدية واجباتى وساهر ليلى لارتقائى مراقى النجاح والفلاح حتى نلت رضا الاساتذة وانفتح لى باب الآداب والعلوم فعرفت ان الكتاب خير رفيق واسعد صديق فاسأل الله الكريم ان يجعلك عنى راضيا ويفتح باب السعادة فى الدنيا والعقبى آمين والسلام ❁ جوابه

ولدى العزيز ابقاه الله وبلغه مناه بعد ان ادعو الله ان يمنحك التوفيق ويجعلك من اهل التدقيق والتحقيق اخبرك انى استلمت خطابك وحينما تأملت سطوره ازددت فرحا وسرورا بما ... عليه من حسن الاجتهاد ولطف الانقياد الى استاذك ومؤدبيك وطلب ... وشكرت الله الذى اذاقك لذة العلم وعرّفك قدرما اشرنا

به عليك حتى ادركت حسنه وعلمت ان في غيره القبح فلازلت ايها النجل المؤدب تقرع باب كل فضيلة وتتباعد من كل رديلة حتى تكون قرة اعين الوالدين والاحباب وملجأ افادة للطلاب آمين والسلام ❊

﴿ صورة خطاب من والد لولده يحثه فيه على ترك الكسل ﴾

ولدي العزيز حفظه الله السلام عليك الى متى هذا التكاسل وقد جد شركاؤك واجتهد نظراؤك فاجتهد ولا تكسل ولقد ساءني ما بلغني عنك انك لم تزل مقصرا في اداء واجباتك ومضيعا الاوقاتك وانك تسيء الادب مع استاذك فاوصيك ان تنبذ وراء ظهرك رداء الكسل وان تجتهد في التعلم والعمل وان تؤدي الطاعة والتعظيم لجناب استاذك الكريم وتزود بالتقوى فانها المساعد الاقوى اذ هي شعار الابرار ودثار الاخيار بها يتوسل كل قاصد الى انجاح المقاصد والسلام ❊

﴿ صورة خطاب من صديق او تلميذ لاستعارة كتاب من استاذ او صديق ﴾

سيدي المحترم دام كرمه السلام عليكم مع تقبيل يديكم لعلمي ان مثلك تقضى لديه حاجة الطالبين ارسلت لحضرتك هذا المكتوب اطلب به اعارة كتاب كذا من خزانة كتبك الزاهرة فقد بلغني انه مضبوط بقلم الاستاذ فلان من خير الاساتذة الفضلاء ومعلق عليه بتعليقات من تحقيقات المحققين النبلاء ومثلك له شغف بحفظ الكتب الجميلة المضبوطة فارجو اذن تسعفني بمرامي ومقصوي وانالة مأمولي ومرغوبي ارشدالله بك الطالبين وزادك الله فضلا على العالمين والسلام ❊

(جوابه)

اخي العزيز بلغه الله مقصوده السلام عليكم وصلني خطابك المتضمن طلب اعارة كتاب كذا ولعلو مقامك عندي وجدت ❊ ان لامندوحة عن اجابة طلبك ولكن يعلم اخي حرصي على الكتب وشدة محافظتي عليها وشغفي بها شعر

فَمَحْبُوبِي مِنَ الدُّنْيَا كِتَابِي ... وَهَلْ أَبْصَرْتَ مَحْبُوبًا يُعَارُ

فلما لم اجد بدا من اسعافك وتيسير مرامك ارسلت اليك اليوم ذلك الكتاب المطلوب وارجو بمجرد وصوله اليك ان تحله محله وتحسن تسليمه الي عقب فراغك من مقصودك حتى لا تأخر عن اجابة من يطلبه بعدك ولولا مخافة كتم العلم ما كنت اعيره لاحد من اصحابك

شعر

إِذَا اسْتَعَرْتَ كِتَابِي وَانْتَفَعْتَ بِهِ ... فَاحْذَرْ وُقِيتَ الرَّدَى مِنْ أَنْ تُغَيِّرَهُ

وَارْدُدْهُ لِي سَالِمًا إِنِّي شُغِفْتُ بِهِ ... لَوْلَا مَخَافَةُ كَتْمِ الْعِلْمِ لَمْ تَرَهُ

ارجو منك الدعاء على بحصول السلامة فى الدنيا والآخرة والسلام ﴿ وعلى هذا اكتفينا من هذا النوع . » اقول وقد استطرفت اديبة عصرها زينب بنت احمد بن محمد الحسنية المتوفاة سنة (١١١٤) اذ كتبت الى السيد موسى بن المتركل تطلب منه اعارة القاموس فقالت

شعر　مَوْلَايَ مُوسَى بِالَّذِي نَجَّاهُ السَّمَا　وَبِحَقِّ مَنْ فِي الْيَمِّ أَلْقَى مُوسَى
أَمْنُنْ عَلَيَّ بِعَارِيَةٍ مِنْ جُودِكَ　وَامْنَحْ بِفَضْلِكَ وَابْسِ الْقَامُوسَا

ذكر ذلك فى شرح ديباجة القاموس العلامة الشيخ نصر الهوريني رحمه الله تعالى

﴿ تذييل لذكر بعض المكاتبات النثرية التى جرت بينى و بين الاحباء والاساتيذ ﴾

(صورة مكتوب) باسمه تعالى (من قضفرم . والاسنن ٣ ربيع الآخر ١٣٤٢ هج ١٢ نومبر ١٩٢٣ ح) احبائى الكرام لا زلتم فى خير وعافية بالدوام السلام عليكم ورح انى لما فارقت من حضرتكم يوم الجمعة وصلت وطنى بكرة يوم الاحد فاوا احى احمد وسائر الاقرباء فى الروح والراحة وكوائف البلد طيبة الا ان الامطار ودهم البرد وانقص الماء فى الانهار و ... الامطار وحصدت الزروع ثم زعت الزارعون ثانيا ايها الاحباب لعلكم ... فاصبروا فان الصبر مفتاح الفرج ... وان كنت ... لكنى حاضر بقلبى بين يديكم (شعر)

أَيُّهَا الْحَامِلُ هَمَّا، إِنَّ هَمًّا لَا يَدُومْ　فَكَمَا تَمْضِي الْمَسَرَّاتُ كَذَا تَمْضِي الْهُمُومْ

فلله الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا ثم انى ارجو منكم الدعاء لحصول المرام الخير فى الدين والدنيا والآخرة وان لا تنسونى وتتركونى مهملا بالفور وان تكونوا بالسنتكم ناطقين وفى مافى ... شعر

فكم ... لنا ... تطلبا بارحيد الناس ...

والله ... بعد البعد والامر من قبل ومن ... الاخبار فى السر والجهار وابلغوا سلامى الاحباب ... المدرسة والحاج عبدالله ... البنداري والعالم عبدالقادر صاحب ... المدرسة ... الشيخ داود صاحب والمدرس الصدر محمد يوسف والمدرس الثانى ... الجواب حمانا الله من الآفات ووقانا جميع البلايا واسعد ... درجات ... السلام عليكم ورح

کتبہ احقر الوری وافقر من یُری عبد القادر بن یوسف لطلاب المدرسة القاسمیة فی راجگری ۞ (صورة خطاب آخر) باسمہ تعالی من فضفرم. یوم الاثنین ۳ من ربیع الآخر ۱۳۴۲

حبیبی المولوی عبد الله بن کنحی محی الدین دام عزہ و زاد کرمہ السلام علیکم ورح اما بعد فلما فارقتکم من المدرسة الرحمانیة فی ادرام بٹّم یوم الاثنین الماضی (۲۶ من ربیع الاول) وصلت بعید العشاء فی المدرسة القاسمیة لیلة یوم الثلثاء ثم خرجت منہا قاصدا وطنی بعد عصر یوم الجمعة التالیة فوصلت داری بکرة یوم الاحد فانا وسائر الاقرباء والاحباء فی خیر وعافیة فلله الحمد واحوال بلاد ناطیبیة ذهب المطر وانتقص المیاه فی الانہار وحضر اوان الثلج والبرد و تم الحصاد الاول وسعر الارز اثناعشر صاعا فی روبیة و عن الفوفل ثمانی عشرة روبیة ولیس ههنا من الاخبار مما سوء ناشئ والمرجو منکم الدعاء بحصول المرام واقرأ سلامی علی شیخنا الشیخ احمد التّبیّی مدظله و علی حبیبنا شمس الدین و شاه الحمید وجعفر الصادق و علی محمد نعیم العالم وابنه محمد باقر العالم و الشیخ الکبیر العالم و علی الرقیب وعبد القادر السلافی وغیر ہؤلاء من الاحباب الذین لا استحضر اسماءهم الآن واخبر شیخنا انی رجعت الی الوطن برخصة شهر واحد ثم الرجوع مسکوک فیه والباقی بعد والسلام ۞

رقمه محبک الخاس عبد القادر بن یوسف الی حبیبی عبد الله مسلیار الیانکی مدرس المدرسة الرحمانیة ببلده ادرام بٹّم ۞

﴿صورة خطاب ارسلته الی شیخنا محمد عبد الجبار (رح) فی بلدة ویلور﴾ من فضفرم

حضرة المحترم مرشدی واستاذی قدوة الکرام وکهف الانام لازال کرمه دائما وظله قائما السلام علیکم ورح اما بعد فانه قد ورد الی العبد کتابکم الاغلی وارشادکم الاعلی فلاًالقارب سرورا وغدا به فؤادی مطمئنا وزاد نورا وصار ملآن حبورا وجمل عینی قریرا وکنت حین وصول المکتوب الشریف فی بلدة ادرام بٹّم وذلک لان مدیر المدرسة القاسمیة غلام محی الدین صاحب لما اشار الیّ بعد مجیئ المدرس الجدید ان احیل امر التدریس الیه ولم یصل الیّ جواب من حضرتکم اذ ذاک خرجت من المدرسة القاسمیة قاصدا الی ناهور زیارة ثم الی ادرام بٹّم للسیاحة وکنت اخذت من المدیر المذکور رخصة ثلاثة ایام ثم لما وصلت الی ادرام بٹّم ولاقیت شیخنا احمد التّبّی رأیت عنده قراءة بعض الطلاب رسالة الماردینی فمکثت هناک لقراءتها معهم وارسلت

الى المدير المذكور بذلك الخبر فلما مضى بعض الايام وصل جوابكم الشريف الى ادرام پٹنم فلما اطلعت على مضامينه العالية امتثلت لما اشرتم فيه وارسلت الى المدير اني اريد الذهاب الى وطني قريبا وانا اخرج من هنا (ادرام پٹنم) سريعا ولي ضرورة لبعض الروبيات فلذا اطلب منكم ايها المدير المكرم ان تسلفوني مشاهرة شهرين و بعد رجوعي الى المدرسة بعد نحو عشرين يوما يمكن لكم ان تقبضوها من مشاهرتي اه ثم خرجت من ادرام پٹنم ووصلت المدرسة القاسمية يوم الثلثاء السادس والعشرين من ربيع الاول فاتاني محقق الخبر بان المدير المذكور قد ارسل الى باني تلك المدرسة الحاج محمد قاسم راوتر في (كلان) خبرا ايا دان هذا المدرس المليباري وان كان بحرا في العلوم لكن لا يكفي بما نعطيه من المشاهرة فلا يمكن لنا ان نقيمه هنا الخ فتيقنت ان المدير عزم على عزلنا واثبات المدرس الجديد محمد يوسف فجهزت اسبابي واستأذنت المدير فقال يجري غدا مجلس المولد الشريف في دار الحاج فالاولى الرواح بعده . فمكثت هناك يومين وعزمت على الخروج يوم الجمعة بجميع امتعتي من الكتب وغيرها فبينما نحن على هذه الحالة حضر هناك المولوي العالم احمد سعيد صاحب رئيس ادارة جريدة سيف الاسلام من مدراس فقص عليه القصة بحذافيرها فاشار الي انك لا تستطيع ان تقيم هنا تحت هذا المدير ذي الجهل المركب والاولى الآن الرواح الى وطنك وقال لي ايضا اني استشير في امرك حضرة مولانا المولوي ضياء الدين صاحب ناظر كلية الباقيات الصالحات وحضرة مولانا المولوي محمد عبد الجبار صاحب ثم ارسل الخط اليك الخ فلما فرغنا من صلاة الجمعة انعقد هناك في رحبة المدرسة مجلس الطلاب حضر فيه المدير المذكور والمولوي العالم عبد القادر التنذي المدرس في جامع تنذاروارى وغيرهما من الاشياخ و بعض اهل البلد فقرر المدير بما حاصله ان المولوي عبد القادر المليباري لما طلب مني رخصة الذهاب الى وطنه اجزته في ذلك وهو يرجع الى هنا بعد شهر فلا تحزنوا في ذهابه الى آخره ... انا وانتم ... آخرين ... وانني كل واحد منهم على هذا ... ما اقل له هذا ما جرى في الشاه ... لكن ذلك المدير لا يخلو حاله من خبث و نفاق وسريرته ... علانيته و بعد ... المجلس خرجت متوكلا على الله الكريم ومعتمدا على فيضه العميم وجاء معي للوداع الى المحطة اكثر من مائة رجل وركبت القطار

الي ترچنا پلي ومنه الي هيبر وڈومنه الي ترور ثم ركبت عجلة الثور الى وطني ووصلت داري بكرة يوم الاحد الماضي مع السلامة فلله الحمد ثم ان بعض الاخوان حضروا لديّ متشاورين لي في قبول عهدة التدريس والتعليم في (ٹریننگ سکول) (Training School) مليرم واخبروني ان الحكومة البريطانية اظهرت حكما رسميا بان تقرر في كل اسكول ہائی سکول (High School) عالية مدرسا عربيا اعني (عربی منشي) وقالوا لي اننا نجتهد لك في تحصيل تلك العهدة ان شئت ويكون المشاهرة اولا خمسا وثلاثين روبية ثم تزاد في كل سنة روبية ونصف حتى تنتهي الي ستين فاذا تم العمل عشرين او اكثر تعطى العمولية نصف المشاهرة ثلاثون روبية الى آخر العمر. فقلت لهم: انى لا استطيع الجواب الآن لكن ارسل الخط الى استاذي الي ويلوروا ستخبره في هذا الامر فبعد حصول الجواب منه اخبركم بذلك. فالمرجوّ من جنابكم يا مرشدي ان ترشدوني الى خير الطرق وسواء السبيل والحكومة لا يقبلون احدا الاّ بسند التحصيل على ان في قبول هذه العهدة ضَعَة ما لا امثالي كما لا يخفى على جنابكم وبالجملة جميع اموري بيديكم وانا على يقين من حضرتكم انكم تشيرون اليّ بما ظهر لجنابكم من المصلحة واني مشتاق الى تعريف هذا الخبر لحضرة مولانا المولوي خان بهادر شمس العلماء ضياء الدين صاحب دام مجده الاّ اني لا استطيع الآن تحرير مثل هذه القصة الطويلة في لغة اردو فارجو من جنابكم العالي ان تفصلوا هذه القصة لديه حسب الفرصة واقتصرت الآن على هذا القدر. اهم مرامي الدعاء لحصول الخير والحفظ من شر الغير والله يتولي الصالحين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تقبيل موضع اقدامكم. رقمه خادمكم الفقير عبد القادر عفا الله عنه يوم الثلثاء الرابع من الربيع الثاني ١٣٤٢ هج ١٣ نومبر ١٩٢٣ ء (صوره خطاب الى تلميذي محمد عبد السلام وراجكري)

شعر
اِحفَظُوا العِلْمَ وَصُونُوا اَهْلَهُ   مِنْ جَهُولٍ مَالَ عَنْ تَبْجِيلِهٖ
اِنَّمَا يَعرِفُ فَضْلَ العِلْمِ مَنْ   سَهِرَتْ عَيْنَاهُ فِي تَحْصِيلِهٖ

اخي وشفيقي محمد عبد السلام سلمه الله وطول عمره وزاد علمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اني لما فارقتكم في محطة ننحور وصلنا قبيل الفجر في هيرودٗ ثم ركبنا منه في قطار البكرة فوصلنا محطة ترور بعيد عصر يوم السبت فاذا ذهب جميع الموطرات قبل وصولنا فلذلك ركبنا في عجلة الثور ووصلنا البلد بكرة يوم الاحد ومعي اخي احمد وامّا عبد الله

الفر مبوري ففارقناه من محطة ٹامبي لانها اقرب المحطات الى بلده ثم اتنا مع الاخوة وسائر الاقرباء والاحباء في خير وعافية واحوال البلدة طيبة وكنت ارسلت امس اليكم تذكرة في عنوان المدرس الجديد وهي في الحقيقة لجميع الطلبة لا له خاصة واليوم ارسلت الى المدير تذكرة وفي هذا الغلاف خط آخر مكتوب في لغة اردو اعطه لغلام قادر صاحب ارجو منك ومن جميع الاخوان ان تدعوا لي وان تخبرونني بجميع ما يجري هناك مما يتعلق بالمدرسة في السر والجهار واخبرني ... ارسلت ما ... الا الباقي بعد والسلام.

رقمه محبك عبد القادر عفي عنه يوم النداء ٤ ربيع الآخر ١٣٤٢ هج ١٣ نومبر ١٩٢٣ ع

صورة مكتوب محرر بلغة اردو الى غلام قادر ... ب المليذي

مشفقي ومحبي غلام قادر صاحب زاد علمه السلام عليكم ورحمة الله یہاں خیریت ویہاں کی خیریت مطلوب دیگر کوائف یہ ہے کی میں اور بھائی احمد و مولوی عبد اللہ صاحب نے ٹنجور سٹیشن میں سے آپ اور عبد السلام صاحب سے جدا ہو کر اسوارکے صبح میں بستی میں آپہونچے مولوی عبد اللہ صاحب ٹامبی سٹیشن میں اتر کو اونکی بستی فرمبور کو چلا گیا خدا یتعالی کا فضل سے ہم ... راحت و خیریت میں ہیں مگر آپ لوگو سے جدا ہونے سے ہموم ہیں آنے و ... ما ... کرنا چاہئے مدرسہ کی اور مدیر مدرسہ کی و مدرسوں کی سب حالات وندا بیر معلوم کراو اور حاجی محمد قاسم صاحب کی طرفسے کیا کچ حکم مدیر کی بابت میں آیے تو وہ خبر خوب تحقیق کر کی بتلاؤ میرا طرفسے سب اساتذۂ کرام کو اور طلباء عربیہ کو سلام بھولو خصوصا شیخ عبد القادر عالم صاحب مدرس جامع منڈ اروار سے کو اور رقادر پاشا صاحب کو وحافظ عبد الغفور ... صاحب کو ورقیب شیخ داود ومحمد صالح ادری ومعلم قرآن عبد الرحمن راجگری و ... آئندہ فقط والسلام

راقم الحروف کے ... یوم ... عبد القادر ... ١٣٤١ ... ومبر ١٩٢٣ ع

صورة خطاب ... (باسمه تعالى)

من ... حضرة ... الفخر ... استاذي واستاذ الاساتذة دام فضله وزاد مجده السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فهذا ... مع الاهل والاقرباء في خير وعافية وقد كنت ارسلت الى جنابكم خطا مشتملا على تفصيل الاحوال ثم الخبر الحاضر

ما يأتي و ذلك ان اهل بلدة ملپّرم قد ارسلوا عريضة الى مدير الاساكيل الرسمية الانكليزية بما حاصله ان الاولى هنا تعيين المولوى عبد القادر صاحب الخ ثم جاء اليّ رسول من عند ذلك المدير يطلب منّي الحضور لديه فى ملپرم وكان حضر هنا فذهبت اليه فسألني من اين قرأت الكتب واية كتب قرأت فاجبته باني قرأت اولا فى ديارنا الكتب المتداولة فى المليبار فى الصرف والنحو والفقه والتفسير والحديث والتجويد والمواعظ والتصوف والمنطق و[illegible] واصول الدين واصول الفقه وغير ذلك ثم ذهبت الى ويلور فدخلت فى المدرسة العاليه المشهورة بديار الهند بل فى الدنيا اعني الكلية المسماة بالباقيات الصالحات وقرأت فيها اربع سنين وفرغت من تحصيل كتب المختصر والمطول حسب السلسلة النّظامية المشهورة فى الهند. فقال لى هل صنفت شيئا من الكتب فقلت له صنفت كتاب تسهيل الصبيه بالمدرسة القاسمية وطُبعتْ فى مطبع شاه الحميد بمدراس وعلقت على كثير من الكتب الدرسية كشرح الالفية وفتح المعين وتفسير جلالين ونفائس الارتضية والمختصر وغير ذلك فقال لى هل حصل لك سند التحصيل فقلت له اما السند فلا يعطى لاحد عقب الفراغ من التحصيل وانما يعطى ذلك وقت الاحتفال العامّ وذلك الاحتفال ينعقد قريبا فيحصل السند لى ان شاء الله تعالى فقال لى هل تستطيع ان تطلب السند الآن وتُحضره قبل اسبوع او تطلب من صدر المدرسين فى تلك المدرسة او من ناظرها خطا مشتملا على احوالك فى القراءة والتعلم والتعليم بامضاء اساتذتك فقلت لعلهم اذا ارسلت اليهم الخط بهذا يرسلون اليّ السند او الخط المشتمل على ما ذكر فامرني بارسال الخط اليهم واحضار الجواب سريعا ثم خرجت من عنده وهذا كله جري امس ثم ارسل اليّ ايضا بانه ينبغي ان يكون خطهم باللغة الانكليزية فيا مرشدي وسيدي ارجو من جنابكم العالى ان [illegible] آ[illegible] او[illegible] ات [illegible] بهذا الى جناب اعلى حضرة ناظر المد[illegible] [illegible] الدر[illegible] [illegible] مدّظلّه [illegible] ان لكم الرضى فى قبول هذه العهدة وا[illegible] [illegible] ملپرم ما سيرزقني وارسلوا اليّ السند او الخط على الوجه المذكور والا فاخبروني بما يلحق الامور فاني سميع مطيع لما يصدر من جنابكم العالى وفقنا الله تعالى لما فيه صلاحنا وصلاح الأمة اقتصرت الآن على هذا والسلام . [illegible] خادمكم

عبد القادر عفى عنه يوم الاحد ٩ ربيع ثانى ١٣٤٢ ●

﴿صورة عريضة الى حضرة ناظر الباقيات الصالحات فی ویلور﴾ از بلی برم 18.11.23
(باسمه تعالى) مولائی و مرشدی حضرة قبلة مد ظله العالی السلام علیکم والرحمة
بعد ادائے آداب و قدمبوس عرض گذارش ہے کہ بندہ ایک ہفتہ کے آگے راجگری سے
ایک مہینہ کے رخصت لیکر یہان بستی مین آپہونچا . یہان سب خیرت وہان کے خیرت
مطلوب دیگر کوائف یہ ہے کہ ابھی سرکاری اسکولون عالیہ مین عربي منشی یونکو
مقرر کرنیکے حکم نکلا ہے . یہ خبر آپکو بھی معلوم رہیگا . بنا برین اہل مابرم نے ایک
عرضی گورنمنٹ کو بیجے ہین کہ اسکول عالیہ مابرم مین مولوی عبدالقادر صاحب
کو مقرر کرنا چھاہئے . پھر میرا پاس ایک آدمی آکر بولا کہ انسپکٹر آنکو ملبرم مین
آنیکے حکم فرماتے ہیں تب مین نے انکے پاس کل شبہ روزمین حاضر ہوا انہونے
فرمایا کہ تُم کیا کیا پھڑ ہین اور کہان پڑھئے . مین نے جواب دیا کہ اولا ملیبار مین
جو جو کتابین متداول ہیں وے سب پڑھ کر ویلور جاکر مدرسۂ باقیات صالحات
مین داخل ہو گیا . وہان سے مختصر اور مطول کی کتابین سلسلۂ نظامیہ کے مطابق
پڑھ کر فارغ ہو گیا . تب انہونے فرمایا کہ سند التحصیل ملا ہے یا نہین . مین بولا کہ
سند تو ہر سال مین نہین دینگے عنقریب ایک بڑی جلسہ منعقد ہونے والی ہے اسمین
سند ملینگے انہونے فرمایا پرنسپال مدرسہ کے طرفسے سند یا ایک خط جو تمہاری
احوال منصلہ پر مشتمل ہے حاضر کرانیکو تمہارے سے ہوینگے یا نہین . مین بولا کہ
مین خط بھیجکر دیکتا ہون غالبا جواب ارسال فرمائنیگے . انہونے فرمایا کہ وہ
خط انگریزی زبان مین ہونا چھاہئے . لہذا بندہ عرض کرتا ہون کہ اگر آپکو مین یہان سر
کاری کام مین رہنا منظور ہوے تو جلدی اطلاع فرماوین اور سند التحصیل یا ایک
رقعہ مفصلہ انگریزی مین تحریر فرماکر روانہ فرماوین اور اگر منظور نہین تو
وہ خبر بھی اطلاع فرماوین . مدرسئے هاسمیة کا مانیجر کے ماتحت رہنا بڑی تکلیف
مالایطاق ہے پہلی ایک بار بھی مین یہ خبر آپکو اطلاع دیا تھا اور مفصل قصہ مولینا
مولوی محمد عبدالجبار صاحب کے خط مین بندہ لکھا ہے . اردو زبان مین خط لکھنا مجھے
اچھی طرح معلوم نہین . اسلئے کیا کچھ غلطی یا سوء ادب میرا یہ خطمین آیے تو معاف کیجئے
فقط والسلام . میرا اڈرس ذیل مین مرقوم ہے) راقم الحروف خادم عبدالقادر عفی عنه

صورة مكتوب آخر الى حضرة الاستاذ محمد عبد الجبار ٢٣ جمادي الاخرى ١٣٤٢

من بلپرم لبسم الله الرحمن الرحيم استاذي و مرشدي السلام عليكم مع تقبيل يديكم و رجليكم اما بعد فقد مضت برهة من الزمان من غير وصول خبر من جنابكم العالي الآن عبد الرحمن المنجيري ربما يرسل الي خطوطا و يكتب فيه اشياء عنكم و عنا على حضرة و ان الفؤاد ليشتاق معرفة احوالكم و العين لتشتهي رؤية خطكم المكتوب بيدكم الشريفة بدل رؤية وجهكم المضيئ وقد كنت عازما على الخروج الي حضرتكم قريبا لكن لما عرفت ان الجلسة الخلعية انما تنعقد بعد رمضان الآتي تأخرت فاذا وفقني الله تعالى اخرج الى حضرتكم اذ ذاك وقت الاحتفال ثم رأيت في مكتوب عبد الرحمن انكم ارسلتم السند الي مرتين لجزاكم الله خير الجزاء على شفقتكم على هذا الحقير لكنهما لم يصلا الي حتى اليوم وكان السبب في ذلك سرقة بعض الحاسدين البطالين من البين والله اعلم فاذا سمحتم علي و اعطيتم السند عند عبد الرحمن يرسل الي بالتسجير فاذن يصل الي ان شاء الله و ارسلت اليوم الى عبد الرحمن تذكرة بهذه الكيفية و انا منذ شهر تقريبا في المسجد الجامع في بلدتنا فضفرم و يجري هنا تدريس الاحياء و ارشاد اليافعي و شرح التهذيب و المختصر والقطبي و غيرها و انا مشمر في وقف بعض الاراضي لاجراء هذا الدرس هنا . و اما امر اسكول ملپرم فلم اجتهد في تحصيل تلك العهدة فيه بل اعرضت عنها بعدما علمت ان عبد الرحمن المنجيري ارسل عريضة لتلك الوظيفة و كذلك يجتهد فيها آخرون ممن ليس لهم وثوق بالدين و انا ساع في تحصيلها لعبد الرحمن وهو لائق بها و احق مني فان كان لكم رضى في ذلك فاعينوه بما يسهل عليكم ارجو من جنابكم الدعاء والرضاء والسلام رقمه العاصي بانواع المعاصي خادمكم عبد القادر عفا الله عنه ● اقول لما كنت مقيما بالباقيات الصالحات كنا نقرأ على بعض الاساتيذ بعض الكتب الخارجة عن سلسلة المدرسة ايضا فمن ذلك كتاب ارشاد الفج الى انوار الحج الذي الفه شيخنا و مرشدنا محمد عبد الجبار رحمه الله و كان اهداه الى حضرة ملك الهند اعلى حضرة السلطان عثمان علي خان ابن السلطان محبوب علي خان لازالت سدته السنية ملتثما لشفاه الصناديد كما بينه الشيخ في اوله فانا قرأناه على مصنفه المذكور وكذلك قرأنا عليه كتابه التنزيه والتجريد في اثبات وحدة الوجود و قرأنا على المولوي محمد عبد العزيز الويلوري

كتابه الفرائض المحمدية وحصل لي اجازة التدريس من الشيخ المؤلف وقد كنت في كل كتاب قرأته أصحح نسخة الكتاب من التحقيق بالتقابل مع الاصول وكثيرا ما كنت أعلق على ما قرأناه من تقريرات الاساتيذ وغيرها فبهذا صارت جميع كتبي التي قرأتها مقبولة عند الاساتيذ وغيرهم فلما اراد شيخنا محمد عبد الجبار احياء كتابه التنزيه والتجريد في اثبات وحدة الوجود في عالم الطباعة كان ارسل الي مكتوبا امرني فيه ان ارسل اليه نسخة ذلك الكتاب التي كتبتها وحررتها وقت قراءتي عليه ليصحح النسخة التي تطبع فارسلت اليه ذات الكتاب مع هذا المكتوب الآتي وكان في قلبي شيء في طباعة ذلك الكتاب كما سيظهر من المكتوب الآتي ٭ وهذه صورة المكتوب المذكور ٭

باسمه تعالى من فضفرم (٥) فبروري ١٩٢٦ ع الى جناب صدر الابرار ورئيس الفضلاء الاخيار مولنا ومخدومنا حضرة محمد عبد الجبار لازالت حضرته محطة كبار العلماء وعظام الامراء من العبد العاصي خادمكم وحامل نعليكم عبد القادر متوطن بلّى برم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد وصلني قبل امس ما أرسل من الجناب العالي من غلاف وتذكرة مما سررت بها لامزيد عليه وكنت قبل وصول ذات أليم القلب مهموم الفراد لا مطالع المراسلة منذ ستة اشهر تقريبا ثم اني ارسلت الى جنابكم امتثالا لامركم المجلد الذي في آخره رسالة وحدة الوجود وغيرها ولما كانت مجلدة مع كتاب تنقيح المرام بشرح تهذيب الكلام الذي كتبته بيدي وصححت نسخته على حضرتكم لم يسعني الا ارسال ذلك المجلد ثم اننا لما اطلعنا على ما حررتم من جواب السؤال المرسل (١) الرافع للاختلاف والاسا في صدور قوم مؤمنين شكرنا الله اولا ثم اياكم واعتمدنا عليه فجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ثم انه يختلج في صدري شيء في طبع رسالة وحدة الوجود فاذا اذن لي في اظهار رأيي القاصر

(١) قوله من جواب السؤال الخ وذلك اننا سألنا في مطالعة كتب محمد عبده ورشيد رضا ومجلة المنار وامثالها هل يجوز ذلك ام لا. فاجاب بما حاصله فيهن ضرر كثير ومنافع قليلة فمن استطاع بعلمه تمييز الضرر عن غيره فلا بأس له بمطالعتهن ومن لا فلا ومعلوم ان درأ المفسدة مقدم على جلب المنفعة اه وكتب الاستاذ في جوابه عبارات مستدلا بها على ما اجاب به اه مؤلف

وسمحتموني حرية اظهار الرأي فانا ابيّن ما خطر في قلبي البليد. اني ارى في طبعها مضرة زائدة على المنفعة لاننا اذا طبعنا ونشرنا تلك الرسالة تقع في ايدي اقوام جهلة فيطالعونها ولا يصلون الى دقائقها واشاراتها ويفهمون من ظاهر الفاظها خلاف المراد ويعتقدون ان ما فهموا هو الصواب فتزلّ اقدامهم في الاعتقاد وتهوي بهم افهامهم القاصرة الى سجّين الحلول والاتحاد كما وقعت تلك المفاسد القبيحة بل المكفرات الصريحة على بعض من أدْمَن مطالعة كتب الشيخ ابن عربي وابن الفارض وامثالهما مع جهله باساليبها وعظم خطرها وليس غرضي الانكار على هذا التأليف المنيف من حيث ذاته وانما قصدي طلب احتراز العوام الجاهلين تلك المفاسد المذكورة. ولا يخفى على الاستاذ ان اكثر المنتسبين العلم في هذا الزمان العصيم الناشم المبتدؤن والمتوسطون في علم الظاهر وليس لاكثرهم تيسر لعلم الحقائق والدقائق فهم عنها غافلون فلهذا يكون نشر هذه الرسالة ونحوها في مثل هؤلاء كعرض الكناسة لطالب الملح وايضا قد صرح ابن عربي نفسه بحرمة مطالعة كتب امثال الآلهيات على غير اهلهم وعلم معاني كلماتهم الموافقة لاصطلاحاتهم وما هؤلاء كادوا يكونون كالعنقاء في هذا الزمان فلا يظهر لهذا العبد الحقير في طبع تلك الرسالة فائدة بل اخشى ان يكون ذلك سبب فتنة واختلاف بين المسلمين والعلماء الموجودين صاننا الله عنها واما باقي الرسائل كرسالة «الكلي والجزئي»، و«رسالة ابي هريرة» ورسالة «سهم الدور ساقط» وغيرهن فطبعها ونشرها مفيد جدا ان شاء الله تعالى هذا رأيي القاصر فان ظهرت لجنابكم مصلحة في طبع الرسالة اعني رسالة وحدة الوجود فالرأي رأيكم وانما اظهرت رأيي وان لم يكن لذلك اشدة اخلاص قلبي فيما تقدم فالمرجو ان تعفوا عني فيما صدر مني من ترك الادب ثم ان امر الدرس هنا منتظم الان المساهرة لا تزيد على خمسين وازجر من جنابكم ان تحبروني بما في رحابه آراءكم وانا ادعو الهذا الضعيف بحصول الفوز في الدارين وارجوكم الدعاء عني وعن المسلمين خير الجزاء وجعلني واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين بجاه النبي الامين والسلام كتبه خادمكم ومقبل قدمكم عبد القادر عفي عنه ❁ (اقول) ان الاستاذ مرابينا المولوي محمد عبد العزيز الويلوري كان قد استشارني في طبع كتاب فتح القريب بشرح الترتيب وهو كتاب جامع

في علم الفرائض وسببه انه شرع في تصنيف الحاشية المسماة بالحواشي العثمانية على شرح الرحبية وكان حينئذ في بنحلور بعد الفراغ من تصنيف الفرائض المحمدية في وايكات حين كان صدر المدرسين في مدرسة دار العلوم بعد ذهاب والدي الكريم يوسف المرحوم منها الى ملدرم فاما تاخر ردّه اليّ ارسلت اليه هذا الخط (وصورته هكذا)

باسمه تعالى من ملّى نُرم الى بنحلور (٨) من محرم الحرام ١٣٤٥

(من الحقير الفقير عبد القادر بن يوسف الفضفرى سامحه الله الى جناب الاستاذ الكبير مولانا المولوي محمد عبد العزيز دام الله عزه وعم نفعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد مضى كثير من الايام من غير مراسلة بيني وبين جنابكم وكنت انتظر من الجناب ارسال كتابي شرح الترتيب ولم يصل اليّ مدمع انه مضى الزمان الموعود فالمرجوّ من الجناب العالي ان يرسل الكتاب المذكور بلا مهلة وان تخبرا حوال صحة البدن الشريف والاهل والاولاد وانى مقيم في جامع بلدتى ملّى نُرم وكان هذا الدرس منتظما في عامين ثم شرع سنة ... واهل البلدة لما كان رائيهم الا ليس لهم رغبة في اعلاء الدرس ولا اعانته الا قليلا منهم فالمعرض لمابي ضجرت السكونة هنا ولم يحصل لي موضع مناسب لي فارجو الدعاء لحصول ذلك وحصول سائر المطالب ولا تنسوني من بين تلامذتكم وانكم لي كالوالد الشفيق وانا على يقين منكم انكم تجهدون في حصول درس لائق لهذا الفقير وفقني الله واياكم لما يحب ويرضى آمين ولعل جنابكم يرسل اليّ مكتوبا مفصلا بما لديكم من مهمات الاخبار والسلام.) ﴿ اقول ﴾

ثم جاء في مكتوب من جنابه كتب فيه انه ارسل الى جناب الحاج محمد كُتّي الكيپتدّي الوايكاني مكتوبا وحاصله هذا، بعد الوظائف المسنونة ايها الجناب العالي الحاج حاجي محمد كُتّي صاحب زاد كرمه اني لم اعلم اخباركم منذ زمان وما عرفت ايضا احوال مدرستكم دار العلوم ومن هو المدرس الصدر فيها بعد ما خرجت منها وينبغي ان تكون الصدر فيها عالما فاضلا ونحريرا كاملا وممارسا للاصول والفروع ومحققا في العلوم العامة والنقلية وراى بي ان الاولى لانتظام تلك المدرسة ان تقرروا فيها صدرا المولوي الفاضل عبد القادر بن المولوي العلامة الشيخ يوسف الفضفرى رحمه الله ايضا اني لاني وجدته حائزا لجميع الخصال الحميدة وحصل بيني وبينه تعارف تام

فوق ثلاث سنين وانه من فضلاء تلامذتي وتلامذة المولوي عبد الجبار صاحب قلّ عالم مثله في ديار مليبار في هذا الزمان فاني ارجو من جنابكم ان تقرروه صدر المدرسين في مدرستكم دار العلوم لعل الله ينفعكم به وينفعه بكم وانا ادعو لذلك ايضا وفقنا الله لمرضاته والسلام » (اقول) فبعد ذلك بسنتين طالب مني الحاج خان صاحب محمد كتي صاحب المذكور ان اقبل عهدة الصدارة في مدرسته دار العلوم مرارا فكنت اولا مترددا في قبولها ثم قبلت ذلك في المرة الثالثة وذلك بعد خمس سنين من مجيئ خط الاستاذ محمد عبد العزيز المذكور فانا فيها منذ سبع سنين وبعد موت الحاج المذكور اخذت المدرسة في التنقص لقلة اهتمام الناس الآن واساءة الدهر اليها لكن لم يتغير اسلوبها وقواعدها وسلسلتها الى اليوم وذلك من فضل الله العظيم حمانا الله واياها من فتن آخر الزمان وشرور الاشرار اهل الطغيان آمين ﴿ (اقول) قد سابق بنا جواد يراعنا في هذا الشان وحان لنا الآن الرجوع فنكبح عنان اليراع عن العدو في هذا الميدان ولو اردنا ان نجمع مكاتباتنا العربية لصار ذلك مجلدا ضخما ولا حاجة لنا فيه وغرضنا بذكر ما ذكرنا تشويق الخلان في تمرين هذه الصناعة مع ما فيه من الاطلاع على بعض احوالنا فيما مضى فيكون لنا تذكرة وللاخوان عبرة والآن نختم هذا الباب الثاني بذكر نبذ من مكتوبات بعض الصحابة والتابعين مما فيه نصيحة ووصية للخلفاء والامراء خاصة ولجميع المؤمنين عامة كما بدأنا هذا الباب بذكر مكاتبات نبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون بركاتهما شاملة لما بينهما والله الموفق. (فاقول) قال الامام حجة الاسلام الغزالي في احياء علوم الدين في كتاب التوبة في الركن الرابع في دواء التوبة ما نصه كتب معاوية رحمه الله الى عائشة رضي الله عنها ان اكتبي لي كتابا توصيني فيه ولا تكثري. فكتبت اليه (اي امرت بكتابته كما في شرحه) من عائشة الى معاوية سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس سخط الله برضا الناس وكله الله الى الناس والسلام عليك ﴿ وفي الاحياء هناك ايضا وكتبت اليه مرة اخرى (اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام) وفيه ايضا وكتب الحسن. اي البصري. الى عمر بن عبد العزيز رحمهم الله تعالى

(اما بعد فخف مما خوفك الله واحذر مما حذرك الله وخذ مما في يديك لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر اليقين والسلام) وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن يسأله ان يعظه فكتب اليه (اما بعد فان الهول الاعظم والامور المفظعات امامك ولابد لك من مشاهدة ذلك اما بالنجاة واما بالعطب واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر في العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن حلم غنم ومن خاف امن ومن امن اعتبر ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسأل واذا غضبت فامسك والسلام) وكتب مطرف بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله (اما بعد فان الدنيا دار عقوبة ولها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم عنده فكن فيها يا امير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء لما يخاف من عاقبة الداء) وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي بن ارطاة (اما بعد فان الدنيا عدوة اولياء الله وعدوة اعداء الله فاما اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه فغرتهم) وكتب ايضا الى بعض عماله (اما بعد فقد امكنتك القدرة من ظلم العباد فاذا هممت بظلم احد فاذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تأتي الى الناس شيئا الا كان زائلا عنهم باقيا عليك واعلم ان الله عز وجل آخذ للمظلومين من الظالمين والسلام) انتهى اقول قال العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى رحمه الله تعالى في كتابه اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ما نصه ومن كتبه اي عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله (اما بعد فاتق الله فيمن وليت امره ولا تأمن مكره في تأخير عقوبته فانه انما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والسلام) ومن كتابه الى رجل (اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والاستعداد لما انت [illegible] الله الى دار [illegible] والله [illegible] الليل والنهار فاعمل [illegible] (ا) وكتب ايضا الى رجل (اوصيك بتقوى الله الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل) وكتب ايضا الى بعض عماله (اما بعد فكان [illegible] الله [illegible] الدين

احسنوا بالحسنى فانه لامعقب لحكمه ولامنازع فى امره ولاتقاطع فى حقه الذى استحفظ عباده واوصاهم به وانى اوصيك بتقوى الله واحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمه وآتاك من كرامته فان نعمه يمدها شكره و يقطعها كفره واكثر ذكر الموت الذى لاتدري متى يغشاك فلامناص و لافوت واكثر ذكر يوم القيامة وشدته فان ذلك يدعوك الى الزيادة فيما زهدت فيه والرغبة فيما رغبت فيه وكن مما اوتيت من الدنيا على وجل فان من لايحذر ذلك ولايخوفه بخافه يوشك الصرعة ان تدركه فى الغفلة واكثر النظر فى عملك فى دنياك بالذي امرت به ثم اقتصر عليه فان فيه لعمري شغلا عن دنياك ولا تدرك العمل حتى تؤثره على الجهل ولا الحق حتى تذر الباطل فنسأل الله لنا ولك حسن معونته) وكتب الى بعض عماله (اما بعد فالزم الحق ينزلك الحق منازل اهل الحق يوم لا يقضى بين الناس الا بالحق وهم لا يظلمون) انتهى ما اوردنا قبله من الاتحاف

اقتصرنا الآن على هذا القدر اليسير من مكاتيب الصالحين ووصاياهم ولو شئنا لملأنا من ذلك مجلدات لكن مقصودنا الاختصار وفى هذا كفاية لمن له عقل وفكر اولى الابصار جعلنا الله واياكم من الابرار .

الباب الثالث

فى ذكر بعض التقارير والمحاورات العربية اعلم ايها الحريص على تحصيل العلوم ان صناعة انشاء التقارير والتحارير العربية من اهم الصناعات وانفعها اذ بها يسهل اظهار ما فى الصدور بافصح اللغات وانشاء التصنيفات بابلغ العبارات بل لا يمكن تصنيف الكتب متونا وشروحا وحواشي الا بحصول الملكة التامة فيها ولكن اكثر الطلاب والعلماء فى ديارنا الليبارية معرضون عنها وقد كنت فى اواسط ايام التحصيل مقبلا عليها نوع اقبال فيسر الله على طرقها فضله المتوالى واريد الآن ذكر بعض ما جرى فى تلك الحال فاقول وبالله التوفيق ومنه النوال اما دخلت فى مدرسة الباقيات الصالحات ببلدة ويلوردار السرور كما تقدم ونزعت من زملائنا فى قراءة الكتب ومضى من ذلك نحو شهر اشار اليها بعض شيخنا الشفيق واستاذنا المحقق استاذ استاذنا مدرس العلماء الحاج المولوي مولينا محمد عبد الجبار صار المدرس تلك المدرسة

عليه رحمة الله الغفار بأن نعقد مجلسا فى كل ليلة من ليالى الجمعة ونبا نشاء تقريرات وتحريرات فى المطالب العلمية فامتثلنا لاشارته فكان كل واحد من الطلاب الكبار يقرر فى ذلك المجلس بما ظهر له فكنت احررا ولا لكل ليلة منها بعض التقارير حسب استطاعتى وكان شيخنا يصحح ما وقع من الاغلاط من قصورى وكان كثيرا ما يحضر ذلك المجلس صدراله فاجتمع عندى كثير من تلك التقارير واذكر هنا بعضها ليكون تذكرة لى واسوة للطلاب وتشويقا لهم الى تمرين انشاء الكتاب (التقرير الاول) اى الخطبة الاولى

لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اختار بنى آدم من بين سائر الحيوانات وعلّمهم احكام الشرائع واحوال الكائنات وسهّل لهم سبيل بيان ما فى الضمائر بالتقريرات والتحريرات، وتبيان مقاصدهم فى الكليات والجزئيات، وخص بعضهم بانواع العلوم فى المعقولات والمنقولات ومنحهم ملكات الفنون المتعلقة بأفصح اللغات، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مبدع الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد المخلوقات، واصلى واسلم عليه وعلى آله واصحابه واتباعهم اهل الكرامات اما بعد فانى اذكر نبذة مما تناسب هذا المحفل الكريم والمجلس العظيم الذى اجتمع فيه جمع من الاساتذة الكرام والجهابذة العظام وكثير من الاحباب والطلاب ممن دخلوا فى هذه المدرسة لاجل تحصيل العلوم وقراءة الكتاب فيا ايها الاخوان ويا زمرة الخلان استمعوا ما اقرر لكم وان لم اكن لذلك لائقا ولا اقول لكم انى صرت فيه فائقا ولكنى مبتدئ جئت الى هنا من مراحل بعيدة راجيا من مشايخنا فضائلهم المديدة لاسيما حضرة من حضر فى مجلسنا صدر المحفلنا وحيد العصر وفريد الدهر شيخ مشايخنا واستاذ اساتيذنا مولانا الحضرة محمد عبد الجبار مدظله الملك الغفار اعلموا ايها الحاضرون ولا تناموا ايها السامعون انا قد جئنا من ديارنا القاصيات الى هذه المدرسة العظيمة المسماة بالباقيات الصالحات صاننا الله وإياها من جميع الآفات تاركين الاهل والاحباب مهاجرين عن الاقرباء والاصحاب ومعظم مقاصيدنا بذلك ان نتعلم العلوم المتداولة النقلية والعقلية من العلوم الشرعية والعربية وامثال ذلك من العلوم الاصلية والحكمية وهلم جرا ولا يخفى ان سائر الاغراض ان كانت فهى تابعة لما هنالك او انها وسائل وذرائع لذلك فحينئذ قد توجّه علينا فى طلب العلوم آداب كثيرة

لااستطیع الآن لبیان جمیعها ولا اکثرها ولعل اکثرکم قدعرفتموها لکنی اذکر الآن بعضا من مهمات تلک الآداب فاقول ینبغی علینا ان لا نضیع وقتا من اوقاتنا وان لا نضجرّ عن الاجتهاد فی طلب العلوم وتحقیقها فی ساعة من ساعات لیالینا وایامنا، فان التبرّم من ذلک من اعظم الافات علینا وقدقیل فی الامثال قبل سنوات لکل شیٔ آفة وللعلم آفات اما سمعتم قول بعض العلماء   شعر

أُطْلُبْ وَلَا تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبٍ   فَآفَةُ الطَّالِبِ اَنْ یَضْجَرَا
اَمَا تَرَی الْحَبْلَ بِتَکْرَارِهٖ   فِی الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ قَدْ اَثَّرَا

یعنی وان کان قلوبنا کالصخرة الصماء فی صلابتها وقساوتها لکنها تتأثر بانتقاش العلوم فیها بکثرة القرآت والمطالعات کما ان الصخرة المتخذة جسرا علی البئر مثلا تتأثر بکثرة امساس الحبل وامراره علیها حین نأخذ الماء منه واقول لکم ایضا ایها الکرماء ینبغی لکل واحدمنا ان نعمل بما علمنا لان المقصود من العلم هو العمل ویکون کل منهما غیر مضر للآخر اما علمتم ما قال الحسن البصري رحمه الله تعالی ونفعنا ببرکاته اطلب العلم طلبا لا یضر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا یضر بالعلم اھ واذا تاملنا فی احوالنا یظهر لنا ان احوالنا فی غایة القبح کما اُبیّن ذلک فی هذا المثال الذي اذکره وذلک اننا اذا سمعنا ضرب الناقوس اعنی دق الساعة قبیل الظهر نتهرول الی المطبخ للطعام. وکذا اذا فرغنا من صلاة المغرب لانمکث فی المسجد نذکر الله تعالی اصلا وانما همنا حینئذ الاسراع الی المطبخ علي ان فی قلب کل منا ان یأخذ قدح المرقة الذي یکون المرقة فیه اکثر وهذا شأننا فی هذا الامر مع انا اذا سمعنا الاذان فی کل وقت من اوقات الصلوة لانخرج الی المسجد اذذاک بل نمکث فی المدرسة حتی یشرع المؤذن فی الاقامة فنذهب الیه لامخلصا لله تعالی بل لخوف الرقیب (ای رقیب المدرسة ھ) لانه ان لم یحضر واحد منا یکتب ان فلانا غیر حاضر لصلوة کذا فبذلک ربما یفوت طعامه وکذلک نذهب الي المسجد لصلاة الصبح لا لرجاء الثواب الجزیل فی ذلک بل لمخافة فوات الفلوس التی تعطانا للفطور ومثل هذا کثیر فینا ولعدم الفرصة لا ارید الاکثار الآن واقول ایضا ایها الکرام ینبغی لکل منا تصحیح النیة فی طلب العلم والّا فلا یحصل لنا الثواب الموعود لمن یتعلم العلم بل یکون طلبنا سببا للهلاک فی المنقلب فقدروي ابو عیسی محمد بن عیسی

الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه وابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار) (اعاذنا الله منها بفضله) وروي الشيخان محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن حجاج القشيري النيسابوري رحمهما الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئٍ ما نوي الحديث فاحذروا ايها الاخوانُ من الوقوع فى هذا الخسران فصححوا النية في طلب العلم للنجاة من دار الويل والبوار وللدخول في دار الفضل والقرار ولقد سمعتم مما تقدم آنفا من تقرير اكابرنا ان الفضل والشرف في الدارين لاهل العلم وان العلم لذو شرف جسيم وغير ذلك مما بينوها فاعلموا ان ذلك كله منوط بتصحيح النيّة فاذا كان طلبكم لوجه الله فذاكَ والا فيكون سعيكم موصلا الى الهلاك كما تقدم في الاخبار عن النبي المصطفى المختار (صلى الله عليه وسلم ما دام الليل والنهار) فتكونون ممن ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا ويحسبون انهم يحسنون صنعا اسأل الله العظيم لي ولكم ان لا يجعلنا من اُولئك الخاسرين وان يجعلنا من العلماء الصالحين الذين هم في الدارين من الفائزين فتفكروا ايها الاخوان فيما بينت لكم وفيما ذكره اكابرنا في تقريراتهم السابقات ولا تكونوا منهمكين في الشهوات ومعرضين من الباقيات الصالحات واجتهدوا في الطلب ايّ اجتهاد واعملوا لله تعالى لحصول الفوز يوم التناد فانه لا بد لكل منا ان نذوق كأس المنية فاذا متنا مع الايمان والتوبة فنحن في نعم ناعمة وعيشة راضية وان هلكنا على غير ذلك ففي نار حامية ، وعين آنية ولا ينفع في الآخرة اهل ولا مال بل العمل الصالح هو النافع في المآل ، جعلنا الله واياكم من اهل الجنة والرضوان ولا جعلنا واياكم ممن يدخل دار الهوان ثم انّ في طلب العلم آدابا كثيرة ولضيق الوقت اكتفي الآن بهذا القدر وانّي ان شاء الله تعالى اذكر بعض ذلك فيما ياتي من المجالس بعد فالآن اختتم الكلام والحمد لله في البدء والختام والدعاء لي بحصول الخير من حضراتكم اهم المرام واطلب العفو عما صدر من هذا الحقير والاطهار ـ بعدما وقع مني في هذا التقرير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهـ اقول هذا التقرير جرى ليلة يوم الجمعة الثانية من ذي الحجة ١٣٣٧ بعدما دخلت في المدرسة

بنحو اربعین یو ما . رقمه مؤلف هذا الکتاب عبد القا در بن یو سف عفا الله عنه ❁

﴿ التقریر الثانی من المؤلف ﴾

لبسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی هدانا طریق الفلاح ووهب لنا من الذین ما فیه الصلاح ووفقنا لتمام العلوم العربیة الملاح والهمنا شوق التحریر والتقریر بالجد لا بالمزاح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له الملك القدوس واشهد ان سید نا ومولانا وشفیعنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالنور المذهب للحندوس(١) وملاذ الانام فی الدنیا والشافع لهم فی الیوم العبوس والصلاة والسلام علیه وعلی آله العرفاء واصحابه النجباء ما قرر العلماء وحرر البلغاء اما بعد فیا ایها الناس الحاضرون قد کنت قررت لیلة الجمعة الماضیة بما یتعلق بآداب الطلباء ولم یقع ذلك موقعا لقصوری وقلة بضاعتی مع انی من المبتدئین وانی اردت ان اقرر الآن بما یناسب بآدابهم وما ینبغی لهم ایضا لانال من فیض دعواتهم فیضا وان لم اکن فارسا فی میدان ذلك رکضا فیا معشر الحاضرین ویا زمرة السامعین انظروا الی المقال ولا تنظروا الی من قال کما قال امیر المؤمنین علی ذن للفضال واعلموا ان الله سبحانه وتعالی انما خلقنا للعمل کما قدر فی الازل فقال عز من قائل « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » ای الا لیعرفونی ویعملوا الی کما روی عن سید المفسرین عبد الله بن عباس رضی الله عنهما فالعبادة لله تعالی هی المقصودة بالذات فلا تضیعوها متبعین للشهوات ومتتبعین لما فیه اللذات الفانیات وانتم تعلمون ان العلم وسیلة الی تلك المکرمات ولا تصح الاعمال الا بتلك الوسیلات اما سمعتم ما قال العلامة عمر بن رسلان البلقینی رحمه الله فی زبده   شعر

وَمَنْ يَكُنْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْمَلُ   أَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَا تُقْبَلُ

فعلینا ان نتعلم اولا ما یتعلق بالدین لتصحیح اعمالنا حتی نظفر فی یوم الدین ولا یخفی علیکم ان العلوم انواع کثیرة ولا یمکن لنا ان نتعلم ونحصل کلها لان اعمارنا قلیلة قصیرة فاختاروا من کل فن ما یکون لنا نصیرا ویزیدنا بصیرة وعلینا ایضا ان نقدم اولا ما لا بد منه فی صحة الفرائض لانه فرض عین فبعد تعلم فرض العین نشتغل بتعلم فرض الکفایة

(١) الحندس الظلمة الشدیدة وقد یقال فیه الحندوس کما استعمله عبد الله الیافعی فی اول الارشاد والتطریز اه مؤلف

وهكذا فاما انهماك بعض المتعلمين في علم الآلات دون تعلم مالابد منه في العبادات كالشروط والفروض والاداب والهيئات فذلك من اعظم الآفات اذ لايخفى ان الغرض من تعلم الآلات انما هو الاعانة على المقصودات فلو تركنا المقاصيد رأسا فعلى اي شيء نستعين بالآلات هذا وينبغي علينا ان نتعلم ونحصل من كل فنون نافعة مهمة وان لا نقتصر على فن واحد وان فقنا فيه مع ان سائر العلوم عند نامجهولة معدومة فان ذلك نقص جدا ولاعيب مثل نقص القادرين على التمام كما قال الشاعر الجيد شعر

وَلَمْ اَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا   كَنَقْصِ الْقَادِرِيْنَ عَلَى التَّمَامِ

على ان ذلك يوقع في سوء الفهم لان اصطلاحات العلوم بعضها بالنسبة الى بعض آخر منها متخالفة كما ان بعضها مع بعضها متوافقة وانا أظهر ذلك بمثال فاقول من اقتصر على تعلم المنطق ولم يتعلم شيئا من النحو او عكس ذلك فربما يخطئ وقت المطالعة الكتاب فن آخر كما حكي في ذلك حكايات فلو طالع كتابا في النحو فرأي فيه ان الكلمة ثلاثة انواع اسم وفعل وحرف لظن في نفسه ان هذا التقسيم خطأ لانه تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره لان الكلمة في الفن الذي مهر فيه ما دل بهيئته على احد الازمنة الثلاثة فكيف يكون اسما وحرفا فيتحرأ على تخطئة مصنف ذلك الكتاب بجهله المركب وكذلك فيما اذا فرضنا عكس ذلك فاعلموا ايها الاخوان ولاتكونوا من اهل النقصان واعتبروا بما حكي ان العلامة المحقق في فن المعقولات المولوي الچمبوري صلى على جنازة بعض اقارب ملك دهلي اماما بقراءة سورة البقرة جهرا واتمام الركوع والسجود وذلك باشارة بعض العلماء القريبين لدى ذلك السلطان الى هذا المولوي لما حضر هنالك وخاف ذلك المشير اذا رأى الملك هذا العلامة المحقق في المعقولات ربما يميل اليه فيقربه فلهذا اشار اليه بما ذكر وكان هذا المحقق لم يقرأ شيئا من كتب الفقه والحديث الا انه حفظ القرآن في صغره ثم اشتغل بالمعقولات فقط ففاق في ذلك على جميع اقرانه . فلما فعل هكذا في صلاة الجنازة استشاط ذلك السلطان غيظا فابعده وزجره وهذه الحكاية وان كانت غير مشهورة عند اكثر الناس فيما اظن لكنها متيقنة عند الخواص ولم اصرح باسماء هؤلاء لئلا اقع في الغيبة المنهية هذا . ومثل ذلك ما حكي ان متعلما في جامع فنان من اقدم بنادر مليبار كان من اول امره يشتغل بعلم النحو وكان لايقرأ شيئا من الفقه

وغير ه فمرض يوما و تعذّر عليه استعمال الماء فقال له بعض اصحابه يجب عليك التيمّم والصلاة فأُتي بتراب والحال انه لايعرف كيفية التيمّم اصلا فتفكر في شأنه ثم تخيل في نفسه قياساهكذا: التيمّم بدل من الوضوء والبدل يتبع المبدل منه فالتيمم يتبع الوضوء في جميع احكامه: ثم استعمل التراب في الوجه واليدين والرجلين ومسَحَ به الرأسَ ايضا وكان ما كان. وفيما هنالك حكايات مضحكة وامدم الفائدة الجليلة في ذكرها اعرضت عنها مع ان صحة اكثرها مشكوكة و الحاصل انه ينبغي ان نعتبر من هذه الحكايات وامثالها فنفهم ان الاقتصار على فن واحد مضرٌّ وغيرنافع فتفكروا وشمروا في ما ينفعكم من العلوم والاعمال في الدنيا والآخرة ولضيق الوقت وعروض السآمة اقتصرت الآن على هذا القدر اليسير والله الميسر لكل عسير نعم المولى ونعم النصير فلله الحمد في البدء والختام والمرجو منكم ايها الاحباب مع الدعاء لي ان تنبهوني على ما وقع في تقريري من الخلل او الزلل فاني ليس لي في هذا الامر قبل مجيئي الى هنا ممارسة ولكنا ارجو من فيض الاساتيذ الكرام ان يحصل لنا في التحرير والتقرير وسائر الصناعة العلمية قدم راسخ اللهم اجعلنا من العلماء الفائزين ولا تجعلنا من الجهلاء والخاسرين وادخلنا الجنة آمنين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهـ ❁ اقول جري هذا التقرير ليلة الجمعة التاسعة من ذي الحجة (١٣٣٧) سبع وثلاثين وثلثمائة والالف ثم اقول انه جري منا تقاريركثيرة مثل ما مر وهذا المجلس المنعقد كان يجري على هذا المنوال في ستة اشهر ثم تخلّف الطلاب واعرضوا عن اجرائه وكان من اراكينه واعضائه المولوي شريكي حبيب الله بن غلام محي الدين الويلوري واخوه الكبير المولوى عبد العلي وهو الآن احد المدرسين في الباقيات الصالحات وكذلك المولوي الشاعر ضياء الدين احمد متوطن بلي كنده المشهور بالاماني والمولوي عبد الصمد متوطن بت وهو الملخص بالعامي المولوى سيد و محمد سعيد الوشاري وغيرهم ممن لا استحضر اسماءهم الآن وكل هؤلاء من شركائي في الباقيات الصالحات في بعض الكتب سلمنا الله واياهم ❁ ثم اني اذكر هنا بعض التحريرات التي جرت منا بعد الظهر في كل يوم من الخميس وذلك كان من حكم ناظر المدرسة بتمرين الطلاب الكبار صناعة الترجمة والتعريب فكان الاساتيذ يجلسون لذلك و يجتمع تلامذتهم لديهم فيلقن كل واحد من الاساتيذ لمن حوله بعض عبارات

بلغة اردو فيكتب الطلاب اوّلا تلك العبارة باللغة الاردوية ثم يعربونها فينظر الاساتيذ القرطاس المكتوب ويصححون ما يقع فيه من الغلط وربما كانوا يكتبون اولا العبارة العربية فيترجم الطلاب تلك العبارة باللغة الاردوية ويفعلون كذلك وانا اكتب الآن هنا بعض التحرايرات العربية من تحريراتي فقط ولا اريد نقل العبارات الاردوية لارادة الاختصار والله الموفق ●

صورة تحرير في بيان صفات الله تعالى

ابسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المخلوقين سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا بيان صفة الله تعالى (اعلم) ان الله تعالى احد صمد منتزه عن كل نقص لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مليك مقتدر خالق كل شيء وهو الذي يحفظ جميع الاشياء ازلى بلا ابتداء وابدى بلا انتهاء غير محتاج الى شيء وجميع الاشياء مفتقرة اليه يفعل ما يشاء ويريد لا يقدر احد على منع ما اراده لا يرضى لعباده الكفر والسيئة ويرضى منهم الايمان والحسنة اه

رقمه عبدالقادر عفى عنه يوم الخميس ٢٠ نومبر ١٩١٩ع

صورة تعريب لحكاية

قيل كان يؤخذ في الزمان الخالي حمامة يروضونها لحمل المكاتبات ويرسلونها مع الرسالات الى محل يريدونه كما حكى الله تعالى في سورة النمل قصة ارسال الهدهد بالكتاب الى ملكة اليمن بلقيس ويوجد الآن ايضا كثير من امثال هذا الحمام في بلاد اوربا وقد نظّموا الآن امر اخذ الفوت غراف بذريعتها فيمكن لهم بها اخذ صور الحصون والسفن في ايام الحرب اه يوم الخميس (٢) محرم الحرام ١٣٣٩ عبدالقادر عفى عنه ●

(صورة تعريب آخر) قيل ان ظبيا رأى الصياد فهرب خوفا منه واوى الى مغارة فدخلها اسد فافترسه فقال الظبي في نفسه يا ويلتا انى شقى جدا هربت من الناس ووقعت في يد من هو اشد منهم في البأس ● (رمزه) ان من يفرّ عن بلاء يسير ربما يقع في بلاء كبير ●

وحكى ان امرأة كانت عندها دجاجة تبيض كل يوم بيضة فضة فقالت المرأة في نفسها انا زدتُ في قوتها لعلها تبيض كل يوم بيضتين ففعلت فلما كثرت اُكلتها تصرمت حوصلتها فهلكت ● (حاصله) ان زيادة الطامع ربما يكون سببا لذهاب اصل المال ●

وحكي ان غزالا عطش واشتد عطشه ذهب الى بئر ليشرب الماء وكان الماء في قعره فنزل فيه وشرب الماء ثم اراد الصعود منه فلم يقدر عليه فرآه ثعلب فقال له يا اخي اسأت في فعلك اذ لم تعرف سبيل صعودك قبل نزولك كان عليك ان تقدم الخروج قبل الولوج اه يوم الخميس ١٦ من محرم الحرام ١٣٣٩ عبد القادر عفي عنه

صورة تحرير في بيان علو شأن الاسلام ووجوب التدين به

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من خير الامم وجعل ملتنا ملة الاسلام ناسخة لسائر ملل العرب والعجم والصلاة والسلام على من ارسله لكافة الثقلين وفضله على سائر الخلق في الكونين وعلى آله واصحابه المجتهدين في نشر الاسلام في المشرقين والمغربين اما بعد فهذا كلام موجز في بيان علو شأن ملة الاسلام على سائر اديان الانام مشتمل على الدلائل النقلية والبراهين العقلية فاقول مستعينا بالرب الرحيم ومتوسلا بالنبي الكريم اعلم انه لا يخفى على ذوي العقول ان دين الاسلام اعلى واولى من سائر الاديان لان شرافة الدين تكون من وجوه كثيرة منها ان تكون مراتب الرسول الآتي بالدين عالية على غيره من جهة المعجزة وغيرها كعموم الرسالة ولما كانت معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة شهيرة حتى شهدت بصحتها عقول الحسد وكانت رسالته الى كافة الناس كما شهد بذلك الكتاب الذي جاء به وتحدى به على من عانده ظهر انه افضل الرسل وان مراتبه عالية على مراتب سائر الانبياء فالملة التي بعث بها تكون قطعا اعلى الملل (اِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّٰهِ الْاِسْلَامُ .) وقد ورد في الحديث القدسي (لولاك لما خلقت الافلاك) ثم ان الخوض في دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم خوض في بحر لا ساحل له واعظم دلائل رسالته وكونه نبيا حقا مرسلا الى كافة البشر بل والجن القرآن العظيم لان رسول الله صلعم تحدى به فصحاء العرب ولم يقدر احد على معارضته قال تعالى (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰى اَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا) وقال تعالى (وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ وَادْعُوْا شُهَدَاۤءَكُمْ الآية) ولا اريد هنا اكثار النقول ومن نظر في سيرته صلى الله عليه وسلم من اول نشأته الى وقت وفاته وامعن النظر في احواله واقواله وافعاله لا يبقى له ادنى ريب في شأنه وحقيته حتى ان كثيرا

من اهل الادیان الاخری اعترفوا برسالته ککثیر من العلماء الاوربائیین — ثم انه یجب علی کل عاقل شکر منعمه ولا یخفی ان الشکر ینبغی ان یکون علی حسب عظم النعم عظیما واذ کانت نعم الله تعالی لا تحصی (وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا) وجب علی العباد ان یصرفوا جمیع اوقاتهم فی شکر الله تعالی واصل الشکر هنا توحید الله بقلوبنا اولا وتعظیمه باللسان ثانیا فوجب النطق بکلمة الشهادة مع اعتقاد الجنان بمضمونها وکذلك تبجیله بالجوارح بامتثال اوامره واجتناب نواهیه وجمیع انواع شکر النعم ثابت فی احکام دین الاسلام ومعدوم فی سائر الادیان فلذا لن یقبل الله من احد بعد ما ظهرت هذه الملة دینا آخر قال الله تعالی (وَمَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْاِسْلَامِ دِیْنًا فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِی الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِیْنَ) واعلم ان الدین وسیلة یتوصل بها العبد الی رضوان الله تعالی فکیف یصح ان یکون الکفر والشرك وسیلة الیه مع انه غیر مرضیّ عند الله تعالی قال تعالی (وَلَا یَرْضٰی لِعِبَادِهِ الْکُفْرَ) وانه تعالی اوعد المشرکین فی غیر موضع من کلامه المبین کما قال تعالی (اِنَّهٗ مَنْ یُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ عَلَیْهِ الْجَنَّةَ وَمَاْوٰهُ النَّارُ وَمَا لِلظّٰلِمِیْنَ مِنْ اَنْصَارٍ) ووعد المؤمنین بجنّات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ونعم اجر العاملین. ولکون هذا المطلب بحرا عمیقا مع قلة بضاعتی وان الوقت ضیق اقتصرت الآن علی هذا وفقنا الله وایاکم لما یحب ویرضی اهاقول حررت هذا التقریر یوم الخمیس الثامن من صفر ۱۳۳۹   رقمه عبدالقادر عفی عنه

صورة تحریر آخر فی بیان انتشار الاسلام

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی اسبل علینا حلل الایمان وارسل الینا خیر الانام من ولد عدنان والصلاة والسلام علیه وعلی آله وصحبه فی کل وقت وآوان اما بعد فهذا بیان سبب انتشار الاسلام خیر الادیان فی جمیع الاقطار والبلدان مما خطر فی البال فی هذا الحال من دون مراجعة واقبال علی ما بسط فی الکتب من الاقوال فاقول مستمدا من ذی الجلال ومتوسلا بالنبیّ صلعم والآل (اعلم) ان دین الاسلام قد کان فی ابتدائه غریبا لم یدخل فیه الا شرذمة سرّا ثم ان النبیّ صلی الله علیه وسلم دعا الناس الیه سرّا وجهرا فآمن به من آمن وکفر به من کفر وکان اول من آمن به صلعم ابو بکر الصدیق رضه من الرجال وعلیّ رضه من الصبیان وخدیجة رضه زوج النبی صلعم من النساء وبهذا یمکن

الجمع بين الاقوال المختلفة في اوّلية كل منهم وقيل غير ذلك وليس هذا محله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة المشرفة (زادها الله عزا وشرفا) نحوا من عشر سنين يدعو الناس الى دين الاسلام بآيات مبينة ومعجزات باهرة فكان الناس يدخلون فيه يوما فيوما وكان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الفقراء حتى ان اشقى المشركين عقبة بن ابي معيط لعنه الله طرح على عاتقه صلى الله عليه وسلم حين صلى وسجد في المسجد الحرام سلا جزور فصبر صلعم على مثل هذا الايذاء وتحمل في اعلاء كلمة الله ونشر دينه المشاقّ الكثيرة المتتابعة من جهة المشركين ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى دين الله سرا وجهرا ثم ان الله سبحانه امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة المنورة «زادها الله نورا وسرورا» فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها قام الانصار بنصرته نصرا مؤزرا وهم قبيلتان الاوس والخزرج وآخى النبي صلعم بين المهاجرين والانصار فكان دخول الناس في الاسلام يزداد يوما فيوما فكثر المسلمون وفتحت لهم البلاد صلحا وعنوة واشتهر الاسلام في كثير من اطراف العالم وكان مدة اقامته صلعم بالمدينة عشر سنين ثم توفاه الله تعالى الى الرَّوح والريحان وبلغ عدد المسلمين اذذاك مائة الف او يزيدون والاخبار المتعلقة بهذا كثيرة واكثرها شهيرة ولعدم الفرصة الآن لتراكم الدروس اقتصرت على هذه العبارة اليسيرة ومن الله البداية والهداية واليه المرجع والنهاية وفقنا الله لمرضاته وادخلنا في اعلى جناته آمين اهـ

رقمه عبد القادر بن يوسف يوم الخميس (١٥) من صفر ١٣٣٩ ❁

تحرير آخر بتعريب اردو

يا اسفا على طلاب العلوم العربية والشرعية فانهم لا يعتنون بشيء من صحة اجسادهم مع ان الصحة مما لا بد منه في تحصيل العلوم ولا يتيسر بدونها تعليم شيء ولا تعلمه . تأمل وتفكر في هذا ان من ابتلى بصداع او وجع ضرس او غير ذلك لا يمكن له ان يفهم وان كان فطنا نصف ما يفهم صحيح البدن فضلا عن تمامه فينبغي لطلاب العلوم اذا ارادوا تحصيل علوم كثيرة في مدة قليلة ان يتحرى كل منهم في صحة بدنه فوق اجتهاده في شراء كتاب واضح الخط صقيل القرطاس او في تحصيل سراج وفتيلة وامثال ذلك فينجح بما اراد في زمن قليل اهـ رقمه عبد القادر عفى عنه يوم الخميس ٦ من شهر ربيع الاول ١٣٣٩ ❁

تعريب اخر من اردو

اكثر الناس فى بلادنا يحملون المرضى فى بيوت مغلقة الابواب و يكون فيها من يمرضهم و يدخل فيها من يحضر للعيادة فقد يبتلع هؤلاء منها الهوآء المتعفن الخارج من المريض الذي انحبس فى تلك البيوت فيدخل اجوافهم اجزآء مضرة خارجة من المريض فلا يبعد ان تكون تلك الاجزآء سببا لتجديد الدآء فيهم فهذه العادة مضرة جدا للمرضى و الاصحآء فينبغى ان يحمل المريض فى بيت مفتوح الابواب و هو مفيد للمرضى و الممرضين و غيرهم وليس فيه ضرر للمريض و يكفى فى صون جسم المريض عن الهوآء البارد والحار ان يلقى عليه ملحفة على غير وجهه فاذا فعلوا هكذا كان المريض فى راحة و يكون مصونا عن الهوآء البارد المضر له او الحار كذلك و يتمكن من التنفس فى الهوآء الصافى و ينجو الممرض ايضا عن ابتلاع الهوآء المتعفن و يقل خوف انتشار ذلك المرض فيمن يعوده هذا و قد تبتلى النسآء اللاتى فى بيوت الاغنيآء المتنعمين بمرض الدق و السل فى بلادنا بخلاف النسآء اللاتي فى بيوت الغربآء و السبب فى ذلك ان النسآء اللاتى فى بيوت الاغنيآء كثيرا ما يكنّ فى مكان مغلق لا يحصل لهن فيه الهوآء الصافى و لهذا كانت الاطبآء الحذاق يحملون المبتلى بمرض الدق و السل فى مكان واسع يهب فيه الهوآء الصافى و يكون فيه الضوء الوافى ثم يعالجون وقد ثبت بتحقيق جديد ان اولى العلاج للدق هو انتشاق الهوآء الصافى و الضوء الوافى و بهما تهلك الاجزآء التى يحدث منها هذا الدآء . و باي لسان نشكر الله على ان منحنا مالا بدلنا منه من الهوآء و الاضوآء بلا طلب و لا عوض ولو انعدم الهوآء من الدنيا خمس دقآئق لهلك كل متنفس وكذا لو انعدم ضوء الشمس خمسة ايام مثلا لانجمد كل المياه وكل رطب من شدة البرودة لان حرارة الشمس واشعتها تهلك اجزآء كثيرة مضرة و تدخل ضوءها و حرارتها فى جسم الانسان والحيوان وغيرهما مما له نمآء فيحصل فيه القوة الروحية و النمآئية الا ترى ان الاشجار التى تكون تحت اشجار كبيرة مانعة عن وصول ضوء الشمس الى ما تحتها تضعف و تصفر ولا تستغلظ وكذلك الانسان الذى يسكن المطمورة و السرداب يصفر لونه ولا يتقوى ولا ينمو و ذلك لعدم وصول الهوآء و الاضوآء اليه اهـ

يوم الخميس ١٩ من شهر ربيع الثانى ١٣٣٩ عربه عبد القادر عفى عنه

(تعریب آخر فی بقیة هذا البحث)

لیس فوائد الهوآء فی هذه الدنیا منحصرة فی تصفیة الآت التنفس بل یصفو به اشیآء کثیرة الاتری ان الثوب الذی تلطخ بدهن التراب وظهر فیه رائحته اذا غسل بالمآء لا یزول منه اثره ولا رائحته بل یزید ذلك بالغسل واذا علق ذلك الثوب او نسر فی موضع یهب فیه الهوآء وتحقق فیه الارواح یزول اثره عن قریب حتی یکون کما لم یتلطخ به اصلا وبهذا یعلم ان الغسل یحصل بالهوآء کما یحصل بالمآء فکما ان المآء ینقی الثوب والبدن ویطهرهما عن الوسخ والدرن کذلك الهوآء یصفی ویطهر من الاوساخ اللطیفة وکما ان الثوب یتوسخ بغسله بالمآء المتکدر وان حصل له صفاء من وجه آخر کذلك الثوب اذا وضع فی الهوآء المتکدر یتوسخ وان صفا من وجه آخر هذا وقد ثبت بتحقیق جدید ان امراضا کثیرة تحدث من عدم صفآء الهوآء والمآء لان اجزآء صغارا محدثة للامراض تختلط بهما وهی علی شکل الواو العربیّ وهی محدثة الوبآء والطاعون وغیرهما وفی تلك الاجزآء الدقیقة نوع من التوالد یتزاید به عددها الی الآف فی نحو اربعة ایام ومهما دخلت هذه الاجرام فی المآء او الهوآء تدخل بذریعتهما الی جوف الانسان فاذا لم تکن فیه رطوبة مهلکة وقوة دافعة لها تتکثر فیه وتتزاید حتی تصیر آلافا کثیرة فتجعل الدم وسائر الرطوبات البدنیة مسموما بسمّها فتقتضی طبیعة الانسان اخراجها من جوفه لتنفّرها عنها فیمرض له القیٔ والاسهال وکذلك اجرام الطاعون اذا دخلت فی الجوف یمرض الحمی الشدیدة للانسان فان کان فیه رطوبة مهلکة لهذه الاجرام یتخلص منها والا فیهلك وذلك علی حسب اختلاف الامزجة والطبائع اھ

یوم الخمیس ٣ من جمادی الاولی ١٣٣٩ ھج ١٣ جنوری ١٩٢١ع رقمه عبد القادر عفی عنه

اقول اشار الینا شیخنا المرشد محمد عبد الجبار الویلوری یوما بتعریب ما یملی علینا باللغة الاردویة فی قصة ما وقع فی سفره الی بمبای قبل سنین فعربته انا ومن فی زمرتی من الطلاب الکبار ورفعناه الیه بعد التعریب فاستحسن شیخنا من ذلك التحریرات ما حررته وکان کثیرا ما یستحسن ما کنت احرره وانی احببت ایراد ذلك هنا لان فیه کثیرا من الفوائد وهو هذا

(صورة تعریب من اردو)

قال مولانا الاستاذ رحمه الله تعالی (اتفق لی سنة کذا(۱) السفر الی بمبیٔ مع حضرة المولوی ضیاء الدین صاحب فلما وصلنا الی بمبیٔ فاذا حبیب الله خان امیرکا بل تشرف هنالك لدعوة الانکلیزیین وقد تهیأ اعضآء مجلس «ضیآء الاسلام» هنالك لان یضیفوه فلم یجب الامیر المذکور لدعوتهم ولا نعلم سببه فتشاور اعضآء الجمعیة فی ای شیء یصرفون الربیات التی جمعوها لاستقبال الملك المذکور ودعوته فاتفق آرآؤهم علی ان یصرفوها فی اقامة جلسة حفلة اسلامیة یخطب فیها العلمآء الحاضرون هنالك املاقاة الامیر فی شرافة ملة الاسلام وحقیتها لیستفید کل واحد من عامة المسلمین من اقوالهم الحسنة واتفق لی الحضور فیها مع حضرة مولانا ضیاء الدین صاحب بذریعة مدیرها المولوی رفیع الدین وما کنت متهیأ لالقآء خطبة ولا مستحضرًا المضمونها وما علمت بعدُ مقصود تلك الحفلة ولکنهم اجبرونی علی ذلك فاعتذرت الیهم بما امکننی فلم یقبلوا اعتذاری فقمت امامهم مجبورا وکان هنالك کثیر من طلاب العلوم الانکلیزیة الذین یمدحون الحکمة الجدیدة والتعالیم الانکلیزیة فبان لی ان اقرر هنالك بما یفید لهم ایضا فرتبت قائما ما انتشر من المضامین وشرعت فیه فلله الحمد علی ان اهل تلك الجلسة سیما الواقفون علی الحکمة القدیمة والعلوم الاسلامیة الکاملون فی الحکمة الجدیدة قدسروا وفرحوا بذلك غایة الفرح والسرور ثم طلبوا منی ان اقیم هنالك فی ایام لأفیض لهم مثل ما بینت فی هذا المحفل فلم اقبله لعدم الفرصة لی واهتمامی بالرجوع الی الوطن مسرعا وتلك الخطبة هی هذه» (اما بعد فان الله سبحانه وتعالی قد وضع فی الاسلام محاسن من کل وجه فاذا نظرت فیه بایة جهة کانت لا تری فیه عیبا ابدا وتجد فیه الصلاح والمحاسن من کل وجه واذا نظرت الیه من جهة انتظام الدنیا تجد فیه احکاما کثیرة مفیدة ومتنیة فی سیاسة المُدَن التی قد سُاسَ بها اسلافنا علی اکثر الامم مدة مدیدة علی احسن الوجوه واشتهروا بالعدل والانصاف وترقوا اعلی المراتب فی تدبیر الدنیا وکانت سلطنتهم من رحمة الله تعالی وکانت البرکات تتنزل بها علی العباد والبلاد «

(۱) «هکذا ترك بیاض بین قوسین فی الاصل المنقول منه لعله لم یعینها شیخنا عند ذکره الحکایة اه مؤلف

وكذلك في ملة الاسلام مسائل فائقة في تدبير المنزل يصير كل بيت بالعمل بها والاعتياد عليها كالجنة ويكون اختلاط اهل بيت واحد كاختلاط السكّر باللبن ولا يغضب سيد على عبده ولا عبد على مولاه وكذلك يَفدي الولد بنفسه والده والوالد ولده والحاصل انه يكون المخالطة بينهم على ارغد عَيش يستحق ان يطلق عليه الحياة * وكذلك في دين الاسلام هدايات مفيدة في تهذيب الاخلاق لا يوجد عُشر عشيره في ملة اخري يكون الانسان بالعمل بها انسانا في الحقيقة بل يصل بذلك الى درجة الملائكة ويطيب به دنياه واخراه فالحاصل ان المحاسن التى فى الانسان بالقوة والاستعداد تظهر منها الى الفعل بالعمل على ذلك * واما ما وضعه الانسان من قواعد تهذيب الاخلاق وان كان صحيحا فى بادئ النظر الّا انه فاسد عند امعان النظر فبين فى الشرع ما فيه من السقم واثبت فى مقامه مسائل صحيحة ربما لا يمكن ادراكها للانسان لضعف عقله ولما كانت العلوم الثلاثة المتقدمة فى ملة الاسلام على احسن الوجوه حتى اضطرب الحكماء الى اعترافهم بان الشريعة المصطفويّة قد قضت الوطر عنها تركوا البحث عما يتعلق بها استغناء بالشرع فتلك كما قال الشاعر الفارسى

(شعر) زفرق تا قدم هر كجا مينگرم   كرشمه دامن دل ميكشد كه جا اينجا ست

يعنى ان المحبوبة اذا نَظرت اليها من مفرقها الى قدمها تري فى كل موضع منها حسنا وجمالا ولا يخلو من ذلك موضع اه يوم الخميس الاول من جادى الاخرى ١٣٣٩ هج مطابق (١٠) فبراير ١٩٢١ ع حرره وعربه عبد القادر بن يوسف الفضفري المليبارى *

﴿ بقية تلك الخطبة ﴾

ان الفلسفة والحكمة الطبيعية الجديدة التى اولع بها شبان بلادنا الذين هم طلاب العلوم الانكليزية ويظنون انها كالوحي المنزل من السماء حالها هكذا: ان المسائل التى يدرسونها فى هذه السنة يظهر غلطها فى العام القابل فيضعون موضعها مسائل اخرى مخالفة للاولى فاعلم ان الحكمة كالكرة الحقيقية واذ دماغ الحكماء كالسطح الحقيقى فكما ان الكرة الحقيقية لا يمكن لها ان تثبت على نقطة خاصة من السطح بل تتبدل النقاط وتضطرب وتتحرك فكذلك الحكمة لا تستقر على مسألة خاصة بل كانت تتغير وتتبدل كل يوم وقد كان بطليموس قد اثبت بحجيا لا ته الذاتية الافلاك

التسعة وانها متحركة على الاستدارة حول كرة الارض ثم جاء بعده بار بعمائة سنة فيساغورس فانكر الافلاك واثبت ان النجوم في الخلأ والفضاء كما ان الارض كذلك واثبت للارض حركتين على الاستدارة ثم اشتهر هذا الرأي في اوربا قبل اربعمائة سنة وامثال هذه التبدلات كثيرة فيها لا يمكن لنا الآن بيانها وانما نبهنا بما ذكرنا ان شيئا من مسائل الحكمة قديمة كانت او جديدة لا ينبغي لنا ان نصادم بها ما ثبت في ملة الاسلام فانها لا تبدل لها ولا يمكن ان يغير ما فيها وكثير من احكامها التي لم يُطلّع على اسرارها في القرون الماضية اطّلع على ذلك مَن بعدهم فلا ينقضي عجائبها الى آخر الازمان والدهور ايها الكرام لا اريد اضاعة اوقاتهم بمثل هذه الخطبة وقد هيأنا من تهيأ لالقاء خطب نفيسة فنقتصر الآن على هذا القدر اليسير اسأل الله لي ولكم التوفيق لما يحبه ويرضى من اعلاء كلمة الله تعالى ونشر احكام دينه المرضي عنده والعمل على وِفقه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اهـ

رقمه عبدالقادر عفي عنه يوم الخميس ١٥ من جمادي الاخرى ١٣٣٩ *

اقول بقي عندنا تقريرات وتحريرات مثل ما ذكرنا ولكن لمخافة التطويل وعروض السآمة للمطالعين اقتصرت الآن على هذا القدر ولنشرع الآن في ذكر اشعار رائقة وحكايات نافعة وغير ذلك فلنعقد له بابا رابعا والله الموفق. وسيأتي بعد هذا الباب باب خامس اذكر فيه تاريخ ظهور الاسلام في ديار مليبار بنقل كتاب تحفة المجاهدين ونظم فتح المبين اللذين عز وجودهما ولم ينشرا في عالم الطباعة الى هذا الوقت اسأل الله التوفيق للاتمام.

الباب الرابع في ذكر اشعار رائقة في اغراض شائقة وامثال فائقة وحكايات عجيبة ملتقطة من دواوين عثرت عليها وكتب ومجلات نظرتها ومما انشأتها وفيه انواع منها

﴿ ذكر اشعار في الاحسان الى الانسان ﴾

من المثل السائر في اللسان «الانسان عبيد الاحسان» وما احسن قول القائل شعر

اَحْسِنْ اِلَي النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الاِنْسَانَ اِحْسَانُ

وَاِنْ اَسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي ... عِرَاضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ

ذكر مواطن الصنيعة واشمار فيها

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ يَرْجُوكَ فِيهِ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ *

وفي ديوان الابيات الغريبة لاخي المرحوم شعر

اِزْرَعْ جَمِيلاً وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَا خَابَ قَطُّ جَمِيلٌ اَيْنَمَا زُرِعَا

اِنَّ الْجَمِيلَ وَاِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ اِلاَّ الَّذِي زَرَعَا *

(وقال آخر شعر) اَلْخَيْرُ اَبْقَى وَاِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ اَخْبَثُ مَا اَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

ولهذا الشعر قصة عجيبة راجع المستطرف في ص ٢١٠ وفي المثل

«اَحْسِنْ يُحْسِنْ اليك واذا انقطع رجاءك من صديقك فالحقه بعدوك»

وللشيخ احمد بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله في معنى حديث (الراحمون يرحمهم الرحمن)

(شعر) اِرْحَمْ هُدِيتَ جَمِيعَ الْخَلْقِ اِنَّكَ مَا رَحِمْتَ يَرْحَمْكَ الرَّحْمٰنُ فَاغْتَنِمَا

وقال في ذلك ايضا شعر

اِرْحَمْ عِبَادَ اللهِ يَرْحَمْكَ الَّذِي عَمَّ الْخَلاَئِقَ جُودُهُ وَنَوَالُهُ

فَالرَّاحِمُونَ لَهُمْ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمٰنِ جَلَّ جَلاَلُهُ *

وما احسن قول بعض المشايخ كما في روح البيان ص ٣٠٥ شعر

وَارْحَمْ بُنَيَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ كُلَّهُمُ وَانْظُرْ اِلَيْهِمْ بِعَيْنِ اللُّطْفِ وَالشَّفَقَةِ

وَقِّرْ كَبِيرَهُمُ وَارْحَمْ صَغِيرَهُمُ وَرَاعِ فِي كُلِّ خَلْقٍ حَقَّ مَنْ خَلَقَهُ *

﴿ مواطن الصنيعة ﴾ من مجلة الازهر ٣٨٩ — ٦ — ٨

لا يستطيع الانسان ان يسع بمعروفه جميع الناس فاذا شرح الله صدره للبذل فليتحرّ ان يكون ذلك في موضعه. قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تنفع الصنيعة الاّ عند ذي حسب ودين» وقال ايضا «اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في اهل الحفاظ»

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه شعر

اِنَّ الصَّنِيعَةَ لاَ تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ

فَاِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً فَاعْمَلْ بِهَا لِلّٰهِ اَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ اَوْ دَعِ *

وقال حكيم على قدر الغارس يكون اجتناء الغارس فاخذه الشاعر وقال شعر

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ اَهْلِهِ وَفِي اَهْلِهِ اِلاَّ كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ

فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ

وَمَا النَّاسُ فِي شُكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ وَفِي كُفْرِهَا إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ وَأَضْعَفَ نَبْتُهَا وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ *

وما احسن قول الشاعر كما في شرح الجامع الصغير شعر

اَلنَّاسُ كَالْأَرْضِ وَمِنْهَا هُمُ مِنْ خَشِنٍ فِي اللَّمْسِ أَوْ لَيِّنِ
فَجَنْدَلٌ تُدْمَى بِهِ أَرْجُلٌ وَإِثْمِدٌ يُجْعَلُ فِي الْأَعْيُنِ *

(وقال آخر شعر) مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللّٰهِ وَالنَّاسِ

ولقد صدق المتنبي حيث قال شعر

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى *

﴿ حكاية ﴾

عن الاصمعي عبد الملك بن قريب قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا . قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وانشدت تقول شعرا

قَتَلْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ قَوْمِي وَأَنْتَ لِشَاتِنَا ابْنٌ رَبِيبُ
غُذِيتَ بِدَرِّهَا وَغَدَرْتَ فِيهَا فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ فَلَا أَدَبٌ يُفِيدُ وَلَا أَدِيبُ *

(وقال آخر شعر) فَعَلْنَا جَمِيلًا فَابْتُلِينَا بِضِدِّهِ وَهٰذَا لَعَمْرِي مِنْ فِعَالِ الْفَوَاجِرِ
وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ مَعْ غَيْرِ أَهْلِهِ يُجَازَى كَمَا جُوزِيَ مُجِيرُ أُمِّ عَامِرِ
أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ قِرَاهَا مِنَ أَلْبَانِ اللِّقَاحِ الْغَزَائِرِ
وَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّأَتْ فَرَتْهُ بِأَنْيَابٍ لَهَا وَأَظَافِرِ
فَقِيلَ لِذِي الْمَعْرُوفِ هٰذَا جَزَاءُ مَنْ غَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ *

اقول ومن الناس من لا يعد شرف الاصل فضيلة ويقول يعد المرء بنفسه لا بابيه ويستدل عليه بآثار واشعار ويقول حكيم «الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية» وليس الامر كما ظن لان كرم الاصل من الجهتين مخيلة لكرم المرء ومظنة له ومعلوم انه لا يكون من النحل الحنظل ولا من الحنظل النحل ولذلك قال الشاعر

وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ... وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

(وقال آخر) إِنَّ السَّرِيَّ إِذَا سَرَى فَبِنَفْسِهِ ... وَابْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

اشعار في الثناء والشكر ونحو ذلك

من احسن ما قيل في شكر المنعم قول الامير ابي الفتيان محمد بن حيوس كما في عجالة الازهر

(شعر) سَأَشْكُرُ مَا دَامَ اللِّسَانُ يُطِيعُنِي ... صُنُوفًا أَتَتْ مِنْ جُودِكَ الْمُتَتَابِعِ
تَوَالَتْ عَلَى مَنْ لَا يُدِلُّ بِخِدْمَةٍ ... عَلَيْكَ وَلَا يُدْلِي إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وما احسن قول الصفي الحلي لمن اهدي له موزا كما في الكنز المدفون شعر

يَا مُهْدِيَ الْمَوْزِ تَبْقَى ... وَمِيمُهُ لَكَ فَاءُ (فوز)
وَرَأْسُهُ عَنْ قَرِيبٍ ... لِمَنْ يُعَادِيكَ تَاءُ (موت)

ولابي نواس في الثناء شعر

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ ... فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي
وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ ... لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

(وقال آخر شعر) يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي غَيْرُ وَاحِدَةٍ ... وَمَنْ مَوَاهِبُهُ تَنْمُو عَنِ الْعَدَدِ
مَا نَابَنِي فِي زَمَانِي قَطُّ نَائِبَةٌ ... إِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا آخِذًا بِيَدِي

وللبسطامي في الاستعطاف شعر

عِنْدِي حَدَائِقُ جُودٍ مِنْ نَوَالِكُمُ ... قَدْ مَسَّهَا عَطَشٌ فَلْيُسْقَ مَنْ غَرَسَا
فَدَارِكُوهَا وَفِي أَغْصَانِهَا رَمَقٌ ... فَلَيْسَ يُرْجَى اخْضِرَارُ الْعُودِ إِنْ يَبِسَا

والشكر مطلوب ولو على مجرد الهم بالاحسان كما قال الشاعر كما في شرح الجامع الصغير

(شعر) لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ ... إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ

ومن احسن ما قيل في الشكر قول بعضهم شعر

وَهَنَتْ يَدِي لِلْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ
وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ ... وَلَكِنَّ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

(وقال آخر شعر)

أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً ... يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا

اشعار فى الشكر

وما احسن قول ابراهيم بن المهدى مخاطبا للمأمون او الحسن بن سهل شعر

رَدَدتَ مالي وَلَم تَبخَل عَلَيَّ بِهِ ... وَقَبلَ رَدِّكَ مالي قَد حَقَنتَ دَمي

فَأُبتُ عَنكَ وَقَد اَولَيتَني نِعَمًا ... هِيَ الحَياتانِ مِن مَوتٍ وَمِن عَدَمِ

ولله در القائل شعر

لُذ بِالكِرامِ بَني الكِرامِ فَاِنَّما ... تَلِدُ الكِرامَ بَنو الكِرامِ كِراما

وَدَعِ اللِئامَ بَني اللِئامِ فَاِنَّما ... تَلِدُ اللِئامَ بَنو اللِئامِ لِئاما

ولقد احسن الامام الشافعي رحمه الله حيث قال فى هذا المعنى شعر

سَلِ الفَضلَ اَهلَ الفَضلِ قِدمًا ولا تَسَل ... غُلامًا رَبى فِي الفَقرِ ثُمَّ تَمَوَّلا

فَلَو مَلَكَ الدُّنيا جَميعًا بِاَسرِها ... تَذَكَّرَهُ الاَيّامُ ما كانَ اَوَّلا

ومن احسن ما قيل فى شكر اعادة البر قول جحظة كما فى احسن ما سمعت شعر

ما زِلتَ تُحسِنُ ثُمَّ تُحسِنُ عائِدًا ... وَاَعودُ شاكِرَ نِعمَةٍ فَتَعودُ

وَتَزيدُ فِي النَّعما وَاَشكُرُ جاهِدًا ... وَكَذاكَ نَحنُ تُعيدُ لي فَاَعودُ ●

ومن احسن ما قيل فى الشكر ما تقدم فى الباب الثاني شعر

وَلَو اَنَّني اُوتيتُ كُلَّ بَلاغَةٍ ... وَاَفنَيتُ بَحرَ النُّطقِ فِي النَّظمِ وَالنَّثرِ

لَما كُنتُ بَعدَ الكُلِّ اِلّا مُقَصِّرًا ... وَمُعتَرِفًا بِالعَجزِ عَن واجِبِ الشُّكرِ

ومثله ما تقدم هنالك ايضا شعر

اَولَيتَني البِرَّ وَالاِحسانَ مُبتَدِئًا ... فَلَيسَ يَطمَعُ شُكري اَن يُكافيكا

وَلَيسَ لي قُدرَةٌ اِلّا الدُّعاءُ بِاَن ... يُعطيكَ رَبُّكَ ما تَرجو وَيُحييكا

وكذلك ما تقدم ايضا شعر

شُكرًا لِفَضلِكَ شُكرًا لَستُ اَحصُرُهُ ... شُكرًا جَميلًا يَفوقُ العَدَّ اَنفاسا

وَكَيفَ لا وَرَسولُ اللهِ قالَ لَنا ... لا يَشكُرُ اللهَ مَن لَم يَشكُرِ النّاسا

ومن هذا النوع ما قال مؤلف هذا الكتاب عبد القادر بن يوسف فى بعض التهاني شعر

اَنفَقتُمُ مِن جَزيلِ المالِ لِلعُلَما ... فَشُكرُكُم واجِبٌ قَطعًا بِاِظهارِ

مَن لَم يَكُن شاكِرًا لِلنّاسِ ما شَكَرا ... لِلّهِ جاءَ كَذا فِي خَيرِ اَخبارِ

لا اَستَطيعُ اَداءَ شُكرِ مِنكُم ... فَتِلكَ زائِدَةٌ عَن حَصرِ اَشعاري الخ

اشعار فی الشکر

اقول هذه الابيات الثلاثة من قصيدة فی ثلاثين بيتا وستأتی بتمامها فی التهانی ان شاء الله تعالى ولله در محمد بن سعيد الكاتب حيث مدح الاشدق عمرو بن سعيد بقوله

شعر
سَأَشْكُرُ عَمْرًا لَوْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

وقيل هذه الابيات لعبدالله بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الاسدي في مدح عمرو بن عثمان ابن عفان كما في البناني على المختصر. ولما ارسل سيف الدولة الى المتنبي بهذه الابيات انشأ يقول ارتجالا والرسول واقف شعر

أَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتِ
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ (١)
جَزَى اللهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي

وما احسن قول بعضهم فی الشکر

وَلَوْ أَنَّ لِي فِي كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ لِسَانًا يُطِيلُ الشُّكْرَ كُنْتُ مُقَصِّرَا

ومن ذلك قول ابي تمام شعر

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ

(وقول آخر شعر) أَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللهِ فِي الثَّمَنِ
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً حَذْوًا عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

(وقول آخر شعر) لَقَدْ أَفْرَطْتَ فِي بِرِّي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي الشُّكْرِ
وَشُكْرِي عِنْدَ إِحْسَانِكَ كَمَا الْمَطَرُ فِي الْبَحْرِ

وانشد بعض الشعراء كما في مجلة الازهر

مَنْ جَاوَرَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ يَخْشَ عَلَى النِّعْمَةِ مِقْتَالَهَا
أَوْ شَكَرَ وَالنِّعْمَةَ زَادَتْهُمُ مَقَالَةَ اللهِ الَّتِي قَالَهَا
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ لَكِنَّمَا كُفْرُهُمُ غَالَهَا
وَالْكُفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إِلَى زَوَالِهَا وَالشُّكْرُ أَبْقَى لَهَا

١. قوله فرّت بالفاء فالضمير للخلة وفي بعض النسخ قرت بالقاف فالضمير للجفون مؤلف

﴿ اشعار فى شكر المنعم الحقيقى سبحانه وتعالى ﴾

قال البيضاوى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى ـ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ـ اي المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكراً آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر انتهى قال الشهاب الخفاجى عليه وقد نظم القائل (١) هذا بقوله شعر

اِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللّٰهِ نِعْمَةً ... عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوغُ الشُّكْرِ اِلَّا بِفَضْلِهِ ... وَاِنْ طَالَتِ الْاَيَّامُ وَاتَّسَعَ الْعُمْرُ
اِذَا مَسَّ بِالنَّعْمَاءِ عَمَّ سُرُورُهَا ... وَاِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ اَعْقَبَهَا الْاَجْرُ

ومثله قول الشيخ عبد الله اليافعى رحمه الله فى مطلع قصيدته شمس الايمان شعر

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ اَيَادِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا ... كَذَاكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ تَنَاهٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَحْصُرُ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ اَكْبَرُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا قَطُّ يَبْلُغُ مَدْحَهُ ... بَلِيغٌ وَمَنْ عَنْهُ الثَّنَا مُتَعَذِّرُ

قال الثعالبى من احسن ما قيل فى الشكر قول صالح بن عبد القدوس شعر

لِلّٰهِ اَحْمَدُ شَاكِرًا ... فَبَلَاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلْ
اَصْبَحْتُ مَسْرُورًا مُعَا ... فًى بَيْنَ اَنْعُمِهِ اَجُولْ (٢)
خِلْوًا مِنَ الْاَحْزَانِ خَفْـ ... ـفَ الظَّهْرِ يُقْنِعُنِي الْقَلِيلْ
حُرًّا فَلَا مِنَنٌ لِمَخْـ ... ـلُوقٍ وَلَا اَصْلٌ اَصِيلْ
سِيَّانِ عِنْدِي ذُو الْغِنَى الْـ ... ـمِتْلَافُ وَالْمُثْرِي الْبَخِيلْ

---

(١) القائل هو محمود الوراق كما فى المستطرف وزاد فيه بيتاً وهو هذا شعر

فَمَا مِنْهُمَا اِلَّا لَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ ... تَضِيقُ بِهَا الْاَوْهَامُ وَالسِّرُّ وَالْجَهْرُ انتهى

(٢) قوله معافى اسم مفعول من عافاه الله وقد وقع فى طبع احسن ما سمعت هكذا (معافا) مرسوما بالالف وهو خطأ فى الرسم ولم يتفطن له شارحه الشاعر الفاضل محمد عنبر فزعم ما زعم فراجعه ان شئت اهـ مؤلف

اشعار فی ذم الزمان واهله

وَيَقِينْتُ بِالنَّاسِ الأَذٰى ... مَنّى فَطَابَ لِيَ الْمَقِيلْ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَنْ ... خَفَّتْ مَؤُنَتُهُ خَلِيلْ

ومن ذلك قول محمود ايضا شعر

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَلَى الشُّكْرِ مَاجِدٌ ... لِعِزَّةِ نَفْسٍ اَوْ عُلُوِّ مَكَانِ
لَمَا اَمَرَ اللّٰهُ الْحَكِيمُ بِشُكْرِهِ ... فَقَالَ اشْكُرُوا لِي اَيُّهَا الثَّقَلَانِ

ومن احاسن البحتري قوله شعر

مَا اَضْعَفَ الْاِنْسَانَ لَوْلَا قُوَّةٌ ... فِي رَأْيِهِ وَاَصَالَةٌ فِي لُبِّهِ
مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ خِلِّهِ ... فَمَتَى يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِ

ومن ذلك ما قيل ايضا

كَمْ نِعْمَةٍ لَا يُسْتَقَلُّ بِشُكْرِهَا ... لِلّٰهِ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةٌ ●

من احسن ماجاء نظما فی حمد الله وذم الزمان قول ابن المعتز شعر

حَمْداً لِرَبِّي وَذَمّاً لِلزَّمَانِ فَمَا ... اَقَلَّ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مَسَرَّاتِي

ومثله قول ابي منصور الثعالبي صاحب كتاب احسن ما سمعت شعر

حَمِدْتُ اِلٰهِي وَالزَّمَانَ ذَمَمْتُهُ ... فَقَدْ طَالَمَا اَغْرٰى بِقَلْبِي الْبَلَابِلَا
وَعِنْدِيَ مِنْ لُؤْمِ الزَّمَانِ رَقَائِقٌ ... اَعُدُّ لَهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَلَائِلَا ●

(وقال آخر) اَيَا دَهْرُ وَيْحَكَ مَا ذَا الْغَلَطْ ... وَضِيعٌ عَلَا وَشَرِيفٌ هَبَطْ
حِمَارٌ يُرَتَّعُ فِي رَوْضَةٍ ... وَطِرْفٌ بِلَا عَلَفٍ يُرْتَبَطْ ●

﴿ اشعار فی ذم الدهر واهله ﴾

قال امير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه كما في ديوانه شعر

وَمَا الدَّهْرُ وَالْاَيَّامُ اِلَّا كَمَا تَرٰى ... رَزِيَّةُ مَالٍ اَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ
وَاِنَّ امْرَأً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَيْهِ لِغَيْرِ لَبِيبِ

وقال الامام ابو حامد الغزالی رحمه الله فی منهاج العابدين . وعن سفيان الثوری انه كتب الی عباد الخوّاص رحمهما الله اما بعد فانك فی زمان كان اصحاب محمد صلی الله عليه وسلم يتعوذون بالله من ان يدركوه فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه علی قلة علم وقلة صبر وقلة اعوان علی الخير وكدر من الدنيا وفساد من الناس

اشعار في ذم الدهر وفعله واهله

فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في العزلة راحة من خلطاء السوء . وفي مثل ذلك قيل

شعر
هٰذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ ... فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
دَهْرٌ بِهِ الحَقُّ مَرْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ ... وَالظُّلْمُ وَالبَغْيُ فِيهِ غَيْرُ مَرْدُودِ
أَعْنِي أَصَمٌّ مِنَ الأَزْمَانِ مُلْتَبِسٌ ... فِيهِ لِإِبْلِيسَ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدُ
إِنْ دَامَ هٰذَا وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ غِيَرٌ ... لَمْ يُبْكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودِ

وفي الارشاد والتطريز للشيخ عبد الله اليافعي رح شعر

أَيَا دَهْرَنَا الْمُغْبَرَّ مَا لَكَ مُظْلِمًا ... نَهَارُكَ لَيْلٌ لَا يَلِيهِ صَبَاحُ
كَأَنَّكَ مَحْزُونٌ عَلَى فَقْدِ سَادَةٍ ... شُمُوسِ الهُدَى كَانُوا ضِيَاءَكَ رَاحُوا
وَأَخْلَفَهُمْ مِثْلِي فَخَلَّاكَ مُثْلَةً ... حَلَاكَ حُلًى مِنْهَا المِلَاحُ قِبَاحُ
وَأَيَّامُكَ الغُرُّ الزَّوَاهِرُ قَبْلَ ذَا ... حُلَاهَا بِهَا يَزْهُو الوُجُودُ مِلَاحُ
كُسِي الكَوْنُ حُسْنًا وَالأَنَامُ سَعَادَةً ... بِهَا بِمُحَيَّاهَا الرِّضَى وَفَلَاحُ

وقال بعده صدق الله العلي العظيم «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ»

ولد الزمان الرجال وهو شابّ، والآن قد انتكس وكبر وشاب، شعر

سَأَلْتُ زَمَانِي لِمْ أَرَاكَ عَقِيمًا ... وَكُنْتَ وَلُودًا لِلرِّجَالِ قَدِيمًا
فَقَالَ لِأَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَقَدْ دَنَا ... رَحِيلٌ إِلَى الأُخْرَى وَصِرْتُ سَقِيمًا
وَلَمْ يَبْقَ فِي الأَوْلَادِ إِلَّا حُثَالَةٌ ... وَفَارَقَنِي مَنْ كَانَ قَبْلُ كَرِيمًا

ولله در القائل كما في نفحة اليمن شعر

لَا تَسْأَلِ الدَّهْرَ إِنْصَافًا فَتَظْلِمَهُ ... وَلَا تَلُمْهُ فَلَمْ يُخْلَقْ لِإِنْصَافِ
خُذْ مَا تَشَاءُ وَخَلِّ الهَمَّ نَاحِيَةً ... لَا بُدَّ مِنْ كَدَرٍ فِيهِ وَمِنْ صَافِي

وما احسن قول ابي الفتح البُسْتي شعر

مَعْنَى الزَّمَانِ عَلَى الحَقِيقَةِ كَاسْمِهِ ... فَعَلَامَ تَرْجُوا أَنَّهُ لَا يَزْمَنُ
لَيْسَ الأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ بِمُمْكِنٍ ... وَمِنَ المُحَالِ وُجُودُ مَا لَا يُمْكِنُ

وقال عليّ كرم الله وجهه شعر

أَلدَّهْرُ يَخْنُقُ أَحْيَانًا قِلَادَتَهُ ... عَلَيْكَ لَا تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلَا تَثِبِ
حَتَّى تُفَرِّجَهَا فِي حَالِ شِدَّتِهَا ... فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِنَاقًا كُلُّ مُضْطَرِبِ

(وقال ايضا) لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي اَيَّامِنَا عَجَبًا بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا اَعْجَبُ الْعَجَبِ

ولقد صدق العلامة الشاطبي رحمه الله كما في المرقاة شرح المشكاة في باب تغير الناس تحت حديث «يأتي على الناس زمانٌ الصابر فيهم كالقابض على الجمر» حيث قال شعر

وَهٰذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

اقول وقع هذا البيت في اول تنقيح الكلام محرفا كما حققته في حاشيتي عليه فراجعه والله اعلم

وما احسن قول آخر شعر

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَا اَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

وَاِنْ كَانَتِ الْاَيَّامُ تُفَرِّقُ بَيْنَنَا فَمِنْ عَادَةِ الْاَيَّامِ شِيمَتُهَا الْغَدْرُ

ومثله قول آخر شعر

يَا طَالِبًا لِلْفِرَاقِ مَهْلًا بِحِيلَةٍ قَدْ كَفَى اشْتِيَاقُ

اِصْبِرْ فَطَبْعُ الزَّمَانِ غَدْرٌ وَآخِرُ الصُّحْبَةِ الْفِرَاقُ

ولابن زياد في هجو الزمان شعر

بِاضْطِرَابِ الزَّمَانِ تَرْتَفِعُ الْاَنْذَالُ فِيهِ حَتّٰى يَعُمَّ الْبَلَاءُ

وَكَذَا الْمَاءُ سَاكِنٌ فَاِذَا حُرِّكَ ثَارَتْ مِنْ قَعْرِهِ الْاَقْذَاءُ

اشعار في حالتي الزمان وان لا لوم عليه

قال عليٌّ كرّم الله وجهه كما في الديوان المنسوب اليه شعر

يَعِيبُ رِجَالٌ زَمَانًا مَضٰى وَمَا لِلزَّمَانِ مَضٰى مِنْ غِيَرْ

اَرَى اللَّيْلَ يَجْرِي كَمَجْرٰى بِهِ وَاِنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكُرّْ

وَلَمْ يَحْبِسِ الْقَطْرَ عَنَّا السَّمَا وَلَمْ تَنْكَسِفْ شَمْسُنَا وَالْقَمَرْ

فَقُلْ لِلَّذِي ذَمَّ صَرْفَ الزَّمَانْ ظَلَمْتَ الزَّمَانَ فَذُمَّ الْبَشَرْ

(وقال ايضا) لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ فَقَدْ سَرَّنِي دَهْرٌ وَاِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرٌ

لِكُلٍّ مِنَ الْاَيَّامِ عِنْدِي عَادَةٌ فَاِنْ سَاءَنِي صَبْرٌ وَاِنْ سَرَّنِي شُكْرٌ

(وقال ايضا) لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّرًا فَكُلُّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرٌ

وَاِنْ سَرَّنِي لَمْ اَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرٌ

(وقال ايضا) مَا الدَّهْرُ اِلَّا يَقْظَةٌ وَنَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَوْمٌ

اشعار فی حالتی الزمان وان لا لوم علیه

يَعِيشُ قَوْمٌ وَيَمُوتُ قَوْمٌ | وَالدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيْهِ لَوْمٌ

(وله ایضا) هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءُ | وَسِجَالَانِ نِعْمَةٌ وَبَلَاءُ

وَالْفَتَى الْحَاذِقُ الْأَرِيبُ إِذَا مَا | خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ

إِنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ بِي فَإِنِّي | فِي الْمُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ

عَالِمٌ بِالْبَلَاءِ عِلْمًا بِأَنْ لَيْسَ يَدُومُ النَّعِيمُ وَاللَّأْوَاءُ

(وله ایضا) عَجَبًا لِلزَّمَانِ فِي حَالَتَيْهِ | وَبَلَاءٍ دُفِعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا | سِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

اقول نسب الثعالبی فی احسن ما سمعت هذین البیتین الی ابن المعتز ومثل هذا کثیر فی الدیوان المنسوب الی علیؓ رضه فانّ من جمعه نسب الیه احسن الاشعار سواء کان له اولغیره فافهم ﴿ وقال الامام الشافعی رضی الله عنه شعر

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا | وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

وَلَيْسَ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ | وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا

(وقال آخر) يَعِيبُونَ الزَّمَانَ وَلَيْسَ فِيهِ | مَعَايِبُ غَيْرَ أَهْلٍ لِلزَّمَانِ

(وآخر) تَوَلَّى زَمَانٌ لَعِبْنَا بِهِ | وَهٰذَا زَمَانٌ بِنَا يَلْعَبُ

وقال ابو ذؤیب خویلد بن خالد الهذلی شعر

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا | وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

(وقال آخر)

أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا | عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال عبد العزیز بن زرارة الکلابی فی الثبات علی حالتی الزمان شعر

لَقَدْ صَحِبْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي لِأَنَّهُ | صَبُورٌ عَلَى عَضَّاءِ تِلْكَ الْبَلَابِلِ

إِذَا نَالَ لَمْ يَفْرَحْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ | أَلَمَّتْ بِهِ بِالْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ ﴿

وکتب عقیل بن ابی طالب الی اخیه علیّ بن ابی طالب رضی الله عنه یسأله عن حاله فکتب الیه علیّ رضه کما فی دیوانه وغیره شعر

فَإِنْ تَسْأَلِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي | جَلِيدٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ صَلِيبُ

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا تُرَى بِي كَآبَةٌ | فَيَشْمَتُ وَاشٍ أَوْ يُسَاءُ حَبِيبُ ﴿

اشعار فی صفة الدنیا وحیاة الانسان فیها

قال الله تعالی — وَمَا هٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ: وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم « ان الدنیا حلوة خضرة وان الله مستخلفکم فیها فناظر کیف تعملون الحدیث » رواه الترمذي وابن ماجه والشطر الاول متفق علیه ولله درّ امیر المؤمنین عليّ کرم الله وجهه حیث قال شعر

اِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ ،، لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ ،، اِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ ،، نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ

وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ،، اَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتٌ ،، وَلَعَمْرِي عَنْ قَرِيبٍ ،، كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

وعن بشیر بن الحارث قال رأیته کرّم الله وجهه في المنام فقلت اتقول شیئا ینفعني فقال هذه الابیات المذکورة . وله ایضا کما فی دیوانه شعر

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ ... فَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ

وَقَدْ بَنَتِ الْمُلُوكُ بِهَا قُصُورًا ... فَلَمْ تَبْقَ الْمُلُوكُ وَلَا الْقُصُورُ ●

ورأیت فی نفسیر مفاتیح الغیب للامام الرازي رحمه الله مرثیة ولده محمد فی آخر تفسیر سورة الرعد ص ۲۱۳ من (ه) شعر

أَرَى مَعَالِمَ هٰذَا الْعَالَمِ الْفَانِي ... مَمْزُوجَةً بِمَخَافَاتٍ وَأَحْزَانِ

خَيْرَاتُهُ مِثْلُ أَحْلَامٍ مُفَزِّعَةٍ ... وَشَرُّهُ فِي الْبَرَايَا دَائِمٌ دَانِي

ولقد صدق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسین بن عليّ بن ابي طالب کما فی روض الریاحین حیث قال شعر

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ ... وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمِ

تَأَمَّلْ إِذَا مَا نِلْتَ بِالْأَمْسِ لَذَّةً ... فَأَفْنَيْتَهَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمِ ●

(وقال شاعر) عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا ... سِوَى ظِلٍّ يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ ●

(وقال اعرابی) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ ثَنِيَّةٍ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّ ظِلَّكَ زَائِلُ ●

قال فی الاحیاء ولما ذکرت الدنیا عند الحسن البصري رحمه الله انشد وقال شعر

أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

وکان الحسن بن عليّ رضی الله عنهما یتمثل کثیرا ویقول شعر

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا ... إِنَّ اغْتِرَارًا بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقُ ●

اشعار في صفة الدنيا والحياة فيها

وقال علي كرم الله وجهه ونسب الى غيره ايضا شعر

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَرِيبٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً ... وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه شعر

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا ... وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ ... عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِذَابُهَا
فَإِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْمًا لِأَهْلِهَا ... وَإِنْ تَجْتَذِبْهَا جَاذَبَتْكَ كِلَابُهَا

(وقال بعضهم)

أَرَى طَالِبَ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُورًا وَأَنْعُمَا
كَبَانٍ بَنَى بُنْيَانَهُ فَأَقَامَهُ ... فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهَدَّمَا

قال المأمون: لو قيل للدنيا صفي نفسك ما عدت ما وصفها ابو نواس بقوله شعر

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ ... وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

وقال ابو الفرج الساوي يرثي فخر الدولة كما في الدسوقي على المختصر وغيره شعر

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا ... حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
وَلَا يَغْرُرْكُمُ حُسْنُ ابْتِسَامِي ... فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي
دَعِي يَا نَفْسِ فِكْرَكِ فِي مُلُوكٍ ... مَضَوْا بَلْ فِي انْقِرَاضِكِ وَيْلَكِ فَابْكِي
هِيَ الدُّنْيَا أُشَبِّهُهَا بِمِسْكٍ ... بِشَمٍّ وَجِيفَةٍ طُلِيَتْ بِمِسْكٍ
هِيَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الطِّفْلِ بَيْنَا ... يُقَهْقِهُ إِذْ بَكَى مِنْ بَعْدِ ضِحْكِ
أَلَا يَا قَوْمَنَا انْتَبِهُوا فَإِنَّا ... نُحَاسَبُ فِي الْقِيَامَةِ غَيْرَ شَكٍّ ٭

وفي الكنز المدفون شعر

قَدْ أُولِعَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ ... أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَمَلْبُوسٍ وَمَنْكُوحِ
وَغَايَةُ الْكُلِّ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ إِلَى ... رَوْثٍ وَبَوْلٍ وَمَطْرُوحٍ وَمَفْضُوحِ ٭

ولقد صدق المتنبي حيث قال شعر

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا كَثِيرًا تَقَلَّبَتْ ... عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا

اشعار في صفة الدنيا وحياتها

ورأيت في المدخل لابن الحاج المالكي رحمه الله شعر

فَخَيْرُ لِبَاسِهَا نَفَثَاتُ دُودٍ ... وَخَيْرُ شَرَابِهَا قَيْئُ الذُّبَابِ

وَاَشْهَى مَا يَنَالُ الْمَرْءُ فِيهَا ... مَبَالٌ فِي مَبَالٍ مُسْتَطَابِ

وَعَنْ قُرْبٍ يَعُودُ الْكُلُّ تُرْبًا ... بِلَا شَكٍّ يَكُونُ وَلَا ارْتِيَابِ

ورأيت في حاشية التوضيح والتلويح للملا اخسر شعر

قَلِيلٌ عُمْرُنَا فِي دَارِ دُنْيَا ... وَمَرْجِعُنَا اِلَى دَارِ الثَّوَابِ

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ ... لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

وما اصدق قولنا مضمنا في بعض المراثي شعر

عَدَمٌ بِاَوَّلِهَا عَدَمٌ بِآخِرِهَا ... وُجُودُهَا بَيْنَ عَدَمَيْنِ كَمُنْعَدِمٍ (١)

ورأيت في كتاب طهارة القلوب شعر

اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ ... فَالْجَهُولُ السَّفِيهُ مَنْ يَصْطَفِيهَا

مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ ... وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي اَنْتَ فِيهَا *

وانشد بعضهم شعر

اِنَّ لِلّٰهِ عِبَادًا فُطَنَا ... طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا ... اَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا ... صَالِحَ الْاَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

وما احسن قول الشاعر كما في روح البيان ص١٣٣ من (٤) شعر

اَلنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا اَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ ... اَوْ اَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

وفي ديوان علي كرم الله وجهه شعر

اَرَى الْمَرْءَ وَالدُّنْيَا كَمَالٍ وَحَاسِبٍ ... يَضُمُّ عَلَيْهَا الْكَفَّ وَالْكَفُّ فَارِغٌ

(وفيه ايضا) تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا وَلَا تَدْرِي ... اِذَا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ اِلَى فَجْرِ

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ عَاشَ دَهْرًا اِلَى دَهْرِ

وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِنًا ... وَقَدْ نُسِجَتْ اَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

---

(١) هذا البيت من قصيدتنا في ثمانين بيتا في بعض المراثي وستأتي بتمامها في موضعها اهـ مؤلف

اشعار في حياة الدنيا واهلها

وبعدها في بعض الكتب

وَكَم مِنْ عَرُوسٍ زَيَّنُوهَا لِبَعْلِهَا وَقَدْ قُبِضَتْ أَرْوَاحُهُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ ❁

ومن اشعاره كرم الله وجهه كما في ديوانه

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَا بَارَكَ اللهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينِ

وقال في تقسيم الناس على اربعة اقسام في دنياهم واخراهم شعر

رُبَّ فَتًى دُنْيَاهُ مَوْفُورَةٌ لَيْسَ لَهُ مِنْ بَعْدِهَا آخِرَةْ
وَآخَرٌ دُنْيَاهُ مَذْمُومَةٌ يَتْبَعُهَا آخِرَةٌ فَاخِرَةْ
وَآخَرٌ قَدْ حَازَ كِلْتَيْهِمَا قَدْ جَمَعَ الدُّنْيَا مَعَ الآخِرَةْ
وَآخَرٌ يُحْرَمُ كِلْتَيْهِمَا لَيْسَ لَهُ دُنْيَا وَلَا آخِرَهْ ❁

وقال رضي الله عنه في تقسيم اعمار الانسان شعر

إِذَا عَاشَ الفَتَى سِتِّينَ عَامًا فَنِصْفُ العُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
وَنِصْفُ النِّصْفِ يَذْهَبُ لَيْسَ يَدْرِي لِغَفْلَتِهِ يَمِينًا عَنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ النِّصْفِ آمَالٌ وَحِرْصٌ وَشُغْلٌ بِالمَكَاسِبِ وَالعِيَالِ
وَبَاقِي العُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ وَهَمٌّ بَارْتِحَالٍ وَانْتِقَالِ
فَحُبُّ المَرْءِ طُولَ العُمْرِ جَهْلٌ وَقِسْمَتُهُ عَلَى هٰذَا المِثَالِ ❁

ورأيت في كتاب معنى الحياة تأليف اللورد افبري معرّب بتصرّف بقلم وديع افندى البستاني (سليمان) العضو في مجلس الاعيان العثماني شعر

يَا أَخِي أَنْتَ فِي رَبِيعِ الحَيَاةِ وَقَلِيلٌ مَا عِشْتَ مِنْ سَنَوَاتِ
عِشْتَ مَا عِشْتَ وَالسَّلَامُ عَلَى المَا ضِي وَأَهْلًا بِكُلِّ يَوْمٍ آتِ
وَحَيَاةُ الإِنْسَانِ تَمْضِي سَرِيعًا كُلُّ عَامٍ مِنْهَا عَتِيدُ الفَوَاتِ
لَيْسَ يَدْرِي الإِنْسَانُ فِي أَيِّ يَوْمٍ أَوْ مَكَانٍ يَذُوقُ كَأْسَ المَمَاتِ
وَتَرَانِي كَمَا أَرَاكَ مُحِبًّا صَفْوَ عَيْشٍ يَطُولُ قَبْلَ الوَفَاةِ
فَإِذَا رُمْتَ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلًا لَ سَعِيدًا افَافْهَمْ مَعَانِي الحَيَاةِ الخ

وما احسن قول بعضهم شعر

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيئًا يَسْتَفِيدُ بِهِ فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالًا

اشعار في صفة الحياة في الدنيا

فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا   وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالًا *

وفي ريحانة الالباء للشهاب الخفاجي رحمه الله   شعر

وَفِي قَبْضِ كَفِّ الطِّفْلِ عِنْدَ وِلَادَةٍ   دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ الْمُرَكَّبِ فِي الْحَيِّ
وَفِي بَسْطِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ إِشَارَةٌ   أَلَا فَانْظُرُونِي قَدْ خَرَجْتُ بِلَا شَيِّ

ورأيت في تفسير روح البيان ما نصه قيل لحكيم ما السبب في قبض الكف عند الولادة وفتحه عند الموت فانشد   شعر

وَمَقْبُوضُ كَفِّ الْمَرْءِ عِنْدَ وِلَادَةٍ   دَلِيلٌ عَلَى الْحِرْصِ الْمُرَكَّبِ فِي الْحَيِّ
وَمَبْسُوطُ كَفِّ الْمَرْءِ عِنْدَ وَفَاتِهِ   يَقُولُ انْظُرُوا أَنِّي خَرَجْتُ بِلَا شَيِّ

واقد صدق المتنبي حيث قال   شعر

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ   وَمَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

(وقال ايضا) وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى   عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ *

ولقد صدق شيخ الانبياء نوح عليه السلام لما سأله جبريل عليه السلام «كيف وجدت الدنيا يا اطول الناس اعمارا» قال «كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب» قال في المستطرف ولما بنى المأمون قصره الذي ضرب به المثل نام فيه فسمع قائلا يقول   شعر

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا   بَقَاؤُكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ   لِمَنْ كُلَّ يَوْمٍ يَقْتَضِيهِ رَحِيلُ

قال فلم يلبث بعد ذلك الا قليلا ومات وقال   شعر

وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ   عَلَى الْمَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ *

وما احسن قول بعضهم   شعر

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهِلَالِ وَضَوْئِهِ   يُوَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

ومثله قول آخر   شعر

اَلْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ حِينَ تُبْصِرُهُ   يَبْدُو ضَئِيلًا ضَعِيفًا ثُمَّ يَتَّسِقُ
حَتَّى إِذَا تَمَّ فِي الْإِشْرَاقِ أَعْقَبَهُ   كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصًا ثُمَّ يَنْمَحِقُ

(وقال لبيد) وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ   يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

اشعار فى صفة الحياة فى الدنيا وبقاء الذكر بعد الموت

وما الطف قول بعضهم شعر

اَلْمَرْءُ فِى زَمَنِ الْاِقْبَالِ كَالشَّجَرَة ... فَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا مَادَامَتِ الثَّمَرَة
حَتَّى اِذَا اَسْقَطَتْ كُلَّ الَّذِي حَمَلَتْ ... تَفَرَّقُوا وَارَادُوا غَيْرَهَا شَجَرَة
تَبًّا لِاَبْنَاءِ هٰذَا الدَّهْرِ كُلِّهِمِ ... فَلَمْ اَجِدْ وَاحِدًا يَصْفُو مِنَ الْعَشَرَة ●

روي عن بشر بن الحارث انه قال رأيت عليا رضى الله عنه بعد موته فى المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله (يعني اعراضهم عما بايديهم ثقة بما عند الله تعالى) فقلت زدني فقال شعر

قَدْ كُنْتَ مَيْتًا فَصِرْتَ حَيًّا ... وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيرُ مَيْتًا
فَدَعْ بِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا ... وَابْنِ بِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا

وما احسن قول ابى تمام الطائى فى بقاء الذكر شعر

وَمَا ابْنُ اٰدَمَ اِلَّا ذِكْرُ صَالِحَةٍ ... اَوْ ذِكْرُ سَيِّئَةٍ يَسْرِي بِهَا الْكَلِمُ
اَمَا سَمِعْتَ بِدَهْرٍ بَادَ اُمَّتُهُ ... جَاءَتْ بِاَخْبَارِهَا مِنْ بَعْدِهَا اُمَمُ

ومثله قول آخر شعر

اَلْمَرْءُ بَعْدَ الْمَوْتِ اُحْدُوثَةٌ ... يَفْنَى وَتَبْقَى مِنْهُ اٰثَارُهُ
فَاَحْسَنُ الْحَالَاتِ حَالُ امْرِىءٍ ... تَطِيبُ بَعْدَ الْمَوْتِ اَخْبَارُهُ

(وقال آخر) اِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ ... وَاٰخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِى كُنْتُ اَصْنَعُ

وللشيخ الاديب شهاب الدين احمد بن عبد ربه شعر

يَا مَنْ تَجَلَّدَ لِلزَّمَا ... نِ اَمَا زَمَانُكَ مِنْكَ اَجْلَدْ
سَلَّطْتَ نَهْيَكَ عَلَى هَوَا ... كَ وَعُدَّ يَوْمَكَ لَيْسَ مِنْ غَدْ
اِنَّ الْحَيَاةَ مَزَارِعٌ ... فَازْرَعْ بِهَا مَا شِئْتَ تَحْصُدْ
وَالنَّاسُ لَا يَبْقَى سِوَى ... اٰثَارِهِمْ وَالْعَيْنُ تُفْقَدْ
اَوَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ مَضَى ... هٰذَا يُذَمُّ وَذَاكَ يُحْمَدْ
اَلْمَالُ اِنْ اَصْلَحْتَهُ ... يَصْلُحْ وَاِنْ اَفْسَدْتَ يَفْسُدْ ●

ورأيت فى التفسير الكبير للامام الرازى رحمه الله فى تفسير سورة هود ما نصه

اشعار في الحياة الدنيوية وحكاية

«واخذ معاوية رضي الله عنه في احياء ارض في آخر عمره فقيل له ما حملك عليه فقال ما حملني عليه الا قول القائل شعر

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتًى لا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلا يَكُونُ لَهُ فِي الأَرْضِ آثَارُ ●

ولقد اجاد القائل كما في النفحة شعر

اِذَا مَا رَوَى الإِنْسَانُ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى فَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ

وَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ آخِرَ دَهْرِهِ اِلَى الحَشْرِ اِنْ اَبْقَى جَمِيلاً مِنَ الذِّكْرِ

فَقَدْ عَاشَ كُلَّ الدَّهْرِ مَنْ عَاشَ عَالِمًا كَرِيمًا حَلِيمًا فَاغْتَنِمْ اَطْوَلَ العُمْرِ ●

ولابراهيم الحصري رحمه الله تعالى شعر

اَرَي اَوْلادَ آدَمَ اَبْطَرَتْهُمْ حُظُوظُهُمُ مِنَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةْ

فَلِمْ بَطِرُوا وَاَوَّلُهُمْ مَنِيٌّ اِذَا افْتَخَرُوا وَآخِرُهُمْ مَنِيَّةْ

(وقال آخر) مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

وما احسن قول بعضهم شعر

اِذَا اَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى المَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ

ولله در القائل كما في نفحة اليمن وهو آخر الابيات فيها شعر

ثَلاثٌ مِنَ الدُّنْيَا اِذَا مَا تَحَصَّلَتْ لِشَخْصٍ فَلا يَخْشَى مِنَ الضُّرِّ وَالضَّيْرِ

غِنًى عَنْ بَنِيهَا وَالسَّلامَةُ مِنْهُمُ وَصِحَّةُ جِسْمٍ ثُمَّ خَاتِمَةُ الخَيْرِ ●

حكاية من الاحياء وروض الرياحين عن عبد الله بن مهران رحمه الله قال حجّ هرون الرشيد(١) فوافى الكوفة فاقام بها اياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون رضه فيمن خرج فقعد في الكناسة والصبيان يؤذونه اذا اقبلت هوادج هرون فكفّ الصبيان عنه فلما جاء هرون نادى البهلول باعلي صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده وقال لبّيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رثّ فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك من تكبّرك وتجبّرك

(١) سيأتي نبذة من تاريخ هرون الرشيد وسيرته غفر الله لنا وله . مؤلف

حكاية نافعة

فبكى هرون حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا يرحمك الله تعالى فقال

شعر هَبْ انّكَ قَدْ مَلَكْتَ الْاَرْضَ طُرًّا ... وَدَانَ لَكَ الْعِبَادُ فَكَانَ مَاذَا
اَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ قَبْرٍ ... وَيَحْثُو التُّرْبَ هٰذَا ثُمَّ هٰذَا

فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعفّ فى جماله كُتب فى خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت يا بهلول مع الجائزة فقال اردد الجائزة على من اخذتها منه فلا حاجة لى فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناه فقال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهلول فنجرى عليك ما يكفيك فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من عباد الله تعالى فمحال ان يذكرك وينسانى فاسبل هرون السجاف ومضى ❁ (فائدة) الجائزة العطية ذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت فى الاسلام واصلها ان اميرجيش كان بينه وبين عدوّه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطى من جازه مالا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تظرّف القائل شعر

اِنَّ الْعَطَايَا فِى زَمَانِ الْيَوْمِ قَدْ ... صَارَتْ مُحَرَّمَةً وَكَانَتْ جَائِزَةً

ذكر هذا الشهاب الخفاجى فى تفسير سورة ص (٣٠٢) من (٧) ❁

حكاية من الروض

حكى انه لما خرج هرون الرشيد حاجًّا الى مكة (مرة اخرى) فُرش له من جوف العراق الى الحرم لبود مرعزيّ وكان حلف ان يحج راجلا فاستند يوما الى ميل وقد تعب بالمشي واذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول شعر

هَبِ الدُّنْيَا تُوَاتِيكَا ... اَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَا
فَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا ... وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَا
اَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا ... دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَا
كَمَا اَضْحَكَكَ الدَّهْرُ ... كَذَاكَ الدَّهْرُ يُبْكِيكَا

قال الراوي فشهق هرون الرشيد شهقة وخرّ مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على اثر وبقى متلهفا عليه ❁

(اشعار في القناعة وترك الطمع)

قال عمر رضي الله عنه « ان الطمع فقر وان اليأس غنى وانه من ييأس عما في ايدي الناس استغنى » وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنّيك ورضاك بما يكفيك

وفي ذلك قيل شعر

اِنَّ القَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيسَ بِالفَانِي ... فَاغْنَمْ هُدِيتَ أُخَيَّ عَيْشَهَا الفَانِي

وَعِشْ قَنُوعًا بِلَاحِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ ... تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ القَدْرِ وَالشَّانِ

(وقال آخر) وَجَدْتُ القَنَاعَةَ اَصْلَ الغِنَى ... فَصِرْتُ بِاَذْيَالِهَا مُمْتَسِكْ

وَاُلْبِسْتُ مِنْ حَلْيِهَا خِلْعَةً ... فَلَا هِيَ تَبْلَى وَلَا تُنْتَهَكْ

(وآخر) خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا ... وَاجْعَلْ نَصِيبَكَ مِنْهَا رَاحَةَ البَدَنِ

وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِاَجْمَعِهَا ... هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ القُطْنِ وَالكَفَنِ

(غيره) عَزِيزُ النَّفْسِ مَنْ لَزِمَ القَنَاعَةَ ... وَلَمْ يَكْشِفْ لِمَخْلُوقٍ قِنَاعَهْ

اَفَادَتْنِي القَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍّ ... وَهَلْ عِزٌّ اَعَزُّ مِنَ القَنَاعَهْ

لَتَغْنَى فِي حَيَاتِكَ عَنْ لَئِيمٍ ... وَتَظْفَرُ بِالجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَهْ

قال الامام الشافعي رضي الله عنه شعر

اَمَتُّ مَطَامِعِي فَاَرَحْتُ نَفْسِي ... فَاِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ

وَاَحْيَيْتُ القُنُوعَ وَكَانَ مَيْتًا ... فَفِي اِحْيَائِهِ عِرْضِي مَصُونُ

اِذَا طَمَعٌ يَحُلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ ... عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونُ

ومن شعره ايضا مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ ... فَتَوَلَّ اَنْتَ جَمِيعَ اَمْرِكْ

وَاِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ ... فَاقْصِدْ لِمُعْتَرِفٍ بِقَدْرِكْ

وللامام الشافعيّ رضي الله عنه اشعار كلها في غاية الحسن كما رأيت بعضها قبل وسترى بعضا منها بعد ورأيتُ في طبقات ابن السبكي في مدحه شعر

اَلشَّافِعِيُّ اِمَامُ كُلِّ اَئِمَّةٍ ... تُرْبِي فَضَائِلُهُ عَلَى الآلَافِ

خُتِمَ النُّبُوَّةُ وَالاِمَامَةُ فِي الهُدَى ... بِمُحَمَّدَيْنِ هُمَا ابْنَا عَبْدِ مَنَافِ

وللحافظ الجلال السيوطي في مدحه شعر اِنَّ ابْنَ اِدْرِيسَ حَقًّا ... بِالعِلْمِ اَوْلَى وَاَحْرَى

لِاَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ ... وَصَاحِبُ البَيْتِ اَدْرَى

اشعار في القناعة وترك الطمع

ولقد صدق من قال شعر
اَلْعَيْشُ سَاعَاتٌ تَمُرْ وَخُطُوبُ اَيَّامٍ تَكُرْ
اِقْنَعْ بِعَيْشِكَ تَرْضَهُ وَاتْرُكْ هَوَاكَ تَعِيشُ حُرْ
فَلَرُبَّ حَتْفٍ سَاقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرْ *

وما احسن قول بعضهم شعر اَلَا يَا نَفْسُ اِنْ تَرْضَيْ بِقُوتٍ فَاَنْتِ عَزِيزَةٌ اَبَدًا غَنِيَّةْ
دَعِي عَنْكِ الْمَطَامِعَ وَالْاَمَانِي فَكَمْ اُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةْ *

(واخر) اَرْفِهْ بِبَالِ فَتًى اَمْسَى عَلَى ثِقَةٍ اَنَّ الَّذِي قَسَمَ الْاَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ
فَالْعِرْضُ مِنْهُ مَصُونٌ لَا يُدَنِّسُهُ وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلِقُهُ
اِنَّ الْقَنَاعَةَ مَنْ يَحْلُلْ بِسَاحَتِهَا لَمْ يَلْقَ فِي دَهْرِهِ شَيْئًا يُؤَرِّقُهُ

وانشد ابن دريد كما في الزرقاني على المواهب شعر
مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا

وما احسن قول بعضهم شعر
اَلْحُرُّ عَبْدٌ اِنْ قَنَعْ وَالْعَبْدُ حُرٌّ اِنْ قَنِعْ فَاقْنَعْ وَلَا تَقْنَعْ فَمَا شَيْءٌ يَشِينُ سِوَى الطَّمَعْ

وبيان هذا الشعر كما قال الشرقاوي في باب الهدى من كتاب الحج من حاشية شرح التحرير ان الحر يكون كالعبد ان قنع بفتح النون اي سأل وطمع ومصدره القنوع، وان العبد يصير كالحر في خصاله ان قنع بالكسر اى رضى وبابه علم يعلم ومصدره القناعة، فاقنع ولا تقنع بفتح النون فيهما وهذا راجع لكل من الحر والعبد على اللف والنشر المرتب. وقوله فما شيء يشين بفتح الياء وكسر الشين اى يعيب انتهى وفي بعض كلامه نظر يعلم من بيت الشافعي وابن دريد فتدبر *

ولله در القائل ونسب الى علي كما في ديوانه مع نوع اختلاف
اِذَا اَعْطَشَتْكَ اَكُفُّ اللِّئَامِ كَفَتْكَ الْقَنَاعَةُ شِبَعًا وَرِيًّا
فَكُنْ رَجُلًا رِجْلُهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا
فَاِنَّ اِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَا ةِ دُونَ اِرَاقَةِ مَاءِ الْمُحَيَّا *

ولقد احسن من قال شعر حَتَّى مَتَى اَنَا فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ وَطُولِ سَعْيٍ وَاِدْبَارٍ وَاِقْبَالِ
وَنَازِحُ الدَّارِ لَا اَنْفَكُّ مُغْتَرِبًا عَنِ الْاَحِبَّةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
بِمَشْرِقِ الْاَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبِهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى بَالِي

وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَةٍ إِنَّ القُنُوعَ الغِنَى لَا كَثْرَةُ المَالِ ٭

ومثله قول آخر شعر أَرَاكَ يَزِيدُكَ الإِثْرَاءُ حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَمُوتُ

فَهَلْ لَكَ غَايَةٌ إِنْ صِرْتَ يَوْمًا إِلَيْهَا قُلْتَ حَسْبِي قَدْ رَضِيتُ ٭

وما احسن قول الطغرائى فى لاميته شعر

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

غَاضَ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ

مُلْكُ القَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الأَنْصَارِ وَالخَوَلِ

تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

أَيَا خَبِيرًا عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا أُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ ٭ بحذف

وما احسن قول على كرم الله وجهه شعر

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا، وَفِي العَيْشِ فَلَا تَطْمَعْ، وَلَا تَجْمَعْ مِنَ المَالِ، فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ

وَلَا تَدْرِي أَفِي أَرْضِكَ، أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ، فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَكَدُّ المَرْءِ لَا يَنْفَعْ.

فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَقْنَعْ

﴿ حكاية عجيبة ﴾ من حياة الحيوان فى الهدهد

حكى القزوينى ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام انى اريد ان تكون فى ضيافتى فقال له انا وحدى فقال لا بل انت والعسكر فى جزيرة كذا فى يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجوّ وصاد جرادة وكسرها ورمى بها فى البحر وقال يا نبيّ الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفى ذلك قيل شعر

جَاءَتْ سُلَيْمَانَ يَوْمَ العَرْضِ هُدْهُدَةٌ أَهْدَتْ لَهُ مِنْ جَرَادٍ كَانَ فِي فِيهَا

وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الحَالِ قَائِلَةً إِنَّ الهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا

لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الإِنْسَانِ قِيمَتُهُ لَكَانَ يُهْدَى لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ٭

وفى نفحة اليمن بعد ذكر الحكاية: واخذه بعض الشعراء فقال شعر

وَكُنْ قَنُوعًا فَقَدْ جَرَى مَثَلٌ إِنْ فَاتَكَ اللَّحْمُ فَاشْرَبِ المَرَقَةَ. انتهى

حکایة اعجب منها

قال الدمیری یقال انّ سلیمان (ع) سأل الله تعالی ان یأذن ان یضیف جمیع الحیوانات یوما فاذن له فاخذ سلیمان فی جمع الطعام مدة فارسل الله تعالی حوتا واحدا من البحر فأکل ما جمع سلیمان فی تلک المدة ثم استزاده فقال له سلیمان لم یبق عندی شیئ ثم قال انت تأکل کلّ یوم مثل هذا فقال له رزق کلّ یوم ثلاثة اضعاف هذا ولکنّ الله لم یطعمنی الیوم الاما اعطیتنی فلیتک لم تضفنی فانی بقیت جائعا حیث کنتُ ضیفک. ذکره القشیریّ والقرطبی وغیرهما انتهی سراج المنیر شرح الجامع الصغیر تحت حدیث ان الله تعالی هو الخالق القابض الباسط الرازق الخ

اقول رأیت هذه الحکایة فی بدائع الزهور باسط مما مرّ و نصّ عبارته هکذا و من النکت الغریبة ما نقله الشیخ عبد الرحمن بن سلام القری فی کتاب العقائق ان سلیمان لما رأی ان الله تعالی اوسع له الدنیا و صارت بیده قال: الهی لو اذنت لی ان اطعم جمیع المخلوقات سنة کاملة. فاوحی الله الیه انک لن تقدر علی ذلک فقال: الهی اسبوعا. فقال الله تعالی لن تقدر فقال الهی یوما واحدا فاذن الله تعالی له فی ذلک فامر سلیمان الجن و الانس ان یأتوا بجمیع ما فی الارض من ابقار و اغنام و من جمیع مایؤکل من اجناس الحیوانات من طیر و غیر ذلک فلما جمعوا ذلک اصطنعوا له القدور الراسیات ثم ذبح ذلک و طبخه و امر الریح ان تهبّ علی الطعام لئلا یفسد ثمّ مد ذلک الطعام فی البریة فکان طول ذلک السماط مسیرة شهرین و عرضه مثل ذلک ثم اوحی الله الیه یا سلیمان بمن تبدأ من المخلوقات فقال سلیمان ابتدئ بدوابّ البحر فامر الله حوتا من البحر المحیط ان یأکل من ضیافة سلیمان فرفع ذلک الحوت رأسه و قال یا سلیمان سمعتُ الله فسحّ لنا بالضیافة و قد جُعلتُ علیک ضیفی فی هذا الیوم فقال سلیمان دونک و الطعام فتقدّم ذلک الحوت واکل من اوّل السماط فلم یزل یأکل حتی اتی آخره فی لحظة — ای اقل زمن — ثم نادی اطعمنی یاسلیمن واشبعنی فقال له سلیمان اکلت الجمیع و ما شبعت فقال الحوت هکذا یکون اصحاب الضیافة للضیف اعلم یاسلیمن ان لی فی کل یوم مثل ما صنعت ثلاث مرات و انت کنت السبب فی منع رزقی هذا الیوم و قد قصّرت فی حقی فعند ذلک خرّ سلیمان ساجد الله تعالی و سبحان المتکفل

بارزاق الخلائق من حيث لا يعلمون » انتهت (ع) وَلِلكُلِّ يأْتِي مِنهُ رِزْقٌ مُقدَّرُ

اشعار فی شأن الارزاق ونحو ذلك قال ابو عبيدة شعر

اَلرِّزْقُ يأْتِي وَاِنْ لَمْ يَسْعَ صاحِبُهُ حَتْماً وَلٰكِنْ شَقاءُ الْمَرْءِ مَكْتُوبُ
وَفِي الْقَناعَةِ كَنْزٌ لا نَفادَ لَهُ وَكُلُّ ما يَمْلِكُ الْاِنْسانُ مَسْلُوبُ

ولامير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه شعر

لا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ وَارْفَعْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ الْمَطْلَبِ
وَاِذَا افْتَقَرْتَ فَدَاوِ فَقْرَكَ بِالْغِنٰى عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كَجِلْدِ الْاَجْرَبِ
فَلَيَرْجِعَنَّ اِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كانَ اَبْعَدَ مِنْ مَحَلِّ الْكَوْكَبِ

وله ايضا فی ترك الطمع وطلب الرزق من الله تعالی شعر

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلٰى طَمَعٍ فَاِنَّ ذٰلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
وَاسْتَرْزِقِ اللّٰهَ مِمَّا فِي خَزائِنِهِ فَاِنَّما الْاَمْرُ بَيْنَ الْكافِ وَالنُّونِ
اِنَّ الَّذِي اَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمُلُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مِسْكِينُ ابْنُ مِسْكِينِ
ما اَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيا اِذَا اجْتَمَعا لا بارَكَ اللّٰهُ فِي دُنْيا بِلا دِينِ
لَوْ كانَ بِاللُّبِّ يَزْدادُ اللَّبِيبُ غِنًى لَكانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قارُونِ
لٰكِنَّما الرِّزْقُ بِالْمِيزانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ. (١)

(وله ايضا) لِلنّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيا بِتَبْذِيرِ وَصَفْوُها لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْها لا تُساعِدُهُ وَعاجِزٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوها بِعَقْلٍ عِنْدَما رُزِقُوا وَاِنَّما رُزِقُوها بِالْمَقادِيرِ
لَوْ كانَ عَنْ قُوَّةٍ اَوْ عَنْ مُغالَبَةٍ طارَ الْبُزاةُ بِاَرْزاقِ الْعَصافِيرِ

(وقال ايضا) فَلَوْ كانَتِ الدُّنْيا تُنالُ بِفِطْنَةٍ وَفَضْلٍ وَعَقْلٍ نِلْتُ اَعْلَى الْمَطالِبِ
وَلٰكِنَّما الْاَرْزاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ بِفَضْلِ مَلِيكٍ لا بِحِيلَةِ طالِبِ

ومما نسب الي الامام الشافعي رضه شعر

لَوْ اَنَّ بِالْحِيَلِ الْغِنٰى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ اَفْلاكِ السَّماءِ تَعَلُّقِي
لٰكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجا حُرِمَ الْغِنٰى ضِدّانِ بِفْتَرِقانِ اَيَّ تَفَرُّقِ

(١) مأفون الضعيف الرأی والعقل كما فی القاموس

اشعار فى الرزق وفائدة فى ابن الراوندى

وَاِذَا سَمِعْتَ بِاَنَّ مَحْرُومًا اَتَى ... مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ فَصَدِّقِ
اَوْ اَنَّ مَحْظُوظًا غَدَا فِي كَفِّهِ ... عُودٌ فَاَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فَحَقِّقِ *

وما احسن قول بعضهم شعر

اَلْعَيْشُ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّقْدِيرِ ... وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا التَّدْبِيرِ
فِي النَّاسِ مَنْ تُسْعِدُهُ الْاَقْدَارُ ... وَفِعْلُهُ جَمِيعُهُ اِدْبَارُ
مَنْ عَرَفَ اللّٰهَ اَزَالَ التُّهَمَةَ ... وَقَالَ كُلُّ فِعْلِهِ لِلْحِكْمَةِ

الى آخر ما قال ابن حجة الحموي فى تغريد الصادح فراجعه فى نفحة اليمن

وقال الشافعي كما في تفسير الرازي شعر

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ ... بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْاَحْمَقِ *

وفى منهاج الغزالي انشدنا ابو بكر محمد بن سابق الواعظ الصقلي بالشام رحمه الله تعالى

شعر كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ ... مُهَذَّبُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ يَنْحَرِفُ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الرَّأْيِ مُخْتَبِلٍ ... كَاَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
هٰذَا دَلِيلٌ عَلَى اَنَّ الْاِلٰهَ لَهُ ... فِي الْخَلْقِ سِرٌّ خَفِيٌّ لَيْسَ يَنْكَشِفُ

اقول نسب هذه الابيات فى نفح الطيب الى ابى عبد الله بن محمد بن فتح الانصارى الثغري فلعلّ ابا بكر المذكور انشدها عنه والله اعلم. وقد قيل فى هذا المعنى كما فى الشهاب

شعر نَكَدُ الْاَدِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْجَاهِلِ ... قَدْ اَرْشَدَا اِلَى حَكِيمٍ كَامِلِ

وما احسن قول بعض العارفين كما فى البنانى على المختصر

كَمْ عَاقِلٍ يَسْكُنُ بَيْتًا بِالْكِرَا ... وَجَاهِلٍ لَهُ قُصُورٌ وَقُرَى
لَمَّا قَرَأْتُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ ... نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ زَالَ الْمِرَا

وقول بعضهم كذلك

كَمْ مِنْ اَدِيبٍ فَهِمٍ قَلْبُهُ ... مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلٍّ عَدِيمْ
وَمِنْ جَهُولٍ مُكْثِرٍ مَالُهُ ... ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمْ *

وبما ذكرنا يظهر لك سخافة قول ابن الراوندى شعر

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ اَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا
هٰذَا الَّذِي تَرَكَ الْاَوْهَامَ حَائِرَةً ... وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

اشعار فی شأن الرزق

قال العلّامة البنانی فی حاشية للمختصر اراد بقوله عاقل وزنديقا نفسه فاخطأ فی الاوّل واصاب فی الثانی امّا فی الاول فلانّ مقتضی العقل ان لا يتوغل فی الامور الالهيّة ولا يعترض علی الله فيها واما فی الثاني فلانه زنديق ملحد. پس قال البنانی ايضا واخطأ ايضا فی وصف نفسه بالعالم النحرير لانه لوكان عالما نحريرا ما اعترض علی الله فی ذلك وغفل عن كون الرزق رزقين حسيّا ومعنويا وان الثاني افضل لانه رزق العلوم والمعارف والحِكَم انتهی (فائـدة) فی حاشية الدسوقی علی المختصر والاكثر علی انه « ای ابن الراوندی احمد بن يحيی بن اسحاق » كان زنديقا فقد كان يعلّم اليهود الحيل والشبه اتفق له انه اخذ منهم الف دينار والّف لهم كتابا ردّفيه علی القرآن وسمّاه الدامغ للقرآن وقيل انه كان من الاولياء اهل الدلال علی الله وان ما نقل عنه من تعليم اليهود الشبه وغير ذلك لم يصح كما قال الفناری وقبل البيت المذكور شعر

سُبْحَانَ مَنْ وَضَعَ الْاَشْيَاءَ مَوْضِعَهَا ۞ وَفَرَّقَ الْعِزَّ وَالْاِذْلَالَ تَفْرِيقًا

ومن شعر ابن الراوندی كما فی نفحة اليمن قوله شعر

مِحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقَضِی ۞ وَسُرُورُهُ يَأْتِيكَ كَالْاَعْيَادِ
مَلَكَ الْاَكَارِمَ فَاسْتَرَقَّ رِقَابَهُمْ ۞ وَتَرَاهُ رِقًّا فِی يَدِ الْاَوْغَادِ

قال الدسوقی ومن قبيل كلام ابن الراوندی قول بعضهم شعر

اَعْطَيْتَنِی وَرَقًا لَمْ تُعْطِنِی وَرِقًا ۞ قُلْ لِی بِلَا وَرِقٍ مَا تَنْفَعُ الْحِكَمُ
فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ شَطْرًا وَاعْطِنِی وَرِقًا ۞ وَلَا تَكِلْنِی اِلَی مَنْ جُودُهُ عَدَمُ

ولما قال هذا القائل ماذكر سمع هاتفا يقوله شعر

لَوْ كُنْتَ ذَا حِكَمٍ لَمْ تَعْتَرِضْ حَكَمًا ۞ عَدْلًا خَبِيرًا لَهُ فِی خَلْقِهِ قِسَمُ
هَلَّا نَظَرْتَ بِعَيْنِ الْفِكْرِ مُعْتَبِرًا ۞ فِی مُعْدِمٍ مَالَهُ مَالٌ وَلَا حِكَمُ

وقد ردّ العلامة عبد الرحمن عضد الملة والدين عَلَی ابن الراوندی بقوله شعر

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ قَدْ كَانَ ذَا عُسْرٍ ۞ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ قَدْ كَانَ ذَا يُسُرٍ
تَحَيَّرَ النَّاسُ فِی هٰذَا فَقُلْتُ لَهُمْ ۞ هٰذَا الَّذِی اَوْجَبَ الْاِيمَانَ بِالْقَدَرِ

فاعتبر بهذا ولا تعجب كما عجب الشاعر حيث قال شعر

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءِ اِلٰهُهُ ۞ وَلِلتَّرْكِ بَعْضَ الصَّالِحِينَ فَقِيرًا

وقد ردّ بعض العلماء ايضا على ابن الراوندي ببيت مفرد بعد قوله زنديقا بمثله عكسا وهو هذا شعر هٰذَا الَّذِي اَوْرَثَ الجُهَّالَ زَنْدَقَةً وَزَادَ لِلْعَالِمِ النِّحْرِيرِ تَصْدِيقَا

وما احسن قول احمد الارجاني شعر

تَقَصَّدُ اَهْلَ الفَضْلِ دُونَ الوَرَى مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَآفَاتُهَا
كَالطَّيْرِ لَا يُحْبَسُ مِنْ بَيْنِهَا اِلَّا الَّتِي تُطْرِبُ اَصْوَاتُهَا

ومثله قول آخر شعر

عَتَبْتُ عَلَى دَهْرِي بِاَفْعَالِهِ الَّتِي اَضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَاَضْنَى بِهَا جِسْمِي
فَقَالَ اَلَمْ تَعْلَمْ بِاَنَّ حَوَادِثِي اِذَا اَشْكَلَتْ رُدَّتْ لِمَنْ كَانَ ذَا عِلْمِ

ولله درّ من قال شعر

عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِتَقْدِيمِ جَاهِلٍ وَتَأْخِيرِ ذِي فَضْلٍ فَقَالَتْ خُذِ العُذْرَا
بَنُو الجَهْلِ اَبْنَائِي لِهٰذَا رَفَعْتُهُمْ بَنُو الفَضْلِ اَبْنَاءٌ لِضَرَّتِيَ الاُخْرَى

وانشد السراج الوراق لنفسه كما في النفحة

خُصَّ بِالمَالِ وَاليَسَارِ اَنِيفٌ وَاَرَانِي خُصِصْتُ بِالاِمْلَاقِ
اَنَا لَا شَكَّ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ خُلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ الاَرْزَاقِ

ولابن ابي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى

كُلُّ رِزْقٍ تَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقِ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰـهَ مَقَالَ المَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى مِنْ فِعْلِ اِبْلِيسَ شَيْئًا غَيْرَ تَرْكِ السُّجُودِ لِلْمَخْلُوقِ

﴿ اشعار في الفقر والغنى ذمّا ومدحا ﴾

قال عليّ كرّم الله وجهه شعر

دَلِيلُكَ اَنَّ الفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى وَاَنَّ قَلِيلَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ المُثْرِي
لِقَاؤُكَ عَبْدًا قَدْ عَصَى اللّٰهَ بِالغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقًا عَصَى اللّٰهَ لِلْفَقْرِ

وفي ديوانه رضي الله عنه ايضا شعر

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَا وَالفَقْرُ غَالَبَنِي فَاَصْبَحَ غَالِبِي
اِنْ اُبْدِهِ اُفْضَحْ وَاِنْ لَمْ اُبْدِهِ اُقْتَلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

اشعار فى الفقر والغنى ذما ومدحا

ولله در من قال كما فى النفحة شعر

لِلّٰهِ قَوْمٌ اِذَا مَا اَيْسَرُوا بَطِرُوا مِنْ اَحْسَنِ الْحَالِ اَنْ يَبْقَوْا مَفَالِيسَا
اَلْفَقْرُ يَمْنَعُهُمْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ لَوْلَا تَقَاصُرُهُمْ كَانُوا اَبَالِيسَا

(وقال بعضهم) اَلَمْ تَعْلَمِي اَنَّ الْغِنَى يَجْعَلُ الْفَتَى سَنِيًّا وَاَنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِي
فَمَا رَفَعَ النَّفْسَ الْوَضِيعَةَ كَالْغِنٰى وَلَا وَضَعَ النَّفْسَ الشَّرِيفَةَ كَالْفَقْرِ

(وقال آخر) اَلْفَقْرُ يُزْرِي بِاَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ

وفى الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وما احسن قول ابن الرومى رحمه الله تعالى شعر

اِذَا زَادَ فَقْرُ الْمَرْءِ قَلَّ مُحِبُّهُ وَعَادَاهُ مَنْ اَضْحٰى لَهُ فِي الْمَلَا اَهْلًا
وَاِنْ زَادَ مِنْهُ الْمَالُ مَالُوا لِحُبِّهِ جَمِيعًا اَعَادِيهِ وَقَالُوا لَهُ اَهْلًا

وما احسن قول بعضهم كما فى النفحة شعر

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ مَالُوا اِلٰى مَنْ عِنْدَهُ مَالُ
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ مَالُ فَعَنْهُ النَّاسُ قَدْ مَالُوا.

(وكذا قول آخر) رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا اِلٰى مَنْ عِنْدَهُ ذَهَبُ
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ ذَهَبُ فَعَنْهُ النَّاسُ قَدْ ذَهَبُوا.

(ومثله قول آخر) رَأَيْتُ النَّاسَ مُنْفَضَّةً اِلٰى مَنْ عِنْدَهُ فِضَّةٌ
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ فِضَّةٌ فَعَنْهُ النَّاسُ مُنْفَضَّةٌ.

ولابن الرومى رحمه الله شعر

قَالُوا تَرَى الْفَقْرَ نَقْصًا قُلْتُ وَا عَجَبِي اَلْفَقْرُ فَخْرِي مَقَالُ الْمُصْطَفٰى فِيهِ
اِنْ يَعْتَرِي النَّقْصُ اَرْبَابَ الْكَمَالِ فَلَا كَانَ الْكَمَالُ وَلَا كَانَتْ اَهَالِيهِ.

ولقد احسن فى المقال من انشد وقال شعر

اِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ اَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَاَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَاِنْ كَانَ حَازِمًا اَقُدَّامُهُ خَيْرٌ لَهُ اَمْ وَرَاؤُهُ

وقد احسن من قال ايضا شعر

اِنْ قَلَّ مَالِي فَلَا خِلٌّ يُصَاحِبُنِي اَوْ زَادَ مَالِي فَكُلُّ النَّاسِ خِلَّانِي
فَكَمْ عَدُوٍّ لِاَجْلِ الْمَالِ صَاحَبَنِي وَكَمْ صَدِيقٍ لِفَقْدِ الْمَالِ عَادَانِي

اشعار في الفقر والغنى والدينار والدرهم مدحا وذمّا

وفي ديوان عليّ كرّم الله وجهه شعر

اَلنَّفْسُ تَجْزَعُ اَنْ تَكُونَ فَقِيرَةً ... وَالْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ غِنًى يُطْغِيهَا
وَغِنَى النُّفُوسِ هُوَ الْكَفَافُ وَاِنْ اَبَتْ ... فَجَمِيعُ مَا فِي الْاَرْضِ لَا يَكْفِيهَا

﴿ اشعار في الدينار والدّرهم ايضا ﴾ قال بعضهم شعر

اَلنَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقْتَ بِهِ ... وَالْهَمُّ آخِرُ هٰذَا الدِّرْهَمِ الْجَارِي
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُوفًا بِحُبِّهِمَا ... مُعَذَّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

وما احسن قول بعضهم شعر

وَاِذَا رَأَيْتَ صُعُوبَةً فِي حَاجَةٍ ... فَاحْمِلْ صُعُوبَتَهَا عَلَى الدِّينَارِ
وَابْعَثْهُ فِيمَا تَشْتَهِيهِ فَاِنَّهُ ... حَجَرٌ يُلَيِّنُ سَائِرَ الْاَحْجَارِ

وللحريري رحمه الله في مدح الدينار شعر

اَكْرِمْ بِهِ اَصْفَرَ رَاقَتْ صُفْرَتُهْ ... جَوَّابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفْرَتُهْ
مَأْثُورَةً سُمْعَتُهُ وَشُهْرَتُهْ ... قَدْ اُودِعَتْ سِرَّ الْغِنَى اَسِرَّتُهْ
وَقَارَنَتْ نُجْحَ الْمَسَاعِي خَطْرَتُهْ ... وَحُبِّبَتْ اِلَى الْاَنَامِ غُرَّتُهْ
كَاَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نُقْرَتُهْ ... بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهْ
وَاِنْ تَفَانَتْ اَوْ تَوَانَتْ عِتْرَتُهْ ... يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهْ
وَحَبَّذَا مَغْنَاتُهُ وَنُصْرَتُهْ ... كَمْ آمِرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ اِمْرَتُهْ
وَمُتْرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهْ ... وَجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهْ
وَبَدْرِ تَمٍّ اَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهْ ... وَمُسْتَشِيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُهْ
اَسَرَّ نَجْوَاهُ فَلَانَتْ شِرَّتُهْ ... وَكَمْ اَسِيرٍ اَسْلَمَتْهُ اُسْرَتُهْ
اَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهْ ... وَحَقِّ مَوْلًى اَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهْ
لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهْ

وله رحمه الله في ذم الدينار شعر

تَبًّا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقٍ ... اَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّامِقِ ... زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ ... يَدْعُو اِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ
لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقٍ ... وَلَا بَدَتْ مَظْلِمَةٌ مِنْ فَاسِقِ

اشعار في الدينار والدرهم ذماً ومدحاً

وَلَا اشمأَزَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقٍ ... وَلَا شَكَا الْمَمْطُولُ مَطْلَ الْعَائِقِ
وَلَا اسْتُعِيذَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقٍ ... وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ
اَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ ... اِلَّا اِذَا فَرَّ فِرَارَ الْآبِقِ
وَاهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حَالِقٍ ... وَمَنْ اِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَامِقِ
قَالَ لَهُ قَوْلَ الْمُحِقِّ الصَّادِقِ ... لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقْ *

ولقد اجاد القائل شعر

عَرَضْتُ عَلَى الْخَبَّازِ نَحْوَ الْمُبَرِّدِ ... وَكُتُبًا حِسَابًا لِلْخَلِيلِ بْنِ اَحْمَدِ
وَرُؤْيَا ابْنِ سِيرِينَ وَخَطَّ ابْنِ مُقْلَةٍ ... وَتَوْحِيدَ جَهْمَانٍ وَفِقْهَ مُحَمَّدِ
وَنَاشَدْتُهُ شِعْرَ الْكُمَيْتِ وَجَرْوَلٍ ... بِغُنَّةِ لَحْنِ الْغَرِيضِ بْنِ مَعْبَدِ
فَلَمْ يُغْنِ عَنِّي كُلُّ مَا قَدْ ذَكَرْتُهُ ... سِوَى دِرْهَمٍ نَاوَلْتُهُ كَانَ فِي يَدِي *

وما اصدق قول الشاعر

وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَائِمٌ ... وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

ولله در من قال شعر

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ ... شَفَتَاهُ اَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَتَقَدَّمَ الْاِخْوَانَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ ... وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالَا
لَوْلَا دَرَاهِمُهُ الَّتِي يَزْهُو بِهَا ... لَوَجَدْتَهُ فِي النَّاسِ اَسْوَأَ حَالَا
اِنَّ الْغَنِيَّ اِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا ... قَالُوا اَصَبْتَ وَصَدَّقُوا مَا قَالَا
وَاِذَا الْفَقِيرُ اَصَابَ قَالُوا كُلُّهُمْ ... اَخْطَأْتَ يَا هَذَا وَقُلْتَ ضَلَالَا
اِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْاَمَاكِنِ كُلِّهَا ... تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَلَالَا
فَهِيَ اللِّسَانُ لِمَنْ اَرَادَ فَصَاحَةً ... وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ اَرَادَ قِتَالَا *

وقال آخر واحسن شعر

دَعِ السِّحْرَ يَا مَنْ تَيَّمَ الْحُبُّ قَلْبَهُ ... فَمَا السِّحْرُ اِلَّا فِي نُقُوشِ الدَّرَاهِمِ
اِذَا مَا دَعَوْتَ الطَّيْرَ لَبَّاكَ مُسْرِعًا ... بِدِرْهَمِكَ الْمَنْقُوشِ لَا بِالْعَزَائِمِ
فَصَاحَةُ حَسَّانٍ وَخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ ... وَحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وَزُهْدُ ابْنِ اَدْهَمِ
اِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ مُفْلِسٌ ... وَنُودِي عَلَيْهِ لَا يُبَاعُ بِدِرْهَمِ *

اشعار فی الادب

وقیل ان الدرهم والدینار هی الدنیا کلها اذ یتوصّل بهما الی جمیع اصنافها فمن صبر عنهما صبر عن الدنیا وفی ذلك قیل شعر

اِنّی وَجَدتُ فَلاَ تَظُنُّوا غَیرَهُ ... اَنَّ التَّوَرُّعَ عِندَ هٰذَا الدِّرْهَمِ
فَاِذَا قَدَرْتَ عَلَیهِ ثُمَّ تَرَکْتَهُ ... فَاعلَمْ بِاَنَّ تُقَاكَ تَقوَی المُسْلِمِ

وفی ذلك قیل ایضا کما فی الاحیاء شعر

لاَ یَغُرَّنَّكَ مِنَ المَرْءِ قَمِیصٌ رَقَعَه ... اَوْ اِزَارٌ فَوْقَ عَظْمِ السَّاقِ مِنْهُ رَفَعَه
اَوْ جَبِینٌ لاَحَ فِیهِ اَثَرٌ قَدْ خَلَعَه ... اَرِهِ الدِّرْهَمَ تَعرِفْ غَیَّهُ اَوْ وَرَعَه *

ورأیت فی کتاب معنی الحیاة المتقدم ذکره شعر

مَلِكٌ کَانَ فِی الزَّمَانِ القَدِیمِ ... فِی بِلاَدِ الشَّرْقِ القَدِیمِ العَظِیمِ
کُلَّمَا جَنَّهُ الظَّلاَمُ اَتَتْهُ ... مُضْنِیَاتُ الاَحلاَمِ بَعْدَ الهُمُومِ
فَیَرَی نَفسَهُ حَقِیرًا فَقِیرًا ... یَسْأَلُ النَّاسَ مَا لَهُ مِن رَحِیمِ
کُلُّهُمْ عَابِسًا بِطَرْفِ ازْدِرَاءٍ ... یَلْتَقِیهِ مَا بَیْنَهُمْ مِنْ کَرِیمِ
وَفَقِیرٌ فِی مُلْکِهِ عَاشَ لٰکِنْ ... مَعْ عَنَا فَقرِهِ بِاَنْفِ نَعِیمِ
کُلَّمَا جَنَّهُ الظَّلاَمُ اَتَتْهُ ... مُسعِدَاتُ الاَحلاَمِ فِی التَّهوِیمِ (١)
فَیَرَی نَفسَهُ مَلِیکًا مُطَاعًا ... یَأْمُرُ النَّاسَ کَالغَشُومِ الظَّلُومِ
کُلُّهُمْ مُطْرِقًا لَدَیْهِ اعْتِبَارًا ... وَوَقَارًا یَلْقَاهُ بِالتَّفخِیمِ
اِنَّمَا المَرْءُ عَائِشٌ بِشَهَاهُ ... فِی نَعِیمٍ مِنْ فِکْرِهِ اَوْ جَحِیمِ *

﴿ اشعار فی الادب ومکارم الاخلاق ﴾

قال بعض الحکماء من کراد به کبر شرفه وان کان وضیعا وبعد صیته وان کان خاملا وساد وان کان غریبا وکثرت حوائج الناس الیه وان کان فقیرا قال بعض الشعراء شعر

لِکُلِّ شَیْءٍ زِینَةٌ فِی الوَرَی ... وَزِینَةُ المَرْءِ تَمَامُ الاَدَبْ
قَدْ یَشْرُفُ المَرْءُ بِآدَابِهِ ... فِینَا وَاِنْ کَانَ وَضِیعَ النَّسَبْ

ویقال اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الآداب. ولعبد الملك بن صالح شعر فِی النَّاسِ قَوْمٌ اَضَاعُوا مَجْدَ اَوَّلِهِمْ ... مَا فِی المَکَارِمِ وَالتَّقْوَی لَهُمْ اَرَبُ

(١) التهویم والتهوّم هزّ الرأس من النعاس. قاموس

اشعار في الادب ومكارم الاخلاق

سُوءُ التَّأَدُّبِ اَرْدَاهُمْ وَاَرْذَلَهُمْ ... وَقَدْ يَزِينُ صَحِيحَ الْمَنْصِبِ الْاَدَبُ

وما احسن قول القائل شعر

لَا تُعْجِبَنَّكَ اَثْوَابٌ عَلَى رَجُلٍ ... دَعْ عَنْكَ مَلْبَسَهُ وَانْظُرْ إِلَى الْاَدَبِ

فَالْعُودُ لَوْلَمْ تَفُحْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ ... لَمْ يَحْصُلِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ.

وفي ديوان عليّ كرم الله وجهه شعر

لَيْسَ الْجَمَالُ بِاَثْوَابٍ تُزَيِّنُهَا ... اِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْاَدَبِ

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ ... بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْحَسَبِ

ولقد اجاد القائل شعر

قِيمَةُ الْمَرْءِ فَضْلُهُ عِنْدَ ذِي الْفَضْـــــلِ وَمَا فِي يَدَيْهِ عِنْدَ الرَّعَاعِ

فَاِذَا مَا حَوَيْتَ مَالًا وَعِلْمًا ... كُنْتَ عَيْنَ الْاَعْيَانِ بِالْاِجْمَاعِ

وَاِذَا مِنْهُمَا غَدَوْتَ خَلِيًّا ... كُنْتَ فِي النَّاسِ مِنْ اَقَلِّ الْمَتَاعِ *

وما احسن قول بعضهم شعر

اِذَا مَا افْتَخَرْتَ بِفَضْلِ الْجُدُودِ ... وَلَا فِيكَ شَيْءٌ يَسُرُّ النُّفُوسَا

فَكُلُّ مَا حَوَاهُ كَيْفُ الْكِرَامِ ... فَقَدْ كَانَ اَمْسِ طَعَامًا نَفِيسًا *

ويعجبني قول القائل كما في نفحة اليمن شعر

لَا تَيْأَسَنَّ اِذَا مَا كُنْتَ ذَا اَدَبٍ ... عَلَى خُمُولِكَ اَنْ تَرْقَى اِلَى الْفَلَكِ

فَبَيْنَمَا الذَّهَبُ الْاِبْرِيزُ مُخْتَلِطٌ ... بِالتُّرْبِ اِذْ صَارَ اِكْلِيلًا عَلَى الْمَلِكِ *

وفي ديوان عليّ كرّم الله وجهه ونسب الى غيره في غيره شعر

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ اَدَبًا ... يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ

فَلَيْسَ يُغْنِي الْحَسِيبَ نِسْبَتُهُ ... بِلَا لِسَانٍ لَهُ وَلَا اَدَبِ

اِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا اَنَا ذَا ... لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ اَبِي *

(وفيه ايضا) لَوْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ ... لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا

مَا لِلْفَتَى حَسَبٌ اِلَّا اِذَا كَمُلَتْ ... اَخْلَاقُهُ وَحَوَى الْاَدَابَ وَالْحَسَبَا

فَاطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا وَاكْتَسِبْ اَدَبًا ... تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَعْجِلِ الطَّلَبَا

لِلّٰهِ دَرُّ فَتًى اَنْسَابُهُ كَرَمٌ ... يَا حَبَّذَا كَرَمًا اَضْحَى لَهُ نَسَبَا

اشعار فى خصال الشرف

هَلِ المُرُوءَةُ اِلاَّ مَا تَقُومُ بِهِ مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظُ الجَارِ اَنْ عَتِبَا
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ المُصْطَفَى اَدَبًا مَحْضًا تَحَيَّرَ فِى الاَحْوَالِ وَاضْطَرَبَا *

التأديب ينفع فى الصغر ولا ينفع فى الكبر. قال بعض الفضلاء شعر

اِنَّ الغُصُونَ اِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلاَ يَلِينُ اِذَا قَوَّمْتَهُ خَشَبُ
قَدْ يَنْفَعُ الاَدَبُ الاَحْدَاثَ فِى مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ فِى ذِى شَيْبَةٍ اَدَبُ *

(وقال علىّ رضه) حَرِّضْ بَنِيكَ عَلَى الآدَابِ فِى الصِّغَرِ كَيْمَا تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِى الكِبَرِ
وَاِنَّمَا مَثَلُ الآدَابِ تَجْمَعُهَا فِى عُنْفُوَانِ الصِّبَى كَالنَّقْشِ فِى الحَجَرِ *

(تنبيه) قال الجواليقى فى شرح ادب الكاتب ه الادب فى اللغة حسن الاخلاق وفعل المكارم واطلاقه على العلوم العربية المذكورة. اى فى قول بعضهم شعر

صَرْفٌ بَيَانٌ مَعَانِى النَّحْوُ قَافِيَةٌ شِعْرٌ عَرُوضُ اشْتِقَاقُ الخَطِّ اِنْشَاءُ
مُحَاضَرَاتٌ وَثَانِ عَشْرِهَا لُغَةٌ تِلْكَ العُلُومُ لَهَا الآدَابُ اَسْمَاءُ

مولّد حدث فى الاسلام » وكذا قاله الامام المطرزى رحمه الله كذا فى الشهاب على البيضاوي ومما نسب الى علىّ رضه فى مكارم الاخلاق شعر

اِنَّ المَكَارِمَ اَخْلاَقٌ مُطَهَّرَةٌ فَالعَقْلُ اَوَّلُهَا وَالدِّينُ ثَانِيهَا
وَالعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالحِلْمُ رَابِعُهَا وَالجُودُ خَامِسُهَا وَالفَضْلُ سَادِيهَا
وَالبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ اَنِّى لاَ اُصَادِقُهَا وَلَسْتُ اَرْشَدُ اِلاَّ حِينَ اَعْصِيهَا
وَالعَيْنُ تَعْلَمُ فِى عَيْنَىْ مُحَدِّثِهَا اَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا اَوْ مِنْ اَعَادِيهَا *

(الشرف يتبع صاحبه) من محاضرة الازهر

قال خالد بن صفوان كان الاحنف بن قيس يفرّ من الشرف والشرف يتبعه وقد جمع عبد الله بن خليد خصال الشرف . فقال شعر

يَا مَنْ يُؤَمِّلُ اَنْ تَكُونَ خِصَالُهُ كَخِصَالِ عَبْدِ اللهِ اَنْصِتْ وَاسْمَعِ
اُصْدُقْ وَعِفَّ وَبِرَّ وَانْصِفْ وَاحْتَمِلْ وَاكْفُفْ وَكَافِ وَدَارِ وَاحْلُمْ وَاشْجَعِ
وَالْطُفْ وَلِنْ وَاشْتَدَّ وَارْفُقْ وَاتَّئِدْ وَاحْزِمْ وَجُدْ وَحَامِ وَاحْمِلْ وَادْفَعِ
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ اِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِى وَهُدِيتَ لِلنَّهْجِ الاَسَدِّ المَهْيَعِ *

اشعار فى الاخوانيات

وفي شرح الاحياء قال الشافعي شعر

وَمَا هٰذِهِ الْاَخْلَاقُ اِلَّا غَرَائِزٌ فَمِنْهُنَّ مَحْمُودٌ وَمِنْهَا مُذَمَّمُ

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرَ تَغْيِيرَ خُلْقِهِ بِنُصْحٍ وَلَا يَسْطِيعُهُ مُتَكَرِّمُ

ولله در امير المؤمنين علي كرم الله حيث قال شعر

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلٰى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ

وَلَا تُرِيَنَّ النَّاسَ اِلَّا تَجَمُّلًا نَبَا بِكَ دَهْرٌ اَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ

وَاِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ اِلٰى غَدٍ عَسٰى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ

يَعِزُّ غَنِيُّ النَّفْسِ اِنْ قَلَّ مَالُهُ وَيَغْنِي غَنِيُّ الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ الخ

وما احسن قول الشريف الرضيّ كما فى النفحة شعر

اِشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا بِيعَ فَمَا الْعِزُّ بِغَالِي بِالْقِصَارِ الصُّفْرِ اِنْ شِئْتَ اَوِ السُّمْرِ الطِّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا مَنْ شَرٰى عِزًّا بِمَالِ اِنَّمَا يُدَّخَرُ الْمَالُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْفَتٰى مَنْ جَعَلَ الْاَمْوَالَ اَثْمَانَ الْمَعَالِي ❁ وللامير علي بن مقرب شعر

مَاذَا بِنَا فِي طِلَابِ الْعِزِّ نَنْتَظِرُ بِاَيِّ عُذْرٍ اِلَى الْعَلْيَاءِ نَعْتَذِرُ الخ

(وقال آخر) مَكَارِمُ الْاَخْلَاقِ فِي ثَلٰثَةٍ مُنْحَصِرَةْ

لِينُ الْكَلَامِ وَالسَّخَا وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةْ

(وقال آخر) بُنَيَّ اِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ ❁

(اشعار فى الاخوانيات) قال ابو العتاهية شعر

اُحِبُّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِي وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي

يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ اَمْرٍ اُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

وَمَنْ لِي بِهٰذَا لَيْتَنِي قَدْ وَجَدْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِنَ الْحَسَنَاتِ

اقول نسب هذه الابيات في شرح الحكم الي يوسف بن الحسين الرازى رضه ❁

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاث يصفو بها ودّ اخيك تسلّم عليه اذا لقيه وتوسّع له في المجلس وتدعوه باحبّ اسمائه اليه . وقال ايضا اذا اصاب احدكم ودّا من اخيه فليتمسّك به فقلّما يصيب ذلك . وفي ذلك قال بعض الحكماء كما في الاتحاف شعر

مَا نَالَتِ النَّفْسُ عَلٰى بُغْيَةٍ اَلَذَّ مِنْ وُدِّ صَدِيقٍ اَمِينْ

اشعار في الاخوانيات

مَن نَاتَهُ وُدُّ اَخٍ صَالِحٍ فَذَلِكَ المَقطُوعُ مِنهُ الوَتِينُ

(وقال آخر شعر) وَاِذَا صَفَا لَكَ مِن زَمَانِكَ وَاحِدٌ نِعمَ الزَّمَانُ وَنِعمَ ذَاكَ الوَاحِدُ ❁

وفي نفحة اليمن للشرواني هكذا شعر

اِنَّ الصَفَا فِي شُربِ كُلِّ مَوَدَّةٍ لَم يَخلُ مِن كَدَرٍ لِمَن هُوَ وَارِدُ

فَاِذَا صَفَا لَكَ مِن زَمَانِكَ وَاحِدٌ فَهُوَ المُرَادُ وَاَينَ ذَاكَ الوَاحِدُ

وقال عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك.

وكان ابو هريرة يقول اللهم اني اعوذ بك ممن لا يلتمس خالص مودتي الا بموافقة شهوتي وممن ساعدني على سروري ولا يفكر في غدي وقال الشاعر شعر

وَكُلُّ اَخٍ عِندَ الهَوَى مُتَمَلِّقٌ وَلَكِنَّمَا الاِخوَانُ عِندَ الشَّدَائِدِ

وقال عليّ رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته

وقال شعر وَلَا خَيرَ فِي وُدِّ امرِئٍ مُتَلَوِّنٍ اِذَا الرِّيحُ مَالَت مَالَ حَيثُ تَمِيلُ

جَوَادٌ اِذَا استَغنَيتَ عَن اَخذِ مَالِهِ وَعِندَ احتِمَالِ الفَقرِ عَنكَ بَخِيلُ

فَمَا اَكثَرَ الاِخوَانَ حِينَ تَعُدُّهُم وَلَكِنَّهُم فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ ❁

وما احسن قول حسان بن ثابت رضي الله عنه شعر

اَخِلَّاءُ الرِّجَالِ هُمُ كَثِيرٌ وَلَكِن فِي البَلَاءِ هُمُ قَلِيلُ

فَلَا يَغرُرْكَ خُلَّةُ مَن تُوَاخِي فَمَا لَكَ عِندَ نَائِبَةٍ خَلِيلُ

وَكُلُّ اَخٍ يَقُولُ اَنَا وَفِيٌّ وَلَكِن لَيسَ يَفعَلُ مَا يَقُولُ

سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الفَعُولُ

ومن احسن ما قيل في وصف الصديق الصدوق ما قاله شاعر

لَيسَ الصَّدِيقُ الَّذِي اِن زَلَّ صَاحِبُهُ يَومًا رَأَى الذَّنبَ مِنهُ غَيرَ مَغفُورِ

وَاِن اَسَاءَ لَهُ حَقًّا اِذَا بِهِ فِيهِ اَتَاهُ بِعُذرٍ وَبِقَولِ المَعَاذِيرِ

اِنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي اَلقَاهُ يَعذِرُنِي مَا لَيسَ صَاحِبُهُ فِيهِ بِمَعذُورِ

(وقال آخر) كَم مِن اَخٍ لَكَ لَم يَلِدهُ اَبُوكَا وَاَخٍ اَبُوهُ اَبُوكَ قَد يَجفُوكَا

صَافِ الكِرَامَ اِذَا اَرَدتَ اِخَاءَهُم وَاعلَم بِاَنَّ اَخَا الحِفَاظِ اَخُوكَا

وَالنَّاسُ مَا اِستَغنَيتَ اَنتَ اَخَاهُم وَاِذَا افتَقَرتَ اِلَيهِم رَفَضُوكَا ❁

اشعار في الاخوانيات

ولقد اجاد نعمان بن بشير رضى الله عنهما حيث قال شعر

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى ... وَلٰكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ *

ولله در الامام الشافعي رح حيث قال ومنهم من نسبه الى عليّ رضه شعر

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

وَمَنْ إِذَا عَابَ زَمَانٌ أَمْرًا أَفْظَعَكْ ... شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ *

وفي ديوان عليّ كرّم الله وجهه شعر

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَجْهَضَتْكَ مُلِمَّةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لَهَا الدَّهْرَ وَاجِمَا (١)

وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ ... عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لَائِمَا *

(وله ايضا شعر) هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ

يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فَجِسْمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ

واقد احسن شاعر كما في السراج المنير ص (٢٩٧) من (٣) حيث قال شعر

لَا تَرْضَ مِنْ رَجُلٍ حَلَاوَةَ قَوْلِهِ ... حَتَّى يُصَدِّقَ مَا يَقُولُ فِعَالُهُ

فَإِذَا وَزَنْتَ فِعَالَهُ بِمَقَالِهِ ... فَتَوَازَنَا فَإِخَاءُ ذَاكَ جَمَالُهُ *

قال الشيخ مرعي بن يوسف في بديع الانشاء ما نصه وقال بعضهم اما بعد فان قرابتك من قرُبَ منك خيره وابن عمك مَن عمّكَ نفعه وعشيرتك مَن احسن عشرتك. قرابة من لا منفعة فيه بلية عظيمة. القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة. قيل لبعضهم ايّ الناس احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما أُحبّ اخي اذا كان صديقي انتهى * وقال المأمون عبد الله بن هرون « الاخوان ثلثة احدهم مَثَلُه مَثَلُ الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مَثَله مثل الدواء يحتاج في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكنّ العبد قد يبتلى به وهو الذى لا انس فيه ولا نفع » * وقيل مَثل جملة الناس كمثل جملة الشجر والنبات فمنه ماله ظلّ وليس له ثمر وهو الذى ينفع في الدنيا دون الآخرة فانّ نفع الدنيا كالظلّ السريع الزوال ومنه ماله ثمر وليس له ظلّ وهو الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنه ماله ثمر وظلّ جميعا وهذا اعزّها ومنه ما ليس له واحد منهما كام غيلان قال الشاعر (المؤمّل) شعر

(١) قوله اجهضتك اى غلبتك وقوله واجما اى شديد الحزن وقوله يلحاك اي يشتمك اه مؤلف

اشعار فيمن يصحب و من لا يصحب

اَلنَّاسُ شَتّٰى اِذَا مَا اَنْتَ ذُقْتَهُمُ ، لَا يَسْتَوُوْنَ كَمَا لَا يَسْتَوِي الشَّجَرُ
هٰذَا لَهُ ثَمَرٌ حُلْوٌ مَذَاقَتُهُ ، وَذَاكَ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ ❁

(وقال آخر) مَا بَالُ طَعْمِ الْعَيْشِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ ، حُلْوٌ وَعِنْدَ مَعَاشِرٍ كَالْعَلْقَمِ

و فى منية اللبيب و ما احسن قول بعضهم شعر

وَمَنْ صَنَّفَ الْاِنْسَانَ اِنِّي وَجَدْتُهُمْ ، وَاِنْ كَانَ صِنْفًا بِالسَّوَاءِ صُنُوْفًا
فَرُبَّ اُلُوفٍ لَا تُمَاثِلُ وَاحِدًا ، وَرُبَّ فَرِيدٍ قَدْ يَكُوْنُ اُلُوْفًا
وَكَمْ مِنْ كَثِيْرٍ لَا يَسُدُّوْنَ ثُلْمَةً ، وَكَمْ وَاحِدٍ فِيْهِمْ يُعَدُّ صُفُوْفًا ❁

(اشعار فيمن يصحب و من لا يصحب)

قال الغزالىّ فى الاحياء قال بعض الادباء لا تصحب من النّاس الاّ من يكتم سرّك و يستر عيبك ويكون معك فى النوائب ويؤثرك في الرغائب و ينشر حسنتك و يطوى سيئتك فان لم تجده فلا تصحب الا نفسك انتهى

و فى قوت القلوب كما فى شرح الاحياء قال بعض الادباء شعر

وَنَدْمَانٍ اَخِي ثِقَةٍ ، كَاَنَّ حَدِيْثَهُ خَبَرَه . سَرَّكَ حُسْنُ ظَاهِرِه ؛ و تَحْمَدُ مِنْهُ مُخْتَبَرَه
يُسَاعِدُ خِلَّهُ كَرَمًا ، وَ فِي اَحْلَاهِ اَثَرَه ؛ وَ تَطْوِي سِرَّهُ اَبَدًا ؛ وَ حُسْنًا اِنْ طُوِيَ نَشَرَه
وَيَسْتُرُ عَيْبَ صَاحِبِهِ ، وَيَسْتُرُ اَنَّهُ سَتَرَه ❁

قال الامام عليّ كرم الله وجهه شعر

فَلَا تَصْحَبْ اَخَا الْجَهْلِ ؛ وَاِيَّاكَ وَاِيَّاهُ ؛ فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ اَرْدٰى ؛ حَكِيْمًا حِيْنَ اٰخَاهُ (١)
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ ؛ اِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ ؛ وَ لِلشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ؛ مَقَايِيسُ وَاَشْبَاهُ
وَلِلْقَلْبِ مِنَ الْقَلْبِ ، دَلِيْلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ ❁

(و لله درالقائل) وَمَنْ يَكُنْ يَصْحَبُ غَيْرَ جِنْسِهِ ، فَجَاهِلٌ وَاللهِ قَدْرَ نَفْسِهِ ❁

وقال مخدومنا الكبير فى هداية الاذكياء شعر

لَا تَصْحَبَنْ مَنْ كَانَ اَهْلَ بَطَالَةٍ ، وَتَسَاهُلٍ فِي الدِّيْنِ ذَاكَ هُوَ الْبَلَا

و فى الصحيحين عن ابى موسى الاشعرى رضه ان النبيّ صلى الله عليه و سلم قال

---

(١) قوله حكيما كذا بالكاف فى ديوانه و فى الاحياء و غيره حليما باللام و فيه ايضا على القلب بدل من القلب اه مؤلف

اشعار فيمن يصحب ومن لا يصحب

«انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة» قال اليافعي في الارشاد وانشد بعض الاخيار شعر

تَجَنَّبْ قَرِينَ السُّوءِ وَاصْرِمْ حِبَالَهُ ... وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصاً فَدَارِهِ

وَأَحْبِبْ حَبِيبَ الصِّدْقِ وَاتْرُكْ مِرَاءَهُ ... تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ

وَلِلّهِ فِي عَرْضِ السَّمٰوَاتِ جَنَّةٌ ... وَلٰكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

قال الله تعالى ﴿اَلْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ * وفي سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل» قال الترمذي حديث حسن.

وما احسن قول بعضهم شعر

إِذَا مَا صَحِبْتَ النَّاسَ فَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ ... وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَنِّبْهُ سُرْعَةً ... وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنْهُ تَهْتَدِي

وفي بعض الكتب بدل البيت الاوسط هكذا شعر

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

(وَقَالَ آخر شعر) اِصْحَبْ ذَوِي الْفَضْلِ وَأَهْلَ الدِّينِ ... فَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرِينِ

وفي ديوان علي كرم الله وجهه شعر

أَلَا اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ تَنْجُ مُسَلَّماً ... وَمَنْ يَصْحَبِ الْأَشْرَارَ يَوْماً سَيُجْرَحُ

وَإِيَّاكَ يَوْماً أَنْ تُمَازِحَ جَاهِلاً ... فَتَلْقَى الَّذِي لَا تَشْتَهِي حِينَ تَمْزَحُ

وَلَا تَكُ عِرِّيضاً تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا ... فَتُشْبِهُ كَلْباً بِالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ

إِذَا مَا كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً ... فَقُلْ قَوْلَ حُرٍّ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ

فَبِالرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ مِنِّي قَضَاؤُهَا ... وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ *

[ينبغي تجنب الحمقى في الصحبة]

قال الجاحظ «لا تجالس الحمقى فانه يعلق بك من مجالستهم يوما من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح فان الفساد اشد التحاما بالطبائع»

اشعار فيمن يصحب ومن لا يصحب

وقال الاحنف بن قيس «انى اجالس الاحمق ساعة فاتبيّن ذلك فى عقلى» وقال لقمن لابنه «لا تعاشر الاحمق وان كان ذا جمال فانه كالسيف حسن مخبره قبيح اثره» وقال حكيم «صحبة الاحمق غدر، ومجاورته خطر، والبعد منه ظفر،»

وقال مسكين الدارميّ شعر

اِتّقِ الْاَحْمَقَ لَاتَصْحَبْهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلِقْ
كُلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا ... حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ وَهْنًا فَانْخَرَقْ
اَوْكَصَدْعٍ فِى زُجَاجٍ فَاسِدٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَرْتَتِقْ
وَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَي فِى الْحُمُقْ

ولله درّ من قال شعر

فَخُذْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيَسَّرْ ... وَدَعْ مِنَ النَّاسِ مَا تَعَسَّرْ
فَاِنَّمَا النَّاسُ مِنْ زُجَاجٍ ... اِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكَسَّرْ

وقال عليّ بن بسّام شعر

لَاتَيْأَسَنَّ مِنَ اللَّبِيبِ وَاِنْ جَفَا ... وَاقْطَعْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِ الْاَحْمَقِ
فَعَدَاوَةٌ مِنْ عَاقِلٍ مُتَجَمِّلٍ ... اَوْلَى وَاَسْلَمُ مِنْ صَدَاقَةِ اَخْرَقٍ*

وروي جعفر الصادق عن ابيه «اياك والاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرّك» ولذلك قيل شعر

اِنِّى لَاٰمَنُ مِنْ عَدُوٍّ عَاقِلٍ ... وَاَخَافُ خِلًّا يَعْتَرِيهِ جُنُونٌ
فَالْعَقْلُ فَنٌّ وَاحِدٌ وَطَرِيقُهُ ... اَدْرِي فَاَرْصُدُ وَالْجُنُونُ فُنُونٌ*

وما احسن قول بعضهم شعر

وَحْدَةُ الْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ ... وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

قال بعض الحكماء «لا تصحب من يتغير عندار بع عندغضبه ورضاه وعند طمعه وهواه بل ينبغى ان يكون صدق الاخوّة ثابتا على اختلاف الاحوال كما قال بعضهم شعر

وَتَرَي الْكَرِيمَ اِذَا تَصَرَّمَ وَصْلُهُ ... يُخْفِي الْقَبِيحَ وَيُظْهِرُ الْاِحْسَانَا
وَتَرَى اللَّئِيمَ اِذَا تَقَضَّى وَصْلُهُ ... يُخْفِي الْجَمِيلَ وَيُظْهِرُ الْبُهْتَانَا

حكاية

حكي انّ علقمة بن عمرو بن الحصين العطارديّ الكوفى اوصى لابنه لما حضرته الوفاة

وجمع فيها حقوق الصحبة فقال «يا بنيّ ان عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير مدّها وان رأى منك حسنة عدّها وان رأى منك سيئة سدّها اصحب من اذا سألته اعطاك وان سكتّ ابتداك وان نزلتْ بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت قولا صدّق قولك وان حاولتما امرا امرّك وان تنازعتما آثرك» قال يحيي بن اكثم قال المأمون فاين هذا فقيل له تدرى لم اوصاه بذلك قال لا. قال لانه اراد ان لا يصحب احدا۞ (وما احسن قول بعضهم فى خير الاخوان شعر)

خَيْرُ اِخْوانِكَ الْمُشارِكُ فِي الْمُـــرِّ وَاَيْنَ الشَّرِيكُ فِي الْمُرِّ اَيْنَا
اَلَّذِي اِنْ حَضَرْتَ زانَكَ فِي الْقَـــوْ مِ وَاِنْ غِبْتَ كانَ عَيْنًا وَاُذْنًا

(قال آخر) وَاِذا صاحَبْتَ صاحِبْ ماجِدًا ذا عَفافٍ وَحَياءٍ وَكَرَمْ
قائِلًا لِلشَّيْءِ لا اِنْ قُلْتَ لا وَاِذا قُلْتَ نَعَمْ قالَ نَعَمْ

وقال الاديب محسن بن الحسن الصنعانى شعر

مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ فِي خِلٍّ اَخِي ثِقَةٍ يَزْدادُ قُرْبًا اِذا زِدْناهُ تَبْعِيدًا
اِذا اَشَدْتُ لَهُ دارَ الْجَفاءِ بَنَى دارَ الْوَفاءِ وَاَشادَ الْوُدَّ تَشْيِيدًا

« وفى تكثير مثل هؤلاء الاصحاب قال عليّ كرم الله وجهه شعر »

تَكَثَّرْ مِنَ الْاِخْوانِ مَا اسْتَطَعْتَ اِنَّهُمْ عِمادٌ اِذا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَما بِكَثِيرٍ اَلْفُ خِلٍّ وَصاحِبٍ وَاِنَّ عَدُوًّا واحِدًا لَكَثِيرُ

وما احسن قول بعضهم كما فى كتاب ممنى الحياة شعر

اِنَّ سَعْدَ الْحَياةِ بِالْاَصْدِقاءِ وَهِيَ مِنْ دُونِهِمْ زَمانُ شَقاءِ
فَانْتَخِبْهُمْ مِنْ صَفْوَةِ الْفُضَلاءِ وَاُولِي الصِّدْقِ فِي الْوَلا وَالْوَفاءِ
وَاِذا تَمَّ عَقْدُ اَهْلِ الْوَلاءِ فَارْعَ عَهْدَ الْوَلا وَعَهْدَ الْاِخاءِ
وَاَجِبْهُمْ حالًا لِكُلِّ نِداءِ لا تُخَيِّبْ لِنَفْسِهِمْ مِنْ رَجاءِ
اِنَّهُمْ عُدَّةٌ لِدَفْعِ الْبَلاءِ شُرَكاءُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
اِنَّ فِيهِمْ تَضْعِيفَ كُلِّ هَناءِ اِنَّ فِيهِمْ تَخْفِيفَ كُلِّ شَقاءِ
صِفْ مِنْكَ النِّيَّاتِ كُلَّ صَفاءِ بَعْدَ حُسْنِ اخْتِيارِهِمْ وَانْتِقاءِ۞

اشعار فی ندرة الصديق الصدیق

وقال مسكين الدارمی شعر

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاَحِ

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ ... وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ

(وقال آخر) أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَمْعَ الْقَوْمِ يُخْشَى ... وَأَنَّ حَرِيمَ وَاحِدِهِمْ يُبَاحُ

اقول ان من اجتمع فيه الخصال الحميدة المشروطة في الصديق لا يوجد في زماننا هذا بل وقبله بكثير وهذا كان البلغاء في هذا وتقدم في الباب الثاني ذكر بعض اشعارهم كقول الشاعر شعر ... لا يرجى أن قدع عن نفسك الطمعا

... ولا أظنهما كانا ولا اجتمعا

قال النبي صلى الله عليه وسلم ... اقل ما يوجد في امتي في آخر الزمان درهم حلال واخ يوثق به رواه ... عن ... كما في الجامع الصغير قال العزيزي في شرحه و... عنه (اي ... الصديق) ... من الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الشيخ الاستاذ ابي اسحق الشيرازي شعر

... ... وقالوا ما الى هذا سبيل

... ... فان الحر في الدنيا قليل ... انتهى

ومراده بالحر كما قال البا...ري في حاشيته على متن السنوسية كامل الاخلاق حسن الفعال طيب الا... ل قال وهو المراد بقول الامام الشافعي رضي الله عنه الحر من راعي وداد لحظة ... من افاده لفظة ❁

وقال اليا ... ... العباس السبتي لو صحت صلاة ... ... هذا البيت شعر

... ... الملة حر

والمراد ... ... المحلوقات لا من اغراض الدنيا ... ... اذا حر ولا الموثوق ❁

... ... قوله شعر

... ... صدوق

... ... الا ... وق

اشعار في عزة الصديق الصدوق

وقال الصفي الحلي رحمه الله وقد من شعر

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ ... خِلٌّ وَفِيٌّ لِلشَّدَائِدِ اَصْطَفِي

اَيْقَنْتُ اَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ ... اَلْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخِلُّ الْوَفِي(١)

وَمَا اعظم قول بعضهم كما في النفحة شعر

اَتَرَى فَوْ لَهُمْ صَدِيقٌ مَجَازًا ... لَا نَرَى تَحْتَ لَفْظِهِ تَحْقِيقَا

اَمْ تَرَاهُ فِي الْاَرْضِ يُوجَدُ لٰكِنْ ... نَحْنُ لَا نَهْتَدِي اِلَيْهِ طَرِيقًا *

(وقال آخر) سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَلَا نَرَاهُ ... عَلَى التَّحْقِيقِ يُوجَدُ فِي الْاَنَامِ

وَاَحْسَبُهُ مُحَالًا نَمَّقُوهُ ... عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ مِنَ الْكَلَامِ

وتقدم نظم الامام الشافعي رضه شعر

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ ... وَلَا صَدِيقٌ اِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَفَى

فَعِشْ وَحِيدًا وَلَا تَرْكَنْ اِلَى اَحَدٍ ... نَقَدْ نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَكَفَى

وفى ديوان علي رضه ونسب في النفحة الى دعبل بن علي الخزاعي رح شعر

مَا اَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلْ مَا اَقَلَّهُمُ ... وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اَنِّي لَمْ اَقُلْ فَنَدَا

اِنِّي لَاَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ اَفْتَحُهَا ... عَلَى كَثِيرٍ وَلٰكِنْ لَا اَرَى اَحَدَا *

(وقال ايضا) مَاتَ الْوَفَاءُ فَلَا رِفْدٌ وَلَا طَمَعٌ ... فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ اِلَّا الْيَأْسُ وَالْجَزَعُ

فَاصْبِرْ عَلَى ثِقَةٍ بِاللّٰهِ وَارْضَ بِهِ ... فَاللّٰهُ اَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

(وفي ديوانه ايضا) ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ اَمْسِ الذَّاهِبِ ... وَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوَارِبِ

يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

ولله در من قال كما في النفحة شعر

مَضَى الْخَيْرُ طُرًّا لَيْسَ فِي النَّاسِ مُنْصِفٌ ... وَكُلُّ وِدَادٍ فَهُوَ مِنْهُمْ تَكَلُّفُ

وَكُلٌّ اِذَا عَاهَدْتَهُ فَهُوَ نَاقِضٌ ... لِعَهْدِكَ اَوْ وَاعَدْتَهُ فَهُوَ مُخْلِفُ

---

(١) العنقاء كانت طائرا وكان فيها كل شيء من الالوان وكانت في زمن اصحاب الرس تأتي الى اطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بهم الجبل فتأكلهم فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا الله عليها فاهلكها وقطع نسلها فسميت عنقاء مغرب حكاه الزمخشري في ربيع الابرار كما في الدسوقي على المختصر اه مؤلف

اشعار فى عزة الصديق الصدوق

وَأَبْنَاءُ هٰذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِهِ وَبِهِمْ إِلاَّ جَهُولٌ وَمُسْرِفُ

(وقال بعضهم) أَمَّا الْوَفَاءُ فَشَيْءٌ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَمَا وَجَدْتُ لَهُ عَيْناً وَلاَ أَثَرَا
فَمَنْ تَوَهَّمَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثِقَةٍ فَإِنَّهُ بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ الْبَشَرَا

ولابن تميم الشاعر رحمه الله شعر

لَكَ الْخَيْرُ كَمْ صَاحَبْتُ فِي النَّاسِ صَاحِباً فَمَا نَالَنِي مِنْهُمْ سِوَى الْهَمِّ وَالْعَنَا
وَجَرَّبْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَجِدْ فَتًى مِنْهُمُ عِنْدَ الْمَضِيقِ وَلاَ أَنَا

(وقال آخر) وَمَا لِي حَاجَةٌ التَّجْرِيبِ إِنِّي عَرَفْتُ النَّاسَ مَعْرِفَةً صَحِيحَةْ
رَأَيْتُ وِدَادَهُمْ كَذِباً وَزُوراً وَدِينَهُمُ مُدَاهَنَةً صَرِيحَةْ

(ولبعضهم شعر) لَعَمْرِيَ مَا وُدُّ اللِّسَانِ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ الْمَوَدَّةِ فِي الْقَلْبِ

وقال آخر واجاد فيه شعر

لاَ تَثِقْ مِنْ آدَمِيٍّ فِي وِدَادٍ بِصَفَاءْ كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْواً وَهْوَ مِنْ طِينٍ وَمَاءْ

وقال ابن الساعاتى الاديب شعر

لاَ يَغُرَّنْكَ التَّوَدُّدُ مِنْ قَوْ مٍ فَإِنَّ الْوِدَادَ مِنْهُمْ نِفَاقُ
وَالْقُلُوبُ الْغِلاَظُ لاَ يَنْزِعُ الْأَحْـ ـقَادَ مِنْهَا إِلاَّ السُّيُوفُ الرِّقَاقُ

وفى الديوان المنسوب الى علي كرّم الله وجهه شعر

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ وَقَلَّ الصِّدْقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ كَثِيرِ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفِيٍّ وَلٰكِنْ لاَ يَدُومُ لَهُ وَفَاءُ
أَخِلاَّءٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ وَأَعْدَاءٌ إِذَا نَزَلَ الْبَلاَءُ
يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللِّقَاءُ
فَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلاَنِي وَعَاقَبَنِي بِمَا فِيهِ اكْتِفَاءُ
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ ثَرَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلّٰهِ تَصْفُو وَلاَ يَصْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ وَخُلْقُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَداً نَعِيمٌ كَذَاكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

اشمار فى تقليل مخالطة الناس

إِذَا أَنْكَرْتَ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ ... فَفِي نَفْسِي التَّكَرُّمُ وَالْحَيَاءُ
إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى ... بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ *

وﷲ در القائل كما فى النفحة شعر

كُنَّا إِذَا جِئْنَا لِمَنْ قَبْلَكُمْ ... أَنْصَفَ بِالتَّرْحِيبِ بَعْدَ الْقِيَامْ
وَالْآنَ صِرْنَا حِينَ نَأْتِيكُمُ ... نَقْنَعُ مِنْكُمْ بِلَطِيفِ الْكَلَامْ
لَا غَيَّرَ اللهُ بِكُمْ خَشْيَةً ... مِنْ أَنْ يَجِي مَنْ لَا يَرُدُّ السَّلَامْ

وفى منهاج العابدين شعر

وَمَا زِلْتُ مُذْ لَاحَ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي ... أُفَتِّشُ عَنْ هَذَا الْوَرَى وَأُكَشِّفُ
فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ إِلَّا ذَمَمْتُهُمْ ... جَزَى اللهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ
وَمَا لِيَ ذَنْبٌ أَسْتَحِقُّ بِهِ الْجَفَا ... سِوَى أَنَّنِي أَحْبَبْتُ مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُ
(وقال آخر) جَزَى اللهُ عَنَّا الْخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا ... وَلَا بَيْنَهُ وُدٌّ وَلَا نَتَعَارَفُ
فَمَا صَابَنَا هَمٌّ وَلَا نَالَنَا أَذًى ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُّ وَنَعْرِفُ *

﴿ اشمار فى تقليل مخالطة الناس وتغميض العين عن عيوب الاخوان ﴾

قال بعض الفضلاء « لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ماينالك من الاذى » وما احسن قول ابى عبدالله الحميدي صاحب جمع الصحيحين

شعر
لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئًا ... سِوَى الْهَذَيَانِ مِنْ قِيلٍ وَقَالِ
فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا ... لِأَخْذِ الْعِلْمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ

ولبعض الفضلاء فى هذا المعنى شعر

تَجَافَ النَّاسَ تَسْلَمْ مِنْ أَذَاهُمْ ... وَلَازِمْ سُوحَ بَيْتِكَ وَهُوَ أَوْلَى (١)
فَلَوْ سَلَكَ الْفَتَى طُرُقَ الْمَعَالِي ... لَقَالَ النَّاسُ فِيهِ لَوْ وَلَوْلَا *

وللقاضى الجرجانى رحمه الله تعالى شعر

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى ... صِرْتُ لِلْبَيْتِ وَالْكِتَابِ جَلِيسَا
لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ عِنْدِي مِنَ الْعِلْـ ... ـمِ فَمَا أَبْتَغِي سِوَاهُ أَنِيسَا
إِنَّمَا الذُّلُّ فِي مُخَالَطَةِ النَّا ... سِ فَدَعْهُمْ وَعِشْ عَزِيزًا رَئِيسَا *

(١) قوله سوح جمع ساحة بمعنى صحن ه م

اشعار في تغميض العين عن عيوب الاخوان

ومما نحن فيه قول الاديب الفاضل محمد امين المدني رح شعر

مَا النَّاسُ الاَّ ذِئَابٌ تَسَتَّرُوا بِالثِّيَابِ فَخَلِّهِمْ وَتَخَلَّ لِلْعِلْمِ وَلِلْآدَابِ
وَاجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي كُلِّ مَحْفِلٍ مُسْتَطَابِ كِتَابَ عِلْمٍ نَفِيسٍ تُهْدَى بِهِ لِلصَّوَابِ
لَا مُفْشِيًا لَكَ سِرًّا وَلَا مُذِيعَ خِطَابِ وَاتْرُكْ لِتَسْلَمَ مَا عِشْتَ خُلَّةَ الْاَحْبَابِ *

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه شعر

اَلنَّاسُ دَاءٌ دَفِينٌ لَا دَوَاءَ لَهُمْ تَحَيَّرَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ فَهُوَ مُنْذَهِلُ
اِنْ كُنْتَ مُنْبَسِطًا سَمَّوْكَ مَسْخَرَةً اَوْ كُنْتَ مُنْقَبِضًا قَالُوا بِهِ ثِقَلُ
وَاِنْ تُخَالِطْهُمْ قَالُوا بِهِ طَمَعٌ وَاِنْ تُجَانِبْهُمْ قَالُوا بِهِ مَلَلُ
وَاِنْ تَعَفَّفْتَ عَنْ اَمْوَالِهِمْ كَرَمًا قَالُوا غَنِيٌّ وَاِنْ تَسْأَلْهُمْ بَخِلُوا
اِنِّي تَحَيَّرْتُ فِي اَمْرِي وَاَمْرِهِمِ شِبْهَ النَّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلُ *

ولقد احسن الزمخشري حيث قال شعر

تَعَجَّبْتُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ وَاَهْلِهِ فَمَا اَحَدٌ مِنْ اَلْسُنِ النَّاسِ يَسْلَمُ *

(وقال آخر) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قِيلٌ بِالظُّنُونِ وَقَالٌ *

ولله در امير المؤمنين علي كرم الله وجهه حيث قال شعر

اِلْبَسْ اَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهِ وَاسْتُرْ وَغَطِّ عَلَى ذُنُوبِهِ
وَاصْبِرْ عَلَى ظُلْمِ السَّفِيهِ وَالزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ
وَدَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلًا وَكِلِ الظَّلُومَ اِلَى حَسِيبِهِ *

(وفي ديوانه ايضا) غُضَّ عَيْنًا عَلَى الْقَذَى وَتَصَبَّرْ عَلَى الْاَذَى
اِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرَ كُلٌّ ذَا *

(وفيه ايضا) اُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ اُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَاِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ
وَمَا مِنْ عَمًى اُغْضِي وَلَكِنْ رُبَّمَا تَعَامَى وَاَغْضَى الْمَرْءُ وَهُوَ بَصِيرٌ
وَاَسْكُتُ عَنْ اَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ اَمِيرٌ
اُصَبِّرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي وَاِنِّي بِاَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَبِيرٌ *

(وفيه ايضا) مَا وَدَّنِي اَحَدٌ اِلَّا بَذَلْتُ لَهُ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الْاَبَدِ
وَلَا قَلَانِي وَاِنْ كَانَ الْمُسِيئَ بِنَا اِلَّا دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَنَ بِالرُّشْدِ

اشعار فی مواصلة الاخوان

وَلَا اتَّمَنَّيْتُ عَلٰى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ ۔۔۔ وَلَا مَدَدْتُ اِلٰى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي

وَلَا اَقُولُ نَعَمْ يَوْمًا فَاُتْبِعُهُ ۔۔۔ بُخْلًا وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ *

وقال بعضهم كما فی النفحة شعر

مَنْ قَالَ لَا فِی حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٍ فَمَا ظَلَمْ ۔۔۔ وَاِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ لَا بَعْدَ نَعَمْ *

ولله در ابی الاسود الدئلی حین خاطب زوجته بقوله شعر

خُذِ الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي ۔۔۔ وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ اَغْضَبُ

فَاِنِّي رَاَيْتُ الْحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْاَذٰى ۔۔۔ اِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحُبُّ يَذْهَبُ *

(اشعار فی مواصلة الاخوان ومداراتهم)

(قال ابن الحداد شعر) وَاَصِلْ اَخَاكَ وَلَوْ اَتَاكَ بِمُنْكَرٍ ۔۔۔ فَخُلُوصُ شَيْءٍ قَلَّمَا يَتَمَكَّنُ

وَلِكُلِّ حُسْنٍ اٰفَةٌ مَوْجُودَةٌ ۔۔۔ اِنَّ السِّرَاجَ عَلٰى سَنَاهُ يُدَخِّنُ

وما احسن قول بعضهم كما فی معنى الحياة شعر

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضٰى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ۔۔۔ كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا اَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ *

(وقال آخر) صَدِيقٌ بِلَا عَيْبٍ قَلِيلٌ وُجُودُهُ ۔۔۔ وَذِكْرُ عُيُوبِ الْاَصْدِقَاءِ قَبِيحٌ *

(وآخر) تُرِيدُ مُهَذَّبًا لَا عَيْبَ فِيهِ ۔۔۔ وَهَلْ عُودٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَانٍ *

(وآخر) وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ اَخًا لَا تَلُمُّهُ ۔۔۔ عَلٰى شَعَثٍ اَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ *

وما احسن قول بعضهم شعر

اِذَا اَنْتَ صَاحَبْتَ الرِّجَالَ فَكُنْ فَتًى ۔۔۔ كَاَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ صَدِيقٍ

وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا ۔۔۔ عَلَى الْكَبِدِ الْحَرّٰى لِكُلِّ رَفِيقٍ

ولله در العباس بن الاحنف حيث قال شعر

تَحَمَّلْ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ ۔۔۔ وَاِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ اَنَا ظَالِمُ

فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوٰى ۔۔۔ تُفَارِقُ مَنْ تَهْوٰى وَاَنْفُكَ رَاغِمُ *

وقال شاعر واحسن شعر

اِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ۔۔۔ جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ اَحْفَظَ لِلْوُدِّ

وَاَلْغِ اَحَادِيثَ الْوُشَاةِ فَقَلَّمَا ۔۔۔ يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْرَانِ ذِي وُدِّ *

(وقال آخر) كُنْ لِلْخَلِيلِ نَصِيرًا جَارَ اَوْ عَدَلَا ۔۔۔ وَلَا تَشُحَّ عَلَيْهِ جَادَ اَوْ بَخِلَا *

اشعار فى المداراة والمواصلة

(وآخر) تَحَمَّلْ أَخَاكَ عَلَى مَا بِهِ فَمَا فِي اسْتِقَامَتِهِ مَطْمَعُ
وَأَنَّى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ وَفِيهِ طَبَائِعُهُ الْأَرْبَعُ *

(ولبعضهم شعر) اِذَا رَأَيْتَ أَخَاً فِي حَالِ عُسْرَتِهِ مُوَاصِلاً أَنَّ مَا فِي وُدِّهِ دَخَلٌ
فَلَا تَمُنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ غِنًى فَاِنَّهُ بِانْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ *

(وقال شاعر) وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ اِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

ومن احسن ما قيل فى المداراة قول ابي سليمان شعر

مَا دُمْتَ حَيّاً فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمُ فَاِنَّمَا اَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَاةِ
دُنْيَاكَ تَغْرٌ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ فَالثَّغْرُ مَثْوَى مَخَافَاتٍ وَآفَاتِ *

وفى ديوان علي كرم الله وجهه شعر

سَلِيمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذِرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرِّجَالَ فَقَدْ اَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ يُهِنِ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا *

(وفيه ايضا) وَذِي سَفَهٍ يُوَاجِهُنِي بِجَهْلٍ وَاَكْرَهُ اَنْ اَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً وَاَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَ فِي الْاِحْرَاقِ طِيبَا *

(وقال آخر) اِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ اِجَابَتِهِ السُّكُوتُ *

ورأيت فى ديوان الشذرات شعر

دَارِ الصَّدِيقَ اِذَا تَبَدَّلَ وُدُّهُ حَتَّى كَأَنَّ الْوُدَّ لَمْ يَتَبَدَّلِ
لِتَكُفَّ غَدْرَتَهُ وَتَحْفَظَ عِنْدَهُ مَطْوِيَّ سِرِّكَ فِي الزَّمَانِ الْاَوَّلِ *

وفى ذلك يقول الشاعر كما فى الاتحاف شعر

كَانَ لَا يَدْرِي مُدَارَاةَ الْوَرَى وَمُدَارَاةُ الْوَرَى اَمْرٌ مُهِمْ *

وما احسن قول بعضهم كما فى نفحة اليمن شعر

اِنْ تَاْلَفَكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ اَجْمَعُوا فِيكَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَاَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي اَرْضِهِمْ *

وما احسن قول الامام علي رضه فى المواصلة شعر

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَاَبٍ عَلَى اَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
وَالضَّيْفَ اَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثًا يَتَنَسَّبُ

اشعار فائقة للمؤلف وغيره

وَاجعل صديقك من اذا اخيته ... حفظ الاخاء وكان دونك يضرب
وَاطلبهم طلب المريض شفاءه ... وَدعِ الكذوب فليس ممن يصحب
وَاحفظ صديقك في المواطن كلها ... وَعليك بالمرءِ الذي لا يكذب
وَاقلِ الكذوب وَقربه وَجواره ... اِنّ الكذوب مُلطخ من يصحب
يُعطيك ما فوق المنى بلسانه ... وَيروغ منك كما يروغ الثعلب
وَاحذر ذوي الملق اللئام فانهم ... فِي النائبات عليك ممن يخطب
يسعون حول المرءِ ما طمعوا به ... وَاِذا نبا دهر جفوا وَتغيبوا
وَلقد نصحتك اِن قبلت نصيحتي ... وَالنصح ارخص ما يباع وَيوهب ●

ويعجبني قول المتنبي كما في ديوانه شعر

وَكن على حذرٍ للناس تستره ... وَلا يغرّنك منهم ثغر مبتسمٍ
غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ ... وَاعوز الصدق في الاخبار وَالقسمِ
سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالمِ
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وَصبر جسمي على احداثه الحطمِ
وَقت يضيع وَعمر ليت مدته ... فِي غير اُمته من سالف الاممِ
اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرّهم وَاتيناه على الهرمِ ●

وقلت حين كنت مقيما في الباقيات شعر

رجوت توفية الميعاد من لؤمٍ ... من المحال وفاء الوعد من قاسي
لما تكاثرت بالالحاف همّ به ... فموق الناس من اشرار خناسِ
فصرت ممتثلاً لكل مبتسمٍ ... بخل وَقتك بالافناد وَالخيسِ
خذ قبلا تك قد شاعت مكررة ... تقتنص الفلس وَالاموال من ناسِ
قد كنت محتملاً في كل امكنةٍ ... جل المصائب من كل العمائس
اهل الزمان وان رأيت بنيتهم ... من الاناس وَلكن من افاعيس
يفنون اموالهم فيما يلذ لهم ... فلا تصاحبهم الا بقسطاس
وَلا فلاح بهم مذ لاح خبثهم ... فقدس الى مولاك يا ناسي
وَلا تطع اثيما منهم وَاِن كثروا ... كيلا تكون بهم اخزى العماكيس

اشمار فی ذم الاستکثار من الاخوان

وَجِّهْ فُؤَادَكَ يَا ذُعْبُوسُ لِلْعَمَلِ ۔ وَذَرْ مُصَاحَبَةَ الْأَرْذَالِ طُمْمُوسِ
مَا بَالُ بَالِكَ لَا يَخْشَى مِنَ الضَّرَرِ ۔ دِينًا وَدُنْيَاكَ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ
فَتُبْ إِلَى اللهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالنَّدَمِ ۔ حَتَّى تَكُونَ غَدًا أَهْلَ الْفَرَادِيسِ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَعْنَى مَا ذَكَرْتُ هُنَا ۔ فَاسْبَحْ وَعُمْ نَاظِرًا فِي قَعْرِ قَامُوسِ (۱)

(اشعار فی ذم الاستکثار من الاخوان)

قال ابو منصور الثعالبی فی احسن ماسمعت « احسن ما قیل فی ذم الاخوان وذم الاستکثار منهم قول العطوفی رح شعر

لَمْ أَجِدْ كَثْرَةَ الْأَخِلَّاءِ إِلَّا ۔ تَعَبَ النَّفْسِ فِي قَضَاءِ الْحُقُوقِ
فَاصْرِفِ الْوُدَّ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّا ۔ سِ فَمَا كُلُّ مَنْ تَرَى بِصَدِيقِ *

وقول ابن الرومی شعر

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ ۔ فَلَا تَسْتَكْثِرَنْ مِنَ الصِّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ۔ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ.

قال حکیم « من لم یقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندما » وقال آخر « مصارمة قبل اختبار، خیر من مؤاخاة علی اعترار، » وقال شاعر واحسن شعر

لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ۔ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيبِ
فَحَمْدُكَ الْمَرْءَ مَا لَمْ تَبْلُهُ خَطَأٌ ۔ وَذَمُّهُ بَعْدَ حَمْدٍ شَرُّ تَكْذِيبِ *

وما احسن قول آخر کما فی معنی الحیاة شعر

إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِيقٌ مُقَفَّلَةٌ ۔ وَمَا مَفَاتِيحُهَا إِلَّا التَّجَارِيبُ *

وقال الشاعر کما فی الشهاب علی البیضاوی شعر

إِذَا صَافَى صَدِيقُكَ مَنْ تُعَادِي ۔ فَقَدْ عَادَاكَ وَانْفَصَلَ الْخِصَامُ *

وقال علی کرم الله وجهه شعر

صَدِيقُ عَدُوِّي دَاخِلٌ فِي عَدَاوَتِي ۔ وَإِنِّي لِمَنْ وَدَّ الصَّدِيقَ وَدُودُ
فَلَا تَقْرَبَنْ مِنِّي وَأَنْتَ صَدِيقُهُ ۔ فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ *

(۱) قوله فاسبح وعم) السباحة العوم کذا فی القاموس وغیره وفرق بعضهم بان السباحة فوق الماء والعوم بالغوص فیه اهـ مؤلف

وقال القاضي ابن معروف رحمه الله تعالى شعر

فَاحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً ، وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ اَلْفَ مَرَّةً ،

فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيــقُ فَكَانَ اَعْرَفَ بِالْمَضَرَّةِ ❁

﴿ اشعار في اعتبار الصاحب بالصاحب وشبيه الشيء منجذب اليه ونحو ذلك ﴾

قال النبيّ صلّى الله عليه وسلم « اعتبروا الارض باسمائها واعتبروا الصاحب بالصاحب ذكره في الجامع الصغير وقال الشاعر شعر

فَاعْتَبِرُوا الْاَرْضَ بِسُكَّانِهَا وَاعْتَبِرُوا الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

(وقال آخر) وَلَا يَصْحَبُ الْاِنْسَانُ اِلَّا نَظِيرَهُ وَاِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدْ

وقد اشتهر على السنتهم : الجنس يميل الى الجنس. وقالوا : كلّ الف الى الفه ينزع وكذا اشتهر على الالسنة « شبيه الشيء منجذب اليه » وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما تزعمه العامة نعم معناه صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه مسلم عن ابي هريرة رضه

ولبعضهم في معنى هذا الحديث كما في الاتحاف شعر

اِنَّ الْقُلُوبَ لَاَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ قَوْلُ الرَّسُولِ فَمَنْ ذَا فِيهِ يَخْتَلِفُ

فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفُ ❁

(وقال آخر) بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَحَبَّةِ نِسْبَةٌ مَسْتُورَةٌ عَنْ سِرِّ هٰذَا الْعَالَمِ

نَحْنُ اللَّذِينَ تَحَابَبَتْ اَرْوَاحُنَا مِنْ قَبْلِ خَلْقِ اللّٰهِ طِينَةَ اٰدَمِ ❁

وما احسن قول المجنون كما في روح البيان شعر

اَنَا مَنْ اَهْوٰي وَمَنْ اَهْوٰي اَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَا

فَاِذَا اَبْصَرْتَنِي اَبْصَرْتَهُ وَاِذَا اَبْصَرْتَهُ اَبْصَرْتَنَا ❁

(وقال آخر) وَلَا يَأْلَفُ الْاِنْسَانُ اِلَّا نَظِيرَهُ وَكُلُّ امْرِئٍ يَصْبُو اِلَى مَنْ يُشَاكِلُهْ .

وقال امرؤ القيس (وهذا من آخر اشعاره كما ان قفا نبك الخ من اولها كما يأتي بعد) شعر

اَجَارَتَنَا اِنَّا غَرِيبَانِ هٰهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ ❁

(وقال آخر) وَالْاِلْفُ يَنْزِعُ نَحْوَ الْاٰلِفِينَ كَمَا طَيْرُ الْهَوَاءِ عَلَى اُلَّافِهَا تَقَعُ ❁

وفي الاتحاف ونظموه (اى شبيه الشيء الخ) في مقاطيع ما بين مستحسن ومستقبح

اشعار وحكاية وغير ذلك

فمن الاخير ما انشدني بعضهم شعر

وَرَأَيْتَ النَّخْلَ يَطْلَعُ كُلَّ قِحْفٍ ... وَذَاكَ اللِّيفُ مُلْتَفٌّ عَلَيْهِ
فَقُلْتُ تَعَجَّبُوا مِنْ صُنْعِ رَبِّي ... شَبِيهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ انتهى

قال في الاحياء (قال النبيّ صلى الله عليه وسلم «لو انّ مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة منافق ومؤمنٌ واحد لجاء حتّى يجلس اليه ولو ان منافقا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافقٌ واحد لجاء حتى يجلس اليه» رواه البيهقي في شعب الايمان موقوفا على ابن مسعود كما قاله العراقي قال في الاحياء «وهذا يدل على ان شبيه الشيّ منجذب اليه بالطبع وان كان هولا يشعر به» ثم قال وكذلك قال بعض الحكماء كل انسان يألف الى شكله كما ان كل طير مع جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد ان يفترقا وهذا معنى خفيّ تفطّن له بعض الشعراء حيث قال شعر

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَفَرَّقْتُمَا ... فَقُلْتُ قَوْلاً فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ ... وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَّافُ

ولله در القائل شعر كَمْ صَدِيقٍ عَرَفْتُهُ بِصَدِيقٍ ... صَارَ أَحْظَى مِنَ الصَّدِيقِ الْعَتِيقِ
وَرَفِيقٍ رَأَيْتُهُ فِي طَرِيقٍ ... صَارَ عِنْدِي هُوَ الصَّدِيقَ الْحَقِيقِي

(حكاية) من الاتحاف ص (١٨٤) من ٦

قال المناوي حكى الشرواني ان تيمورلنك كان يحبّ رجلا من معتقدي العجم ويتردد اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتيمورلنك فتخوّف وقال ما المناسبة فمنع تيمورلنك من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له تيمور بيني وبينك مناسبة وهي حبك آل بيت النبيّ (صلعم) وانا والله أحبهم وانت رجل كريم وانا احبّ الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما فيّ من الشرّ. انتهى

«الادب قرابة وهو الجامع للاخوة» قال الشاعر شعر

إِنْ نَفْتَرِقْ نَسَباً يُؤَلِّفُ بَيْنَنَا ... أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ
أَوْ تَخْتَلِفْ فَالْوَصْلُ مِنَّا مَاؤُهُ ... عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ

ومن احاسن ابي تمام قوله شعر

ذُو الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ ... وَإِخْوَتِي أُسْوَةٌ عِنْدِي فَإِخْوَانِي

اشعار في مدح الاخوان

عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابُهُمْ أَدَبِي ... فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ ... أَبْدَانُنَا بِشَآمٍ أَوْ خُرَاسَانِ ❁

(ومن احسن ما قيل في مدح الاخوان قول منصور الفقيه) شعر

أَخٌ لِي عِنْدَهُ أَدَبٌ، مَوَدَّةُ مِثْلِهِ نَسَبٌ، رَعَى لِي فَوْقَ مَا يَرْعَى، وَأَوْجَبَ فَوْقَ مَا يَجِبُ
فَلَوْ سُبِكَتْ خَلَائِقُهُ ... لَبَهْرَجَ عِنْدَهَا الذَّهَبُ (١)

ومن احسن ذلك قول زيادة الاعجم شعر

أَخٌ لِي مَا أَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ... عَلَى الْعَلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا
سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا ... وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا وَزَادَا (٢)
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا ... فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا

وقول ابي الفتح البُستي شعر

بِنَفْسِي أَخٌ نَفْسُهُ أُمَّةٌ ... وَتَدْبِيرُهُ فِي الْوَغَى فَيْلَقُ (٣)
أَخٌ بَابُ إِحْسَانِهِ مُطْلَقٌ ... وَبَابُ إِسَاءَتِهِ مُغْلَقُ
كَرِيمُ السَّجَايَا فَلَا رَأْيُهُ ... بَهِيمٌ وَلَا خُلْقُهُ أَبْلَقُ (٤)
مُحَمَّدُ أَنْتَ قُوَى نَاظِرِي ... فَكَيْفَ إِذَا غِبْتَ لَا أَقْلَقُ
رَهَنْتُكَ قَلْبِي وَحُكْمُ الْقُلُوبِ ... إِذَا رُهِنَتْ أَنَّهَا تَغْلَقُ ❁

وما احسن قول عبد الله بن طاهر شعر

أَمِيلُ مَعَ الذِّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي ... وَأَقْضِي لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ
وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا ... فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ ❁

---

(١) قوله لبهرج) يقال الدرهم البهرج اي الذي فضته رديئة وكل رديئ من الدراهم وغيرها بهرج فارسي معرب والمعنى ان خلائق ذاك تفوق على الذهب هم

(٢) تلكا) اصله تلكأ بالهمزة خففت للضرورة والتلكؤ التوقف والتباطؤ هم

(٣) الفيلق الكتيبة العظيمة

(٤) قوله بهيم) البهيم الليل الذي لاضوء فيه يعني ان رأيه واضح ابلج ؛ وقوله ابلق يقال الخلق الابلق اي الذي فيه تلوّن والبلق في الاصل سواد وبياض ومنه يقال للخيل ابلق او البلق الحمق الذي ليس بمحكم بعد كما في لسان العرب ❁ م

﴿ اشعار فى قبول عذر الاخوان و تقليل عتابهم ونحو ذلك ﴾

قال الثعالبى فى احسن ما سمعت «ومن احسن ما قيل فى قبول عذر الاخوان قول ابن نباتة

(شعر) وَكُنْتُ اِذَا مَا حَاجَةٌ حَالَ دُونَهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ لَيْسَ يَعْتَذِرَانِ

تَحَمَّلْتُ فِى حُكْمِ الْقَضَاءِ مَلَامَهَا وَلَمْ اُلْزِمِ الْاِخْوَانَ ذَنْبَ زَمَانِى» *

قال حكيم «لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهون عليهم سخطك» وقال منصور النمرى

شعر اَقْلِلْ عِتَابَ مَنِ اسْتَرَبْتَ بِوُدِّهِ لَيْسَتْ تُنَالُ مَوَدَّةٌ بِعِتَابِ.

وقال بشار بن برد شعر

اِذَا كُنْتَ فِى كُلِّ الْاُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِى لَا تُعَاتِبُهُ

وَاِنْ اَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وَاَىُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

فَعِشْ وَاحِدًا اَوْصِلْ اَخَاكَ فَاِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ *

وانشد ثعلب شعر اِذَا اَنْتَ لَمْ تَسْتَقْبِلِ الْاَمْرَ لَمْ تَجِدْ بِكَفَّيْكَ فِى اِدْبَارِهِ مُتَعَلَّقَا

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ اَخَاكَ وَزَلَّةً اِذَا زَلَّهَا اَوْشَكْتُمَا تَتَفَرَّقَا

وهذا القول من الحكمة بمكان فان كل انسان لا يخلو من نقائص خلقية تبدر منه بغير تكلف فاذا وقف لها صديقه بالمرصاد فعاتبه على كل صغير وكبير منه اضطر الآخر ان يتربص به الهفوات مما يصدر منه ولا يفطن اليه فيكثر بينهما التلاحى فلا يلبثان ان يتفرقا انتهى من مجلة الازهر

(ومن احسن ما قيل فى العتاب شعر)

يَا ذَا الَّذِى جَعَلَ الْقَطِيعَةَ دَأْبَهُ اِنَّ الْقَطِيعَةَ مَوْطِئٌ لِلرَّيْبِ

اِنْ كَانَ وُدُّكَ فِى الطَّوِيَّةِ كَامِنًا فَاطْلُبْ صَدِيقًا عَالِمًا بِالْغَيْبِ

ومثله قول بعضهم شعر (خفيف)

مَنْ رَأَى فِى الْاَنَامِ مِثْلَ اَخٍ لِى كَانَ عَوْنِى عَلَى الزَّمَانِ وَخِلِّى

رَفَعَتْهُ حَالٌ فَحَالَ وَلَا حَظِّى وَاَبَى اَنْ يَعِزَّ اِلَّا بِذُلِّى *

ومن اطرف ما قيل فى هذا الفصل قول بعضهم شعر

اَلَا اِنَّ اِخْوَانِى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ اَفَاعِى رِمَالٍ لَا تُقَصِّرُ فِى لَسْعِى

ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ حَلَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمُ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ *

اشعار في العتاب ونحوه

وكذلك قول آخر شعر

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ لِلأَعَادِي
وَخِلْتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوهَا وَلٰكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَلٰكِنْ عَنْ وِدَادِي

وما احسن قول الصفي الحلي شعر

وَاحَسْرَتَا لِتَقَضِّي العُمْرِ فِي نَفَرٍ هُمُ الشَّيَاطِينُ لَوْلَا النُّطْقُ وَالصُّوَرُ

(ومن احسن ما قيل في وجوب العتاب قول ابن الرومي شعر)

يَا أَخِي أَيْنَ رَيْعُ ذَاكَ الإِخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الأَقْذَاءِ

وما احسن قول القائل شعر

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ فِي التَّخَلُّفْ
فَلَا تَعُدْ مَرَّةً إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وُدُّهُ تَكَلُّفْ

قال بعض الحكماء ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد واذا اراد شخص ان يعرف محبة صاحبه له فلينظر محبته له كما قال بعضهم شعر

سَلُوا عَنْ مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ قُلُوبَكُمْ فَتِلْكَ شُهُودٌ لَمْ تَكُنْ تَقْبَلُ الرُّشَا
وَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا العُيُونَ لِأَنَّهَا تُشِيرُ لِشَيْءٍ ضِدَّ مَا أَضْمَرَ الحَشَا

وقال بعضهم شعر خُذْ مِنْ خَلِيلِكَ مَا صَفَا وَدَعِ الَّذِي فِيهِ الكَدَرْ
فَالعُمْرُ أَقْصَرُ مِنْ مُعَا تَبَةِ الخَلِيلِ عَلَى الغِيَرْ

(ومما يستطرف في معنى الحجاب وذم البواب قول بعضهم شعر)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِبَابِ دَارِكَ جَفْوَةً فِيهَا لِحُسْنِ صَنِيعِكُمْ تَكْدِيرُ
مَا بَالُ دَارِكَ حِينَ تَدْخُلُ جَنَّةً وَبِبَابِ دَارِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

ومما يناسب هذا المقام قول الشاعر

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي سَيِّئُ الخُلْقِ فَدَارِهِ قُلْتُ دَعْنِي وَجْهُكَ الجَنَّةُ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ

قال بعضهم كما في المستطرف شعر

وَإِنِّي لَأَلْقَى المَرْءَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَدُوِّي وَفِي أَحْشَائِهِ الضِّغْنُ كَامِنُ

فَامْنَحْهُ بِشْرِى فَيَرْجِعُ قَلْبُهُ ... سَلِيماً وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضَّغَائِنُ *

قال الغزالي فى البداية « وكن كما قال هلال بن العلاء الرقى شعر

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ اَحْقِدْ عَلَى اَحَدٍ ... اَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ

اِنِّي اُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... لِاَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ

وَاُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْاِنْسَانِ اُبْغِضُهُ ... كَاَنَّهُ قَدْ مَلَا قَلْبِي مَسَرَّاتِ

وَلَسْتُ اَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ اَعْرِفُهُ ... فَكَيْفَ اَسْلَمُ مِنْ اَهْلِ الْمَوَدَّاتِ

اَلنَّاسُ دَاءٌ دَوَاءُ النَّاسِ تَرْكُهُمُ ... وَفِي الْجَفَاءِ لَهُمْ قَطْعُ الْاُخُوَّاتِ

فَسَالِمِ النَّاسَ تَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ ... وَكُنْ حَرِيصاً عَلَى كَسْبِ التَّقِيَّاتِ *

(اشعار فى زيارة الاخوان)

وفى الحديث كما فى الجامع الصغير « زر غباً تزدد حباً » وفى ديوان عليّ رضه شعر

اِذَا شِئْتَ اَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَوَاتِراً ... وَاِنْ شِئْتَ اَنْ تَزْدَادَ حُبّاً فَزُرْ غِبّاً

مُنَادَمَةُ الْاِنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً ... وَاِنْ اَكْثَرُوا اِدْمَانَهَا اَفْسَدَ الْحُبَّا *

وقال آخر كما فى المستطرف واحسن ما سمعت شعر

عَلَيْكَ بِاِغْبَابِ الزِّيَارَةِ اِنَّهَا ... اِذَا كَثُرَتْ صَارَتْ اِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْغَيْثَ يُسْاَمُ دَائِماً ... وَيُسْاَلُ بِالْاَيْدِي اِذَا هُوَ اَمْسَكَا *

ولبعضهم فى هذا المعنى كما فى النفحة شعر

لَا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ ... غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِيدَنْ عَلَيْهِ

فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْماً ... ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ اِلَيْهِ *

وقال آخر بخلاف هذا كما فيها شعر

اِذَا حَقَّقْتَ وُدّاً مِنْ صَدِيقٍ ... فَزُرْهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالَا

وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ ... وَلَا تَكُ فِي مَوَدَّتِهِ هِلَالَا *

وما احسن قول الشاعر كما فى روح البيان حيث قال شعر (منسرح)

لَا يَقْطَعَنَّ الصَّدِيقَ مَا طَرَفَتْ ... عَيْنَاكَ مِنْ قَوْلِ كَاشِحٍ اَشِرٍ

وَلَا تَمَلَّنَّ مِنْ زِيَارَتِهِ ... زُرْهُ وَزُرْهُ وَزُرْ ثُمَّ زُرْ وَزُرِ *

ولله در من قال كما فى الاغانية وغيرها شعر

اشعار في الاشواق

زُرْ مَنْ هَوِيتَ وَاِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ — وَحَالَ مِنْ دُونِهِ تُرْبٌ وَاَحْجَارُ
لَا يَمْنَعَنَّكَ بُعْدٌ عَنْ زِيَارَتِهِ — اِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ ❀

و في مجلة الازهر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من عاد مريضا او زار اخا نادى منادٍ ان طبت وطاب ممشاك تبوأت من الجنة منزلا» وقال حكيم «المودة جسم روحها الزيارة» وقال شاعر شعر

رَأَيْتُ اَخَا الدُّنْيَا وَاِنْ بَاتَ آمِنًا — عَلَى سَفَرٍ يَسْعَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
تَثَاقَلْتُ اِلَّا عَنْ يَدٍ اَسْتَفِيدُهَا — وَزَوْرَةِ ذِي وُدٍّ اَشُدُّ بِهِ اَزْرِي

واحسن ما قيل في استدعاء الزيارة قول حميد بن مهران لابي ايوب الهاشمي يستدعيه لزيارته شعر

اَقِيلِكَ الوُدَّ يَا بَدِيعَ الْوَرَى — وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الذُّرَى
وَيَفْدِيكَ مَنْ وُدُّهُ فِي الْمَغِيبِ — اِذَا امْتَحَنَ الْوُدَّ وَاهِي الْعُرَى (١)
وِصَالُكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَا — وَصَفْوَ الْمُدَامِ وَطِيبَ الْكَرَى
وَقَدْ تَاقَتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ — اِلَى اَنْ تَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى. انتهى ❀

« اشعار في الاشواق وآلام الفراق وبعضها مما يناسب المكاتبات »

قال الثعالبي رحمه الله في احسن ما سمعت «ومما يستطرف في تشوق الاخوان قول ابن طباطبا العلوي شعر

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِغَائِبٍ عَنْ نَاظِرِي — وَمَحَلُّهُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِهِ
لَوْ لَا تَمَتُّعُ نَاظِرِي بِلِقَائِهِ — لَوَهَبْتُهُ لِمُبَشِّرِي بِاِيَابِهِ

ومن احاسن ابي الفتح البستي في اخوانياته قوله شعر (خفيف)

بِاَبِي اِخْوَةٌ تَرَحَّلْتُ عَنْهُمْ — فَتَرَحَّلْتُ عَنْ سُرُورِي وَاُنْسِي
فَارَقُونِي فَارَقُونِي وَاَذْكَوْا — شُعْلَةَ الْوَجْدِ فِي حَوَاطِرِ نَفْسِي

ومما لا يزيد على حسنه قول بعض المولدين شعر

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَثِيرُ مَوَدَّتِي — فَاُحِسُّ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ دَبِيبَا
لَا عُضْوَ لِي اِلَّا وَفِيهِ صَبَابَةٌ — فَكَاَنَّ اَعْضَائِي خُلِقْنَ قُلُوبَا ❀

وقال علي بن حزم الظاهري كما في نفحة اليمن شعر

لَئِنْ اَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِجِسْمِي — فَقَلْبِي عِنْدَكُمْ اَبَدًا مُقِيمُ

(١) قوله اذا امتحن) كذا بالحاء في مجلة الازهر والمقام يقتضي ان يكون بالهاء (اذا امتهن) هم

وَلٰكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفُ مَعْنًى   لِذَا طَلَبَ الْمُعَايَنَةَ الْكَلِيمُ ●

وفيها ايضا « قال السيد اسماعيل بن ابراهيم جحّاف الصنعاني رحمه الله شعر

يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي مَحَلُّهُمُ   وَعَاتِبِينَ لِبُعْدِ الْعَهْدِ وَالْكُتُبِ

وَصْفِي لِشَوْقِي مُحَالٌ أَنْ أُسَطِّرَهُ   وَالشَّوْقُ نَارٌ وَأَقْلَامِي مِنَ الْقَصَبِ

وقال الحاجري رحمه الله شعر

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَبْقَى سِوَى رَمَقٍ   مِنِّي فِرَاقُكَ يَا مَنْ قُرْبُهُ الْأَمَلُ

فَابْعَثْ كِتَابَكَ وَاسْتَوْدِعْهُ تَعْزِيَةً   فَرُبَّمَا مِتُّ شَوْقاً قَبْلَ مَا يَصِلُ

وما الطف قول بعضهم شعر

وَلَوْ أَنِّي كَتَبْتُ بِقَدْرِ شَوْقِي   لَأَفْنَيْتُ الصَّحَائِفَ وَالْمِدَادَا

وَلٰكِنِّي اقْتَصَرْتُ عَلَى سَلَامِي   يُذَكِّرُكَ الْمَحَبَّةَ وَالْوِدَادَا

(وقال آخر) إِذَا وَصَفَ النَّاسُ أَشْوَاقَهُمْ   فَشَوْقِي لِذَا تِلْكَ لَا يُوصَفُ

وَكَيْفَ أُعَبِّرُ عَنْ حَالَةٍ   ضَمِيرُكَ مِنِّي بِهَا أَعْرَفُ

(وآخر) كَتَبْتُ وَفِي فُؤَادِي نَارُ شَوْقٍ   لَهَا لَهَبٌ وَفِي جَفْنِي سَحَابُ

فَلَوْلَا النَّارُ بَلَّ الدَّمْعُ خَطِّي   وَلَوْلَا الدَّمْعُ لَاحْتَرَقَ الْكِتَابُ ●

وما احسن قول الشهاب الخفاجي رحمه الله شعر

أَيَا شَجَرَ الْعُنَّابِ نَارُكَ أَوْقَدَتْ   بِقَلْبِي وَمَا الْعُنَّابُ مِنْ شَجَرِ النَّارِ ●

(ولبعضهم شعر) إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا لَنَا سَلَفَتْ   أَقُولُ بِاللهِ يَا أَيَّامَنَا عُودِي

كَأَنَّنِي يَوْمَ يَأْتِينِي كِتَابُكُمُ   مُلِّكْتُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدِ

(ولآخر) بِقَبِيلِ الْأَرْضِ عَبْدٌ لَيْسَ يَشْغَلُهُ   عَنْ حُبِّكُمْ أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ

أَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي سَعْيٌ لِخِدْمَتِكُمْ   لَكُنْتُ أَسْعَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ

(وآخر) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَلْ عَلَى الْعَهْدِ أَنْتُمُ   أَمِ الدَّهْرُ أَنْسَاكُمْ عُهُودِي فَخُنْتُمُ

سَقَى اللهُ أَيَّامًا مَضَتْ فِي وِصَالِكُمْ   وَكُنَّا عَلَى عَهْدِ الْوِصَالِ وَكُنْتُمُ

وما الطف قول القائل شعر

يَا كِتَابِي إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ   فَبِحَقِّ الْإِلٰهِ قَبِّلْ يَدَيْهِ

صِفْ لَهُ مَا تَرَى مِنَ الْوَجْدِ عِنْدِي   وَبُكَائِي وَطُولِ شَوْقِي إِلَيْهِ

اشعار فى الشوق والم الفراق

(وآخر) يا كتابى اذا اتاك حبيبى ... قبل الارض والنعال لديه
وتمهل ولا تكن بعجول ... ان روحى وراحتى فى يديه *

وما احسن قول آخر شعر

كتبت اليك والعبرات تجرى ... ودمع العين ليس له انقطاع
ولست بيائس من فضل ربى ... عسى يوم يكون به اجتماع

(وقول آخر) اتانى كتاب من كريم كأنه ... قلائد در فى نحور الكواعب
فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحباً ... بخير كتاب جاء من خير كاتب

(وآخر) ورد الكتاب فسرنا مضمونه ... واردت انى فى الفؤاد اصونه
وازددت شوقاً عندما قبلته ... فكأنما در الهوى مكنونه

(وقال آخر شعر) كتبت اليك يا زين الملاح ... على ورق يسير مع الرياح
ولو انى اطير لطرت شوقاً ... وكيف يطير مقصوص الجناح

(وقال آخر) لو كنت اشرح ما القاه من حرق ... ومن سقام ومن وجد ومن ارق
لم يبق فى الارض قرطاس ولا قلم ... ولا مداد ولا شيء من الورق

(ولبعضهم) سلى كتابى عما خطه قلمى ... فالرسم يخبر عن وجدى وعن المى
يدى تخط ودمع العين منهمل ... قد يشتكى الشوق للقرطاس من سقمى
وسال دمعى على القرطاس منسكباً ... اذا انقضت ادمعى اتبعتها بدمى

(ولآخر) منى السلام على من لست انساه ... ولا يمل لسانى قط ذكراه
ان غاب عنى فان القلب مسكنه ... ومن يكون بقلبى كيف انساه

(وقال آخر) سلام من خزائن لطف ربى ... على من عندها روحى وقلبى

(وآخر) وان حموا مدنفا كئيباً حزيناً ... ذا غرام متيماً فى هواكم
قد برته السقام من فرط وجد ... فتمنى من الاله رضاكم
يا بدوراً محلهم فى فؤادى ... كيف اختار فى الانام سواكم

ومن احسن ما قيل فى الشوق والفراق قول ابن عيينة شعر

جسمى معى غير ان الروح عندكم ... فالروح فى غربة والجسم فى الوطن
تعجب الناس منى ان لى بدناً ... لا روح فيه ولا روح بلا بدن

اشعار فی الشوق والم الفراق

وللشیخ حسن البُوربنی رحمه الله کما فی النفحة شعر

سَأَلْتُ الدَّهْرَ يَوْماً عَنْ سُؤَالٍ وَقَدْ حَانَتْ مُفَارَقَةُ الرِّفَاقِ
بِحَقِّكَ مَا أَمَرُّ مِنَ الْمَنَايَا فَقَالَ مُسَارِعاً طَعْمُ الْفِرَاقِ

(ولآخر) عَجَّلَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا بِالْفِرَاقِ بَعْدَ اِلْفٍ وَجِيرَةٍ وَاتِّفَاقِ
فَرَّقَتْ بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي
مَا أَمَرَّ الْفِرَاقَ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ لَيْتَهُ مَا أَضَرَّ بِالْعُشَّاقِ
غُصَّةُ الْمَوْتِ سَاعَةٌ ثُمَّ تَقْضِي وَفِرَاقُ الْحَبِيبِ فِي الْقَلْبِ بَاقِي
لَوْ وَجَدْنَا اِلَى الْفِرَاقِ سَبِيلاً لَاذَقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ ❁

وقال شابٌّ عاشق کما فی الاحیاء وله قصة راجع الاتحاف شعر

يَوْمُ الْفِرَاقِ مِنَ الْقِيَامَةِ اَطْوَلُ وَالْمَوْتُ مِنْ اَلَمِ التَّفَرُّقِ اَجْمَلُ
قَالُوا الرَّحِيلَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِرَاحِلٍ لٰكِنَّ مُهْجَتِيَ الَّتِي تَتَرَحَّلُ ❁

وقال آخر کما فی الاتحاف شعر

وَجَدْتُ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ جَمِيعَهَا سِوٰى فُرْقَةِ الْاَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ ❁

ورأيت فی کتاب بحر المحبة واسرار المودة فی تفسیر سورة یوسف للغزالی رحمه الله

شعر لَا ابْتَلَى اللهُ عَاشِقاً بِالْفِرَاقِ اِنَّ طَعْمَ الْفِرَاقِ مُرُّ الْمَذَاقِ
لَوْ وَجَدْنَا اِلَى الْفِرَاقِ سَبِيلاً لَاذَقْنَا الْفِرَاقَ طَعْمَ الْفِرَاقِ
غُصَصُ الْمَوْتِ سَاعَةٌ ثُمَّ تَفْنٰى وَفِرَاقُ الْحَبِيبِ فِي الصَّدْرِ بَاقِي

وفی ذلك الكتاب ايضا شعر

فِرَاقُ الْحَبِيبِ شَدِيدٌ شَدِيدٌ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ سَقِيمٌ سَقِيمٌ
وَاِنْ كَانَ جُرْمِي اِلَيْكَ الْهَوٰى فَذَنْبِي لَدَيْكَ عَظِيمٌ عَظِيمٌ
وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ صَادِقاً بِبَابِ الْمُحِبِّ مُقِيمٌ مُقِيمٌ
وَمَنْ كَانَ مُسْتَحْدِثاً شَوْقُهُ فَشَوْقِي اِلَيْكَ قَدِيمٌ قَدِيمٌ

وَفيه ايضا وهو فی دیوان الاخ المرحوم مع اختلاف ما شعر

وَلَمَّا تَبَدَّتْ لِلرَّحِيلِ جِمَالُنَا وَجَدَّ بِنَا سَيْرٌ وَفَاضَتْ مَدَامِعُ
تَبَدَّتْ لَنَا مَذْعُورَةً مِنْ خِبَائِهَا وَنَاظِرُهَا بِاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ لَامِعُ

اشعار فی آلام الفراق

اَشَارَتْ بِاَطْرَافِ الْبَنَانِ وَوَدَّعَتْ | وَاَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مَتَى اَنْتَ رَاجِعُ
فَقُلْتُ لَهَا وَالْقَلْبُ فِيهِ حَرَارَةٌ | فَدَيْتُكِ مَا عِلْمِي بِمَا اللهُ صَانِعُ
فَشَالَتْ نِقَابَ الْحُسْنِ مِنْ فَوْقِ وَجْهِهَا | فَسَالَتْ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ الْمَدَامِعُ
وَنَادَتْ اِلٰهِي اِنَّ هٰذَا وَدِيعَتِي | لَدَيْكَ وَمَا خَابَتْ لَدَيْكَ الْوَدَائِعُ

ويقرب من هذا قول الشاعر كما فى تحفة الاخوان شعر

قَالَتْ مَتَى الظَّعْنُ يَا هٰذَا فَقُلْتُ لَهَا | اِمَّا غَدًا زَعَمُوا اَوْ لَا فَبَعْدَ غَدِ
فَاَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ | وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

ومثله قول عبد الله اليافعى رحمه الله فى قصيدته شهد الشفا شعر

وَلَمَّا تَوَادَعْنَا بِوَادِي النَّقَا وَقَدْ | عَلَانَا عَلَى بُعْدِ اللِّقَاءِ عَوِيلُ
بَدَا بَرَدٌ قَدْ عَضَّ عُنَّابَ سُنْدُسٍ | وَفِي الْوَرْدِ دُرُّ الْبَحْرِ صَارَ يَسِيلُ
فَمَا جَرَتِ الْعُنَّابَ وَجْدًا مِنَ النَّوَى | وَمِنْ بَعْدِهِ الْبِلَوْرُ عَنْهُ بَدِيلُ
وَلَمَّا تَفَارَقْنَا تَنَاجَتْ قُلُوبُنَا | بِنَا مَا بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ يَمِيلُ
فَلَا يَصْحَبِ الْعُشَّاقَ عِنْدَ فِرَاقِ مَنْ | يُحِبُّونَ طَرْفٌ بِالدُّمُوعِ بَخِيلُ
وَبَانَتْ وَبِي مِنْهَا عَلَى الْبَيْنِ لَذْعَةٌ | لَهِيبٌ لَهَا بَيْنَ الْحَشَا وَشَعِيلُ
فَاِنْ لَمْ اَمُتْ مِنْهَا قَتِيلًا فَاِنَّنِي | لِمَنْ حَلَّ فِي وَادِي الْعَقِيقِ قَتِيلُ الخ

وما احسن قول بعضهم شعر

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلرَّحِيلِ وَقُرِّبَتْ | كِرَامُ الْمَطَايَا وَالرِّكَابُ تَسِيرُ
وَضَعْتُ عَلَى صَدْرِي يَدَيَّ مُبَادِرًا | فَقَالُوا امُحِبٌّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَاِنَّمَا | تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

وما احسن قول هرون بن المعتصم العباسى فى الوداع والمه شعر

مَا كُنْتُ اَعْرِفُ مَا فِي الْبَيْنِ مِنْ حُرَقٍ | حَتَّى تَنَادَوْا بِاَنْ قَدْ جِيءَ بِالسُّفُنِ
قَامَتْ تُوَدِّعُنِي وَالدَّمْعُ يَغْلِبُهَا | فَجَمْجَمَتْ بَعْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ تُبِنِ
مَالَتْ عَلَيَّ تُقَدِّينِي وَتَرْشُفُنِي | كَمَا يَمِيلُ نَسِيمُ الرِّيحِ بِالْغُصُنِ
وَاَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِيَةٌ | يَا لَيْتَ مَعْرِفَتِي اِيَّاكَ لَمْ تَكُنِ

(وآخر) اَشَارَتْ بِلَحْظِ الْعَيْنِ خِيفَةَ اَهْلِهَا | اِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ

(وآخر) قَالَتْ لِتِرْبٍ مَعَهَا مُنْكِرَةً ... لِوَقْفَتِي هٰذَا الَّذِي تَرَاهُ مَنْ

قَالَتْ فَتًى يَشْكُو الْهَوَى مُتَيَّمًا ... قَالَتْ بِمَنْ قَالَتْ بِمَنْ قَالَتْ بِمَنْ

وما احسن قول الحاجري رحمه الله شعر

أَنْتَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ... كَيْفَ احْتِيَالِي وَمَا لِي عَنْكَ مُصْطَبَرُ

فَارَقْتَنِي فَنَهَارِي كُلُّهُ حُرَقٌ ... وَغِبْتَ عَنِّي فَلَيْلِي كُلُّهُ سَهَرُ

لَوْ فَارَقَ الْحَجَرُ الْقَاسِي أَحِبَّتَهُ ... لَذَابَ مِنْ حَرِّ نَارِ الْفُرْقَةِ الْحَجَرُ

إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا بِقُرْبِكُمْ ... وَلَّتْ تَطَايَرُ مِنْ أَنْفَاسِيَ الشَّرَرُ

لَا كَانَ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ بِهِ ... وَلَا بَدَتْ فِيهِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ ❀

ولمحمد بن عبد العزيز النيسابوري رحمه الله في الصبر عند الوداع شعر

إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ فَاصْبِرْ ... وَلَا يُهِمَّنَّكَ الْبِعَادُ

وَانْتَظِرِ الْعَوْدَ عَنْ قَرِيبٍ ... فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا ❀

وما احسن قول الحاجري في نحوه شعر

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْفِرَاقَ فَإِنِّي ... أَشْتَهِيهِ لِمَوْضِعِ التَّسْلِيمِ

إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَةً لِلْوَدَاعِ ... وَانْتِظَارَ اعْتِنَاقِهِ لِلْقُدُومِ

وما احسن قول شهاب الدين محمود الشاعر

أَأَحْبَابَنَا هَلْ لِي إِلَيْكُمْ وَقَدْ نَأَتْ ... بِيَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ رُجُوعُ

وَهَلْ شَمْسُ هٰذَا الْأُنْسِ بَعْدَ فِرَاقِنَا ... يَكُونُ لَهَا بَعْدَ الْغُرُوبِ طُلُوعُ

وللشيخ الاديب احمد بن محمد الانصاري الشرواني صاحب نفحة اليمن شعر

أَلنَّفْسُ كَادَتْ أَنْ تَذُوبَ مِنَ الْجَوَى ... فَإِلَى مَتَى هٰذَا التَّفَرُّقُ وَالنَّوَى

يَا مُتْلِفِي بِالْبُعْدِ عَنْهُ وَقَاتِلِي ... بِالصَّدِّ رِفْقًا بِي فَقَدْ آنَ التَّوَى

عَجِّلْ بِوَصْلٍ مُوصِلٍ لِي صِحَّةً ... أَشْفِي بِهَا سَقَمَ الْفُؤَادِ مِنَ الْهَوَى

وَارْحَمْ فَمَا لِلصَّبِّ صَبْرٌ مُمْرِضِي ... مِنْ بَعْدِ هٰذَا الْيَوْمِ يَا نِعْمَ الدَّوَا ❀

وللشيخ احمد الخفاجي رحمه الله شعر

يَا رَبِّ قَدْ جَرَّعْتَنِي كَأْسَ النَّوَى ... وَشَغَلْتَ قَلْبِي بِالْغَزَالِ النَّافِرِ

وَحَجَبْتَهُ عَنْ نَاظِرِي فَامْنُنْ بِهِ ... يَا ذَا الْعُلَى أَوْ فَامْحُهُ مِنْ خَاطِرِي
أَوْ لَا فَخُذْ رُوحِي إِلَيْكَ تُرِيحُنِي ... اَلْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ حَبِيبٍ هَاجِرٍ *

وللسيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الدنماني شعر

دَاءُ الصَّبَابَةِ مَالَهُ مِنْ رَاقٍ ... وَالْمَوْتُ دُونَ لَوَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
وَأَشَدُّ مَا يَلْقَى الْمُحِبُّ مِنَ الْهَوَى ... قُرْبُ الْحَبِيبِ وَلَا يَكُونُ تَلَاقِ *

ولله در القائل فى هذا المعنى شعر

وَأَضَرُّ مَا لَاقَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى ... قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وُصُولُ
كَالْعِيسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا ... وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ *

وقال آخر شعر

قَاسَيْتُ فِي هٰذِي الدُّنْيَا شَدَائِدَهَا ... مَا مَرَّ مِثْلَ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَاسِي
عَذَابُ هَارُوتَ فِي الدُّنْيَا وَصَاحِبِهِ ... أَلَذُّ مِنْ حُبِّ بَعْضِ النَّاسِ لِلنَّاسِ
اَلْحُبُّ كَأْسٌ مِنَ الرَّوْعَاتِ مُتْرَعَةٌ ... وَكُلُّ مَنْ كَانَ ذَا طَرْفٍ بِهِ حَاسِي *

ولله در من قال فى هجر الحبيب كما فى الارشاد وغيره شعر

إِذَا كُنْتَ قُوتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا ... فَكَمْ تَلْبَثُ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوتُهَا
سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا ... يَعِيشُ بِبَيْدَاءِ الْمَهَامِهِ حُوتُهَا *

وقال آخر فى غلام له اسمه ياقوت كما فى ابن خلكان شعر

يَا قُوتُ يَا قُوتَ قَلْبِ الْمُسْتَهَامِ بِهِ ... مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ لَا يُمْنَعَ الْقُوتُ
سَكَنْتَ قَلْبِي وَمَا تَخْشَى تَلَهُّبَهُ ... وَكَيْفَ يَخْشَى لَهِيبَ النَّارِ يَاقُوتُ *

قال ابن خلكان ومن خاصية الياقوت ان النار لا تؤثر فيه انتهى فافهم *

ورأيت فى ابدع الاساليب قول بعضهم شعر

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ ... مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِهَا جِسْمِي وَكُلَّ جَوَارِحِي ... وَاحْرِصْ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ *

وقال الصفى الحلى رحمه الله شعر

لَا غَرْوَ أَنْ يَصْلَى فُؤَادِي بَعْدَكُمْ ... نَارًا تُؤَجِّجُهَا يَدُ التَّذْكَارِ
قَلْبِي إِذَا غِبْتُمْ يُصَوِّرُ شَخْصَكُمْ ... فِيهِ وَكُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ *

اشعار في الاشواق والم الفراق

وللامير منجك في رثاء محبوبة له كما في نفحة اليمن شعر

يا جنة تركت قلوب ذوي الهوى　　اسفا تقلب بعدها في نار
ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى　　ان اللحود منازل الاقمار
لهفي لنور قد جنته يد الردى　　من وجنتيك وطرفك السحار
ولماء حسن غيض قسرا بعدما　　قد كان منك بكل عضو جاري
ليت افتدتك عيوننا وقلوبنا　　وغدت مكان الترب والاحجار●

وما احسن قول الحريري شعر

فما راقني من لاقني بعد بعده　　ولا شاقني من ساقني لوصاله
ولا لاح لي مذ ندّ ند لفضله　　ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

وقال علي كرم الله وجهه عند قبر فاطمة رضي الله عنها كما في ديوانه شعر

حبيب ليس يعدله حبيب　　وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي　　وعن قلبي حبيبي لا يغيب

وفي ديوانه ايضا شيئان لو بكت الدماء عليهما　　عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما　　فقد الشباب وفرقة الاحباب

وما احسن قول ابي تمام شعر

لو حار مرتاد المنية لم يجد　　الا الفراق على النفوس دليلا●

واخذ هذا المعنى ابو الطيب المتنبي فقال شعر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت　　لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(وما احسن قول بعضهم شعر)

ولقد ندمت على تفرق شملنا　　دهرا وفاض الدمع من اجفاني
ونذرت ان عاد الزمان يلمنا　　لا عدت اذكر فرقة بلساني
هجم السرور علي حتى انه　　من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع منك سجية　　تبكين في فرح وفي احزان●

ومن احسن ما قيل في استواء القرب والبعد في الهوى قول ابي الفرج الببغا شعر

حصلت من الهوى بات في محل　　يساوي بين قربك والفراق

اشعار في الهوى

فلو واصلت ما نقص اشتياقي　　كما او بنت ما ازداد اشتياقي

ويقرب منه قول حيص بيص كما في تاريخ ابن خلكان　شعر

تشرّبش او نقمن او تقبّا　　فلن تزداد عندي قط حبّا

تملّك بعض حبّك كلّ قلبي　　فان ترد الزيادة هات قلبا *

وهما في النفحة بلفظ « تقرطق او تمنطق » والباقي سواء وفي ابدع الاساليب شعر

خذوا خبرا من نظم دمعي ونثره　　عن الحب ينبيكم بما مض سرّه

ولا تسألوا عمن هويت فانني　　اغار عليه ان ابوح بذكره

وان رمتم وصفي بديع جماله　　فابسرما فيه الجمال باسره *

(وفيه ايضا) لئن كنت لا اشكو هواك فانني　　اخو رغوات والفؤاد كئيب

فان كان قلبي فيك نضو صبابة　　فكم مرّ من مقلتيك قلوب

فما عجب موت المحبين في الهوى　　ولكن بقاء العاشقين عجيب *

(وفيه ايضا) بعدتم عن المسن فازداد حبكم　　[illegible] على البعد والقرب

وخلفتموني في الغرام معذبا　　ولا شيء احلى من عذابكم العذب

أعاتب نفسي في هواكم فانها　　لا تهتدي في الغرام عن الحب

واسأل قلبي اي ذنب جنيته　　فلم [illegible] سوى الحب

فان كان ذنبي شدة الحب عندكم　　سألتكم بالله لا [illegible]

وكنت خليا اعذل الناس في الهوى　　فاصبحت [illegible] الى ربي

فوالله ما ادري اروحي الومها　　على الحب ام عيني [illegible] ام قلبي

فان لمت قلبي قال لي العين [illegible]　　وان لمت عيني [illegible] القلب

فقلبي وعيني في دمي قد تشاركا　　فيا رب [illegible] والقلب

ويا رب لا تحرم محبا حبيبه　　ويا رب لا [illegible] بالحب *

(وفيه ايضا) [illegible]　　[illegible]

[illegible] وما [illegible] الهوى　　الا [illegible]

وما احسن قول [illegible] كما في الارشاد [illegible]　شعر

نون الهوان من الهوى مسروقة　　فاذا [illegible]

وقال آخر شعر

لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْغَرَامِ رِضَا فَلَا تَكُنْ يَا فَتَى بِالْعَذْلِ مُعْتَرِضَا

رُوحِي الْفِدَاءُ لِأَحْبَابِي وَإِنْ نَقَضُوا عَهْدَ الْوَفِيِّ الَّذِي لِلْعَهْدِ مَا نَقَضَا

(وآخر) لَا تُخْفِ مَا صَنَعَتْ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَاشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ

لَا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ فَتَكَتْ بِكَ الْأَشْوَاقُ وَالْأَحْدَاقُ

وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ فَرُبَّمَا عَادَ الْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ ●

﴿ حكاية ﴾

قال الاصمعى بينما انا اسير فى البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت

أَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ بِاللهِ خَبِّرُوا إِذَا حَلَّ عِشْقٌ بِالْفَتَى كَيْفَ يَصْنَعُ

فكَتَبْتُ تحته شعر

يُدَارِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيَخْشَعُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَيَخْضَعُ

ثم عدتُّ فى اليوم الثاني فوجدتُّ مكتوبا تحته هذا البيت شعر

وَكَيْفَ يُدَارِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ قَلْبُهُ يَتَقَطَّعُ

فكتبت تحته شعر

إِذَا لَمْ يَجِدْ صَبْرًا لِكِتْمَانِ سِرِّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ يَنْفَعُ

فعدتُّ فى اليوم الثالث فوجدتُّ شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميّتا ومكتوبٌ

تحته هذان البيتان شعر

سَمِعْنَا أَطَعْنَا ثُمَّ مِتْنَا فَبَلِّغُوا سَلَامِي إِلَى مَنْ كَانَ لِلْوَصْلِ يَمْنَعُ

هَنِيئًا لِأَرْبَابِ النَّعِيمِ نَعِيمُهُمْ وَلِلْعَاشِقِ الْمِسْكِينِ مَا يَتَجَرَّعُ ●

وللسيد الاديب عباس بن على المكي اليمنى رحمه الله كما فى نفحة اليمن وابدع الاساليب

مع اختلاف ما، جَرَحَتْ قَلْبِي بِلَحْظٍ مِنْكِ فَتَّاكِ فَمَنْ بِذَا يَا حَيَاةَ الْقَلْبِ أَفْتَاكِ

مَا كَانَ ظَنِّي كَذَا يَا مُنْتَهَى أَمَلِي أَنْ تُسْمِعِي بِيَ أَعْدَائِي وَأَعْدَاكِ

وَتَحْرِمِيِنِي لَذِيذَ الْوَصْلِ مِنْكِ فَمَنْ هَذَا الْجَفَا وَالنَّوَى مَا كَانَ أَغْنَاكِ

فَهَلْ تُدَاوِينَ قَلْبِي بِاللِّقَا كَرَمًا فَمَا لِقَلْبِي دَوَاءٌ غَيْرُ لُقْيَاكِ

لِمْ تَهْجُرِينَ مُحِبًّا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا يَهْوَى سِوَاكِ وَمَنْ بِالْهَجْرِ أَغْرَاكِ

إلى متى تسمعي عذل العذول وكم تصغي إلى قول نمام وأفاك
وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب من بعد ما كنت موصولاً بحسناك
ما كنت أحسب يا بدر البدور بأن تنسي عهود محب ليس ينساك
وتتركيني حزيناً هائماً قلقاً أشكو الفراق بقلب مدنف شاكي
إن كان للناس عيد يفرحون به يا نور عيني فعيدي يوم ألقاك
أو كان للناس سكر يسكرون به ويطربون فسكري من ثناياك
بالله جودي وعودي بالوصال ولا تشفي حسودي الذي قد كان أغواك
يا من غدت بالعيون النجل قاتلتي كفي القتال وفكي قيد أسراك
وأرشفيني زلالاً من لماك ولا تفني بظلمي فإني من رعاياك
ولا تكوني بقتل الصب راضية حاشاك أن تقتلي مضناك حاشاك
إن كنت أذنبت يا بدر الدجى فأنا أستغفر الله من بالحسن أنشاك
وإن يكن ذا الجفا عمداً بلا خطأ مني فيا حبذا إن كان أرضاك
والله والله أيماناً مغلظة ما زال قلبي طول الدهر يهواك

وفى ابدع الاساليب المصرية شعر

متى بالقرب يخبرني الرسول ويسمح باللقا دهر بخيل
ويرجع فيك سر الحب جهراً ويشفي منك بالوصل العليل
وودادك لا تغيره الليالي وحبك لا ينهيه العذول
وعهد كنت أعهده صحيح وقلب كنت تسكنه عليل
وما بين الضلوع إليك شوقي تزول الراسيات ولا يزول
ألا يا ظاعنا هل من رجوع فتجمعنا المنازل والطلول
فقد فقد الكرى قلب سليم وقد ألف الضنا جسم نحيل
وحبك قد قضى كمداً وشوقاً بكون لو جهلك العمر الطويل

(وفيه ايضا) يا غائبين وجدي حاضر بهم وغائبين وذنبي في الغرام هم
بنتم فلا طرف إلا وهو مضطرب شوقاً ولا قلب إلا وهو مضطرم
فكل أرض وطئتم تربها فلك وكل واد حللتم ربعه حرم

اشعار في الاشواق

وللفاضل عبد الهادي السودي اليمني كما في النفحة شعر

اَهلاً وَسهلاً بِكُمْ يا جيرَةَ الحِلَلِ وَمَرْحبًا بِحُداةِ العِيسِ وَالكِلَلِ
كُنّا نُؤَمِّلُ اَنْ نَحظى بِقُرْبِكُمُ فَالآنَ وَاللهِ هذا مُنتَهى الاَمَلِ
لَوْ اَنَّ رُوحي في كَفّي وَجُدْتُ بِها عَلى البَشيرِ بِكُمْ يا مَرْهَمَ العِلَلِ
ما اِنْ وَفَيْتُ بِبَعْضٍ مِنْ حُقُوقِكُمُ وَكُنْتُ مِنْ عَدَمِ الاِنْصافِ في خَجَلِ
(الى ان قال) هَيْهاتَ اَيْنَ فَراغي مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لاعِشْتُ اِنْ حَدَّثَتْني النَّفْسُ بِالمَيَلِ
هُمْ حَمَّلُوني غَراماً كادَ اَيْسَرُهُ يُفْني حَيَاتي فَقَدْ بَتَّ الهَوى حِيَلي
قَلْبي كَليمٌ بِمُوسَى البَيْنِ وا تَلَفي اِنْ كانَ جُرْحُ فِراقي غَيْرَ مُنْدَمِلِ
لَقَدْ لَقيتُ الَّذي لَمْ يَلْقَهُ اَحَدٌ قَبْلي سِوى اَهْلِ صِفّينٍ اَوِ الجَمَلِ
(الى ان قال) هُمْ اَهْلُ بَدْرٍ فَلا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ دَمي مُباحٌ لَهُمْ في السَّهْلِ وَالجَبَلِ *

وللقاضي الاديب سالم بن محمد الدرمكي العماني شعر

وَقائِلَةٍ اِنْ سارَتِ العِيسُ لَيْلَةً بِنا كَيْفَ تُمْسي اَنْتَ قُلْتُ اَذُوبُ
فَقالَتْ وَاِنْ جَدَّتْ بِنا السَّيْرَ فِي الفَلا فَما ذا الَّذي يَعْرُوكَ قُلْتُ كُرُوبُ
فَقالَتْ عَنِ الاَبْصارِ اِنْ غَيَّبَتْ بِنا فَصَبْرُكَ عَنّا اَيْنَ قُلْتُ يَغيبُ
فَقالَتْ وَاِنْ شَطَّتْ بِنا غُرْبَةُ النَّوى فَفي اَيِّ حالٍ اَنْتَ قُلْتُ اَشيبُ
فَقالَتْ وَاِنْ بُشِّرْتَ مِنّا بِاَوْبَةٍ فَكَيْفَ يَكُونُ الحالُ قُلْتُ يَطيبُ
فَقالَتْ وَاِنْ شِمْتَ المَطايا مُناخَةً بِنا كَيْفَ ذاكَ اليَوْمَ قُلْتُ مُحِبُّ *

وفي روح البيان « واراد الحطيئة وهو شاعر مشهور سفرا فقال لامرأته شعر

عُدّي السِّنينَ لِغَيْبَتي وَتَصَبَّري وَذَري الشُّهُورَ فَاِنَّهُنَّ قِصارُ

فاجابته بقولها شعر

وَاذْكُرْ صَبابَتَنا اِلَيْكَ وَشَوْقَنا وَارْحَمْ بَناتِكَ اِنَّهُنَّ صِغارُ انتهى *

(حكاية من نفحة اليمن) قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم واحبته فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات شعر

اِنَّما اَبْكي لِاِلْفٍ خانَهُ الدَّهْرُ فَماتْ

اشعار بديعة مع حكاية غريبة

قُلْتُ لِلدَّهْرِ بِشَجْوٍ ۔ اَيُّهَا الدَّهْرُ اَسَاتْ (١)
لِمْ تَرَكْتَ الْاُمَّ وَالْاَ ۔ بَ وَ بِالْاِلْفِ بَدَاتْ
اِنَّهُ اَحْسَنُ خَلْقٍ ۔ كَانَ لِي فِي الْخَلَوَاتْ

ففطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا بنية فقالت يا ابى وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك احزنني فانشدت شعر

اِنَّمَا اَبْكِي لِنَخْلٍ ۔ خَانَهُ الْمَاءُ فَمَاتْ ۔ قُلْتُ لِلْمَاءِ بِشَجْوٍ ۔ اَيُّهَا الْمَاءُ اَسَاتْ
لِمْ تَرَكْتَ الزَّرْعَ وَالْكَرْ ۔ مَ وَبِالنَّخْلِ بَدَاتْ ۔ اِنَّهُ اَحْسَنُ شَيْءٍ ۔ كَانَ لِي فِي الثَّمَرَاتْ

فقال لها يا بنية هل لك ان ازوجك قالت لا والله يا ابت مالى رغبة فى زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى *

و يعجبنى قول القائل ولا يخفى حسنه شعر

سَادَتِي رِقُّوا فَقَلْبِي مُوجَعٌ ۔ مُوجَعٌ قَلْبِي فَرِقُّوا سَادَتِي
دَمْعَتِي تَجْرِي عَلَيْكُمْ دَائِمًا ۔ دَائِمًا تَجْرِي عَلَيْكُمْ دَمْعَتِي
مُهْجَتِي ذَابَتْ غَرَامًا فِيكُمُ ۔ فِيكُمُ ذَابَتْ غَرَامًا مُهْجَتِي
سَكْرَتِي مِنْ خَمْرِ وَجْدِي بِكُمُ ۔ بِكُمُ مِنْ خَمْرِ وَجْدِي سَكْرَتِي
رَاحَتِي فَقْدَ اصْطِبَارِي عَنْكُمُ ۔ عَنْكُمُ فَقْدَ اصْطِبَارِي رَاحَتِي
قِصَّتِي فِي شَرْحِ حَالِي كُتِبَتْ ۔ كُتِبَتْ فِي شَرْحِ حَالِي قِصَّتِي
عَبْرَتِي قَدْ اَغْرَقَتْنِي بِالْبُكَا ۔ بِالْبُكَا قَدْ اَغْرَقَتْنِي عَبْرَتِي *

(حكاية) من الاتحاف ص (٦٩١) من ٩

حكى ان بعضهم عشق جارية فرحلت الجارية فخرج الرجل فى وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التى لم تدمع اربعا و ثمانين سنة لم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وفى معناه ما انشدوا شعر

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دَمْعًا ۔ وَاُخْرَى بِالْبُكَا بَخِلَتْ عَلَيْنَا
فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخِلَتْ بِدَمْعٍ ۔ بِاَنْ اَغْمَضْتُهَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا *

(١) قوله اسات) اصله اساءت خففت الهمزة للوزن ووقف على التاء بالسكون وكذا قوله بدات ه مؤلف

اشعار بديعة فى العشق والهوى وحكاية فيه

وللعلامة الاديب احمد بن محمد الانصارى الشروانى شعر

أَثَارَ هَوَاكَ نَارًا فِى فُؤَادِي ... وَحَرَّكَ لِي غَرَامًا غَيْرَ بَادِي
فَهَا أَنَا يَا صَبِيحَ الْوَجْهِ مُضْنًى ... وَجَفْنِي قَدْ جَفَا طِيبَ الرُّقَادِ
وَبِي مَا لَا أُطِيقُ لَهُ اصْطِبَارًا ... مِنَ الشَّوْقِ الْعَظِيمِ وَمِنْ وِدَادِي
فَجُدْ بِاللهِ لِلصَّبِّ الْمُعَنَّى ... بِوَصْلٍ مِنْكَ فَضْلًا يَا مُرَادِي
وَعَجِّلْ بِالْجَوَابِ لِمُسْتَهَامٍ ... وَدُمْ فِى لُطْفِ رَزَّاقِ الْعِبَادِ

(حكاية) من ذيل النوادر حكى ان غلاما وجارية كانا يقرآن فى مكتب فعشق الغلام الجارية واحبها حبا شديدا وكانا جميلين الى الغاية فلم يزل الغلام يلاطفها حتى صار قريبا منها فلما كان فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها شعر

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَفَّهُ سَقَمٌ ... مِنْ فَرْطِ حُبِّكِ حَتَّى صَارَ حَيْرَانَا
يَشْكُو الصَّبَابَةَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ أَلَمٍ ... لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا يَلْقَاهُ كِتْمَانَا

فاخذت الجارية لوحها فرأت مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته شعر

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ ... حَرُّ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَا إِحْسَانَا
وَيَبْلُغُ الْقَصْدَ مِنَّا فِى مَحَبَّتِهِ ... لَوْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ مَا كَانَا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق لحالهما وكتب فى اللوح يقول شعر

صِلِي مُحِبَّكِ لَا تَخْشَيْنَ مِنْ أَحَدٍ ... وَوَاصِلِي مُدْنَفًا فِى الْحُبِّ حَيْرَانَا
أَمَّا الْفَقِيهُ فَلَا تَخْشَي مَهَابَتَهُ ... فَإِنَّهُ قَدْ بُلِي فِى الْعِشْقِ أَزْمَانَا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فاخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام والجارية والفقيه فكتب فى اللوح يقول شعر

لَا فَرَّقَ اللهُ طُولَ الدَّهْرِ بَيْنَكُمَا ... وَطَالَ وَاشِيكُمَا تِيهًا وَخُسْرَانَا
أَمَّا الْفَقِيهُ فَلَا وَاللهِ مَا نَظَرَتْ ... عَيْنَايَ أَعْرَصَ مِنْهُ قَطُّ إِنْسَانَا

ثم ارسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام فى المجلس واولم لهما واحسن اليهما ✽ اقول قلما يقع مثل هذه الواقعة فى المكاتب والمدارس وذلك من اختلاط المراهقين والمراهقات فيها غالبا ولا يسئلون عن مثل هذا الاختلاط فى المدارس ونحن ما نسأل الله التوفيق بمنه وكرمه ✽

اشعار فى غاية الهوى والشحن وكلام فى انشاد الصوفية

ومن احاسن ما قيل فى غاية الهوى قول بعضهم شعر

صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِي ... فَكَيْفَ بِهِ اِذَا احْتَنَكَا
وَاَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي ... هَوًى قَدْ كَانَ مُشْتَرَكَا
وَبَعْدَ رِضَاكَ تَقْتُلُنِي ... وَقَدْ لِي لَا بُحِّلَ لَكَا
اَمَا تَرْثِي لِمُكْتَئِبٍ ... اِذَا ضَحِكَ الْخَلِيُّ بَكَى *

وما احسن قول بعضهم فى تهييج الشوق شعر

رُبَّ وَرْقَاءَ هَتُوفٍ فِي الضُّحَى ... ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي فَنَنٍ
ذَكَرَتْ اِلْفًا وَدَهْرًا صَالِحًا ... فَبَكَتْ حُزْنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي
فَبُكَائِي رُبَّمَا اَرَّقَهَا ... وَبُكَاهَا رُبَّمَا اَرَّقَنِي
وَلَقَدْ اَشْكُو فَمَا اُفْهِمُهَا ... وَلَقَدْ تَشْكُو فَمَا تُفْهِمُنِي
غَيْرَ اَنِّي بِالْجَوَى اَعْرِفُهَا ... وَهِيَ اَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي *

ولهذين الشعرين حكايتان فى كتاب السماع من الاحياء وغيره من كتب الصوفية رحمهم الله تعالى * اقول انّ الصوفية الصافية قدّس الله ارواحهم وافاض علينا من بركاتهم كثيرا ما ينشدون اشعارا فى التشبيب بالنساء ونحوه مما ينشد الشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون لكن مراد الصوفية ليس هو مراد الشعراء الفساق بل هؤلاء فى حضيض هوى الامّارة واولئكم فى اوج الحضرة القدسيّة كما قال الشاعر فى مثل هذا

شعر سَارَتْ مُشَرِّقَةً وَسِرْتُ مُغَرِّبًا ... شَتَّانَ بَيْنَ مُشَرِّقٍ وَمُغَرِّبِ

قال الشيخ عبد الله اليافعى فى ارشاده * قد اكثروا من ذكر ليلى وسلمى وغيرها تسترا وكناية عن الحبيب وفى ذلك قلت فى قصيدة شعر

بِهِنْدٍ وَدَعْدٍ خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ ... اُمَوِّهُ عَنْ سَلْمَى وَعَنْ اُمِّ سَالِمِ (١)

وقلت فى اخرى شعر

عَنِ الْمَنْزِلِ الْعَالِي اُمَوِّهُ بِالنَّقَا ... وَاَعْنِي بِسَلْمَى وَهْيَ حِبِّ الْغَمَائِمِ

قال وكثيرا ما ينشدون قول القائل شعر

كَتَمْتُ الْهَوَى مِنْ غَيْرِ اَهْلِ صَبَابَةٍ ... اِلَيْكَ الْهَوَى مِنِّي لِئَنْ كَانَ [illegible]

(١) قوله ام سالم هى كنية ميّة صاحبة ذي الرمّة غيلان العدوى [illegible] للفصل ٥ مؤلف

فَلَمْ يَبْقَ فِي كَأْسِي هَوَاهَا صَبَابَةً ‌ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ بِلَيْلَى كَمَا هِيَا
وَمَنْ فَارَقَ الْعَيْشَ الْهَنِيَّ وَأُنْسَهُ ‌ حَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يُلَازِمَ رَمْسَهُ
فَلَا بَأْسَ فِي ذَا حُبُّهَا ذَاقَ بَأْسَهُ ‌ عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرْأُ نَفْسَهُ
وَإِنْ بَاتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيًا

(وانشد بعضهم) عَلَيَّ لِرَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقْفَةٌ ‌ يُمِلُّ عَلَيَّ الشَّوْقُ وَالدَّمْعُ كَاتِبُ
وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ لِأَهْلِهَا ‌ وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ انتهى

وما احسن قول بعض المحبين كما فى روح البيان شعر

هَوَايَ لَهُ فَرْضٌ تَعَطَّفَ أَمْ جَفَا ‌ وَمَشْرَبُهُ عَذْبٌ تَكَدَّرَ أَمْ صَفَا
وَكَلْتُ إِلَى الْمَحْبُوبِ أَمْرِي كُلَّهُ ‌ فَإِنْ شَاءَ أَحْيَانِي وَإِنْ شَاءَ أَتْلَفَا

وفى لطائف المنن الكبرى للامام عبد الوهاب الشعرانى ما نصه وقد سألت سيدى عليا الخوّاص رحمه الله عن التنزلات التى فى كلام القوم هل مرادهم بها الله تعالى فقال لا انما مرادهم بها الخلق ولكن فهم الفاهم منها فى حق الحقّ ما يعينه عند سماعها على الحضور مع الحق قال لانّ اولياء الله تعالى اعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجلوّن الحق تعالى عن ان يجعلوا محلّ تغزلا تهم فلذلك ضربوا الامثال بالمحبين والمحبوبين من قيس ولبنى وغيلان ونحو ذلك فليتأمل انتهى * وانشد بعض المحبين قول قيس بن الملوّح او غيره شعر

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا ‌ لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
أُقَضِّي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ‌ وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

وقال بعض المحبين كما فى الاتحاف ص ٦٩٥ من ٩ شعر

لَيْسَ فِي الْقَلْبِ وَالْعِيَانِ جَمِيعًا ‌ مَوْضِعٌ فَارِغٌ لِغَيْرِ الْحَبِيبِ
وَهُوَ سُقْمِي وَصِحَّتِي وَشِفَائِي ‌ وَبِهِ الْعَيْشُ مَا حَيِيتُ يَطِيبُ

وقيل «الحب اوله ختل وآخره قتل» وما احسن قول بعضهم فى ودّ العاشقين كما فى الاعانة

شعر وَكَاذِبُ الْفَجْرِ يَبْدُو قَبْلَ صَادِقِهِ ‌ وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ
فَمِثْلُ ذَلِكَ وُدُّ الْعَاشِقِينَ هَوًى ‌ بِالْمَزْحِ يَبْدُو وَبِالْإِدْمَانِ يَلْتَهِبُ *

(وقال آخر) اَلحُبُّ اَوَّلُهُ مَيْلٌ يَهِيمُ بِهِ ... قَلْبُ المُحِبِّ فَيلْقَى المَوْتَ بَاللّعِبِ
يَكُونُ مَبْدَؤُهُ مِنْ نَظْرَةٍ عَرَضَتْ ... اَوْ مَزْحَةٍ اَشْعَلَتْ فِي القَلْبِ كَاللَّهَبِ
كَالنَّارِ مَبْدَؤُهَا مِنْ قَدْحَةٍ فَاِذَا ... تَضَرَّمَتْ اَحْرَقَتْ مُسْتَجْمَعَ الحَطَبِ

ولله در القائل كما في روض الرياحين شعر

نَفْسُ المُحِبِّ عَلَى الاَسْقَامِ صَابِرَةٌ ... لَعَلَّ مُسْقِمَهَا يَوْماً يُدَاوِيهَا
لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ اِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ ... وَلَا الصَّبَابَةَ اِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا
اَللّٰهُ يَعْلَمُ اَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلِفَتْ ... شَوْقاً اِلَيْكَ وَلٰكِنِّي اُسَلِّيهَا
فَنَظْرَةٌ مِنْكَ يَا سُؤْلِي وَيَا اَمَلِي ... اَشْهَى اِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وما احسن قول الاديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله شعر

اَنَا فِي الحُبِّ صَاحِبُ المُعْجِزَاتِ ... جِئْتُ لِلْعَاشِقِينَ بِالْآيَاتِ
فَاَنَا اليَوْمَ صَاحِبُ الوَقْتِ حَقًّا ... وَالمُحِبُّونَ شِيعَتِي وَدُعَاتِي
اَيْنَ اَهْلُ القُلُوبِ اَتْلُو عَلَيْهِمْ ... بَاقِيَاتٍ مِنَ الهَوَى صَالِحَاتِ
خُتِمَ الحُبُّ مِنْ حَدِيثِي بِمِسْكٍ ... رُبَّ خَيْرٍ يَجِيءُ فِي الخَاتِمَاتِ
مَذْهَبِي فِي الغَرَامِ مَذْهَبُ حَقٍّ ... وَلَقَدْ قُمْتُ فِيهِ بِالبَيِّنَاتِ
لَسْتُ اَرْضَى سِوَى الوَفَاءِ لِذِي الوُدِّ وَلَوْ كَانَ فِي وَفَائِي وَفَاتِي
وَحَبِيبِي هُوَ الَّذِي لَا اُسَمِّيـــــهِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ مِنْ عَادَاتِي
وَيَقُولُونَ عَاشِقٌ وَهُوَ وَصْفٌ ... مِنْ صِفَاتِي المُقَوِّمَاتِ لِذَاتِي
يَا حَبِيبِي وَاَنْتَ اَيُّ حَبِيبٍ ... اَنْتَ رُوحِي وَرَاحَتِي وَحَيَاتِي
مُتُّ شَوْقاً فَاَحْيِنِي بِوِصَالٍ ... اُخْبِرُ النَّاسَ كَيْفَ طَعْمُ المَمَاتِ
اِنَّ يَوْماً تَرَاكَ عَيْنَايَ فِيهِ ... ذَاكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ البَرَكَاتِ

انتهى بتصرف (حكاية) من النفحة

حكي ان امير المؤمنين المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت شعرها حتى لم يَبِنْ من جسدها شيٌ فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نُواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فاحضُرا وجلسا قال فايقل كل منكما

شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعر

بِجَنْبِنِكُمْ وَالقَلْبُ صَابٍ إِلَيْكُمْ ... بِنَفْسِيَ ذَاكَ المَنْزِلُ المُتَجَنِّبُ
إِذَا ذُكِرُوا أَعْرَضْتُ لَاعَنْ مَلَامَةٍ ... وَذِكْرَاكُمُ شَيْءٌ إِلَيَّ مُحَبَّبُ
وَقَالُوا تَجَنَّبْنَا وَلَا قُرْبَ بَيْنَنَا ... فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجِبِي أَتَجَنَّبُ
عَلَى أَنَّهُمْ أَحْلَى مِنَ المَنِّ عِنْدَنَا ... وَأَطْيَبُ مِنْ مَاءِ الحَيَاةِ وَأَعْذَبُ

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس شعر

نَضَتْ عَنْهَا القَمِيصَ لِصَبِّ مَاءٍ ... فَوَرَّدَ خَدَّهَا فَرْطُ الحَيَاءِ
وَقَابَلَتِ الهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ ... بِمُعْتَدِلٍ أَرَقَّ مِنَ الهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالمَاءِ مِنْهَا ... إِلَى مَاءٍ مُعَدٍّ فِي الإِنَاءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَراً وَهَمَّتْ ... عَلَى عَجَلٍ لِأَخْذٍ بِالرِّدَاءِ
وَقَامَتْ تُشْرَئِبُّ عَلَى حِذَارٍ ... كَشِبْهِ الظَّبْيِ أُفْرِدَ مِنْ ظِبَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي ... فَأَسْبَلَتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ ... وَظَلَّ المَاءُ يَجْرِي فَوْقَ مَاءِ
فَسُبْحَانَ الإِلٰهِ وَقَدْ بَرَاهَا ... كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ

قال المهدى سيفا ونطعا قال ولمَ يا امير المؤمنين . قال كنت معنا . قال لا والله يا امير المؤمنين قد قلت شيئا خطر ببالى . فامر له باربعة آلاف درهم وصرفه ❀

(حكاية) قيل ان الرشيد هجر جارية له ثم لقيها فى بعض الليالى في القصر وعليها رداء خزّ وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتنى فى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانظرنى حتّى اتهيأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا تدخل عليّ وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار . فخرج وَاسْتدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس فقال اجيزوا «كلام الليل يمحوه النهار» فقال الرقاشي شعر

أَتَسْلُوهَا وَقَلْبُكَ مُسْتَطَارُ ... وَقَدْ مُنِعَ القَرَارُ فَلَا قَرَارُ
وَقَدْ تَرَكَتْكَ صَبًّا مُسْتَهَامًا ... فَتَاةٌ لَا تَزُورُ وَلَا تُزَارُ

اشعار بديعة وحكاية عجيبة

إِذَا مَازُرْتُهَا وَعَدَتْ وَقَالَتْ   كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

وقال مصعب شعر

أَمَا وَاللهِ لَوْ تَجِدِ بِنَ وَجْدِي   لَمَا وَسِعَتْكِ فِي بَغْدَادَ دَارُ
أَمَا يَكْفِيكِ أَنَّ الْعَيْنَ عَبْرَا   وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ ذِكْرَاكِ نَارُ
وَأَيْنَ الْوَعْدُ سَيِّدَتِي فَقَالَتْ   كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

وقال ابو نواس واجاد شعر

وَلَيْلَةَ أَقْبَلَتْ فِي الْقَصْرِ سَكْرَى   وَلَكِنْ زَيَّنَ السُّكْرَ الْوَقَارُ
وَقَدْ سَقَطَ الرِّدَا عَنْ مَنْكِبَيْهَا   مِنَ التَّجْمِيشِ وَانْحَلَّ الْإِزَارُ (١)
وَهَزَّ الرِّيحُ أَرْدَافًا ثِقَالًا   وَغُصْنًا فِيهِ رُمَّانٌ صِغَارُ
فَقُلْتُ لَهَا عِدِينِي مِنْكِ وَعْدًا   فَقَالَتْ فِي غَدٍ مِنْكَ الْمَزَارُ
وَلَمَّا جِئْتُ مُقْتَضِيًا أَجَابَتْ   كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الآف درهم ولابي نواس بعشرة الآف درهم وخلعة سنية *

(حكاية) نقل ان هرون الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة وكانت جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بايغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بجاريته فحصل لابي نواس غبن في نفسه فكتب على باب الرشيد شعر

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةْ

فقرأ بعض حاشية الملك ثم دخل فاخبره بذلك فقال عليّ بابي نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من ضاع في المرضعين وابقى اواها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبتَ على الباب قال كتبتُ شعر

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاءَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةْ

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه فابصر *

اقول ان اخبار هرون الرشيد طافحة في كتب الاخبار والتواريخ واذكر هنا نبذة منها

(١) قوله من التجميش التجميش المغازلة والملاعبة كما في القاموس هـ م

نبذة من اخبار هرون الرشيد واشعار بليغة

استخلف هرون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين وماتة وفي هذه الليلة ولد له عبدالله المأمون وكان فيها موت اخيه الهادى بن المهدى وهذا من اعجب الاتفاق فلم يكن في سائر الازمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الّا هذه الليلة. وامّه امّ ولد تسمى الخيزران وهي امّ الهادى ايضا وتقدم ذكرها قريبا في حكاية وفيها يقول الشاعر مروان بن ابي حفصة شعر

يَا خَيْزُرانُ هَنَاكِ ثُمَّ هَنَاكِ ... اَمْسَى يَسُوسُ الْعَالَمِينَ ابْنَاكِ (١)

وكان يصلي في خلافته في كل يوم ماتة ركعة الى ان مات لا يتركها الّا لعلّة وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم واهله ويكرمهم قال ابو معاوية الضرير اكلت يوما مع الرشيد ثم صبّ على يدى رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك قلت لا. قال انا اجلالا للعلم. واول شعره ما يأتى آنفا وذلك انه حجّ سنة ولى الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت شعر كتب على حائط وهو هذا شعر

اَلَا يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَمَا تَرَي ... فَدَيْتُكَ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ كَبِيرًا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه شعر

بَلَى وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ وَمَامَشَى ... بِمَكَّةَ مَرْفُوعَ الْاَظَلِّ حَسِيرًا

وكان الرشيد حلف ان لايدخل الي جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه الجارية فقال شعر

صَدَّ عَنِّي اِذْ رَآنِى مُفْتَتَنْ ... وَاَطَالَ الصَّبْرَ لَمَّا اَنْ فَطَنْ

كَانَ مَمْلُوكِى فَاَضْحَى مَالِكِى ... اِنَّ هٰذَا مِنْ اَعَاجِيبِ الزَّمَنْ

ثم احضر ابا العتاهية اسمعيل بن القاسم الشاعر المشهور وقال له اجزهما فقال شعر

عِزَّةُ الْحُبِّ اَرَتْهُ ذِلَّتِى ... فِى هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنْ

---

(١) قوله خيزران) بفتح الخاء وسكون الياء وضمّ الزاى وبعدها راء والف ونون واصل معناه شجر هنديّ وهو عروق ممتدة في الارض وفي مكة دار الخيزران بنتها هذه الجارية كما في القاموس هموءلف

فَلِهٰذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ وَلِهٰذَا شَاعَ مَا بِي وَعَلَنْ

ولما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد بن برمك قال ابراهيم الموصلي شعر

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ مَرِيضَةً فَلَمَّا اَتَى هَرُونُ اَشْرَقَ نُورُهَا

تَلَبَّسَتِ الدُّنْيَا جَمَالاً بِمُلْكِهِ فَهَارُونُ وَالِيهَا وَيَحْيَى وَزِيرُهَا

فاعطاه مائة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه شعر

بِهَارُونَ لاَحَ النُّورُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَقَامَ بِهِ فِي عَدْلِ سِيرَتِهِ النَّهَجُ

اِمَامٌ بِذَاتِ اللهِ اَصْبَحَ شُغْلُهُ فَاَكْثَرُ مَا يُعْنَى بِهِ الْغَزْوُ وَالْحَجُّ

تَضِيقُ عُيُونُ الْخَلْقِ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ اِذَا مَا بَدَا لِلنَّاسِ مَنْظَرُهُ الْبَلْجُ

تَفَسَّحَتِ الْاٰمَالُ فِي جُودِ كَفِّهِ فَاَعْطَى الَّذِي يَرْجُوهُ فَوْقَ الَّذِي يَرْجُو

ولمنصور النمري فيه من قصيدة شعر

اِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ اَوْدِيَةٌ اَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ

ويقال انه اجازه عليها بمائة الف. وكان الرشيد يقول من احب ما مُدِحتُ به اليّ شعر

اَبُو اَمِينٍ وَمَاْمُونٍ وَمُؤْتَمِنٍ اَكْرِمْ بِهِ وَالِدًا بَرًّا وَمَا وَلَدَا

وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته شعر

وَاٰمِرَةٍ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا اقْصِرِي فَذٰلِكَ شَيْءٌ مَا اِلَيْهِ سَبِيلُ

اَرَى النَّاسَ خُلاَّنَ الْجَوَادِ وَمَا اَرَى بَخِيلاً لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

وَاِنِّي رَاَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِاَهْلِهِ فَاَكْرَمْتُ نَفْسِي اَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

وَمِنْ خَيْرِ حَالاَتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتِهِ اِذَا نَالَ شَيْئًا اَنْ يَكُونَ يُنِيلُ

عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَكَرُّمًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ

وَكَيْفَ اَخَافُ الْفَقْرَ اَوْ اُحْرَمُ الْغِنَى وَرَأْيُ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فقال الرشيد لا كيف ان شاء الله، يا فضل (هو خادمه) اعطه مائة الف درهم

لله در ابيات يأتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المؤمنين

كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى ❀❀❀❀

(فائدة) قال سهل التستري رحمه الله تعالى من انكر امامة السلطان فهو زنديق

ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل.

حكايات

وسئل ايضا اي الناس خير فقال السلطان فقيل له انا كنا نري ان شر الناس السلطان فقال مهلا ان لله تعالى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين و نظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع فى صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه . وروي صاحب الحلية في ترجمة عبد الله بن المبارك من قوله شعر

اَللّٰهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً ... فِى دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
لَوْلَا الْاَئِمَّةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ ... وَكَانَ اَضْعَفُنَا نَهْبًا لِاَقْوَانَا

(حكاية مضحكة) قيل ان ابا نواس اتى الي باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده « هذا ابو نواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويحملها تحته واذا دخل اظهرت الغضب على الجميع وقلت · الآن بيضوا بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤسكم. حتى نري ما يقول » ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شيء اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت الاول بض الآن بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال فى صراخه قوققوقو . وقال يا مولينا ما يصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه ❁ اقول مثل هذه الحكاية يحكى فى ديارنا انه جري فى مجلس مبادي بن وكان فى ملاه كچاين مسليار ففعل مثل ما ذكر والله اعلم ❁

(حكاية) عن ابي الحسن بن آدين البصير النحوي رحمه الله قال حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي (وهو ملك من ملوك مصر) وذلك المجلس غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دعائه ادام الله ايام سيدنا. فكسر الميم من الايام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين بين يدي صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من اوساط الناس رجل فانشأ يقول شعر

لَا غَرْوَ اِنْ لَحَنَ الدَّاعِي لِسَيِّدِنَا ... اَوْ غَصَّ مِنْ دَهَشٍ بِالرِّيقِ اَوْ بَهَرِ
فَمِثْلُ هَيْبَتِهِ حَالَتْ جَلَالَتُهَا ... بَيْنَ الْاَدِيبِ وَبَيْنَ الْقَوْلِ بِالْحَصَرِ
وَاِنْ يَكُنْ خَفَضَ الْاَيَّامَ عَنْ غَلَطٍ ... فِى مَوْضِعِ النَّصْبِ لَا عَنْ قِلَّةِ الْبَصَرِ

حكايات

فَقَدْ تَقَاعَسْتُ مِنْ هٰذَا السَّيِّدِ نَا وَالْفَالُ مَأْثُورَةٌ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
بِأَنْ اَيَّامَهُ خَفْضٌ بِلَا نَصَبٍ وَاَنْ اَوْقَاتَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ

(حكاية) عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال قصد الحسن بن سهل يوما فتنافس الناس اليه فى الهدايا وكان رجل من اهل الادب من الكُتّاب قد قصد به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل فى الهدايا ولو جمعت جميع ما يحوي عليه يدي ما بلغ الف دينار ولكن سأتلطف له فى الهدية فعمد الى اشنان وملح مطيب فحملهما فى جؤنة (حقة العطار) وختمها وكتب اليه « والله ياسيدى لو كانت الجدة على قدر الهمة لكنت احد المتنافسين فى برك المسارعين الى ودك لكن الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة اهل النعمة وخشيت ان تطوى صحيفة البر وليس لى فيها ذكر فوجهت اليك اعزك الله شيئا حقيرا وصبرت على الم العجز والتقصير وكان المعبّر عنّي قول الله عز وجل — لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضٰى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ — » وكتب فى اسفلها شعر

تَنَافَسَ فِي الْهَدِيَّةِ كُلُّ قَوْمٍ اِلَيْكَ غَدَاةَ قَمِدِ الْبَاسَلِيقِ (اسم عرق)
فَلَمْ اَرَ كَالدُّعَاءِ اَعَمَّ نَفْعًا وَاَبْلَغَ فِي مُكَافَاةِ الصَّدِيقِ
فَوَجَّهْتُ الدُّعَاءَ وَقُلْتُ رَبِّي يَقِيكَ شُرُورَ آفَاتِ الْعُرُوقِ ❁

فكتب اليه الحسن بن سهل « والله ياسيدى ما وردت اليّ هديّة احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثتُ اليك بالف دينار لتصرفها فى مهماتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عاينه قال له لا امّ لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتى مائة الف درهم ❁

(حكاية) حدّث العتابى قال دخلت على عبدالله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكرى فيهما فقال هاتهما فقلت شعر (خفيف)

حُسْنُ ظَنِّي وَحُسْنُ مَا عَوَّدَ اللّٰـ ـهُ يَقِينًا بِكَ الْغَدَاةَ اَتَى بِي
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَحْسَنَ مِنْ حُسْـ ـنِ يَقِينٍ اَعْدَى اِلَيْكَ رِكَابِي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم قال والله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام يا الخير فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت شعر

(سريع) وَجْهِيَ قَدْ يَكْفِيكَ فِي حَاجَتِي وَرُؤْيَتِي تَكْفِيكَ عَنِ السُّؤَالْ
وَكَيْفَ اَخْشَى الْفَقْرَ مَا عِشْتَ لِي وَاِنَّمَا كَفُّكَ لِي بَيْتُ مَالْ

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضا الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام يا الخير فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت شعر

اِنَّ خَيْرَ الثِّيَابِ يُخْلِقُهُ الدَّهْـ ـرُ وَثَوْبُ الثَّنَاءِ ثَوْبٌ جَدِيدُ
اُكْسُنِي مَا يَبِيدُ اَصْلَحَكَ اللّـ ـهُ فَاِنِّي اَكْسُوكَ مَا لَا يَبِيدُ

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم ۞

« حكاية » اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدي وكانت عليه نعمة فزالت ولم يقدر على شيءٍ فمُطِر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضرَّ به وابلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بقّال بقصعة (۱) له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغموما لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهمّ سق اليّ في هذه الليلة عبدا من عبادك تحبّه يفرج عني ما انا فيه فما شعر الّا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حفّ به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فاعطاه كيسا فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذي استجاب دعائي وفرج عني كربي فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم قال فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم هل يقدر الرجل على ما امر لي به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فسكتُّ لذلك وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت منه المال .

---

(۱) قوله بقصعة) بفتح القاف كما ان الخزانة بكسر الخاء ومن بلاغات الزمخشري قوله «لا تكسر القصعة ولا تفتح الخزانة » ۞ مؤلف

قلت إنّ الفضل حريّ بقول ابي تمام شعر

هُوَ البَحْرُ مِنْ اَيِّ النَّوَاحِي اَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُه

جَوَادٌ اِذَا مَا جِئْتَ لِلْجُودِ طَالِبًا حَبَاكَ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ اَنَامِلُه

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللّهَ سَائِلُه *

ولله در القائل شعر اَبَتِ المَكَارِمُ اَنْ تُفَارِقَ اَهْلَهَا وَاَبَي الكَرِيمُ بِاَنْ يَكُونَ بَخِيلاً *

وما احسن قول العلامة السحاعي في مدح الكرم وذم البخل شعر

اَلْبُخْلُ شَيْنٌ وَلاَ يَرْضَى بِهِ اَحَدٌ اِلاَّ الاَسَافِلُ اَهْلُ الذَّمِّ وَالْعَارِ

وَالْمُنْفِقُونَ لَهُمْ اَخْلاَفُ مَا بَذَلُوا وَالْمُمْسِكُونَ لَهُمْ اِتْلاَفُ مَعْ نَارِ *

(وقال آخر) وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ *

(وآخر) لَئِنْ جُمِعَ الآفَاتُ فَالْبُخْلُ شَرُّهَا وَشَرٌّ مِنَ البُخْلِ المَوَاعِيدُ وَالْمَطْلُ

وَلاَ خَيْرَ فِي وَعْدٍ اِذَا كَانَ كَاذِبًا وَلاَ خَيْرَ فِي قَوْلٍ اِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ

وقال علي كرّم الله وجهه شعر

اِذَا مَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلاَثًا فَبِعْهُ وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمَادِ

وَفَاءٌ لِلصَّدِيقِ وَبَذْلُ مَالٍ وَكِتْمَانُ السَّرَائِرِ فِي الفُؤَادِ *

(حكايـة) من حياة الحيوان والروض

حكي انه حجّ هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له كرسيّ وجلس عليه ينظر الي الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم أرَجا فطاف بالبيت فلما اسى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام . من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فانشد الفرزدق يقول شعر

هٰذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللّهِ كُلِّهِم هٰذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هٰذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

اِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا اِلَى مَكَارِمِ هٰذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

اشعار في مدح زين العابدين

ينمى الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه … جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما … يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افترحوا … حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم … سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف اولية ذا … فالدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين يقول له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها ❀

(حكاية) من نفحة اليمن

عن الأصمعى رحمه الله تعالى قال خرجت هاربا من البصرة من وال بها فصرت الى البادية فاقمت بها ماشاء الله ثم قدم اعرابيّ من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشّرك الله بخير فانى كنت هاربا منه فقال لي كفيت الهمّ ثم انشد شعرا (وهو لامية بن ابى الصلت كما فى الحضرى)

صَبِّرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُهِمٍّ اِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ

لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تُفْـــرَجُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْـــرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ *

اقول رأيت فى موهبة ذى الفضل حاشية شرح بافضل للشيخ محمّد محفوظ التّرمسيّ (١) حكاية قريبة لهذه الحكاية وهى هكذا — حكي انّ اباعمرو بن العلاء (احد القراء السبعة) هرب من الحجاج بن يوسف الثقفى الظالم المشهور فانه انكر قراءته لقوله تعالى « اِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً » بفتح الغين كنافع وابن كثير لانها المرة من الغرف وهى لا تعرف واما بالضمّ فالماء المغروف فهدّده الحجاج وقال ان لم تأت تنى على ذلك بشاهد من كلام العرب ضربت عنقك وأجّله على ذلك اجلا فهرب واخذ يطوف فى احياء العرب فرأي اعرابيا ينشد شعر

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ لْأَمْـــرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

بفتح فاء فرجة وسكون الراء ومعناها الخلوص من الشدة والهم وكان ابو عمرو يضم الفاء فقال له ابو عمرو · ماوراءك يا اعرابى قال مات الحجاج قال ابو عمرو فما ادري بايّهما افرح ابموت الحجاج ام بقوله فرجة بفتح الفاء وفى رواية فكنت بفتح الفاء اشد فرحا منى بقوله مات الحجاج *

« فائدة » قال فى الاحياء « قد وصف الله الصابرين باوصاف وذكر الصبر فى القرآن فى نيف وسبعين موضعا انتهى وفى شرحه « وعن الامام احمد انه ذكر الله الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعا. بتقديم التاء على السين نقله صاحب القاموس فى البصائر »

---

(١) هو تلميذ السيد البكري كما ان والدى من تلامذته قرأ عليه بعض الكتب للتبرك بمكة كما اخبرنا بذلك رحمهم الله تعالى ونفعنا بعلومهم وبركاتهم آمين ه مؤلف

اشعار فی الصبر

والصبر اقسام ولسنا الآن بصدد بيانه وافضلها الصبر بالارواح لا بالاجسام
ولهذا قال الشاعر كما في الاتحاف شعر

وَالصَّبْرُ بِالْأَرْوَاحِ يُعْرَفُ فَضْلُهُ   صَبْرُ الْمُلُوكِ وَلَيْسَ بِالْأَجْسَامِ ●

« حكاية فی اشد الصبر » من الاحياء وشرحه

حكی بعض العارفين انه سأل الشبلی فی الصبر ايّه اشد فقال الصبر فی الله فقال لا. قال الصبر لله قال لا. قال الصبر مع الله . قال لا. قال فايش (ای ایّ شیئٍ هو) قال الصبر عن الله فصرخ الشبلی صرخة كادت روحه تتلف ●
وقد قيل فی معنى قوله تعالى اِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ای اصبروا فی الله وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل المصابرة هی الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر فی الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل شعر (خفيف)

صَابَرَ الصَّبْرَ فَاسْتَغَاثَ بِهِ الصَّبْرُ فَصَاحَ الْمُحِبُّ بِالصَّبْرِ صَبْرًا

نقله القشيری وقيل الصبر لله عناء والصبر بالله بقاء والصبر مع الله وفاء والصبر عن الله جفاء وقد قيل فی ذلك شعر

وَالصَّبْرُ عَنْكَ فَمَذْمُومٌ عَوَاقِبُهُ   وَالصَّبْرُ فِی سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَحْمُودُ

وقيل ايضا شعر وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا   اِلَّا عَلَيْكَ فَاِنَّهُ لَا يُحْمَدُ

وانشد بعضهم فی الصبر كما فی الرازی قبيل سورة هود شعر

سَاَصْبِرُ حَتَّى يَعْجِزَ الصَّبْرُ عَنْ صَبْرِی   وَاَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللّٰهُ فِی اَمْرِی
سَاَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ اَنَّنِی   صَبَرْتُ عَلَى شَيْئٍ اَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وقال آخر كما فی بحر المحبة شعر

سَاَصْبِرُ مَحْزُونًا وَاِنْ كُنْتُ مُوجَعًا   كَمَا صَبَرَ الْعَطْشَانُ فِی الْبَلَدِ الْقَفْرِ
عَسَى الْوَاحِدُ الْمَنَّانُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا   مَشِيئَتُهُ فِی خَلْقِهِ دَائِمًا تَجْرِی

وقال عبد الله الحداد رحمه الله شعر

وَمَا جَزَعُ الْاِنْسَانِ فِی حَالَةِ الْبَلَا   سِوَى تَعَبٍ فِی الْحَالِ يَذْهَبُ بِالْاَجْرِ
اِذَا مَا ابْتَلَاكَ اللّٰهُ فَالصَّبْرُ حَقُّهُ   عَلَيْكَ وَاِنْ اَوْلَاكَ فَالْحَقُّ فِی الشُّكْرِ
وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا تَحَقَّقَ اَنَّهَا   بِلَا مِرْيَةٍ مُسْتَوْطَنُ الْبُؤْسِ وَالشَّرِّ

حكاية في وفاء السموأل وقصيدته المشهورة

فَلاَ بُدَّ لِلاِنْسانِ طُولَ حَيَاتِهِ ... وَمَادَامَ فِيهَا مِنْ مُلاَزَمَةِ الصَّبْرِ
فَطُوبَى لِمَبْدٍ قَدْ تَجَافَى نَعِيمَهَا ... وَاٰثَرَ دَاراً خَيْرُهَا اَبَداً يَجْرِي
هِيَ الْجَنَّةُ الْخُلْدُ الَّتِي طَابَ نُزْلُهَا ... لِقَوْمٍ اَطَاعُوا اللهَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

وتقدم فى المكاتبات النثرية اشعار فى الصبر والتصبير فلا نعيدها ●

(حكاية) قيل ان امرئ القيس اودع السموأل بن عاديا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل ملك كندة يطلب تلك الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموأل لا ادفع ذلك الا لمستحقه وابى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فابى وقال لا اغدر بذمتى ولا اخون اماتى ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل فى حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف عليه من اعلى الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معى فان سلمت الي الدروع والسلاح التى لامرئ القيس عندك رحلت وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السموأل ما كنت لاخفر ذمامى وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأي حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا اهل الوفاء فى الانام ذكروا السموأل فى الاول وفى هذا قال الاعشى كما فى مجلة الازهر شعر

كُنْ كَالسَّمَوْأَلِ اِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ ... فِى جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ الخ ●

اقول هذا السموأل يهودي قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ومن قصائده هذه القصيدة المشهورة شعر

اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَاِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ اِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا اَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا اِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلاَ وَكُهُولُ

حكاية في امرئ القيس واول اشعاره واخرها

وَمَا ضَرَّنَا اَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الاَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
وَاِنَّا اُنَاسٌ لاَ نَرَى القَتْلَ سُبَّةً اِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ وَلاَ طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
اِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ بِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ
وَنُنْكِرُ اِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلاَ يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ
وَمَا خَمَدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلاَ ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وَاَيَّامُنَا مَشْهُودَةٌ فِي عَدُوِّنَا لَهَا غُرَرٌ مَشْهُورَةٌ وَحُجُولُ
وَاَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةً اَنْ لاَ تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
سَلِي اِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ
فَاِنَّا بَنِي الرَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

وهذه القصيدة ذكرها في المستطرف وغيره وفي الخضري ان السموأل خاطب بها امرأة خطبها هو وآخر فمالت للآخر انتهى *

(حكاية) نقل ان امرئ القيس ابن حُجْر الكندي لما صار مراهقا قال ابوه ليس هذ ابني فقيل له لم. فقال لانه لم يأت بشعر مع اني كثير الشعر فامر بذبحه فلما اضحموه قال شعر قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ الخ فهو اول شعره وهي من القصيدة التي علقها في الكعبة واما آخر شعره فهو قوله شعر

اَجَارَتَنَا اِنَّ المَزَارَ قَرِيبُ وَاِنِّي مُقِيمٌ مَا اَقَامَ عَسِيبُ
اَجَارَتَنَا اِنَّا مُقِيمَانِ هٰهُنَا فَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وسئل بعض الشعراء عن احدهم فمال «النابغة» فقال السائل واما امرؤ القيس فقال: كلامي الآن في الانس. اشارة الى شدة حذقه فكانه خرج عن طبع الانس وكان عمر رضي الله عنه يترنم بشعر امرئ القيس ويقول لو جاءني احد بمثل شعره لاعطيته كذا وكذا

(فائدة) رأيت في حاشية البيضاوي للشهاب الخفاجي تحت قوله تعالى « قُتِلَ الاِنْسَانُ مَا اَكْفَرَهُ » ما نصه « ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسب الى امرئ القيس من قوله

فائدة فی طبقات الشعراء وحکیات

شعر يَتَمَنَّى الْمَرْءُ فِي الصَّيْفِ الشِّتَا فَإِذَا جَاءَ الشِّتَا أَنْكَرَهُ
فَهُوَ لَا يَرْضَى بِحَالٍ وَاحِدٍ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام بعض المولدين دون الجاهل» انتهى

(فائدة اخرى فی طبقات الشعراء)

قالوا الشعراء على طبقاتٍ (الاولى) جاهليون كامرئ القيس (والثانية) مخضرمون بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد وفتح الراء يليها ميم وهو من قال الشعر في الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد واطلقه المحدثون على كل من ادرك الجاهلية وادرك حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة ولم يشترط بعض اهل اللغة نفي الصحبة وفي المحكم رجل مخضرم اذا كان نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام وقال ابن فارس انه من الاسماء التي حدثت في الاسلام وهو من قولهم لحم مخضرم اذا لم يدرَ من ذكر هو ام انثى او من خضرم الشيء اذا قطعه وخضرم فلان عطيته اذا قطعها فكأنهم قُطعوا عن الكفر الى الاسلام اولان رتبهم في الشعر نقصت لان حال الشعراء تطامنت بنزول القرآن كما قاله ابن فارس (والثالثة) متقدمون ويقال اسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق (والرابعة) مولّدون وهم من بعدهم كبشار بن برد (والخامسة) مُحْدَثون وهم من بعدهم كابي تمام والبُحتري (والسادسة) متأخرون كمن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدلّ شعر هؤلاء بالاتفاق كما يستد بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين في الالفاظ بالاتفاق واختلف في المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم مطلقا وقيل يستشهد به في المعاني دون الالفاظ وقيل يستشهد بمن يوثق به منهم مطلقا واختاره الزمخشري ومن حذا حذوه انتهى من الشهاب في تفسير البقرة (حكاية) حكي ان الرشيد امر يوما بقتل ابي نواس فقال يا امير المؤمنين اتقتلني شهوة لقتلي ام استحقا قال ان الله يحاسب ثم يعفوا ويعاقب فبم استحققت القتل قال بقولك شعر أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمْكَنَ الْجَهْرُ قال يا امير المؤمنين اعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك فقال اتقتلني بالظن قال تستحق بقولك في التعطيل شعر

مَا أَحَدٌ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فِي جَنَّةٍ مُذْ مَاتَ أَوْ نَارِ

اشعار فی دواء قوة الباه فی الایام

قال الجاء نا احد یا امیر المؤمنین فقال تستحق بقولك شعر

يا احمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السموات

فقال یا امیر المؤمنین اصار القول فهلا قال لا اعلم قال افتقتلنی علی ما لا تعلم قال دع هذا الکلام فانك قد اعترفت فی مواضع کثیرة بما یوجب القتل. وهو الزنا فقال ابو نواس قد علم الله هذا قبل امیر المؤمنین انی اقول مالا افعل کما قال بعضهم شعر

نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الالسن

فضحك الرشید من کلامه وخلی سبیله ❁ (حکایة) فی دواء قوة الباه

حکی ان رجلا اتی الی علی بن ابی طالب کرم الله وجهه وانشد شعر

لي زوجة كالبدر تحكي وجهها والخد منها مثل غصن البان

فاحبها وتحبني لكنني في الفرش معها في اذل مكان

فاجابه علیّ (رضه) بهذا شعر

خذ نارجيل وزنجبيل وفلفلا وقرنفلا فتكون في الميزان

والدارصين والكبابة خذهما والدار فلفل يا اخا الايمان

والقرفة اللف التي لا مثلها والمصطكي فافهم بغير توان

دق الجميع وهزه بالمنخل واخلطه في عسل على النيران

واحكمه بالتحريك واحذر ناره تقوى فتذهب الى الخسران

كل منه منقا لين في وقت الغدا والليل مثله بغير توان

(شعر فی محاسن الایام لبعض الاعمال قال علیّ رضه کما فی دیوانه شعر)

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

تجئك بملئها يوما ويوما تجئك بحمأة وقليل ماء

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء

اشعار في النحس والسعد

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ ... فَفِيهِ اللهُ يَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعِرْسٌ ... وَلَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
وَهٰذَا الْعِلْمُ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا ... نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاءِ *

(شعر في الايام التي ورد توقيها في السنة في كتاب السبعيات وغيرها قال بعضهم شعر)

تَوَقَّ مِنَ الْأَيَّامِ سَبْعًا كَوَامِلًا ... وَلَا تَبْتَغِي فِيهِنَّ بَيْعًا وَلَا سَفَرْ
وَلَا تَلْبَسَنْ ثَوْبًا جَدِيدًا وَخِلْعَةً ... وَلَا تَنْكِحِ الْأُنْثَى وَلَا تَغْرِسِ الشَّجَرْ
وَلَا تَحْفِرَنْ بِئْرًا وَلَا تَبْنِ مَنْزِلًا ... مُقَابَلَةَ السُّلْطَانِ فَالْحَذَرَ الْحَذَرْ
ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ ثُمَّ ثَالِثَ عَشْرَةٍ ... وَيَتْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا سَادِسُ الْعَشَرْ
وَحَادِي وَالْعِشْرِينَ لَا تَنْسَ حِذْرَهُ ... وَأَرْبَعٌ وَالْعِشْرُونَ وَالْخَامِسُ الْأَثَرْ
وَأُخْرَى أَرْبِعَا مِنَ الشَّهْرِ تَرْكُهَا ... كَذَا وَرَدَ النَّصُّ الَّذِي شَاعَ وَاشْتَهَرْ
تَوَقَّاهُمُ مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّهُمْ ... كَأَيَّامِ عَادٍ لَيْسَ تُبْقِي وَلَا تَذَرْ *

ولله در الشاعر حيث قال شعر

كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَاجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةْ
وَالْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... فَلَرُبَّمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةْ

النحس والسعد

قال الدميري في حياة الحيوان انه روى علقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار » فقلنا ماهي يارسول الله قال « ثاني عشر محرّم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشري شعبان ورابع عشري رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة » انتهى كلام الدميري

(ونظمه والدي يوسف المرحوم بالاشارة بالحروف الابجدية فقال شعر)

اذْكُرْ نُحُسَ كُلِّ شَهْرٍ رُتِّبَا ... مُرَتَّبًا رَوَى ابْنُ يَحْيَى مُنْجِبَا
فِي يَبٍ ثُمَّ الْيَاءِ ثُمَّ الدَّالِ ... فَنِصْفُ لَوْ فَنِصْفُ اوْ يَا تَالِي
ثُمَّ يَبٍ ثُمَّ يَبٍ ثُمَّ وَكَيٍ ... فَفِي كَدٍ فَالْبَا فَحِي حَاقَدْ حُكِي

مُرَكَّبُ الْيَا الْوَاوِ ثُمَّ السِّينِ ... فَالْفَاسُمَا ذِي النَّظْمِ ذِي الْمُبِينِ

ولمؤلف هذا الكتاب عبد القادر بن يوسف فيه شعر

فِي اثْنَيْ عَشَرَ تُحَسَّهُمْ مُحَرَّمًا عَشَرًا ... صَفَرًا بِدَالِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ اشْتَهَرَا

بِتًّا مِنَ الْعَشْرِ فِي الشَّهْرَيْنِ مُتَّصِلًا ... فَكَالْمُحَرَّمِ فِي التِّلْوَيْنِ فَاذْكُرَا

سِتًّا وَعِشْرِينَ فِي شَعْبَانَ كَذَرَمَضَـــانَ الثَّانِ شَوَّالَهُمْ فَحَيْ فَخَا ظَهَرَا

لٰكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا النَّحْسَا ... فَالْكُلُّ سَعْدٌ فَثِقْ بِاللهِ وَائْتَمِرَا

والمؤلف حفظه الله في الكواكب السبع السيّارة شعر

زُحَلْ مُشْتَرِي مِرِّيخْ شَمْسٌ وَزُهْرَةٌ ... عَطَارِدُ قَمَرٌ ذَاكَ تَرْتِيبُ سَيَّارِ

وله عفا الله عنه في البروج الاثنى عشر شعر

حَمَلٌ وَثَوْرٌ وَجَوْزَاءٌ وَسَرْطَانٌ ... أَسَدٌ وَسُنْبُلَةٌ يَتْلُوهُ مِيزَانٌ

وَعَقْرَبٌ ثُمَّ قَوْسٌ بَعْدَهُ جَدْيٌ ... فَالدَّلْوُ حُوتٌ وَذَا لِلْبُرْجِ حُسْبَانٌ ●

(اشعار بديعة في الالغاز)

قال الشيخ المرحوم احمد بن زين الدين الفناني المليباري في اللغز بالقلم والمحبرة

شعر زَوْجَانِ مَا جَامَعَا إِلَّا لَدَى الرَّاءِ ... وَلَمْ يَفُتْ وَلَدٌ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ

كَمْ مِنْ سَعِيدٍ تَبَدَّى مِنْ جِمَاعِهِمَا ... وَكَمْ شَقِيٍّ فَلَا تُحْصِي بِإِيفَاءِ ●

لغز في القلم قال بعضهم شعر وَسَاكِنُ رَمْسٍ طُعْمُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ ... إِذَا ذَاقَ مِنْ ذَاكَ الطَّعَامِ تَكَلَّمَا

يَقُومُ وَيَمْشِي صَامِتًا مُتَكَلِّمًا ... وَيَرْجِعُ فِي الْقَبْرِ الَّذِي مِنْهُ قُوِّمَا

وَلَيْسَ بِحَيٍّ يَسْتَحِقُّ كَرَامَةً ... وَلَيْسَ بِمَيْتٍ يَسْتَحِقُّ التَّكَرُّمَا ●

لغز في بيضة شعر أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْأَدَبْ ... وَكُلِّ فَقِيهٍ سَادَ فِي الْفَهْمِ وَالرُّتَبْ

أَلَا أَنْبِئُونِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمُوا ... مِنَ الطَّيْرِ فِي أَرْضِ الْأَعَاجِمِ وَالْعَرَبْ

وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ ... وَلَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَيْسَ لَهُ زَغَبْ (١)

وَيُؤْكَلُ مَطْبُوخًا وَيُؤْكَلُ بَارِدًا ... وَيُؤْكَلُ مَشْوِيًّا إِذَا دُسَّ فِي اللَّهَبْ

وَيَبْدُو لَهُ لَوْنَانِ لَوْنٌ كَفِضَّةٍ ... وَلَوْنٌ ظَرِيفٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ الذَّهَبْ

وَلَيْسَ يُرَى حَيًّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ ... أَلَا أَخْبِرُونِي إِنَّ هٰذَا مِنَ الْعَجَبْ ●

(١) قوله زغب) بفتحتين الشُّعَيرات الصفر على ريش الفرخ ه مختار

اشعار بديعة في الالغاز

لغز في مصراعي الباب شعر

خَليلانِ مَمْنوعانِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ　　يَبيتانِ طُولَ اللَّيلِ يَعْتَنِقانِ
هُما يَحْفَظانِ الأَهلَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ　　وَبَعْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ يَفْتَرِقانِ ●

(لغز في الابرة شعر) وَذاتُ ذَوائِبٍ تَنْجَرُّ طُولاً　　وَراها فِي المَجِيءِ وَفِي الذَّهابِ
بِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ لِلنَّوْمِ طَعْماً　　وَلا ذَرَفَتْ لِدَمْعٍ ذِي انْسِكابِ
وَلا لَبِسَتْ مَدَى الأَيّامِ ثَوْباً　　وَتَكْسُو النّاسَ أَنْواعَ الثِّيابِ ●

لغز في الصهباء شعر　وَما شَيْءٌ إِذا فَسَدا　　تَغَيَّرَ غَيُّهُ رَشَدا
وَإِنْ هُوَ راقَ أَوْصافاً　　أَثارَ الشَّرَّ حَيْثُ بَدا　　زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ　　وَلٰكِنْ بِئْسَ ما وَلَدا

لغز في النار شعر　وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ　　لَها الأَشْجارُ وَالحَيَوانُ قُوتُ
فَإِنْ أَطْعَمْتَها انْتَعَشَتْ وَعاشَتْ　　وَلَوْ أَسْقَيْتَها ماءً تَمُوتُ ●

لغز في السراج شعر

أَرى حَيَّةً فِي البِئْرِ لِلنّارِ تَأْكُلُ　　وَتَشْرَبُ مِنْها مُجَّتِ النّارَ إِنْ جِفْتْ (١)
(واخر) وَبِئْرٍ بِهِ ماءٌ وَفِي الماءِ حَيَّةٌ　　وَفِي رَأْسِها طَيْرٌ مِنَ النُّورِ يَلْمَعُ
إِذا هَبَّ رِيحٌ نَحْوَهُ طارَ مُسْرِعاً　　وَإِنْ غاضَ ماءٌ فالحَيَّةُ الطَّيْرَ تَبْلَعُ ●

لغز في القرقور ونحوه شعر

وَجارِيَةٍ حُبْلَى وَلَيْسَتْ بِحَيَّةٍ　　وَفِي بَطْنِها وُلْدٌ وَلَيْسَ لَها بَعْلُ
إِذا عَطِشَتْ عاشَتْ وَعاشَ وَلِيدُها　　وَإِنْ شَرِبَتْ ماتَتْ وَماتَ بِها الحَمْلُ .

وفي تفسير السراج المنيرة غلب استعمال الجارية في السفينة في عرفهم كقوله في بعض الالغاز شعر رَأَيْتُ جارِيَةً فِي بَطْنِ جارِيَةٍ　　فِي بَطْنِها رَجُلٌ فِي بَطْنِها جَمَلُ ●

و لقد اظرف من قال شعر

إِنِّي رَأَيْتُ عَجِيباً فِي مَحَلَّتِكُمْ　　شَيْخاً وَجارِيَةً فِي بَطْنِ عُصْفُورِ (٢)

لغز في القصب السكر شعر مُهَفْهَفَةُ الأَذْيالِ عَذْبٌ مَذاقُها　　تُحاكِي القَنا لٰكِنْ بِغَيْرِ سِنانِ (٣)

---

(١) قوله ان جفت) اصله جفّت بتشديد الفاء خفّف للضرورة ه مؤلف (٢) قوله وجارية) يعني قطع رئة فقوله وجا فعل ماض مهموز خففت الهمزة ورية مفعول له فافهم ه مؤلف

(٣) قوله مهفهفة) امرأة مهفهفة اى ضامرة البطن ه مختار

اشعار بديعة في الالغاز ونحو ذلك

وَيَأْخُذُ كُلُّ النَّاسِ مِنْهَا مَنَافِعًا ‌ ‌ وَتُؤْكَلُ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي رَمَضَانِ

يريد بالعصر مصدر قولك عصرته وبرمضان زمن شدة الحر ففيهما تورية كما لايخفى

﴿شعر غريب فيه ظرافة ما﴾ قال الشرواني في نفحة اليمن «ومن القوافي التي لم يحظ بوصلها الخليل ولا حام حولها الاخفش قول القائل شعر

ظَفِرْتُ بِمَعْشُوقٍ لَهُ الْحُسْنُ حِلَّةٌ ‌ ‌ فَقَبَّلْتُهُ جَهْدِي وَقُلْتُ لَهُ .....

فَقَالَ اَتَهْوَانِي فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ ‌ ‌ فَقَالَ وَمِنْ غَيْرِي فَقُلْتُ لَهُ .....

وقال آخر شعر مَرَرْتُ بِعَطَّارٍ يَدُقُّ قَرَنْفُلاً ‌ ‌ وَمِسْكًا وَكَافُورًا فَقُلْتُ لَهُ .....

فَقَالَ لِيَ الْعَطَّارُ ذُو اقَرَنْفُلِي ‌ ‌ وَمِسْكِي وَكَافُورِي فَقُلْتُ لَهُ .....

شعر كل حروفه معجمة قال الحريري شعر (خفيف)

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّ ‌ ‌ بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّ

شعر كل حروفه مهملة قال ايضا شعر

دَارُ الْمُهَدَّدِ دَارِسٌ اَعْلَامُهَا ‌ ‌ طَمَسَ الْمَعَالِمَ مُورُهَا وَرِهَامُهَا (١)

شعر احدي حروف كلمة منه منقوطة والاخري مهملة قال شعر

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ ‌ ‌ فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ (٢)

ويسمى لهذا النوع عند اهل البديع الرقطاء ولهم نوع آخر يسمّى بالخيفاء وهو ما يكون حروف احدى كلمتيه منقوطة وحروف الكلمة الاخري غير منقوطة قال الحريري ايضا شعر (منسرح) اِسْمَحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنٌ وَلَا تَخِبْ آمِلاً تَضَيَّفْ ❀

وفي نفح الطيب اشعار ثلاثة للاديب عبدالله بن ابراهيم الازدي الاول منها كل حروفه مهملة

شعر ‌ ‌ رَعَى اللهُ عَهْدًا حَوَى مَا حَوَى ‌ ‌ لِاَهْلِ الْوِدَادِ وَاَهْلِ الْهَوَى

اَرَاهُمْ اُمُورًا حَلَا وِرْدُهَا ‌ ‌ وَاَعْطَاهُمُ السُّؤْلَ كُلًّا سَوَى

وَلَمَّا حَلَا الْوَصْلُ صَالُوا لَهُ ‌ ‌ وَرَامُوهُ مَأْوًى وَمَاءً رَوِي

---

(١) قوله دار المهدد) مهدد اسم محبوبة اعشي والمور بضم الميم الغبار والرهام بكسر الراء المطر الضعيف ه مؤلف (٢) قوله عزوف) عزفت نفسه عن الشيء زهدت فيه وانصرفت عنه وبابه دخل وجلس (وقوله عيوف) عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافة كرهه فلم يتنا وله فهو عائف ه مؤلف

وَاَوْرَدَهُمْ سِرَّ اَسْرَارِهِمْ ... وَرَدَّ اِلَى كُلِّ دَاءٍ دَوَا
وَمَا اَمَلٌ طَالَ اِلَّا وَهَى ... وَمَا اَمَلٌ صَالَ اِلَّا هَوَى

الشعر الثاني كل حروفه معجمة قال شعر

بَثَّ بَيْنِي يَبْتَنِي فَيْضَ جَفْنِي ... شَغَفِي شَفَّنِي فَشِبْتُ بِبَيْنِي
فَتَنَتْنِي بِغُنْجٍ ظَبْيٍ تَجَنِّي ... تَبْتَغِي نَقْضَ نِيَّتِي بِتَجَنِّي
بَزَّةٌ زَيَّنَتْ قَضِيبَ تَثَنِّي ... قَضَبَتْ بِغَيِّي فَفُزْتُ بِغَبْنٍ
خِفْتُ تَشْتِيتَ بَيْنِي فَجَفَتْنِي ... ثِقَةً تَنْثَنِي فَخَيَّبَ ظَنِّي

الثالث كل كلمة قال شعر

اَلْهَوَى شَفَّنِي وَاَهْمَلَ جَفْنِي ... اِذْ مَعًا تَنْثَنِي دُمًى يَتَثَنَّى
اَحْوَرٌ شَبَّ حُسْنٌ بَيْنِي لَمَّا ... نَقَضَ الْعَهْدَ بَيْنَ طُولِ تَجَنِّي
حَاكِمٌ بِيَتْقِي وَلَا ذَنْبَ اِلَّا ... شَغَفٌ لَمْ يَخِبْ اِسَاءَهُ ظَنِّي
مَالَهُ يَنْقُضُ الْعُهُودَ فَيَشْجِي ... وَلَهَا يَنْثَنِي مُسَهَّدُ جَفْنِي
لَمْ يُجِزْ وَصْلَهُ فَبِتُّ مُحَالًا ... يَقْتَضِي حَلَّ بِغَيِّي كُلُّ فَنٍّ

وسيأتي القصائد المهملة والمعجمة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة

(اشعار في الضوابط المختلفة) قال بعضهم فيمن حفظ القرآن شعر

لَقَدْ حَفِظَ الْقُرْاٰنَ فِي زَمَنِ النَّبِي ... اُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ مَعْ مُعَاذٍ اَبُو الدَّرْدَا
وَزَيْدٌ وَسَعْدٌ ذٰلِكَ ابْنُ عُبَيْدِهِمْ ... كَذَاكَ اَبُو زَيْدٍ فَكُنْ حَافِظًا تُهْدَى *

(شعر فيمن كان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم)

قال السيوطي رحمه الله في كتابه الحاوي للفتاوي «وقد تحصل من هذه الآثار ثمانية كانوا يفتون والنبي حي وقد جمعتهم في بيتين فقلت شعر

وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ جَمَاعَةٌ ... يَقُومُونَ بِالْاِفْتَاءِ قَوْمَةَ قَانِتِ
فَاَرْبَعَةٌ اَهْلُ الْخِلَافَةِ مَعْهُمُ ... مُعَاذٌ اُبَيٌّ وَابْنُ عَوْفٍ ابْنُ ثَابِتِ

شعر في الاشياء التي خرجت مع آدم من الجنة نظمها بعضهم بقوله شعر

وَآدَمُ مَعَهُ اُهْبِطَ الْعُودُ وَالْعَصَا ... لِمُوسَى مِنَ الْاٰسِ النَّبَاتِ الْمُكَرَّمِ
وَاَوْرَاقُ تِينٍ وَالْيَمِينُ بِمَكَّةٍ ... وَخَتْمُ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ الْمُعَظَّمِ

اشعار فى الضوابط المختلفة

شعر فيمن تكلّم فى المهد نظمهم الجلال السيوطى فقال شعر

تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَيَحْيَى وَعِيسَى وَالْخَلِيلُ وَمَرْيَمُ
وَمُبْرِي جُرَيْجٍ ثُمَّ شَاهِدُ يُوسُفٍ ... وَطِفْلٌ لَدَى الْأُخْدُودِ يَرْوِيهِ مُسْلِمُ
وَطِفْلٌ عَلَيْهِ مُرَّ بِالْأَمَةِ الَّتِي ... يُقَالُ لَهَا تَزْنِي وَلَا تَتَكَلَّمُ
وَمَاشِطَةٌ فِي عَهْدِ فِرْعَوْنَ طِفْلُهَا ... وَفِي زَمَنِ الْهَادِي الْمُبَارَكُ يُخْتَمُ

شعر فيمن ولد مختونا نظمهم السيوطى ايضا فقال شعر

وَسَبْعَةٌ مَعَ عَشْرٍ قَدْ رَوَوْا خُلِقُوا ... وَهُمْ خِتَانٌ فَخُذْ لَا زِلْتَ مَأْنُوسَا
مُحَمَّدٌ آدَمُ إِدْرِيسُ شِيثُ وَنُو ... حٌ سَامُ هُودُ شُعَيْبٌ يُوسُفُ مُوسَى
لُوطٌ سُلَيْمَانُ يَحْيَى صَالِحٌ زَكَرِ ... يَّاءُ وَحَنْظَلَةُ الرَّسِّيُّ مَعْ عِيسَى

وللسيوطى ايضا فى هذا المطلب كما فى الدر المختار شعر

وَفِي الرُّسْلِ مَخْتُونٌ لَعَمْرُكَ خِلْقَةً ... ثَمَانٌ وَسَبْعٌ طَيِّبُونَ أَكَارِمُ
هُمْ زَكَرِيَّا شِيثُ إِدْرِيسُ يُوسُفٌ ... وَحَنْظَلَةٌ عِيسَى وَمُوسَى وَآدَمُ
وَنُوحٌ شُعَيْبٌ سَامُ لُوطٌ وَصَالِحٌ ... سُلَيْمَانُ يَحْيَى هُودُ يٰسٓ خَاتَمُ

شعر فيمن بال فى حجر النبي صلعم وهم ستة اطفال نظمها بعضهم

كما فى فتح العلام بشرح مرشد الانام فقال شعر

قَدْ بَالَ فِي حُجْرِ النَّبِيِّ أَطْفَالُ ... حَسَنٌ حُسَيْنٌ ابْنُ الزُّبَيْرِ بَالُوا
كَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ ... وَابْنُ أُمِّ قَيْسٍ جَاءَ فِي الْخِتَامِ ❁

شعر فيما يسن قبولها وهو سبع نظمها بعضهم كما فى الحفنى على الجامع الصغير فقال شعر

عَنِ الْمُصْطَفَى سَبْعٌ يُسَنُّ قَبُولُهَا ... إِذَا مَا بِهَا قَدْ أَتْحَفَ الْمَرْءَ خُلَّانُ
دِهَانٌ وَحَلْوَى ثُمَّ دُرٌّ وِسَادَةٌ ... وَآلَةُ تَنْظِيفٍ وَطِيبٌ وَرَيْحَانُ ❁

شعر فيمن لا يردّ الله دعاءهم وهم سبعة قال بعضهم كما فى بشرى الكريم شعر

وَسَبْعَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ دَعْوَتَهُمْ ... مَظْلُومٌ وَالِدٌ ذُو صَوْمٍ وَذُو مَرَضٍ
وَدَعْوَةٌ لِأَخٍ بِالْغَيْبِ ثُمَّ نَبِي ... لِأُمَّةٍ ثُمَّ ذُو حَجٍّ بِذَاكَ قُضِي ❁

شعر فى تسع ايات موسى عليه السلام ذكره فى القاموس فى التسع شعر

عَصًا سَنَةٌ بَحْرٌ جَرَادٌ وَقُمَّلٌ ... يَدٌ وَدَمٌ بَعْدَ الضَّفَادِعِ طُوفَانُ ❁

اشعار فى الضوابط المختلفة

وفي ذكر البحر هنا نظر بينت وجهه في حواشي الجلالين فافهم

شعر فيما يقتل فى الحل والحرم من الحيوانات قال بعضهم شعر

خَمْسٌ فَوَاسِقُ فى حِلٍّ وَفِى حَرَمٍ ... يُقْتَلْنَ بِالشَّرْعِ عَمَّنْ جَاءَ بِالْحِكَمِ
كَلْبٌ عَقُورٌ غُرَابٌ حَيَّةٌ وَكَذَا ... حِدَاءَةٌ فَأْرَةٌ خُذُوا اِضَحَ الْكَلِمِ ❁

شعر فيمن يستحق الصفع وهو ثمانية قال بعضهم شعر

يَسْتَوْجِبُ الصَّفْعَ فِى الدُّنْيَا ثَمَانِيَةٌ ... لَا لَوْمَ فِى وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا صُفِعَا
اَلْمُسْتَخِفُّ بِسُلْطَانٍ لَهُ خَطَرٌ ... وَدَاخِلُ الدَّارِ تَطْفِيلاً بِغَيْرِ دُعَا
وَمُنْفِذًا أَمْرَهُ فِى غَيْرِ مَنْزِلِهِ ... وَجَالِسٌ مَجْلِسًا عَنْ قَدْرِهِ ارْتَفَعَا
وَمُتْحِفٌ بِحَدِيثٍ غَيْرَ سَامِعِهِ ... وَدَاخِلٌ فِى حَدِيثِ اثْنَيْنِ مُنْدَفِعَا
وَطَالِبُ الْفَضْلِ مِمَّنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ... وَمُبْتَغِي الْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ طَمَعَا ❁

شعر فى السبع الموبقات الوارد بها الحديث الصحيح للمؤلف قال شعر

اِجْتَنِبُوا سَبْعًا مِنَ الْحُوبَاتِ ... اَللَّاتِ سَمَّوْهُنَّ مُوبِقَاتِ
أَوَّلُهَا شِرْكٌ بِذِى الْمِنَّاتِ ... أَيْ خَالِقِ النِّيرَانِ وَالْجَنَّاتِ
وَالثَّانِ سِحْرُ النَّاسِ بِالْآفَاتِ ... فَجَنِّبُوا إِنْ كُنْتُمْ هُدَاتِ
ثَالِثُهَا قَتْلُ النُّفُوسِ اللَّاتِ ... صَيَّرَهَا اللهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ
اَلرَّابِعُ الْأَكْلُ الْمُحَرَّمَاتِ ... أَعْنِى بِهَا مَالَ الرِّبَى سَادَاتِي
خَامِسُهَا أَكْلُ الْمُسَبَّبَاتِ ... بِمَالِ أَيْتَامٍ حَفِ الْهَلَكَاتِ
اَلسَّادِسُ الْفِرَارُ مِنْ زَحَفَاتِ ... يَوْمَ الْتِحَامِ الْحَرْبِ مِنْ وَجِلَاتِ
سَابِعُهَا قَذْفٌ لِمُؤْمِنَاتِ ... اَلْمُحْصَنَاتِ الْمُنْعَفِفَاتِ
اَللهُ يَحْمِينَا عَنِ الزَّلَّاتِ ... صَغَائِرٍ كَبَائِرٍ فِى الْأَبِي

شعر فى المواضع التى لا يجب فيها رد السلام نظمها السيوطى فقال شعر

رَدُّ السَّلَامِ وَاجِبٌ إِلَّا عَلَى ... مَنْ فِى صَلَاةٍ أَوْ بِأَكْلٍ شُغِلَا
أَوْ شُرْبٍ اَوْ قِرَاءَةٍ أَوْ أَدْعِيَةٍ ... أَوْ ذِكْرٍ اَوْ فِى خُطْبَةٍ أَوْ تَلْبِيَةٍ
أَوْ فِى قَضَاءِ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ ... أَوْ فِى إِقَامَةٍ أَوِ الْأَذَانِ
أَوْ سَلَّمَ الطِّفْلُ أَوِ السَّكْرَانُ ... أَوْ شَابَةٌ يُخْشَى بِهَا افْتِتَانُ

اشعار فی الضوابط المختلفة

اَوْ فَاسِقٌ اَوْ نَاعِسٍ اَوْ نَاعِمٌ ... اَوْ حَالَةَ الْجِمَاعِ اَوْ مُحَاكِمٌ

اَوْ كَانَ فِي الْحَمَامِ اَوْ مَجْنُونَا ... فَوَاحِدٌ مِنْ بَعْدِهَا عِشْرُونَاه

شعر فی الاعمال التی لا تنقطع بالموت وهی عشر نظمها السیوطی بقوله شعر

اِذَا مَاتَ ابْنُ اٰدَمَ لَيْسَ يَجْرِي ... عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ غَيْرُ عَشْرٍ

عُلُومٌ بَثَّهَا وَدُعَاءُ نَجْلٍ ... وَغَرْسُ النَّخْلِ وَالصَّدَقَاتُ تَجْرِي

وِرَاثَةُ مُصْحَفٍ وَرِبَاطُ ثَغْرٍ ... وَحَفْرُ الْبِئْرِ اَوْ اِجْرَاءُ نَهْرٍ

وَبَيْتٌ لِلْغَرِيبِ بَنَاهُ يَأْوِي ... اِلَيْهِ اَوْ بِنَاءُ مَحَلِّ ذِكْرٍ

(وزاد بعضهم) وَتَعْلِيمٌ لِقُرْاٰنٍ كَرِيمٍ ... فَخُذْهَا مِنْ اَحَادِيثٍ بِحَصْرٍ

شعر فیمن یظللهم الله یوم القیمة للیافعی رحمه الله قال شعر

رَوَيْنَا حَدِيثًا فِي الصَّحِيحَيْنِ سَبْعَةٌ ... يُظِلُّهُمُ الْمَوْلٰى بِخَيْرِ ظِلَالٍ

يُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّهِ اللّٰهُ يَوْمَ لَا ... سِوَا ظِلِّهِ ظِلٌّ فَهَاكَ مَقَالِي

اِمَامٌ لَهُ عَدْلٌ وَمَنْ فِي عِبَادَةٍ ... نَشَا بِالتُّقٰى لِلّٰهِ لَا بِضَلَالٍ

وَمَنْ قَلْبُهُ يَهْوَي الْمَسَاجِدَ دَائِمًا ... تَعَلُّقُهُ فِيهَا بِغَيْرِ زَوَالٍ

وَشَخْصَانِ فِي اللّٰهِ الْكَرِيمِ تَحَابَبَا ... بِحَالِ افْتِرَاقٍ مِنْهُمَا وَوِصَالٍ

وَاِنِّي اَخَافُ اللّٰهَ مَنْ قَالَ عِنْدَمَا ... دَعَتْ ذَاتُ عَالٍ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ

وَمُصَدِّقٌ اَخْفَى التَّصَدُّقَ لَمْ يَكُنْ ... بِمَا اَنْفَقَتْ يُمْنَاهُ عِلْمُ شِمَالٍ

وَمَنْ ذَكَرَ الرَّبَّ الْمُهَيْمِنَ خَالِيًا ... فَفَاضَتْ بِهِ يُمْنَاهُ خَوْفَ نَكَالٍ

وبقی بعدها ابیات فی روض الریاحین راجعها ان شئت

شعر فیمن لا یفتن فی قبره وهم سبعة قال عبد الهادی شعر

مَنْ لَيْسَ يُفْتَنُ فِي الْمَقَابِرِ سَبْعَةٌ ... مَنْ مَاتَ لَيْلَةَ جُمْعَةٍ اَوْ يَوْمَهَا

اَوْ فِي رِبَاطٍ اَوْ بِدَاءِ الْبَطْنِ وَالصِّـ ... ـدِّيقُ ثُمَّ شَهِيدُ حَرْبٍ اَمَّهَا

وَالْقَارِيُ الْاِخْلَاصِ فِي مَرَضٍ وَمُلْـ ... ـكًا كُلَّ لَيْلٍ فَاغْنَمَنْ دَوَامَهَا

شعر فیمن لا تأکل الارض اجسادهم قال الابیاری ایضا فی الکواکب الدریة شعر

لَا تَأْكُلُ الْاَرْضُ جِسْمَ الْاَنْبِيَاءِ وَلَا ... شَهِيدٍ اَوْ قَارِئٍ مِنَّا لِقُرْاٰنٍ

كَذَالِكَ الْعُلَمَاءُ وَالْمُؤَذِّنُ لَا ... بِاُجْرَةٍ فَكُنْ ذَا حِفْظٍ وَاِتْقَانٍ

ذكر اشعار في الحفظ من ضياع الوقت والانفاس

قال عليّ كرم الله وجهه شعر

حَيَاتُكَ اَنْفَاسٌ تُعَدُّ وَكُلَّمَا ... مضى نفسٌ منها نقصت لها جُزْءٌ

(وقال آخر) اِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْاَيَّامِ نَقْطَعُهَا ... وَكُلُّ يَوْمٍ مضى نقصٌ من الْاَجَلِ

وقال ابو نواس وصدق شعر

يَسُرُّ النَّاسَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي ... وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

وما اجود قول بعضهم كما في روح البيان شعر

وَمِنْ عَجَبِ الْاَيَّامِ اَنَّكَ قَاعِدٌ ... عَلَى الْاَرْضِ فِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ تَسِيرُ

فَسَيْرُكَ يَا هٰذَا كَسَيْرِ سَفِينَةٍ ... بِقَوْمٍ قُعُودٍ وَالْقُلُوبُ تَطِيرُ

وفي الزرقاني على المواهب شعر

اِذَا كَانَ رَاْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْتَرِسْ ... عَلَيْهِ مِنَ الْاِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

ولله در الامير منجك حيث قال

اِشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالتُّقَى ... وَاحْذَرْ بِاَنَّكَ تَلْتَهِي

وَاحْمِلْ لِوَجْهٍ وَاحِدٍ ... يَكْفِيكَ كُلَّ الْاَوْجُهِ

وقال اليافعي رحمه الله في ارشاده شعر

اَرَى كُلَّ مَنْ اَلْهَاكَ عَنْ كَسْبِ طَاعَةٍ ... عَدُوًّا وَاِنْ كَانَ الصَّدِيقَ الْمُصَافِيَا

لِمَا اَنَّ اَنْفَاسَ الْحَيَاةِ جَوَاهِرٌ ... نِفَاسٌ وَقَدْ اَضْحَى لَهَا عَنْكَ نَافِيَا

بِهَا غُرَفٌ فِي جَنَّةٍ هَانَ فَوْتُهَا ... عَلَيْكَ وَفِيهَا الْعَيْشُ يُهْنِيكَ صَافِيَا

وَلَوْ جِيفَةُ الدُّنْيَا تَفُوتُ لَسَارَعَتْ ... يَدَاكَ اِلَى تُرْبٍ عَلَى الرَّاْسِ سَافِيَا

سَتَدْرِي عَلَى اَيِّ تَقَاسِي تَحَسُّرًا ... وَيَبْدُو غَدًا مَا كَانَ فِي الْيَوْمِ خَافِيَا

«قصيدة الشيخ اسمعيل الزبيدي اليمني رحمه الله قال شعر»

اِلَى كَمْ تَمَادٍ فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ ... وَكَمْ هٰكَذَا نَوْمٌ اِلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ (١)

لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ مِنْهُ تُشْتَرَى ... بِمِلْءِ السَّمَا وَالْاَرْضِ اَيَّةَ ضَيْعَةٍ

---

(١) (قوله يقظة) اليقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله شعر

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِي اهـ شهاب

قصيدة اسمعيل الزبيدى

أتُنفِقُ هذا في هوى هذه التي ... أبى الله أن تسوى جناحَ بعوضةٍ (١)

وترضى من العيش السعيد بعيشه ... مع الملأ الأعلى بعيش البهيمةِ (٢)

فيا دُرَّةً بين المزابل اُلقيت ... وجوهرةً بيعت بأبخسِ قيمةِ

أفانٍ بباقٍ تشتريه سفاهةً ... وسخطاً برضوانٍ وناراً بجنّةِ

أأنت عدوٌّ أم صديقٌ لنفسكا ... فإنك ترميها بكل مصيبةِ

ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما ... فعلت لمسّتهم لها بعض رحمةِ

لقد بعتها حرّي عليك رخيصةً ... وكانت بهذا منك غير حقيقةِ (٣)

فويلك استقل لا تفضحنها بمشهدٍ ... من الخلق إن كنت ابن أمٍ كريمةِ

فبين يديها موقفٌ وصحيفةٌ ... تعدّ عليها كلّ مثقال ذرّةِ

كلفت بها دنيا كثيراً غرورها ... تعامل من في نصحها بالخديعةِ

إذا أقبلت ولّت وإن هي أحسنت ... أساءت وإن صافت فتُقَ بالكدورةِ

وإن نلت فيها مال قارون لم تنل ... سوى لقمةٍ في فيك منه وخرقةِ

وهبك ملكت الملك فيها ألم تكن ... لتنزعه من فيك أيدي المنيّةِ

فعيشك فيها ألف عامٍ وينقضي ... كعيشك فيها بعض يومٍ وليلةِ (٤)

فدعها وأهليها تقصهم وخذ كذا ... بنفسك عنها فهي كلّ الغنيمةِ

---

(١) قوله ان تسوى الخ) اشارة الي ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» حديث صحيح اخرجه الترمذي عن سهل بن سعد قاله الشهاب على البيضاوى تحت قوله تعالى « بعوضةً فما فوقها » * مؤلف (٢) قوله بعيش البهيمة) اقول ما احسن قول بعضهم شعر

ولا تك من قومٍ يدين سعيهم ... لتحصيل أنواع المآكل والشرب

فهذى اذا عدّت طباع بهائمٍ ... وشتّان ما بين البهيم وذي اللبّ * مؤلف

(٣) قوله حرّى عليك الخ) الحرّى مؤنث الحرّان كالعطشى والعطشان وقوله حرّي حال من هاء بعتها وعليك متعلق به ورخيصة حال ثان وقوله غير حقيقة اي غير مستحقة بهذا البيع.

* مؤلف (٤) قوله فعيشك الخ) قد صدق المتنبي حيث قال شعر

كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عمره مثل ذاهب * م

قصيدة الزبيدى

وَلاَ تَغْتَبِطْ فِيهَا بِفَرْحَةِ سَاعَةٍ ... تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ مِنَ التُّقَى ... فَإِنَّكَ فِي لَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
مَجَالِسُ ذِكْرِ اللهِ يُلْهِيكَ أَنْ تُرَى ... بِهَا ذَاكِرًا لِلَّهِ ضَعْفُ الْعَقِيدَةِ
إِذَا شَرَعُوا فِيهَا تَحَنْحَنْتَ فَائِمًا ... فَيَا مِلْكَ ذَا قُلْ لِي إِلَى أَيِّ لَعْنَةِ
فَلَوْ كَانَ لَهْوًا أَوْ أَحَادِيثَ رِيبَةٍ ... وَثَبْتَ وُثُوبَ اللَّيْثِ نَحْوَ الْفَرِيسَةِ
تُصَلِّي بِلاَ قَلْبٍ صَلَوةً بِمِثْلِهَا ... يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
تَظَلُّ وَقَدْ أَتْمَمْتَهَا غَيْرَ عَالِمٍ ... تَزِيدُ احْتِيَاطًا رَكْعَةً بَعْدَ رَكْعَةٍ(١)
فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مُعْرِضًا ... وَبَيْنَ يَدَيْ مَنْ تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً ... عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةِ
وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفَهُ ... تَمَيَّزْتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةِ
أَمَا تَسْتَحِي مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ أَنْ يَرَى ... صُدُودَكَ عَنْهُ يَا قَلِيلَ الْمُرُوَّةِ
صَلاَةً أُقِيمَتْ يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهَا ... بِفِعْلِكَ هٰذَا طَاعَةٌ كَالْخَطِيئَةِ
وَأَقْبَحُ مِنْهَا أَنْ تُدِلَّ بِفِعْلِهَا ... كَمَنْ قَلَّدَ الْمَدْلُولَ بَعْضَ صَنِيعَةِ
وَأَنْ يَعْتَرِيكَ الْعُجْبُ أَيْضًا بِكَوْنِهَا ... عَلَى مَا حَوَتْهُ مِنْ رِيَاءٍ وَسُمْعَةِ
ذُنُوبُكَ فِي الطَّاعَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ ... إِذَا عُدِّدَتْ تَكْفِيكَ عَنْ كُلِّ زَلَّةِ
سَبِيلُكَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ اللهَ بَعْدَهَا ... وَأَنْ تَتَلاَفَى الذَّنْبَ مِنْهَا بِتَوْبَةِ
فَيَا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيِّنٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِينًا بِحَرِّ الظَّهِيرَةِ
وَدَرِّجْهُ فِي لَسْعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةِ
فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي ... دَعَاكَ إِلَى إِسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً ... وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسْكٍ وَعِفَّةِ
فَأَنْتَ عَلَيْهِ مِنْكَ أَجْرَى عَلَى الْوَرَى ... بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
تَقُولُ مَعَ الْعِصْيَانِ رَبِّي غَافِرٌ ... صَدَقْتَ وَلٰكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ ... فَلِمْ لَمْ تُصَدِّقْ فِيهِمَا بِالسَّوِيَّةِ

---

(١) قوله تظل الخ خبره تزيد وغير عالم حال من فاعل اتممتها واحتياطا مفعول له لتزيد وركعة مفعول له ه مؤلف

قصيدة اسمعيل الزبيدي وما يناسبها

فَإنَّكَ تَرْجُو العَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إلَّا بِحِيلَةِ
عَلَى أنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ ... لِكُلٍّ وَلَمْ يَكْفُلْ لِكُلٍّ بِجَنَّةِ
فَلَمْ تَرْضَ إلَّا السَّعْيَ فِيمَا كُفِيتَهُ ... وَإهْمَالَ مَا كُلِّفْتَهُ مِنْ وَظِيفَةِ
تُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً ... عَلَى حَسَبِ مَا يَقْضِي الهَوَى فِي القَضِيَّةِ
إلٰهِي أجِرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا ... وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إلَيْنَا بِرَحْمَةِ
وَخُذْ بِنَوَاصِينَا إلَيْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقِينًا يَقِينَا كُلَّ شَكٍّ وَرِيبَةِ
إلٰهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلَى الحَقِّ نَهْجًا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمَّنَا ... وَبُغْيَتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةِ
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكًا خِتَامَ النُّبُوَّةِ
وَآلٍ وَصَحْبٍ أجْمَعِينَ وَتَابِعٍ ... وَتَابِعِهِمْ مِنْ كُلِّ إنْسٍ وَجِنَّةِ *

وما احسن قول الشيخ داود الشاذلي رحمه الله شعر

أيَا نَفْسِ لِلْمَغْنَى الأجَلِّ تَطَلَّبِي ... وَكُفِّي عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتِ
فَكَمْ أبْعَدَتْ إلْفًا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا ... وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَةِ
كَذَا وُضِعَتْ كَيْمَا تَفِرِّي إلَى العُلَا ... فَتَكْدِيرُهَا مِنْ سِرِّ لُطْفٍ وَحِكْمَةِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شُغِلْتِ بِحُبِّهَا ... وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِرَاجِي الحِجَا ... فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَعِزَّةِ
عَنِ المَوْطِنِ الأسْنَى عَنِ القُرْبِ وَاللِّقَا ... عَنِ العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عِنْدَ الأحِبَّةِ
فَوَاللهِ لَوْلَا ظُلْمَةُ الذَّنْبِ لَمْ يَطِبْ ... لَكَ العَيْشُ يَوْمًا دُونَ رِيٍّ وَعِزَّةِ *

وانشد الاصمعي كما في روح البيان لجعفر رضه شعر

أُثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا ... وَلَيْسَ لَهَا فِي الخَلْقِ كُلِّهِمِ ثَمَنْ
بِهَا تُشْتَرَى الجَنَّاتُ إنْ أنَا بِعْتُهَا ... بِشَيْءٍ سِوَاهَا إنَّ ذٰلِكُمُ غَبْنُ
إذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِشَيْءٍ أُصِيبُهُ ... فَقَدْ ذَهَبَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنْ *

وانشد ابو علي الكوفي رحمه الله شعر

مَنْ يَشْتَرِي قُبَّةً فِي عَدْنٍ عَالِيَةً ... فِي ظِلِّ طُوبَى رَفِيعَاتٍ مَبَانِيهَا
دَلَّالُهَا المُصْطَفَى وَاللهُ بَائِعُهَا ... مِمَّنْ أرَادَ وَجِبْرِيلُ مُنَادِيهَا *

﴿قصيدة الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا رحمه الله في النفس شعر﴾

هَبَطَتْ اِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْاَرْفَعِ وَرْقاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةِ عارِفٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرْقَعِ
وَصَلَتْ عَلَى كُرْهٍ اِلَيْكَ وَرُبَّما كَرِهَتْ فِراقَكَ وَهِيَ ذاتُ تَفَجُّعِ
اَنِفَتْ وَما اَنِسَتْ فَلَمّا واصَلَتْ اَلِفَتْ مُجاوَرَةَ الْخَرابِ الْبَلْقَعِ
وَاَظُنُّها نَسِيَتْ عُهُودًا بِالْحِمَى وَمَنازِلًا بِفِراقِها لَمْ تَقْنَعِ
حَتَّى اِذا اتَّصَلَتْ بِهاءِ هُبُوطِها مِنْ مِيمِ مَرْكَزِها بِذاتِ الْاَجْرَعِ
عَلِقَتْ بِها ثاءُ الثَّقِيلِ فَاَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعالِمِ وَالطُّلُولِ الْخُضَّعِ
تَبْكِي اِذا ذَكَرَتْ دِيارًا بِالْحِمَى بِمَدامِعٍ تَهْمِي وَلَمّا تَقْطَعِ
وَتَظَلُّ ساجِعَةً عَلَى الدِّمَنِ الَّتِي دَرَسَتْ بِتَكْرارِ الرِّياحِ الْاَرْبَعِ
اِذْ عاقَها الشَّرَكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّها قَفَصٌ عَنِ الْاَوْجِ الْفَسِيحِ الْمَرْبَعِ
حَتَّى اِذا قَرُبَ الْمَسِيرُ مِنَ الْحِمَى وَدَنا الرَّحِيلُ اِلَى الْفَضاءِ الْاَوْسَعِ
وَغَدَتْ مُفارِقَةً لِكُلِّ مُخَلَّفٍ عَنْها حَلِيفَ التُّرْبِ غَيْرَ مُشَيَّعِ
سَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْغِطاءُ فَاَبْصَرَتْ ما لَيْسَ يُدْرَكُ بِالْعُيُونِ الْهُجَّعِ
وَغَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شاهِقٍ عالٍ اِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْاَوْضَعِ
اِنْ كانَ اَهْبَطَها الْاِلٰهُ لِحِكْمَةٍ طُوِيَتْ عَنِ الْفَطِنِ اللَّبِيبِ الْاَرْوَعِ
فَهُبُوطُها اِنْ كانَ ضَرْبَةَ لازِبٍ لِتَكُونَ سامِعَةً بِما لَمْ تَسْمَعِ
وَتَعُودَ عالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ فِي الْعالَمِينَ فَخَرْقُها لَمْ يُرْقَعِ
وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمانُ طَرِيقَها حَتَّى لَقَدْ غَرَبَتْ بِغَيْرِ الْمَطْلَعِ
فَكَاَنَّها بَرْقٌ تَاَلَّقَ بِالْحِمَى ثُمَّ انْطَوَى فَكَاَنَّهُ لَمْ يَلْمَعِ

(حكاية) ذكر القاضي يونس بن عبد الله المعروف بابن الصفار انه اخبره ثقة من اهل العلم قال كان رجل من اهل الادب له اصحاب تجمعه بهم مجالس مكروهة فدعوه ذات يوم فلم يجبهم فقالوا له ما يمنعك من اجابتنا فقال دخلت البارحة في الاربعين وانا استحيي من شيء ثم لزم الخير والعبادة . وذكر ايضا عن رجل من العلماء انه رأى في منامه شيخا وجماعة من الشعراء قد احدقوا يسألونه

اشمار فی الشیب و الشباب

قال فقلت له ایها الشیخ اخبرنی با حکم بیت قالته العرب فانشدنی شعر

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ ۔۔۔ فَلَمَّا عَلاَهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدِ

قال فو الله لقد نفعنی الله عز و جل بهذا البیت ما ذکرته عند شهوة او خطیئة الا ارتدعت عنها وارجوان لا یفارقنی الانتفاع به ما بقیت ان شاء الله تعالی

﴿ اشعار فی الشیب والشباب ﴾ قال کعب بن زهیر رضی الله عنه شعر

بَانَ الشَّبَابُ وَهٰذَا الشَّيْبُ قَدْ اَزِفَا ۔۔۔ وَلاَ اَرَي لِشَبَابٍ بَائِنٍ خَلَفَا

و فی القصیدة الزینبیة و نسبت لعلیّ رضه شعر

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ۔۔۔ وَاَتَى الْمَشِيبُ فَاَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ

ضَيْفٌ اَنَاخَ عَلَيْكَ لَمْ تَبْهَجْ بِهِ ۔۔۔ فَقِرَاهُ اَنْفَاسٌ وَدَمْعٌ يُسْكَبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصِّبَا ۔۔۔ وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ

وقال آخر) هَلْ بَعْدَ هٰذَا الْمَشِيبِ شَيْئٌ ۔۔۔ غَيْرُ تُرَابٍ عَلَيْكَ يَعْفَى

و لله در امامنا الشافعی رضی الله عنه حیث قال شعر

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي ۔۔۔ وَاَظْلَمَ عَيْشِي اِذْ اَضَاءَ شِهَابُهَا

اَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي ۔۔۔ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا

عَرَفْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي ۔۔۔ وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا

اَاَنْعَمُ عَيْشًا بَعْدَمَا حَلَّ مَفْرِقِي ۔۔۔ طَلاَئِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا

وقلت حین رأیت الشیب اولا فی ذوابتی شعر

عُيُونٌ نَاظِرَاتٌ لِلْعُيُوبِ ۔۔۔ هُمُومٌ رَاسِخَاتٌ فِي الْقُلُوبِ

اَشَابَتْ فِي ذُوَابَةِ عَبْدِ قَادِرْ ۔۔۔ بَهِيمًا كَانَ قَبْلُ كَالْغُرَابِ

وفی دیوان علیّ کرّم الله وجهه

بَكَيْتُ عَلَى شَبَابٍ قَدْ تَوَلَّى ۔۔۔ فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ

فَلَوْ كَانَ الشَّبَابُ يُبَاعُ بَيْعًا ۔۔۔ لَاَعْطَيْتُ الْمُبَايِعَ مَا يُرِيدُ

وَلٰكِنَّ الشَّبَابَ اِذَا تَوَلَّى ۔۔۔ عَلَى شَرَفٍ فَمَطْلَبُهُ بَعِيدُ

(وفیه ایضا) فَاَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ ۔۔۔ وَاَسْتَوْدِعُ اللهَ اِلْفًا رَحَلْ

تَوَلَّى الشَّبَابُ كَاَنْ لَمْ يَكُنْ ۔۔۔ وَحَلَّ الْمَشِيبُ كَاَنْ لَمْ يَزَلْ

اشعار في الشيب والشباب

فَأَمَّا الْمَشِيبُ كَصُبْحٍ بَدَا ... وَأَمَّا الشَّبَابُ كَبَدْرٍ أَفَلْ
سَقَى اللّٰهُ ذَاكَ وَهٰذَا مَعًا ... فَنِعْمَ الْمُوَلِّي وَنِعْمَ الْبَدَلْ

ومن احسن ما قيل في حلول الشيب قبل وقته قول بعضهم شعر

أَفِي أَرْبَعٍ مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ عِشْتُهَا ... طُلُوعُ مَشِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ
وَلَا غَرْوَ لَوْلَا فِي الَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ ... غُرَابٌ لَقَدْ كَانَ الْغُرَابُ يَشِيبُ *

ومن ابلغ ما قيل في التأسف علي الشباب قول منصور شعر

مَا تَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنِّي وَلَا جَزَعُ ... إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَا كُنْتُ أُوفِي شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ ... حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
أَبْكِي شَبَابًا سُلِبْنَاهُ وَكَانَ وَمَا ... يُوفِي بِقِيمَتِهِ الدُّنْيَا وَمَا تَسَعُ *

وما احسن قول ابي الفتح البُستي شعر

دُمُوعِي سِلْنَ سَيْلًا بِدَارًا ... وَضُلُوعِي تُصْلِيْنَ بِالْوَجْدِ نَارًا
قَدْ أَعَادَ الْأَسَى نَهَارِي لَيْلًا ... مُذْ أَعَادَ الْمَشِيبُ لَيْلِي نَهَارًا *

ومما قيل في انذار الشيب با لموت قول محمود شعر

اَلشَّيْبُ إِحْدَى الْمَوْتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ ... إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ أُخْرَاهُمَا
وَكَأَنَّ مَنْ حَلَّتْ بِهِ صُغْرَاهُمَا ... يَوْمًا فَقَدْ حَلَّتْ بِهِ كُبْرَاهُمَا

وانشد بعضهم في قصيدة شعر

إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ اصْفِرَارٌ ... فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ

وقال عبد العزيز بن مروان من لم يتعظ بثلاث لم ينته بشيءٍ الاسلام والقرآن والشيب

قال الشاعر) يَا عَامِرَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْبِهِ ... فِيكَ أَعَاجِيبُ لِمَنْ يَعْجَبُ
مَا عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ ... وَعُمْرُهُ مُنْهَدِمٌ يَخْرَبُ

وقال الشعبي الشيب علة لا يعاد منها ومصيبة لا يُعزى عليها وقال ابن نباتة شعر

تَبَسُّمُ الشَّيْبِ بِوَجْهِ الْفَتَى ... يُوجِبُ سَحَّ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِهِ
وَكَيْفَ لَا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ ... مَنْ ضَحِكَ الشَّيْبُ عَلَى ذَقْنِهِ

وقال ابن المعتز شعر

فَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطَ فِي زَمَنِ الصِّبَا ... فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَامِلُ

(حكاية) من المستطرف

حكي انه مر رجل اشمط(١) بامرأة عجيبة في الجمال فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كانك تخطبني. قال نعم فقالت ان في عيبا قال وما هو قالت شيب في رأسي فثنى عنان دابته فقالت على رأسك فلاوالله مابلغت عشرين سنة ولارأيت في رأسي شعرة بيضاء ولكنني احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تكره مني. فانشد قول ابن المعتز شعر

رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمَفْرِقِي ... فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَ بِي ... جَرَيْنَ فَقَرَّعْنَ الكُوَى بِالمَحَاجِرِ(٢)

و قال ابن المعتز شعر

تَوَلَّى الجَهْلُ وَانْقَطَعَ العِتَابُ ... وَلَاحَ الشَّيْبُ وَافْتَضَحَ الخِضَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيبِي ... فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الخُودُ الكِعَابُ *

(وقال آخر) سَأَلْتُهَا قُبْلَةً يَوْمًا وَقَدْ نَظَرَتْ ... شَيْبِي وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ وَذَا نِعَمِ
فَأَعْرَضَتْ وَتَوَلَّتْ وَهِيَ قَائِلَةٌ ... لَا وَالَّذِي أَوْجَدَ الإِنْسَانَ مِنْ عَدَمِ
مَا كَانَ لِي فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ أَرَبٍ ... أَفِي الحَيَاةِ يَكُونُ القُطْنُ حَشْوَ فَمِي *

وما احسن قول بعضهم شعر

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... خَبِيرٌ بِأَحْوَالِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ *

(وقال آخر) قَالَتْ أَرَى مِسْكَةَ الشَّعْرِ البَهِيمِ غَدَتْ ... كَافُورَةً قَدْ أَحَاطَتْهَا يَدُ الزَّمَنِ
فَقُلْتُ طِيبٌ بِطِيبٍ وَالتَّنَقُّلُ فِي ... مَعَادِنِ الطِّيبِ أَمْرٌ غَيْرُ مُمْتَهَنِ
قَالَتْ صَدَقْتَ وَمَا أَنْكَرْتُ ذَاكَ بِدَا ... اَلْمِسْكُ لِلشَّمِّ وَالكَافُورُ لِلْكَفَنِ

وكان المأمون يتمثل بقول الشاعر

رَأَتْ وَضَحًا فِي الرَّأْسِ مِنِّي فَرَاعَهَا ... فَرِيقَانِ مُبْيَضٌّ بِهِ وَبَهِيمُ
تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ لَوَامِعٌ ... فَمَا حُسْنُ لَيْلٍ لَاحَ فِيهِ نُجُومُ

---

(١) قوله اشمط) الشمط محركة بياض الرأس يخالط سواده شمط كفرح فهو اشمط. م

(٢) قوله بالمحاجر) جمع محجر كمنبر ومجلس من العين ما دار بها هم

﴿ اشعار فى الخضاب ﴾ قال ابن المعتز شعر

يَا ذَا الَّذِي كَتَمَ الْمَشِيبَ وَقَدْ فَشَا ... قُلْ لِي مَتَى سَقَطَ الْغُرَابُ عَلَيْكَا

(وقال ايضا) يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنَّاءِ تَسْتُرُهُ ... سَلِ الْإِلٰهَ لَهُ سَتْرًا مِنَ النَّارِ

لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ يُلِمُّ بِهَا ... حَتَّى يُرَحِّلَ عَنْهَا صَاحِبَ الدَّارِ *

ولقد اظرف ابن الرومى حيث قال شعر

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُسَوِّدُ شَعْرَهُ ... كَيْمَا يُعَدَّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ

أَقْصِرْ فَلَوْ سُوِّدَتْ كُلُّ حَمَامَةٍ ... بَيْضَاءَ مَا عُدَّتْ مِنَ الْغِرْبَانِ

قلت لقد اظرف من قال فى عكس ذلك من اهل مليبار حيث قال شعر

وَلَوْ أَلْفَ عَامٍ مُنْغٍ كَالْحَجِّ فِي لَبَنٍ ... كَمَا مِثْلِ وضٍّ كَلَكَّا أَكُولَ فِي زَمَنٍ * (١)

وقال ابن المعتز فى الخضاب شعر

قَالَتْ أَرَاكَ خَضَبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا ... سَتَرْتُهُ عَنْكِ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

فَقَهْقَهَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ تَعَجُّبِهَا ... تَكَاثَرَ الْغِشُّ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعَرِ *

قال رسول الله (صلعم) عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب لنسائكم كذا فى المستطرف وقال (صلعم) عليكم بالحنّاء فانه ينور رؤسكم ويطهر قلوبكم ويزيد فى الجماع وهو شاهد فى القبر كذا فى الجامع الصغير. وكان ابو بكر رضه يغير بالحناء والكتم وقيل خضاب الحنّاء يصفّى البصر ويذهب بالصداع ويزيد فى الباءة قال شاعر فى الخضاب شعر

تُسَوِّدُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أُصُولُهَا ... وَلَيْسَ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلُ * (وقال آخر)

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي ، فِي كُلِّ ثَالِثَةٍ يَعُودُ ، إِنَّ الْخِضَابَ إِذَا نَضَا ، فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدٌ

فَدَعِ الْمَشِيبَ وَمَا يُرِيدُ فَلَنْ يَعُودَ كَمَا تُرِيدُ *

وقال محمود الورّاق شعر

فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ ... إِذَا سَامَتْكَ لِحْيَتُكَ الْخِضَابَا

ومن احسن ما قيل فى الردّ على من عاب الشيب قول بعضهم شعر (منسرح)

وَعَائِبٍ عَابَنِي بِشَيْبٍ ... لَمْ يَعْدُ لَمَّا أَلَمَّ وَقْتَهُ

فَقُلْ لِمَنْ عَابَنِي سَفَاهًا ... يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَغْتَهُ

١. معنى هذا البيت ان الغراب لوانغمس فى اللبن الف عام لايكون ابدا كمثل الحبارى البيض. م

حكاية نافعة واشعار بديعة

ومن احسن ما قيل في ادامة الشيب قول البستي شعر

يَا شَيْبَتِي دُومِي وَلَا تَتَرَحَّلِي ... وَتَيَقَّنِي أَنِّي بِوَصْلِكِ مُولَعُ
قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُ مِنْ حُلُولِكِ مَرَّةً ... فَالْآنَ مِنْ حَذَرِ ارْتِجَاعِكِ أَجْزَعُ

ولابن المعتز في نصول الشيب وتكرار الخضاب شعر

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ ... فَقُلْتُ الْخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةُ هٰذَا بِإِحْسَانِ ذَا ... فَإِنْ عَادَ هٰذَا فَهٰذَا يَعُودُ

قال رسول الله (صلعم) لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيمة رواه ابوداود وغيره اه

ومن احسن ما قيل في قص الشيب قول البحتري شعر

شَعَرَاتٌ أَقُصُّهُنَّ وَيَرْجِعْـــــنَ رُجُوعَ السِّهَامِ فِي الْأَغْرَاضِ

وقول بن المعتز شعر

أَلَسْتَ تَرَى شَيْبًا بِرَأْسِيَ شَامِلًا ... دَنَتْ حَيَاتِي عَنْهُ وَضَاقَ بِهَا ذَرْعِي
كَأَنَّ الْمَقَارِيضَ الَّذِي تَعْتَوِرُنَهُ ... مَنَاقِيرُ طَيْرٍ يَنْتَقِي سُنْبُلَ الزَّرْعِ

(حكاية) حكي انه كان ببغداد فقيه يقال له الجوزى يقرأ ويدرس اثني عشر علما فخرج يوما قاصدا المدرسة فسمع منشدا من شربة الخمر ينشد ويقول شعر

إِذَا الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَّتْ ... فَوَاصِلْ شُرْبَ لَيْلِكَ بِالنَّهَارِ
وَلَا تَشْرَبْ بِأَقْدَاحٍ صِغَارٍ ... فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الصِّغَارِ

فخرج هائما على وجهه الى مكة وترك التدريس وتعبد هناك حتى مات

قال اليافعي رحمه الله في ارشاده شعر

فَنَادَيْتُ قَلْبِي اسْمَعْ وَخُذْ بِالْإِشَارَةِ ... فَيَا حُسْنَ مَا فِي ضِمْنِهَا مِنْ بِشَارَةِ
وَدُرْ بَعْدُ مَعْ رِيحِ الْقَضَا حَيْثُ دَارَتِ ... وَسَلِّمْ لِسَلْمَى ثُمَّ سِرْ حَيْثُ سَارَتِ
عَسَى مِنْ خُدُورِ الْحَيِّ تَبْدُو بُدُورُهَا
إِذَا مَا بَدَتْ نَادَيْتُ فِي كُلِّ حِلَّةٍ ... أَلَا يَا قَوْمِي أَعْلِمُونِي بِحِيلَةٍ
إِلَى وَصْلِ حَوْرَاءَ الْكِعَابِ جَمِيلَةٍ ... أَرَاكَ الْحِمَا قُلْ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ
تَوَسَّلَتْ حَتَّى قَبَّلَتْكَ ثُغُورُهَا
بِقَطْعِ لِأَصْلِي مَعْ فِرَاقِي لِبَلْدَتِي ... وَذُلِّي وَسَيْحِي فِي الْبِلَادِ وَغُرْبَتِي

قصیدة فی محبة الله تعالی

وَ اَیِساً مِن نَفْسِی بَعْدَ زُهْدِی وَخُضْرَتِی رَحِمْتُ عَلٰی صَبْرِی عَلٰی کُلِّ کُرْبَتِی
فَصُبْحِی لِنَفْسِی بِالْوِصَالِ سُرُورُهَا ٭

ولله در مولینا جلال الدین قدس سره حیث قال کما فی روح البیان

اَلَا یَا سَاقِیًا اِنِّی لَظَمْآنٌ وَمُشْتَاقٌ   اَدِرْ کَأْسًا وَلَا تُنْکِرْ فَاِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ذَاقُوا
خُذِ الدُّنْیَا وَمَا فِیهَا فَاِنَّ الْعِشْقَ یَکْفِینَا   لَنَا فِی الْعِشْقِ جَنَّاتٌ وَبُلْدَانٌ وَاَسْوَاقٌ ٭

(قصیدة للمولوی عبد الرزاق الکوپاموری مسماة بغایة المطلوب فی بیان احب المحبوب. (وتلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون) شعر

اَلَا کُلُّ شَیْئٍ فَارِقٌ لَیْسَ خَالِقًا   فَلَا تَعْشَقُوا اِلَّا لِمَنْ لَیْسَ فَارِقًا
وَاَعْظَمُ لَذَّاتِ الْوُجُودِ وَاَطْوَلُ   شُهُودُ جَمِیلٍ فَازَ فِی الْحُسْنِ فَائِقًا
وَکُلُّ جَمِیلٍ نَاقِصٌ غَیْرُ کَامِلٍ   سِوٰی مَنْ یَرٰی کُلَّ الْجَمِیلِ مُسَوَّقًا
فَلَذَّةُ مَنْ قَدْ شَاهَدَ الْحَقَّ اَعْظَمُ   وَاَکْمَلُ لَذَّاتِ الْوُجُودِ مُحَقَّقًا
فَطُوبٰی لِمَنْ هٰذَا الْمَذَاقُ یَذُوقُهُ   وَمَا ذَاقَهُ اِلَّا الَّذِی صَارَ صَادِقًا
فَذَاتُ جَمَالٍ لَیْسَ یَخْطُبُهَا الَّذِی   لَهُ غَیْرُهَا اِلَّا اِذَا کَانَ طَلَّقَا
فَطَلِّقْ اَیَا صَاحِ جَمِیعَ جَمِیلَةٍ   لِتَحْظٰی بِمَنْ اَعْلٰی وَاَجْمَلُ مُطْلَقًا
وَلَا تَخْطُبَنْ مَنْ کَانَ یَخْطُبُ ذُو الْعَمٰی   فَاِنَّ لَهَا عَیْبًا کَثِیرًا تَحَقَّقَا
یَرٰی کُلَّهُ اَهْلُ الْبَصِیرَةِ ظَاهِرًا   وَاِنْ لَمْ یَکُنْ اَهْلُ الْعِمَایَةِ صَدَّقَا
سَیُبْصِرُهَا یَوْمًا اِذَا کُشِفَ الْغِطَا   فَیَخْسَرُ خُسْرَانًا مُبِینًا مُصَدَّقًا
وَلَوْ اَنَّ مَنْ فِی النَّارِ شَاهَدَ رَبَّهُ   لَمَا حَسَّ مِنْهَا مَا یَکُونُ مُحَرِّقًا
وَمَا کَانَ یَجْرِی بَیْنَ یُوسُفَ وَالنِّسَا   یُفْهِمُ هٰذَا الْاَمْرَ شَخْصًا مُرَاهِقًا
فَلَذَّةُ مَا الرِّجَالِ لَمْ یَدْرِ ذُو الصِّبٰی   فَاَمَّا اَنَا اَهْلُ الصِّبٰی لَمْ یُرَاهِقَا
فَهَلْ یَطْلُبُ الْبُصَرَاءُ شَیْئًا مِنَ الدُّنَا   وَصَیَّرَهَا اِلَّا لِمَنْ کَانَ خَالِقًا

قال فی الاحیاء وشرحه لو زیادة المعرفة بالله وکمال قدرته وباهر حکمته تزداد المحبة له فان کنت طالبا سعادة لقاء الله فانبذ الدنیا وراء ظهرک کما قال القائل شعر   مَتٰی مَا تَلْقَ مَنْ تَهْوٰی   دَعِ الدُّنْیَا وَمَا فِیهَا
واستغرق العمر فی الذکر الدائم والفکر الملازم فستحظی منها بقدر یسیر

قصيد ثان في محبة الله تعالى

ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا آخر له وسعادة ابدية لا انصرام لها ابد الآباد والله الموفق انتهى وقال الشيخ العارف عمر بن الفارض رضه في بعض قصائده شعر

اِذا اَنعمتْ نُعمى عليَّ بنظرةٍ فلا اَسعدتْ سُعدى ولا اَجملتْ جُملُ
حرامٌ شِفا سُقمي لديها رَضيتُ ما به حكمتْ لي في الهوى ودمي حِلُّ
فما لي واِن ساءتْ فقد حسنتْ بها وما حظُّ قدري في هواها به اَعلو
فنافِس ببذلِ النفسِ فيها اَخا الهوى فاِنْ قبلتْها منكَ يا حبذا البذلُ
فمَنْ لم يجُدْ في حبِّ نُعمى بنفسِه واِنْ جادَ بالدنيا اِليهِ انتهى البُخلُ
ولولا مراعاةُ الصبابةِ غيرةً واِنْ كثُروا اَهلُ الصبابةِ اَو قلُّوا
لقلتُ لعُشّاقِ الملاحةِ اَقبلوا اِليها على رأيي وعن غيرِها وَلُّوا
واِنْ ذُكرتْ يوماً فخرُّوا لذِكرِها سُجوداً واِنْ لاحتْ اِلى وجهِها صلُّوا *

وقال الشيخ العارف بالله عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى شعر

رِفاقي الظاعِنينَ ترفَّقوا بي فقلبي في هوى ليلى عميدُ
اَعيدوا لي الحديثَ بذِكرِ ليلى اَعيدوا لي فديتُكمُ اَعيدوا
رعى اللهُ الزمانَ زمانَ ليلى ولا رُوعِي التفرُّقُ والصدودُ
فما اَحلى هواها في فؤادي واِنْ بخِلتْ عليَّ بما اُريدُ
جرى قلمُ السعادةِ باسمِ ليلى وطابَ بذِكرِه العيشُ الرغيدُ
فكيفَ يلومني في حبِّ ليلى خليُّ القلبِ اَدمعُه جمودُ
واِنَّ فتىً رمتْه عيونُ ليلى وماتَ على الفراشِ هو الشهيدُ *

اللهم احينا حياة العلماء وامتنا موت الشهداء واحشرنا في زمرة الاولياء آمين بجاه النبيّ الامين وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين تم الباب الرابع من جواهر الاشمار والاخبار ويليه الباب الخامس ان شاء الله تعالى

الباب الخامس في تاريخ ظهور الاسلام في ديار مليبار

الباب الخامس في تاريخ ظهور الاسلام في ديار مليبار وما حدث بعد ذلك من مجيء البرتغاليين وفسادهم وما جرى بينهم وبين المسلمين وغير ذلك وفيه مقصدان المقصد الاول في تاريخ ظهور الاسلام فيها ونذكر فيه مختصر تحفة المجاهدين وحذفنا منها القسم الاول مراعاة لمقتضى الحال فاقول قال الشيخ العالم العلامة الحبر النحرير زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن احمد الشافعي المعبري الفناني المليباري رحمه الله ونفعنا بعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام على كل الاديان واعز المتمسكين به على تعاقب الازمان والصلاة والسلام على رسوله الهادي الى الدين المتين وعلى آله واصحابه وذريته اجمعين وبعد فان الله سبحانه وتعالى من على عباده بان وهب لهم تمييزا وعقلا واعد لهم ما يحتاجون اليه وبين لهم ما يفوزون به فضلا وارسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين ومخبرين عن الله هادين وشرفنا خاصة بان جعلنا من امة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وفضلنا به على سائر الامم قال الله تعالى «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "انا سيد ولد آدم ولا فخر" واذا صح انه صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم فهو خيرهم وخيرية الامة تابعة لخيرية النبي عليه الصلاة والسلام وروى الامام احمد عن المقداد رضه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم من اهلها او يذلهم فيدينون لها. قلت: فيكون الدين كله لله. ومما لا يخفى ان الله سبحانه وتعالى ادخل دين الاسلام في اكثر الاراضي العامرة ففي اكثر الاقطار بالسيف والارغام وفي بعضها بالدعاء الى الاسلام وقد اكرم الله اهل مليبار من الهند بقبول دين الاسلام طائعين راغبين لا راهبين ولا مخزيين وذلك ان جمعا من المسلمين دخلوا في ديار مليبار وتوطنوا فيها ودخل اهلها في دين الله يوما فيوما وظهر فيها الاسلام ظهورا بالغا حتى كثر المسلمون فيها وعمرت بهم بلدانها مع قلة ظلم رعاتها الكفرة وعدم تعديهم عن رسومهم القديمة وآتاهم الله نعمة وسعة فنبروا على ذلك زمانا ثم بدلوا نعمة الله كفرا اذ نبوا وخالفوا فسلط الله عليهم اهل برتكال من الافرنج خذلهم الله تعالى فظلموهم وافسدوهم واعتدوا عليهم بما لا يحصى من اصناف الظلم والفساد الطائرة بين اهل البلاد

تحفة المجاهدين

ومضوا على ذلك برهة من الزمن تنيف على ثمانين سنة حتى آلت احوال المسلمين الى شر مآل من الضعف والفقر والذلّ وصاروا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ولم يعتن بدفع ما حلّ بهم من البلاء والفتنة سلاطين المسلمين وامراؤهم اعز الله انصارهم مع كثرة عساكرهم واموالهم بالجهاد وانفاق الاموال فى سبيل الله لقلة اعتنائهم بامور دينهم وايثارهم الدنيا الفانية على آخرتهم لجمعت هذه المجموع ترغيبا لاهل الايمان وسميته تحفة المجاهدين فى بعض اخبار البرتكاليين ذكرت فيها مع ما مضى من مساويهم ظهورَ دين الاسلام فى ديار مليبارُ وشيئا مما اختصّ به كفرتها من غرائب الاخبارُ وجعلتها تحفة لحضرة اشرف السلاطين واكرم الخواقين الذى جعل جهاد الكفرة قرة عينهُ واعلاء كلمة الله بالغزو قرطاذنهُ وارصد نفسه الشريفة لنصر اهل اللهُ وهمته العلية لتدمير اعداء اللهُ محيى دين اللهُ ماحى الكفر والضلال عن بلاد اللهُ الذى صيّر محبة العلماء والصلحاء نصب عينهُ واغاثة الغرباء والضعفاء مطمح نظرهُ مالك ازمّة المعالىُ حسنة الايّام والليالىُ الفائز مع حداثة سنّه بالسعادة الابديةُ والحائز مع كثرة حساده بالمفاخر السرمديةُ الذى طبّق ارجاء الوجود سيرمكارم اياديه وعبق نواحيه شذا نفحات ذكر محاسنه ودانت بهيبته رقاب الاعاظمُ وذلت لعزيز صولته كرام الاعارب والاعاجمُ الكريم الذى امطرت سحائب كفّه على فضلاء البلاد البعيدة الحليم الذى اسنى حلمه حلم الحكماء المتقدمة صاحب النصر والفتوح والعمل الخالص النصوح ذى الغزوات التى تليت آيات فتحها فى المحافل والامصار والمكرمات التى شاعت آثارها فى الاقطار الساعى فى قطع دابر الكافرين واستئصال المبطلين ناشر رايات العدل والاحسان باسط اكفّ الفضل والامتنان السلطان الاعظم المظفر الاوّاه السلطان على عادلشاه رفع الله بعزّه قواعد الدين وشيدها وقمع مآزه واياء الطغيان وابادفرقتهم وفرقها وملكه بساط الارض شرقا وغربا وسلطه عليها برّا وبحرا وعجما وعربا وهو الامام الذى شهد بمكارمه الخافقان ورغب فى خدمته الثقلان حبّه لاهل العلم وارع طبعي ورفعه لمقامهم ومقالهم امتثال شرعيّ خلّد الله على العالمين احسانه وعدله وصب عليهم كرمه وفضله بحق النبي (صلعم) وآله وقسّمت المجموع على اربعة اقسام القسم الاول فى بعض احكام الجهاد وثوابه والتحريض عليه. القسم الثانى في بدء ظهور الاسلام فى ديار مليبار. القسم الثالث فى نبذة يسيرة

من عادات كفرة مليبار الغريبة القسم الرابع في وصول الافرنج الى بلاد مليبار و بعض افعالهم القبيحة وفيه فصول الفصل الاول في ابتداء وصولهم الى مليبار ثم حصول المخالفة بينهم و بين المسلمين والسامري و مصالحتهم راجي كشي وكننور وبناء قلعتهم فيهما و في كولم واخذهم بندركووة. الفصل الثاني في ذكر شيئ من قبائح افعالهم الفصل الثالث في مصالحة السامري اياهم و بناء هم قلعتهم في كاليكوت الفصل الرابع في وقوع الخلاف بينهم و بين السامري و فتح قلعتهم. الفصل الخامس في وقوع الصلح بينهم و بين السامري مرة ثانية و بناء قلعتهم في شاليات الفصل السادس في صلح السامري مع الافرنج مرة ثالثة. الفصل السابع فيما فعل السلطان بهادرشاه بن مظفرشاه الكجراتي رحمهما الله ورحمنا معهم مع اعطاء جملة من بنادره الكبار اياهم. الفصل الثامن في وصول سليمان باشا وزير السلطان الاعظم المرحوم السلطان سليمان شاه الرومي ابن سليم شاه نور الله مرقدهما الى ديو ونواحيها و رجوعه الى مصر من غير فتح الفصل التاسع في وقوع الصلح بين السامري والافرنج مرة رابعة الفصل العاشر في وقوع المخالفة بين السامري والافرنج الفصل الحادي عشر في مصالحة السامري و الافرنج مرة خامسة الفصل الثاني عشر في سبب الاختلاف بين السامري و الافرنج و خروج الاغربة (١) لمحاربتهم الفصل الثالث عشر في فتح قلعة شاليات نصر الله الاسلام و المسلمين و اعز الدين بحق محمد و آله وصحبه الفصل الرابع عشر في بعض احوالهم بعد فتحها وفي ان قصدهم الاعظم تغيير دين الاسلام واذلال المسلمين (اقول لما حذفنا القسم الاول شرعنا في القسم الثاني فاقول قال المصنف رح) القسم الثاني في بدء ظهور الاسلام في مليبار وذلك ان جمعا من اليهود و النصارى دخلوا بلدة من بلاد مليبار يقال لها كدنكلور وهي مسكن ملكها في مركب كبير بعيالهم و اطفالهم و طلبوا منهم الاراضي والبساتين والبيوت و توطنوا فيها و بعد ذلك بسنتين وصل اليها جماعة من فقراء المسلمين معهم شيخ قاصدين زيارة قدم ابينا آدم عليه السلام بسيلان فلما سمع الملك بوصولهم طلبهم واضافهم وسألهم عن الاخبار فاخبره شيخهم بامر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الاسلام و بمعجزة انشقاق القمر فادخل الله سبحانه و تعالى في قلبه

(١) قوله الاغربة) جمع غراب سفينة من سفن البحر القديمة كما في المنجد* مؤلف

صدق النبيّ صلى الله عليه وسلم فآمن به ودخل فی قلبه حبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم وامر الشيخ ان يرجع هو واصحابه اليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم ومنعه ان يحدث بهذا السرّ المليباريين ثم انهم سافروا الى سيلان ورجعوا اليه فامر الملك الشيخ بان يهيّأ مركبا لسفره من غير ان يعلم به احد وكان فی البندر المذكور مراكب كثيرة للتجار الغرباء فقال الشيخ لصاحب مركب«انا وجماعة من الفقراء يتوقعون ان يركبوا فی مركبك» فرضي بذلك صاحب المركب ولما قرب وقت السفر نهى الملك اهل بيته ووزراءه ان يدخل احد منهم عليه مدة سبعة ايام وعيّن فی كلّ بلدة من بلدانه شخصا وكتب لكل كتابا مفصلا بتعيين الحدود حتى لا يتجاوز احد عن حده الذی عيّنه والحكاية فی ذلك مشهورة عند كفرة مليبار ايضا وكان ملكا مواليا فی جميع مليبار وحدّه من الجنوب كمهري ومن الشمال كانجركوت ثم ان الملك ركب مع الشيخ والفقراء فی المركب ليلا وسار المركب حتّى وصل الى فندرينة فنزل فيها ولبث يوما وليلة ومنها سار المركب الى درمفتن ونزل فيها ولبث ثلثة ايام ومنها سار المركب حتى وصل الی شحر ونزل فيها هو ومن معه وبعد مدة طويلة رافقه جماعة فی السفر الى مليبار لعمارة المساجد واظهار دين الاسلام فيها ثم ان الملك مرض واشتد مرضه فوصّى اصحابه الذين رافقوه وهم شرف بن مالك واخوه من الام مالك بن دينار وابن اخيه مالك بن حبيب بن مالك وغيرهم بان لا يبطلوا سفر الهند بعد موته فقالوا لا نعرف موضعك ولا حدّ ولايتك وانما اردنا السفر صحبتك فتفكر الملك ساعة وكتب لهم ورقة بخط مليبار عين فيها مكانه واقربائه واسماء ملوكها وامرهم ان ينزلوا فی كدنكلور او درمفتن او فندرينة او كولم وقال لهم لا تخبروا بشدّة مرضي ولا بموتي ان متّ احدا من المليباريين ثم انه توفي رحمه الله رحمة واسعة وبعد ذلك بسنين سافر شرف بن مالك ومالك بن دينار ومالك بن حبيب وزوجته [illegible] وغيرهم من الاولاد والاتباع الى مليبار فی مركب فوصل الى كدنكلور ونزلوا فيها واعطوا ورقة الملك المتوفّى الى الملك الذی فيها واخفوا خبر موته فلما قرأها وعلم مضمونها [illegible] الاراضي والبساتين على مقتضى ما كتبه فاقاموا فيها وعمروا فيها [illegible] ثم ان مالك بن دينار [illegible] واقام ابنَ اخيه مالك بن حبيب مُقامَه لبنائه المساجد

في مليبار فخرج مالك بن حبيب الى كولم بماله وزوجته وبعض اولاده وعمر بها مسجداً ثم خرج منها بعد ما خلّى زوجته فيها الى "هيلي ماراوي" وعمر بها مسجدا ثم الى "باكنور" وعمر بها مسجدا ثم رجع منها الى "منجلور" وعمر بها مسجدا وخرج الى كانجركوت وعمر بها مسجدا وخرج منها الى "هيلي ماراوي" واقام بها ثلاثة اشهر ومنها الى جرفتن وعمر بها مسجدا ومنها الى "شاليات" وعمر بها مسجدا واقام بها مدة خمسة اشهر ومنها الى كدنكلور عند عمّه مالك بن دينار ثم تسافر منها الى المساجد المذكورة وصلى في كل مسجد منها ورجع الى كدنكلور شاكرا الله وحامداله بظهوردين الاسلام في ارض ممتلئة كفرا ثم خرج مالك بن دينار ومالك بن حبيب مع الاصحاب والعبيد الى كولم وتوطنوا فيها غير مالك بن دينار وبعض اصحابه فانهم سافروا الى شحر وزاروا قبر الملك المتوفى فيها ثم سافر مالك الى خراسان وتوفي فيها هو وزوجته هذا خبر اول ظهور الاسلام في ديار مليبار واما تاريخه فلم يتحقق عندنا وغالب الظن انه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية واما ما اشتهر عند مسلمي مليبار ان اسلام المذكور كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر ليلته وانه سافر الى النبي صلى الله عليه وسلم وشرّف بلقائه ورجع الى شحر قاصدا المليبار مع الجماعة المذكورين وتوفي فيها فلا يكاد يصح شيء منها والمشهور الآن بين الناس انه مدفون في ظفار لا في شحر وقبره مشهور هنالك يتبرك به واهل النّاحية يسمونه السامرى وخبر غيبة الملك المذكور مشهور عند جميع اهل مليبار المسلمين والكفرة الا ان الكفرة يقولون عرج به الى فوق ويتوقعون نزوله ولذلك كانوا يهيؤن في موضع في كدنكلور قبقابا وماء ويسرجون فيه في ليلة معروفة عندهم ومشهور عندهم ايضا انه قسم ولايته عند قرب سفره على اصحابه الا السامرى الذي كان اول رعاة بندر كاليكوت فانه كان غائبا عند القسمة فلما حضر اعطاه سيفا وقال له اضرب بهذا وتملك فعمل بمقتضى قوله فتملك كاليكوت بعد زمان وسكن فيها المسلمون ووصل اليها التجار واصحاب الصنائع من اطراف شتى وكثرت التجارة فيها حتى كبرت وصارت مدينة عظيمة اجتمع فيها صنوف الناس من المسلمين والكفار وظهرت قوة السامري فيما بين رعاة مليبار ورعاتها كلها كفرة وفيهم القوي والضعيف ولكن لا يأخذ القوي بلد الضعيف قوته وذلك

بوصية ملكهم الكبير الذي اسلم ودعائه بذلك وببركة النبي (صلعم) وبركة دينه فان منهم من يكون له مملكة فرسخ ومنهم من يكون له زيادة على ذلك وفيهم من يكون له من العساكر مائة اودونها اوماتان اوثلثمائة الى الف الى خمسة آلاف وعشرة آلاف الى ثلاثين الفا الى مائة الف اواكثر وبعض البلدان يشترك فيها اثنان اوثلثة اواكثر مع ان بعضهم اقوى واكثر عساكرا من الآخر ويقع الحرب والشحناء بينهم ومع هذا لا يتغير امر الشركة واكثرهم عسكرا "نرودي" راعي كولم وكمهري (كمهارى) وما بينهما في شرقيهما ممالك كثيرة له ثم "كولتري" راعي "هيلي ماراوي وجرفتن وكنور وادكاد ودرمفتن وغيرها واكثرهم شركة واشهرهم ذكرا السامري وله ظهور فيما بينهم وذلك ببركة دين الاسلام وحبه للمسلمين واكرامه لهم خصوصا الغرباء واما الكفرة فيزعمون ان ذلك باعطاء الملك المتقدم ذكره السيف له وذلك السيف موجود عند السامري الى الآن على ما يزعمون محترما معظما ويحمل بين يديه اذا خرج للحرب اومجمع عظيم واذا حارب السامر احد رعاتها الذين هم غير الاقوياء بسبب من الاسباب يعطيه المال والمملكة اذا اضطروا اذا لم يعط لا يتسلط قهرا مع قدرته على ذلك ولو طال الزمان وذلك ان اهل مليبار يراعون العادات والرسوم القديمة لا يخالفونها الا نادرا واما غير السامري فليس له في المحاربة شيء الا اهلاك النفوس وتخريب البلدان ان امكن ﴿القسم الثالث في ذكر نبذة يسيرة من عادات كفرة مليبار الغريبة﴾ اعلم ان في كفرة مليبار عادات غريبة ليست في غيرها من الاقطار منها انهم اذا قتل راعيهم في الحرب يتهجم عساكره على خصمه وعساكره وبلاده حتى يقتلوا جميعهم اويخربوا مملكة خصمه جميعا ولهذا يهابون من قتل الراعي هيبة عظيمة وهذا عاداتهم القديمة وان قلت المحافظة على ذلك في هذا الزمان ومنها ان رعاة مليبار صنفان صنف معينو السامرى وصنف معينو راعي كش ولا يختلف ذلك الا لعارض فاذا زال العارض رجعوا الى طريقتهم الاولى ومنها انهم لا يخدعون في حروبهم بل يعينون يوما معلوما للحرب لا يخالفونه ويرون الخداع في ذلك هوانا ومنها انه اذا مات كبيرهم كالاب والام وكبير الاخوة بالنسبة الى البراهمة والنجارين وامثالهم وكالام والخال وكبير الاخوة بالنسبة الى النيار ومن دار بهم يجتنبوا سنة كاملة غشيان النساء واكل الحيوانات والتنبول وحلق الشعور وقلم الاظفار ولا يخالفون هذه العادة ويرون ذلك قربة

الى الاموات ومنها ان الارث في طوائف النيا رومن قاربهم لاخوتهم من الام واولاد اخواتهم او خالاتهم اوقرابائهم من جهة الام لا للاولاد مالا وملكا وقد انجر هذا اعني عدم توريث الاولاد الى اكثر مسلمي كننور وماحواليها تبعا لهم مع ان فيهم من يقرأ القرآن ويحفظه ويحسن قراءته ويتعلم العلم ويشتغل بالعبادات واما البراهمة والصباغة والنجارون والحدادون والقازانيون (تير) والسماكون وغيرهم فالارث فيهم للاولاد ولهم نكاح واما النيار فليس لهم من النكاح الا عقد خيط في عنق المرأة في اول مرة ثم الامر على حسب الحال العاقد وغيره سوآء واما البراهمة فاذا كانوا اخوة لاينكح الا اكبرهم سنا مالم يتحقق انه لايولد له والباقون لاينكحون لئلا يكثر الورثة فيقع الخلاف بل ينظمون الى نسوان النيار من غير نكاح واذا حصل لاحد هم من احديهن الولد فلا يورثونه واذا تحقق ان الاكبر لايولد له نكح غيره ومنها انهم يجتمع على امرأة واحدة من طوائف النيار ومن قاربهم اثنان اوارىعة اواكثر ويتناوب كل منهم ليلة كما يقسم الزوج المسلم بين زوجاته ووقوع العداوة والشحناء بينهم في ذلك قليل وتبعهم النجارون والحدادون والصباغة وامثالهم في ان يجتمع على امرأة اكثر من واحد ولكن من الاخوة والا فمن القرابة لئلا يتفرق الورثة ويقل الاختلاف بينهم في الارث ومنها انهم كاشفون ابدانهم ولا يسترون منها الا السوأتين وشيأمما يليهما وباقي البدن مكشوف ويستوى في ذلك الذكور والاناث والملوك والكبرآء لا يحتجب نسوانهم عن احد الا نسوان البراهمة فانهن احتجاب واما النيار فيزينون نسوانهم بالحلي والثياب النفيسة ويخرجونهن في مجامعهم الكبيرة حتى يشاهدهن الرجال ويستحسنونهن ومنها انه لا يتملك فيهم الا من هو اكبر سنا ولو بلحظة وان كان احمق او اعمى اوضعيفا او من اولاد الخالات ولم يسمع ان احدا من الاخوة او اولاد الخالات قتل من هو اكبر سنا ليتولى الملك عجلا ومنها انه اذا انقطع الورثة او قلوا يأخذون اجنبيا ولو كبيرا ويجعلونه وارثا في مقام الولد او الاخ او ولد الاخت ثم لا يفرقون بينه وبين الاصلي في الارث والملك وهذه العادة جارية بين جميع كفرة مليبار ملوكهم وسوقتهم واعاليهم وادانيهم فبذلك لاينقطع ورثتهم ومنها انهم التزموا تكليفات كثيرة لا يعدلون عنها لانهم منقسمون على اجناس عديدة منهم الاعلى والادنى وما بينهما واذا وقع التماس بين الاعلى والادني

وَكذا القرب الي حد معلوم عندهم بالنسبة الى الدنبيين فلابد للاعلى من الغسل وَلا يجوزون له اكل الطعام قبل الغسل فلو اكله قبله انحطّ عن مرتبته فلا يُدخلونه معهم في مرتبتهم العليا ولا خلاص له الا بالهرب الى موضع لايعرف اهله بحاله والا اخذه راعى البلد وباعه لمن هو ادنى منه مرتبة ان كان صبيا او امرأة والاجآء الينا واسلم او صار جوكيا او نصرانيا وكذا لايجوزون للاعلى ان يأكل طعاما طبخه الادني فان اكل خرج عن مرتبته يترتب عليه ما ذكرآنفا واصحاب الخيوط وهم الذين يلتزمون لبس الخيوط في عواتقهم اعلى جميع كفرة مليبار وهم ايضا طوائف منهم الاعلي وَالادنى وَما بينهما وَالبراهمة اعلى اصحاب الخيوط وَدونهم النيار وهم عساكر اهل مليبار وَاكثرهم عددا وشوكة وهم ايضا اصناف كثيرة منهم الاعلى والادنى وما بينهما وَدونهم الفازانيون وهم الذين يعتادون صعود اشجار النارجيل لتنزيل حبوبها الى الارض وَاخراج مائها الذى يصير خمرا او يطبخ وَيجعل سكرا وَدونهم النجارون وَالحدادون وَالصائغون والسماكون وَغيرهم وَدونهم طوائف كثيرة منهم الدنبيون وَهم الذين يعتادون الحراثة والزراعة وَما يتعلق بهما وَهم ايضا اصناف وَاذا وقعت حجرة من وَاحد من الدنبيين على احدي النسآء اللاتى فوق مرتبته في ليالى معروفة عندهم من السنة انحطت عن مرتبتها ان لم يستصحبها ذكروَلوحملا فاما ان يأخذها الوالي وَيبيعها او تجيءُ الينا وَتسلم او تصير نصرانية اوجوكية وَكذا اذا وَقع الوطئُ بين علية وَدني او بالعكس فينحط العليّ عن مرتبته فلا قرار له الاّ باحد الامور المذكورة الا اذا وَطئُ اصحاب الخيوط نسوان النيار فلايخرجونهم عن مرتبتهم وَجعلوا هذا عادة فيما بينهم لما تقدم انه لا يتزوج الا اكبر الاخوة في البراهمة وَالباقون ينضمّون الى نسوان النيار وَكم مثل هذا من التكليفات الّتى التزموها على انفسهم جهلا وَسفاهة وَقدجعله الله سبحانه وَتعالى سببا غالبا لدخولهم في دين الاسلام بفضله وَهذه الكلمات انما وَقعت فيما بين الكلام استطرادا فان الكلام يجرّ الى الكلام. عدنا الى مقصودنا بهذه الاوراق وَذلك ان شرف بن مالك وَمالك بن دينار وَحبيب بن مالك وَغيرهم ممن تقدّم ذكرهم لما دخلوا مليبار وَعمروا المساجد في البنادر المذكورة وَفشى فيها دين الاسلام دخل اهلها في الدين قليلا قليلا وَوَصل اليها التجار من اطراف كثيرة

وَعمرت بلاد غيرها مثل كاليكوت وَ بلينكوت وَ ترورنكاڈ ثم تانورثم فنان وَ بريورنكاڈ ثم برونور من حوالى بندرشاليات وَمثل كاپكات وَ تي كوڈي وَغيرهما من حوالى فندرينة وَ مثل كننور وَاڈكاڈ وَ ترورنكاڈي وَ ميلي وَ چمنيا من حوالى درمفتن وَ في جنوبيها پذفتن وَ ناڈاورم وَفي جنوبي كڈنكلور كشي وَ بت وَ بلبرم وَكذا غيرها من البنادر وَكثر فيها سكانها وَعمرت بالمسلمين وتجاراتهم اقلة ظلم رعاتها مع كونهم وكونها كره كفرة ولرعايتهم عاداتهم المتقدمة وعدم مخالفتهم اياها الا نادرا والمسلمون فيها رعايا وقليلون لايبلغون عشر معاشيرهم واعظم بنادر مليبار من قديم الزمان واشهرها ذكراً بندر كاليكوت ولكنّها اضمحلت وخربت بعد وصول الافرنج الى مليبار وتعطيلهم اسفار اهلها وليس للمسلمين في جميع ديار مليبار امير ذو شوكة يحكم عليهم بل رعاتهم الكفرة يحكمون بضبط امورهم وتغريمهم المال اذا صدر من احدمنهم ما يقتضي الغرامة عندهم ومع هذا فللمسلمين فيما بينهم حرمة وعزة لان اكثر عمارات بلادهم بهم فيمكنون من اقامة الجمع والاعياد ويعينون الوظائف للقضاة والمؤذنين ويعينون في اجرآء الاحكام الشرعية بين المسلمين ولايرخصون في تعطيل الجمعة فمن عطلها آذوه وغرموه المال في اكثر البلاد واذا صدر من مسلم ما يقتضي قتله عندهم قتلوه باذن كبراء المسلمين ثم يأخذه المسلمون ويغسلونه ويكفنونه ويصلّون عليه صلاة الجنازة ويدفنون في مقابر المسلمين واذا صدر من كافر ما يقتضي قتله قتلوه وصلبوه او تركوه في مقتله حتى يأكله الكلاب وبنآء آوى ولا يأخذون منهم الا العشور في التجارات والا الغرامات اذا صدر منهم ما يقتضي الغرامة بينهم عندهم ولا يأخذون الخراج من اصحاب الرّعاة والبساتين ولو كثرت ولايدخلون داخل بيوت المسلمين بغير اذنهم اذا صدر منهم جرآءة ولو قتلا نظلم بل يكلفونهم اخراج صاحب الجرآءة من بينهم بالملازمة والاضرار بالتحويم ونحوه ولا يعرضون لمن اسلم منهم باذى بل يحترمونه كاحترام سائر المسلمين ولوكان عندهم من اسافلهم وكان تجار المسلمين في الزمان القديم يجمعون له ما يرتفق به

القسم الرّابع في ذكر وصول الافرنج الى مليبار وشيءٍ من افعالهم القبيحة وفيه فصول

الفصل الاول في ابتدآء وصولهم الى مليبار ووقوع الخلاف بينهم وبين السامري وبنآء قلعتهم في كشي وكننور وكولم واخذهم بندر كووه

وتملكهم لها و ذلك ان ابتداء وصولهم الي مليبار سنة اربع و تسعمائة من الهجرة النبوية
وَصلوا الي فندرينة فى ثلاثة مسماريات بعد انقطاع موسم الهند ثم خرجوا منها الى بندر
كاليكوت فى طريق البرّ وَاقاموا فيها شهورا يتعرّفون اخبار مليبار وَاحوا لها
وَلم يشتغلوا بالتجارة بل رجعوا الي بلدهم برتكال وَسبب وصولهم الي مليبار على مايحكى
عنهم طلب بلاد الفلفل ليختص تجارته بهم فانهم ما كانوا يشترونه الاّ من الذين
يشترونه ممّن يجلبونه من مليبار بوسائط وَ بعد سنتين منها جاؤا في ستة مسماريات
وَدخلوا فى كاليكوت على هيئة التجار وَاشتغلوا بالتجارات وَقالوا لعمال السامري
ينبغي منع المسلمين من تجاراتهم وَ من السفر الي بر العرب و الفوائد الحاصلة منهم يحصل
منا اضعافها ثم انهم تعدوا على المسلمين فى اثناء المعاملات فامر السامرى بقتلهم
فقتل منهم نحو سبعين او ستين رجلا وَهرب الباقون وركبوا فى مراكبهم ورموا بالمدافع
على اهل البر واهل البر عليهم ثم ذهبوا الى بندر كشي وصالحوا اهلها و بنوا فيها قلعة
صغيرة وهي اول قلعة بنوها فى الهند واتّخذوها مسكنهم وهدموا مسجدا كان فى سواحل
البحر و بنوا بيعة وعاملوا اهلها ثم صالحوا اهل كننور وبنوا فيها قلعة وعاملوا اهلها
وسافروا بالفلفل والزنجبيل الى برتكال وهو مقصودهم الاعظم الذى لاجله قطعوا
المسافة البعيدة و بعد سنة منها جاؤا فى مسماريات ونزلوا فى كشي وكننور وسافروا
الى بلدهم بالفلفل والزنجبيل و بعد سنتين جاؤا في عشرين مسماريات او احدى وعشرين
او اثنين وعشرين او ثمانية عشر وسافروا الى بلدهم بالفلفل والزنجبيل وسائر البضائع
وعظم امرهم ثم قصد السامرى كشي وخرّبها على ما هو عادته من قديم الزمان وقتل اثنين
او ثلاثة من رعاتها ورجع الى كاليكوت و سبب كونهم قتلوا لاجل الافرنج صار اولاد
اخواتهم مختصين بمملكة كشي وما حواليها دون سائر قرابتهم بقوة الافرنج خلافا لرسمهم
القديمة من تولية الاكبر سنا من قراباتهم وصار لهم عزّة وحرمة عندهم واعانوه كثيرا
فى حروبهم وحوائجهم واعطوه اموالا وعينوا لهم المشور فى تجاراتهم حتى عظم امرهم
و بعد سنة من مجيء المركب العشرين او ما قاربها جاؤا فى عشر مسماريات سبعة منها جديدة
و ثلاثة منها كانت مع المسماريات التى وصلت قبل سنة منها و لكنها تأخرت فى الطريق
ووصلت مع السبعة ثم سافرت السبعة الى بلادهم بالبضائع و بقيت ثلاثة فى كشي فقصدهم

السامري مع قريب من مائة الف نايرو معه جمع كثيرون من المسلمين ولم يمكن لهم دخول كشي لمحاربة الافرنج بالرمي بالمدافع ولكن جهز المسلمون من اهل پنان ثلاثة سنابيق فحاربوهم واستشهد بعضهم وفي اليوم الآخر جهز اهل پنان و بلينكوت اربعة سنابيق واهل فندرينة وكابكات ثلاثة سنابيق فحاربوهم محاربة شديدة ولم يصب المسلمون بشيئ ثم لم يتيسر الحرب لقرب عهد المطر فرجع السامري و من معه الى بلادهم سالمين بحمدالله ثم تتابع في كل سنة على هذا المنوال وصول مراكبهم العديدة من پرتكال بالرجال و بالاموال وسفر مراكبهم الكثيرة من مليبار بالفلفل والزنجبيل وسائر البضائع الى پرتكال و بعد ما استقر الافرنج في كشي وكننور وتمكنوا اشتغل اهلها ومن تبعهم في السفر في البحر مصالحين لهم آخذين اوراقهم لكل مركب علامة وامانهم ولو صغيرا وعينوا الكل ورقة مالا معلوما لرعاتهم يعطيهم اياه اصحاب المراكب عند السفر ورأوا ذلك فائدة لهم ليوافقوهم على ذلك فان وجد الافرنج مركبا ليس فيه ورقتهم اخذوا المركب وما فيه ومن فيه والسامري ورعاياه واتباعهم كانوا محاربين لهم وصرف السامري في محاربتهم اموالا كثيرة حتى ضعف السامري ورعاياه وكان يراسل سلاطين المسلمين طلبا لاعانتهم فلم ينفعوا ولكن سلطان جزرات السلطان محمود شاه والد السلطان الفاضل مظفر شاه وعادلشاه جد علي عادلشاه الاعلى نورالله مرقدهم امرا بتهيئة المراكب والغربان ولم يوفقا للاخراج في البحر واما سلطان مصر فانصوا الغوري رحمه الله فقد ارسل من امرآءه الامير حسينا مع بعض العساكر في ثلاثة عشر غرابا فوصل بها الى ديو جزرات وخرج منها الى بندر شيول ومعه ملك اياس نائب ديو بغربانه فلقي بعض مراكب الافرنج ووقع الحرب فاخذ غرابا كبيرا لهم وحصل النصر ورجع بما معه من الغربان الى ديو واقام فيها شهورا في ايام المطر ثم وصل اليه بامر السامري نحو اربعين غرابا كلها صغار من بلاد السامري وغيرها واما الافرنج قاتلهم الله تعالى فلما سمعوا باستقراره في ديو استعدوا و خرجوا في نحو عشرين مركبا و وصلوا الى ديو فجاءة فلما بلغ الى ديو خبر وصولهم اخرج الامير حسين الغربان التي كانت معهم من غير استعداد والمليباريون غربانهم و ملك اياس غربانه والافرنج لعنهم الله لما التقوا ما قصدوا الا غربان الامير حسين فاخذوا بعض غربانه وطاح البواقي ورجع الملاعين بتقدير الله تعالى وحكمه الغالب الي كشي غالبين

ولكن سلم الامير حسين نفسه و بعض من كان معه وغرب ان ملك اياس و المليبار يبين ثم ان الامير المذكور رجع الى مصر فاخذت الغوري الغيرة فارسل نحو اثنين وعشرين غرابا كبيرا في استعداد تام وامّر الامير سلمان الرومي مع الامير المذكور فوصلا بالغربان الى بندر جدة المحروسة ثم الى بندر قران و تعلق الامير حسين بحرب اليمن و نهب بلدانها وعزم الامير سلمان الى بندر عدن ثم رجع الى جدّة فحصل بينه و بين الامير حسين حرب فخرج الامير سلمان من جدة لكون الامير حسين حارب المسلمين و نهب بلدانهم فلهذا امسكه سلطان الحجاز الشريف بركات فغرّقه في البحر و بعد ذلك وصل الخبر الى جدة بوقوع الحرب بين الغوري و بين سلطان سليم شاه الرومي رحمهم الله وحصول ما حصل من انكسار الغوري وقتله ووقوع مملكته في قبضة السلطان سليم شاه رحمه الله والله غالب على امره وفي يوم الخميس الثاني و العشرين من شهر رمضان سنة خمسة عشرة و تسعمائة نزل الافرنج في كاليكوت محاربين واحرقوا المسجد الجامع الذي عمره الناخوذا مثقال ودخلوا بيت السامري زاعمين انهم تملكوها وكان السامري حينئذ غائبا لبعض الحروب غيبة بعيدة فهجم عليهم من حضر من النيار فحاربوهم واخرجوهم منه وقتلوا منهم خمسمائة افرنجي وقد غرق من غرق وهم اكثر ومن سلم منهم ركبوا في مراكبهم خائبين باذن الله تعالى وقبل ذا التاريخ او بعده نزلوا في فنان واحرقوا نحو خمسين من المراكب التي كانت متروكة في ساحلها واستشهد من المسلمين نحو سبعين رجلا وكذا نزلوا في عدن فحاربوا اهلها فنصر الله المسلمين وخذل الافرنج انهزموا باذن الله وخاب قصدهم فكان ذلك في ايام الامير مرجان رحمه الله و بعدما تمكن الافرنج في كشي وكننور صالحوا راجي كولم و بنوا فيها قلعة فان الفلفل يجلب اليها والى كشي اكثر مما يجلب الى غيرهما وايضا حاربوا اهل كروة واخذوها عنوة وتملكوها وكانت من بنادر عادلشاه جد علي عادلشاه الا على نور الله ضريحه وجعلوها دار ملكهم في الهند واحكموها ثم ان عادلشاه رحمه الله حاربهم ففتحها واخرجهم منها وجعلها دار اسلام فاخذتهم لعنهم الله الغيرة فوصلوا اليها في استعداد عظيم وحاربوا حتى اخذوها واستولوا عليها ويقال وافقهم اميرها وكبراءها حتى سهل عليهم اخذها ثم بنوا فيها قلاعا عديدة منيعة فازدادوا قوة على قوة فان الله اذا اراد امرا بلغه وزادت قوتهم تزداد عاما فعاما وشهرا فشهرا.

﴿الفصل الثاني﴾ في الاشارة الى شيء من قبيح افعالهم وذلك ان مسلمي مليبار كانوا في نعمة ورفاهية من العيش لقلة ظلم رعاتهم عاداتهم القديمة ورفقهم بهم فبطروا النعمة واذنبوا وخالفوا فلذلك سلط الله عليهم البرتكاليين من الافرنج النصارى خذلهم الله تعالى فظلموهم وافسدوا فيهم وفعلوا فعائل قبيحة شنيعة لاتحصى من ضربهم والاستهزآء بهم والضحك عليهم اذا مروا بهم استخفافا وجعلهم مراكبهم في محالّ الماء والوحل والبصق على وجوههم وابدانهم وتعطيل اسفارهم خصوصا سفر الحج ونهب اموالهم واحراق بلادهم ومساجدهم واخذ مراكبهم ووطي المصاحف والكتب بارجلهم واحراقها بالنار وهتك حرمات المساجد وتحريضهم على قبول قول الردة والسجود لصليبهم وعرض الاموال لهم على ذلك وتزيين نسوانهم بالحلي والثياب النفيسة لتفتن نسوان المسلمين وقتل الحجاج وسائر المسلمين بانواع العذاب وسب رسول الله (صلعم) جهارا واسرهم وتقييد اساريهم بالقيود الثقيلة وترديدهم بالسوق لبيعهم كما يباع العبيد وتعذيبهم حينئذ بانواع العذاب لزيادة العوض وجمعهم في بيت مظلم منتن مخطر وضربهم بالنعل اذا استنجوا بالمآء وتعذيبهم بالنار وبيع بعضهم وتعبيد بعضهم وتميين بعضهم بالاعمال الشاقة بلا شفقة والخروج الى متاجر جزرات وكنكن ومليبار وبر العرب مستعدين والاقامة فيها لاخذ المراكب والاكتساب بذلك اموالا جزيلة واسارى عديدة وكم من نسآء اصيلات اسروا وتسرّوا بهنّ حتى حصل لهم منهن اولاد نصاري اعدآء دين الله يؤذون المسلمين وكم سادات وعلمآء وكبرآء اسروا وعذبوا حتى قتلوا وكم من المسلمين ومسلمات نصّروا وكم من امثال ذلك من فضائح وقبائح تكلّ الالسنة عن ذكرها وتأنف عن افصاحها اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر ثم ان بغيتهم العظمى وهمتهم الكبرى قديما وحديثا تغيير دين المسلمين وادخالهم في النصرانية نعوذ بالله من ذلك وانما صلحهم المسلمين لضرورة العشرة معهم فان اكثر سكان البنادر التي في ساحل البحر المسلمون ولذا قال الافرنج الواصلون من برتكال جديدا في بعض المواسم لما رأوا المسلمين وصورهم في كشي «الى الآن لم يتغيّر صورهم» ولاموا كبيرهم حيث لم يغيرهم عن دينهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبي الله الا ان يتم نوره ولوكره الكافرون ولذا قال كبيرهم لراعي كشي اخرج المسلمين عن كشي فانّ الفائدة الحاصلة منهم قليلة ويحصل لك منا

من الفوائد اضعاف ما يحصل منهم فاجاب بانهم رعيتنا من قديم الزمان و بهم عمارة بلدنا فلا يمكن لنا اخراجهم وليست لهم عداوة الا للمسلمين ولدينهم لا للنيار ولا لغيرهم من الكفرة *

﴿الفصل الثالث﴾ فى مصالحة السامرى الافرنج وبنائهم القلعة فى كاليكوت

وذلك انه لما طال زمن المحاربة واشتد ضعف المسلمين ومات السامرى الذي كان صرف الاموال الجزيلة فى حروبهم وتولي اخوه رأي انّ المصلحة صلحهم لرعاياه المسلمين التجار كما حصلت لاهل كشي وكننور ويزول ضعفهم وفقرهم فصالحهم واذن لهم في بنآء القلعة فى كاليكوت بشرط تمكين رعاياه من تسفير اربعة مراكب الى بر العرب جدّة وعدن فى كل عام فشرع الملاعين فى بنآء القلعة باستحكام وشرع رعاياه فى تسفير اربعة مراكب الى بر العرب بالفلفل والزنجبيل والسفر للتجارة الى جزرات وغيرها باوراقهم كغيرهم وكان ذلك سنة عشرين او احدي وعشرين وتسعمائة فلما رجعت المراكب الاربعة الى كاليكوت وتمّ بنآء قلعتهم منعوهم من سفر بر العرب ومن تطليع الفلفل والزنجبيل فى المراكب وجعلوا تجارتها خاصة بهم حتى اذا رأوا شيأً منهما فى مركب اخذوه مع ما فيه من الاموال والنفوس وكان يصدر منهم الظلم والايذآء للمسلمين وغيرهم والسامرى مقيم على صلحهم صابر على ايذائهم خوفا من شرورهم ومع هذا كان يراسل سلاطين المسلمين خفية فى الحث على التجهيز لمحاربتهم فلم يجد شيأً لما لم يرد الله وهم لعنهم الله اهل مكر وخديعة عارفون بمصالح امورهم فيتذللون لاعدآءهم وقت الحاجة غاية التذلل واذا انقضت سطوا عليهم بكل ممكن وكلهم على كلمة واحدة لا يخالفون امر كبرآئهم مع بعد المسافة عن رعاتهم وقلما يصدر بينهم الاختلاف ولم يسمع ان احدا منهم قتل كبيرهم لاجل الولاية ولذا دانت لهم مع قلتهم رعاة مليبار وغيرها بخلاف ما عليه عساكر المسلمين وامرائهم من اختلاف وطلب الاعتلآء على الغير ولو بقتله ثم ان الافرنج الملاعين بعد ما استقروا فى كاليكوت وتمكنوا طلبوا السامرى الى بيت عند قلعتهم باسم تسليم هدية عظيمة له من راعى برتكال فاحس به السامرى باشارة بعض الافرنج بذلك فخرج من بينهم باسم قضآء الحاجة الانسانية حتى بعد عنهم وتخلص من مكرهم باذن الله تعالى وسبب ذلك اخرجوا ذات الافرنج من كاليكوت وقاتلوه ومن يتعلق به الى كننور ثم فى محرم سنة ثلث وعشرين وتسعمائة خرجوا من كوة باستعداد عظيم فى ثمانية

وعشرين مركبا قاصدين بندر جدة المحروسة ليتملكوها ووصلوا الى البندر فتحير من ذلك المسلمون وخافوا خوفا شديدا وكان الامير سلمان الرومي فيها ومعه من العساكر ماتتان والغربان التي جهزها الغوري الى مليبار لحربهم متروكة فيها فرماهم اهلها بالمدافع من البر فاصابت بعض مراكبهم فرفعوا شراعهم وارسوا فوق العلم خوفا من المدافع ثم شردوا فارسل الامير سلمان وراءهم سنبوكين فيهما ثلاثون رجلا فاخذوا منهم غرابا صغيرا في كمران وفيه اثنا عشر نصرانيا ووصلوا بهم الى جدة ثم ان الملاعين توهوا في كمران لانقطاع الموسم الهندي ثم رجعوا الى كووة خائبين باذن الله تعالي وذلك من فضل الله * ﴿الفصل الرابع﴾ في سبب وقوع الخلاف بين السامري والافرنج وفتح قلعة كاليكوت اعلم انه كان يزداد تعذيبهم وافسادهم في كاليكوت يوما فيوما وكان السامري مغمضا عن ذلك وطال امده حتى وقعت الفتنة بينهم وبين بعض مسلمي فندرينة في كاليكوت بتاريخ عاشر المحرم احدي وثلاثين فانقطع الصلح وحصل الخلاف والمحاربة وايضا خرج بعض اهل فندرينه وچمنيا وترورنگاڈي وپورنگاڈي وغيرها في اغربة صغار مختفين واخذوا من مراكب الافرنج الصغار الخارجة بالتجارة نحو عشرة وكان ذلك في سنة ثلثين وما قبلها وايضا وقعت الفتنة بين مسلمي كدنكلور ويهودها فقتلوا رجلا من المسلمين فوقع القتال بينهم فيها فارسلوا الى مسلمي سائر البلدان لاعانتهم واخذ الثأر منهم فاجتمع اهل كاليكوت والفندريون وهم سكان فندرينة وقراها وكابلكات وتركوڈي والشاليا تيون وهم سكان شاليات وپرپورنگاڈ وترورنگاڈ وتانور وپرونور وپنان وبلينكوت في جامع شاليات واتفقوا على ان يخرجوا لحرب اليهود الى كدنكلور وعلى ان يحاربوا الافرنج ولا يصالحهم باذن من السامري ورضاه وكان ذلك سنة احدي وثلثين ثم خرج اهل هذه البلدان الى كدنكلور في غربان صغار دون المائة وقتلوا من اليهود كثيرا وخرج الباقون الي قرية قريب كدنكلور في شرقيها واحرق المسلمون بيوتهم وكنائسهم ثم شرعوا في احراق بيوت نصاريها وبيعهم فوقعت الفتنة بين المسلمين ونيارها فقتلوا بعض النيار فلم يتمكن لمسلميها القرار فيها فانتقلوا الي غيرها من البلدان وفي تلك السنة اتفقوا الدرمفتيون وهم سكان درمفتن واڈكاڈ وكنور وترورنگاڈ وميلي وچمنيا على مخالفة الافرنج وحربهم وكذا غيرهم

وفي تلك السنة (٩٣١) ايضا رغب في حرب الافرنج بعض كبرآء كشي من فقيه احمد مركار واخيه كنجالي مركار وخالهما محمد علي مركار وأتباعهم فخرجوا من كشي وانتقلوا الى كاليكوت ولما تحقق عند الافرنج لعنهم الله مخالفة اكثر المسلمين والسامري لهم خرجوا من كشي في استعداد عظيم ونزلوا في فندرينة صبيحة يوم السبت الثالث من جمادي الاولى من السنة المذكورة (٩٣١) واحرقوا اكثر بيوتها ودكانها وبعض المساجد وقطعوا اشجار النارجيل التي في ساحل نهرها واستشهد من استشهد وخرجوا منها في الليلة الثانية ووصلوا الى فندرينة واخذ وامن هنالك من الغرباء نحو اربعين لاهل فندرينة وغيرها واستشهد من استشهد ولما وقعت في كاليكوت بين الافرنج وبعض مسلمي فندرينة وعزم السامري على محاربتهم وكان السامري اذذاك غائبا الي مسافة بعيدة في حراب بعض اعدآءه ارسل وزيره الكبير المسمى بالين للقيام بمحاربتهم فسعى في حربهم سعيا بليغا وصرف اموالا جزيلة وحاصرهم المسلمون ونيار السامري ووصل اليهم المسلمون للجهاد في سبيل الله من بلدان كثيرة ووصل السامري بنفسه الي كاليكوت ونفدما عندهم من القوت وانقطع طمعهم من وصوله اليهم من خارج القلعة فطلعوا جميع ما فيها في مراكبهم وقطعوا القلعة من الداخل بحيث لا يتبين لمن هو في خارجها وركبوا في مراكبهم وذهبوا وكان ذلك في سادس عشر محرم الحرام سنة اثنين وثلاثين وقتل من ابتدآء الحرب الي الفتح من نيار السامري والعمال والمسلمين اكثر من الفي نفس فازداد بفتح القلعة غيظهم وعداوتهم للسامري والمسلمين واستدام ذلك مدة طويلة وبعد ما اتفق المسلمون على حرب الافرنج هيؤا غربانا صغارا وخرجوا في اسفارهم الى جزرات وغيرها بنيرا وراقهم مستعدين للحرب بالفلفل والزنجبيل وغيرهما فسلم بعضها والاكثر وقع في قبضة الافرنج او سقط في البر بسببهم فالدرمفتنيون ومن تابعهم صالحوهم في آخر ذلك الموسم وسافروا باوراقهم على عادتهم المتقدمة في مصالحة الافرنج واما رعايا السامري ومن تبعهم فداموا على مخالفتهم لهم سنين عديدة حتى ضعفوا وافتقروا وفي سنة خمس وثلاثين (٩٣٥) تقريبا سقط مركب من مراكب الافرنج عند تانور في اوائل ايام المطرفآواهم راعيها اليه فارسل السامري اليه يطلب منه الافرنج الذين كانوا فيه والمال الذي كان فلم يرد اليه شيأ من ذلك ثم وقع الصلح بينهم وبين راعي تانور وسافر رعاياه باوراقهم واتفق هو والافرنج

على بناء الافرنج قلعتهم في شمالي نهر فنان المتعلق براعي تانور لاضرار السامري وللسافرين باجمهم وتخريب فنان وخرج الافرنج بهذا القصد من كشي في مراكب وغربان مستمدين مستصحبين معهم الاحجار والنورة وارسوا عند فنان فمن فضل الله تعالى هبت ريح شديدة حتى سقطت مراكبهم في جنوبي بلينكوت ولم يسلم منها الاغراب واحد صغير وهلك جم غفير منهم ومن اتباعهم وعبيدهم وغرق من غرق ومن طلع منهم الى البر قتلهم المسلمون وسلم جمع كثيرون من المأسورين عندهم وحصل للسامري مدا فهم الكبار وخيب الله آمال الافرنج واعوانهم رحمة منه وفضلا ثم في سنة سبع وعان وثلاثين سافر رعايا السامري وغيرهم في ثلاثين غرابا تقريبا فيهم علي ابرهيم مركار وابن عمه كنج ابرهيم مركار وغيرهما من الكبرآء الى جزرات للتجارة فدخل اكثرها في جوجاري وسورت وبعضها في بروج فقصدهم الافرنج في غربان ومراكب فدخلوا في نهر جوجاري وسورت واخذوا ما كان فيهما من الغربان واكثر الاموال وسلم ما كان في بروج وايضا وقع في قبضتهم قبل ذا التاريخ اكثر الغربان التي استمدها السلطان بهادر شاه الجزراتي نور الله مضجعه لجاهدتهم وكذا اكثر غربان المليباريين بمرات بتقدير الله وحكمه البالغ انا لله وانا اليه راجعون ۔ ﴿الفصل الخامس﴾ في بناء الافرنج قلعتهم في شاليات وصلح السامري معهم مرّة ثانية وذلك ان واحدا من كبرآء الافرنج خرج من كشي في طريق البر باسم الصلح خديعة ومكرا باستيذان من السامري وكان في غاية المكر والدهآء والحياء وبينه وبين بعض كبرآء المسلمين معرفة ومعاملة ايام صلح السامري ووصل الى فنان ثم الى راعي تانور وجلس عنده حتى اصلح بينه وبين السامري فان السامري الذي فتح قلعة كاليكوت كان ضعيفا وقليل العقل ومداوما على استعمال المسكر وكان اخوه تبيا ذر وهو الذي يتولى مملكة السامري بعد موته قويا ذا جرائة وحمية غير مطيع له على العادة المتقدمة فيما بينهم فحصل لذلك راعي تانور والسامري ومن وافقهما ما يتعب به من يتولى بعد ذلك السامري وهو بناء الافرنج القلعة في شاليات فانها ممر السامري وعساكره وسائر المسافرين ومعطل سفر العرب من كاليكوت فان بينها وبين شاليات دون فرسخين واذن لهم السامري في بناء القلعة في شاليات بعد موافقة راعيها ثم وصل اليها الافرنج في مركب عظيم واستعدادهم

مستصحبين معهم آلة بنائها و دخلوا فى نهر شاليات فى آخر ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين و بنوا فيها القلعة باستحكام تام وهدموا الجامع القديم الذي عمر فى اول دخول الاسلام فى مليبار كما تقدم ذكره (فى ص ٢٠٩) مع مسجد بن آخرين و عمروا بها فيها من الاحجار القلعة و البيعة وفى اثناء بناء القلعة اخذ واحد من الافرنج حجرا واحدا من احجار المسجد الجامع الذى تقدم ذكره فشكى مسلمو شاليات ذلك الى كبيرهم فجاء هو بنفسه مع جماعة بالحجر والنورة فاصلح ذلك الموضع بناء بالحجر و النورة فسر بذلك المسلمون و رجعوا شاكرين و فى ثاني ذلك اليوم جاؤا فى جمع عظيم وهدموا جميع المسجد الجامع و لم يبقوا منه حجرا فشكى المسلمون اليه فاجاب بان راعى بلدكم باع لنا المسجد الجامع وموضعه فرجعوا محزونين و بعد ذلك جمّعوا فى مسجد صغير بعيد عنهم ثم ان اللاعين حفروا قبور المسلمين و اخذوا احجارها لاتمام بناء قلعتهم وقبل تمام بناءها مات ذلك السامرى و تولّى اخوه المذكور مملكته و انقطع امر الصلح ثم انه حارب راعى شاليات وخرب بلدانه حتى دان للسامرى وصالحه على مايقتضيه عرفهم وفي تلك السنة وصل الامير مصطفى الرومي من مخا الي ديو جزرات بمدافع و اموال جزيلة وكان الملك توغن بن ملك اياس متوليا فيها من جهة السلطان بهادر شاه و بعد وصوله اليها وصل الافرنج اليها بقصد اخذها فحاربهم الامير مصطفى الرومى المذكور ورماهم بالمدافع العظيمة فانهزموا باذن الله خائبين ذليلين خائفين * ﴿الفصل السادس﴾ فى صلح السامرى مع الافرنج مرة ثالثة وكان ذلك فى سنة اربعين صالحهم السامرى بشروط منها الاجازة فى تسفير اربعة مراكب الى بر العرب من كاليكوت فسافرت المراكب فى ذلك الموسم الى بر العرب و سافر رعاياه الى سائر البلدان باوراقهم ثم خرج السامرى لحرب راعى تانور فحاربه و اتبعه حتى وقع الصلح بينهما على اعطاء الاراضى التى له قريب فنان والجزيرة التى له عند شاليات للسامرى وكان الافرنجي الذي جاء من كشى لبناء قلعة شاليات متوسطا فى الاصلاح بينهما وعقب وقوع الصلح جاء خواجه حسين سنجقدار الرومي وكنج علي مركار اخو الفقيه احمد مركار فى اغربة بهدايا عظيمة من السلطان بهادر شاه للسامرى ومال لطلب مسلمي مليبار اليه ليخرجوا الى جزرات لمحاربة الافرنج فى البحر فلم يتم ذلك وكان دخولهما فى كاليكوت فى سادس عشر من ربيع الاول سنة احدي واربعين.

﴿الفصل السابع﴾ في صلح السلطان بهادر شاه مع الافرنج واعطائه بنادر من بنادره لهم رحمه الله وذلك انه في اواخر تلك السنة توجه السلطان همايون بهادر شاه بن بابر بادشاه نور الله مرقدهما بعد ما ملك دهلي وولايتهما الى جزرات وخرب بعض مداينها وانهزم بهادرشاه رحمه الله فارسل الى الافرنج خوفا من همايون بادشاه طالبا لاعانتهم فوصلوا اليه مسرعين ووقع بينه وبينهم الاتفاق والصلح فاعطاهم بنادر من بنادره مثل وسى ومهاهيم وغيرهما فتملكوها واضافوا اليها ما قاربها من البلدان والاراضي وحصل بذلك لهم فوائد كثيرة وعظم امرهم وسلم ديو اليهم وامرهم باحكامها وجعل نصف عشورها لهم فاحكموها وحصنوها وكانت الافرنج يتمنون قبل ذلك حصولها في قبضتهم ووصلوا اليها مرات بهذا القصد في زمن ملك اياس ثم في زمن اولاده فما تمكنوا من ذلك بل رجعوا خائبين باذن الله تعالى فلما وافق ارادتهم ارادة الله تعالى سهل ذلك عليهم ثم قدّر الله سبحانه وتعالى فوته على ايديهم فقتلوه وفقد جسده في البحر انا لله وانا اليه راجعون وكان امر الله قدرا مقدورا. وكان قتله في ثالث رمضان سنة ثلث واربعين فلما استشهد السلطان بهادر شاه تملكوا ديو جميعها واستقووا «ذلك تقدير العزيز الحكيم» لا دافع لقضآء الله ولا رادّ لمراده وفي سنة اربع واربعين نزل الافرنج في برونّور وقتلوا ابراهيم مركار بن عمر علي ابرهيم مركار وآخرين معه واحرقوا ورجعوا مع انهم مصالحون راعي تانور ورعاياه وهم اهل تانور وبرونّور يسافرون في البحر باوراقهم وسببه ان سفر الركب الي بندرجدة بالقلفل والزنجبيل بغير اوراقهم فان ابغض الامور اليهم السفر بالقلفل والزنجبيل خصوصا الى بندر جدة وخرج السامري الى كدنكلور لحرب الافرنج وراعي كشي ووقع الحرب اياما ثم القى الله هيبتهم في قلب السامري فرجع منها من غير شيء ثم ان الافرنج بنوا فيها قامة وصارت حاجزا عظيما للسامري عنهم ثم خرج علي ابراهيم مركار وفقيه احمد مركار واخوه كنج علي مركار رحمهم الله في اثنين واربعين غرابا الى طرف قايل فلما وصلوا الى بيتاله ونزلوا فيها وتركوا فيها غربانهم ولبثوا فيها اياما وافسدوا وَصل الافرنج في غربان اليهم وحاربوا واخذوا جميع الغربان التي كانت معهم بحكم الله وقدره واستشهد من استشهد وَكان اخذها في آخر شعبان سنة اربع واربعين وخرج الباقون من بيتاله الى مليبار فلما وصلوا

الي نلاّ نبطّ (نلاّم بلّي) في اثناء الطريق توفى علي ابراهيم مركار فيها رحمه الله رحمة واسعة
وفي منتصف شهر شوال من تلك السنة اخذ الافرنج اهلكهم الله اغربة اهل كابكات
مقابل كننور * ﴿الفصل الثامن﴾ في وصول سليمان باشا الى ديو ونواحيها
و قد وصل في تلك السنة باشا وزير السلطان سليمان شاه المذكور في استعداد عظيم
تام في نحو مائة من الغربان والبرشات وغيرها الى بندر عدن وقتل سلطانها الشيخ عامر بن
داود (رح) مع بعض كبرائها وجعلها في قبضته ثم وصل الى جزرات فشرع في حرب ديو
وكسر اكثر القلعة بالمدافع العظام السلطانية ثم القى الله هيبة الافرنج في قلب سليمان باشا
فرجع من غير فتح الى مصر ثم الى الروم وذلك ما قدر الله سبحانه امتحانا لعباده
ثم ان الافرنج اصلحوا المنكسر من القلعة واحكموها احكاما بليغا تاما وبعد سنة من موت
علي ابرهيم مركار رحمه الله خرج فقيه احمد مركار واخوه كنج علي مركار في احد عشر
غرابا الى سيلان فوصل اليهم الافرنج وقاتلهم واخذوا الغربان التي كانت معهما واستشهد
من استشهد وخرج الباقون معهم المقدمان المذكوران الى راعي سيلان فقتلهما غيلة انا لله
وانا اليه راجعون * ﴿الفصل التاسع﴾ في مصالحة السامري والافرنج مرة رابعة وذلك
ان الافرنج جاؤا الى السامري للصلح وكان السامري حينئذ في فنان وكان راعي تانور وراعي
كد نكلور حاضرين في الصلح في شهر شعبان سنة ست واربعين فشرع رعاياه في السفر
برقعاتهم ثم في ثامن شهر المحرم الحرام سنة اثنتين وخمسين قتل الافرنج المقدم الكبير
الذي في كننور وهو ابو بكر علي مع صهره كنج صوفي والاول خال علي آذراجا والثاني
ابوه رحمهما الله ووقع الخلاف بينهم اياما ثم صالحوهم *
﴿الفصل العاشر﴾ في وقوع الخلاف بين السامري والافرنج وسببه انه وقع الاتفاق
في اول محرم سنة سبع وخمسين بين السامري وبين واحد من رعاة مليبار اكبر معيني
راعي كنى ومملكته قريب كنى في جنوبيها ويسميه الافرنج صاحب الفلفل لما انه يجلب
من بلاده كثيرا وصار من جملة معيني السامري واعطي السامري مملكته والتمس
من السامري ان يجعل اخاه رايما له وهو من يصير سامريا بعد موته وبعد موت اثنين
بعده بجملته رايما كما تقدم من انه من عادة مليبار فلما رجع صاحب الفلفل الى بلده وصل
اليه راعي كنى والافرنج لحربه ووقع الحرب حتى هلك بالحريق وكان ذلك

في جمادي الاولى من تلك السنة و لما دخل خبرهلاكه خرج السامري من غير توقف من كاليكوت لمحاربتهم ووصل الي بلد صاحب القلفل وحارب الافرنج وراعي كشي وَصرف اموالا جزيلة ورجع لاً عليه ولاله وفى ثامن جمادى الاخرى منها دخل جمع كثير من عساكر صاحب القلفل فى كشى مع حيلولة النهر بينهم وبينها واحرقوا كثيرا من بيوتها وحصلت الخسارة العظيمة لاهلها بذلك وانما فعلوا ذلك لكون راعيهم هلك فى حرب راعى كشي والافرنج اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر وبهذا السبب وقع الاختلاف بين السامرى والافرنج فخرجوا من كووة فى استعداد عظيم ونزلوا في تركوڈ وَاحرقوا اكثر بيوتها ودكانيها والمسجد الجامع الذى فيها وذلك فى صبيحة يوم السبت الرابع عشر من شهر شوال من السنة المذكورة وفي ثانى ذلك اليوم نزلوا فى فندرينة واحرقوا اكثر بيوتها واربعة مساجد منها الجامع الكبير الذى فيها واستشهد فى كل من البلدان الثلثة جمع وفى آخر جمادى الاخرى سنة ستين وصل خبر وفاة الرئيس على الرومي شهيدا فى حرب الافرنج قبالة كركر ووقوع الاغربة التى كانت معه فى قبضتهم اهلكهم الله هلاك عاد وثمود انا لله وانا اليه راجعون ذلك تقدير العزيز العليم وقبل ذلك اخذ بعض مراكب الافرنج ونزل فى "فن قائل" قرية قريب قائل وكان يسكن فيها الافرنج وَحاربهم وهزم من فيها من الافرنج وخربها وفى رجب من سنة ستين وصل يوسف التركى من ديو محل الى فنان فى غير الموسم بالمدافع الكبيرة التى اخذها من الافرنج الساكنين فيها ❁ الفصل الحادي عشر ❁ فى مصالحة السامرى الافرنج مرة خامسة وَلما تمادي امر الافرنج على هذا المنوال وازداد ضعف المسلمين وفقرهم صالحهم السامرى وَسافرت رعيته باوراقهم كثيرهم وكان الصلح فى اول محرم سنة ثلث وستين وبعد نحو سنتين فاكثر منها وقع الاختلاف بين الافرنج وبين مسلمى كننور ودرمفتن وما حواليهما وَكانوا على الاختلاف دون سنتين ثم صالحوهم فسافروا باوراقهم كما تقدم من عادتهم وَقد اجتهد فى جهادهم ايام الخلاف المتقدم الكبير على آذراجا وفقه الله الخيرات وسعى فى ذلك سعيا بليغا وصرف اموالا ولكن لم يوافقه فى ذلك راعيا كولترى (وهو راعى چِرَكَّلْ) وسائر اهل بلاده وفى تلك الايام ذهب الافرنج اللاعين خذلهم الله فى غربان الى جزائر مليبار المتعلقة بآذِراجا ارغاماله ونزلوا فى جزيرة "امينى" وقتلوا من اهلها

جمعا كثيرين وسبوا منهم اكثر من اربعمائة نفس من رجالهم وانائهم ونهبوا اكثر ما فيها من الاموال واحرقوا اكثر بيوتها ومساجدها وقبل دخولهم في "امّيني" وصلوا الى "شيتلاكم" وقتلوا بعض من فيها وسبوا بعضهم واهل تلك الجزائر كلهم غفل لاسلاح لهم وليس فيهم من يقاتل ومع هذا استشهد منهم جماعة منهم قاضيها وكان رجلا فاضلا صالحا مسنا رحمه الله وامرأة صالحة وهم مع انهم ليس لهم سلاح تسببوا في شهادتهم فرموهم بالتراب وَالاحجار وضربوهم بقطع من الاخشاب حتّى قتلوهم رحمهم الله رحمة واسعة وجزائرها كثيرة ولكن كبارها التي هي مدنها خمس جزائر "امّيني" و "كورديب" و "اندرو" و "كلفيني" و "ملكي" ومن الصغار كثيرة العامرة منها آكّي وكنجمحلان وكلتن وشيتلاكم والله سبحانه وتعالى لمّا اراد امتحان عباده اهل الافرنج ومكنهم في كثير من البنادر كبنادر مليبار وجزرات وكنكن وغيرها واستولوا بحكمتهم واجتماع آرآءهم على كثير من البلدان فبنوا القلعة في هرموز ومسكت وديو محل (مهل) وشمطرة وَملاقه وملوكو وميلا بور وناك ثن من بنادر شول مندل وبنادر كثيرة من سيلان وَوصلوا الى الصين وصارت التجارة لهم في هذه البنادر وغيرها وتجار المسلمين فيها متذللون مطيعون لهم كالخدمة لايمكن لهم التجارة الا فيما قلّت رغبتهم فيه واما ما رغبوا فيه ففي اول امرهم قطعوا عن المسلمين من التجارة تجارة الفلفل والزنجبيل ثم تجارة القرفة والقرنفل والبسباس وغيرها مما الفائدة فيه اكثر ومن الاسفار سفر بر العرب وملاقة وآشي وتّناصري وغيرها فلم يبق لمسلمي مليبار الا تجارة الفوفل وَالنارجيل والثوب ونحوها والاسفر جزرات وكنكن وشولمندل واطراف قائل وايضا بنوا قلعتهم لمنع الارز من اهل مليبار من هنور وباسلور وبنجلور فان الارز يجلب منها الي مليبار وكوة وكذا الى بر العرب وهم خذلهم الله صاروا يجلبون البضائع من اقاصي الاراضي وامتلؤا اطراف الاقطار وكثروا وانقادت لهم رعاة البنادر حتى صار الحكم فيها حكمهم وانقطعت اسفار البحر الا بامانتهم واوراقهم وكثرت تجارتهم ومراكبهم وقلت تجارة المسلمين الافي مراكبهم والقلعات التي بنوها لم يأخذها احد الاسلطان المجاهد السلطان عليّ الآشي نور الله مرقده فانه فتح شمطرة وجعلها دار اسلام جزاه الله عن المسلمين خير الجزآء والا السآمري راعي بندركاليكوت فانه

فتح قلعتي كاليكوت وشاليات والاراعي سيلان فانه فتح جملة من القلاع التي بنواحيها ولكنها غير مستحكمة كثيرها وكان الافرنج اولًا يراعون امانهم واوراقهم فما كانوا يؤذون اصحاب المراكب الذي فيه ورقتهم الابسبب من الاسباب ثم من سنة ستين تقريبا صاروا يعطون اصحاب المركب الورقة عند السفر فاذا ظفروا بهم في الباحة اخذوا المركب وما فيه وقتلوا من فيه من المسلمين وغيرهم شر قتلة ذبحا واغراقا وربطهم بالحبال وادخال كثيرين منهم في امثال الشباك واغراقهم في البحر وفي سنة سبعين وما قبلها اخذوا في كووة جمعا كثيرين من تجار المسلمين الجيوش والزموهم بالرجوع الى النصرانية وآذوهم حتى تنصر اكثرهم ظاهرا وخرجوا منها بما معهم من الاموال ثم رجعوا الى الاسلام بحمد الله ولكن امرأة حبشية الزموها بذلك فابت وامتحنت حتى قتلت بذلك رحمها الله ❊

❊الفصل الثاني عشر❊ في سبب الاختلاف بين السامري والافرنج وخروج الاغربة لحاربتهم ولما تعدد منهم هذا الفعل وامثاله وقلت حيلة المسلمين بانقطاع سفرهم انتدب جماعة من اهل بدفتن وتركودوفندرانية وغيرها في تهيئة غربان صغار وآلات حرب وخرجوا في البحر بغير اوراقهم وجاهدوهم واخذوا جملة من غربانهم ومراكبهم ثم من اهل كابكات والبندر الجديد وكاليكوت وفنان من رعايا السامري واخذوا كثيرا من مراكبهم وغربانهم واسروا كثيرين وحصل للمسلمين اموال كثيرة منهم وأراهم الله آثار النصر والفتح خلاف ما كانوا عهدوا اولا في حروبهم من غلبة الافرنج عليهم واخذوا ايضا جملة كثيرة من مراكب كفرة جزرات وكنكن وغيرهم وقلّ اسفار الافرنج الا باحتراس تام اوبين غربان ومراكب كثيرة فلما قل مال الكفرة شرعوا في نهب اموال المسلمين ظلما وعدوانا والسبب الاكثري في ذلك ان اكثر اهل الغربان ضعفاء ليسوا باصحاب الاموال الكثيرة ولذا غالب الغربان مشترك بين جماعة فاذا لم يحصل لهم من اموال الكفرة ما يفي بمصروفهم اخذوا ماوجدوه ولو مال المسلم حتى يحصل لهم مثل ما صرفوه مع انهم يعاهدون وقت خروجهم ان لا يتعرضوا لمال المسلم فاذا اخذوا مال المسلم لا يردونه الى صاحبه اذ ليس فيهم من يحكم عليهم بالقوة وراعي البلد يأخذ قسطا مما يأخذونه وقلما ينفع فيهم النهي المجرد الا من كان ملازما للتقوي وقليل ما هم وفي العشر الاوسط من رمضان سنة اربع وسبعين

خرج من فنان اهل فنان وفندرينة وغيرها في نحو اثني عشر غرابا واخذوا برشة الافرنج واصلة من بنجاله فيها الارز والسكر قبالة فنان وفي يوم السبت الثامن من جمادى الاخرى سنة ست وسبعين خرج من اهل الغربان من اهل فنان وفندرينة وغيرهما في سبعة عشر غرابا فيهم كنجي مركي واخذوا برشة كبيرة خرجت من كشي فيها نحو الف من الافرنج الشجعان والمنتظرين معهم وعبيدهم باستعداد تام فيها مال جليل قبالة شاليات ووقت الحرب وقعت النار في البرشة فاحترقت وحصل للمسلمين بعض المدافع الكبار ووقع في حبسهم اكثر من مائة افرنجي من الشجعان والكبراء غير الخدام والعبيد والباقون هلكوا غرق بعضهم واحترق الآخرون والحمد لله على ذلك وعقب مضي ايام من هذا خرجوا الى طرف قائل واخذوا اثنين وعشرين مركبا من مراكب الافرنج ومن ننصر معهم مملوءة ارزا وصلت من قائل واطرافها وشولمندل وغيرها وكان فيها ثلثة افيال صغار وجاؤابها الى فنان وادخلوها في نهرها وفي العشر الاخير من جمادي الاخري سنة ثمان وسبعين دخل كنجي مركر المذكور ليلا في داخل نهر منجلور في ستة اغربة واحرق اكثر القلعة التي للافرنج فيها واخذ غرابا صغيرا وخرج منها سالما مع الاغربة التي كانت معه فلما وصل قريب كننور لقي نحو خمسة عشر غرابا من غربان الافرنج فحاربهم واستشهد وفقد جسمه رحمه الله رحمة واسعة وما سلم مما معه من الاغربة الا غرابان وكان رحمه الله خالص النية في جهاد الافرنج خذلهم الله ثم ان المتقدم الكبير مقدم كننور علي آذراجا وفقه الله للخيرات لما رأى تمادي ما حصل بالمسلمين من الضعف والفقر الشديد وتعطل التجارات بسبب الافرنج اللاعين ارسل الى السلطان الاعظم والشاه الاكرم علي عادلشاه نصره الله ووفقه لما يرضاه اوراقا فيها الشكاية عما حل بمسلمي مليبار من ظلم الافرنج وايذآئهم والاستعانة في تخليص هؤلاء المستضعفين من شرورهم بالجهاد في سبيل الله مع هدايا فالقى الله سبحانه في قلبه ان يتهيأ لحرب بندركووة فانها دارعلكتهم في الهند وكانت اولا من بنادر جده الاعلى رحمه الله وايضا قدكان وقع الاتفاق بين عادلشاه ونظام شاه وفقهما الله لرضاه عقب تخريب بجانكر وقتل راعيها ان يفتحا كووة وشيول وعقب وصول اوراق آذراجا الى عادلشاه خرج هو ووزرائه وحطوا فوق كووة وشرعوا في حربهم ومنع الاقوات

عنهم وَارسل عادلشاه الى السامرى مرسوما ذكر فيه شروعه فى حرب كووة وَالتمس منه اعانته ومنع القوت عنهم مع ان السامرى ورعاياه مخالفوهم ومحاربوهم قبل ذلك سنين عديدة ووصل قاصده اليه وهو فى شاليات مشتغل بحربهم وحطّ نظام شاه ووزرائه على شيول وشرعوا فى الحرب وكسروا حصارها بالمدافع الكبار وكان فتحها ممكنا ولكنه يهاون بسوء الظن بعادلشاه وتعظيم امر الافرنج وترك الحرب وصالحهم واما عادلشاه فمعذور فان كووة بعيدة عن عسكره والنهر حائل بينهما وهى حصينة منيعة فيها حصون كثيرة لايقدر عليها الا بتوفيق من الله العزيز مع ان بعض وزرائه اتفقوا مع الافرنج على اخذه وتولية غيره من اقاربه الذي كان فى كووة عند الافرنج فاحس بذلك عادلشاه وخاف وخرج من العسكر خفية فلما استقرّ طلبهم وحبسهم وعذبهم وازال همهم ثم ان عادلشاه صالحهم لبعض الضرورات ولكن الافرنج فى هذه الفترة قد حصنوا كووة تحصينا عظيما منيعا بحيث لايقدر على الدخول فيها من الخارج ذلك تقدير من الله العزيز الحكيم وايضا قد خدعه نظام شاه واخذوا الرشوة من الافرنج اعدآء الدين وَاوصلوا اليهم الارزاق واعانوهم جزاهم الله حق الجزآء (الفصل الثالث عشر) في حرب قلعة شاليات وفتحها ولما قوي عزم السامرى على حرب قلعة شاليات لصدور بعض التعدي منهم وتحريض المسلمين له على ذلك وتوكيدهم خصوصا فى حرب ايام كووة انتهازا للفرصة فانهم لايقدرون على ارسالهم المراكب والغربان فى ذلك الوقت للمدد ارسل اليها بعض وزرائه واهل فنان وجمع من اهل شاليات ووافقهم فى الطريق اهل پروتّور وتانور وبربورنكاڈ فدخل هؤلآء المسلمون فى شاليات ليلة الاربعآء الخامس والعشرين من شهر صفر سنة تسع وسبعين ووقع الحرب بينهم وبين الافرنج فى صبيحته فاحرقوا بيوتهم الخارجة من القلعة وبيعهم وهدموا القلعة البرانية واستشهد من المسلمين ثلثة وقتل من الافرنج جماعة فالتجأوا الى القلعة الاصلية الحجرية واستقروا فيها فحاصرهم المسلمون وسار السامري ووصل اليها المسلمون من سائر البلدان الدانية وحفروا خنادق حول القلعة واحتاطوا فى المحاصرة فلم يصل اليهم القوت الا نادرا خفية وصرف السامري لذلك اموالا جزيلة وبعد نحو شهرين من ابتدآء الحرب وصل السامرى بنفسه من فنان الى شاليات وَحصل الاحتياط التام فى المحاصرة حتى نفد ما عندهم

من القوت واكلوا الكلاب وامثالها من المستقذرات وكان يخرج برضاهم من القلعة في اكثر الايام من معهم من العبيد وممن تنصر ذكورا واناثا لقلة القوت وارسل الافرنج القوت الى شاليات من كشي وَكنبنور فلم يصل اليهم مع اجتهادهم ومقاتلتهم على ذلك الا قليل لايَسد مسدا وفي ايام المحاصرة ارسلوا الى السامري يطلبون الصلح على تسليم بعض المدافع الكبار التي في القلعة والمال المصروف في الحرب مع زيادة فلم يرض به السامرى مع ان وزرائه كانوا راضين به فلما اضطروا بعدم القوت ولم يجدوا طريقا للصلح ارسلوا الى السامرى في ان يتسلّم القلعة وما فيها من الحوائج والمدافع ويخرجهم سالمين من القتل ولا يتعرض لما معهم ويوصلهم الى مأمنهم فقبل ذلك السامرى واخرجهم منها ليلة الاثنين السادس عشر من جمادى الاخري ووفى لهم بذلك وارسلهم اذلاّء مع راعي تانور وهو الذي قبلهم واعانهم وكان باطنا معهم وظاهرا مع السامرى وصرف عليهم ما يحتاجون اليه وجآء بهم الى بلدة تانور ثم وصلت اليها غرابا نهم من كشي فطلعهم فيها واحسن اليهم وجعل ذلك يدا عندهم فوصلوا الى كشي مقهورين محزونين ثم ان السامرى اخذ ما في القلعة من المدافع وغيرها وهدم القلعة حجرا حجرا وجعل موضعها كالصحرآء ونقل اكثر الاحجار والاخشاب الى كاليكوت وسلم بعضها لعمارة المسجد القديم الذى هدموه عند بنآء القلعة وسلم الارض التي بنوها فيها وما حولها الى راعي شاليات على ما وقع القرار عند ابتدآء الحرب وبعد ما حصل القلعة وما فيها بقبضة السامرى وصل لهم المدد من كووة في غربان ومراكب فرجعوا خائبين محزّنين باذن الله تعالى وحسن توفيقه وذلك من فضل الله علينا وعلى المسلمين ورحمته ۞

۞ الفصل الرابع عشر ۞ في بعض احوال الافرنج بعد فتح شاليات اعلم ان الافرنج اللاعين بسبب فتح قلعة شاليات ازدادوا غيظا على غيظ وعداوة للسامري والمسلمين ينتهزون الفرصة في تخريب بلدان السامري وبنآء القلعة في فنان او شاليات مما يتعلق ضرره بالسامرى والمسلمين عوضا عن اخذ قلعة شاليات وما يسّر الله ذلك لهم الى تمام سنة سبع وثمانين الا انهم نزلوا في شاليات واحرقوا بعض بيوتها ودكانيها في الثاني والعشرين من شهر شوال سنة ثمانين وفي السنة التي بعدها نزلوا في بورنكاڈ واستشهد من المسلمين اربعة ومات من الافرنج اكثر من ذلك وليس للافرنج ميل الي صلح السامرى

بعداخذ حصار شاليات متحملين عليه وعلى المسلمين طالبين ثارهم ثم في موسم سنة
خمس وثمانين اخذوا من غرباء المسلمين الكبار مع الغرباء الصغار المسافرة لجلب الارز
من تلناد خمسين فاكثر واستشهد من استشهد ووقع في حبسهم من المسلمين واصحابه(٧)
الهليس نحو ثلاثة آلاف نفس حتى كادوا يتعطلون عن الخروج للتجارة وغيرها بتقدير الله
العزيز الحكيم لحكم ومصالح لايعرفها الاهو اعظمها الثواب الذى يحصل لهم بسبب
الجهاد والشهادة والمصيبة والصبر ونرجو من الله سبحانه ان يجعل لهم فرجا قريبا
ويوليهم صبرا جميلا فقد قال الله تعالي سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا وفى اول موسم السنة المذكورة ايضا اخذ الافرنج لعنهم الله جملة من مراكب
جزرات المسافرة من بندر سورة الى بندر جدة المحروسة عند الرجوع منها مراكب
للسلطان الاجل السلطان جلال الدين اكبر بادشاه اعزالله انصاره وكان فيها مال
عظيم فحصل بذلك الاختلاف بينه وبينهم ولم يهن على الافرنج خذلهم الله تسليم المال
اليه لاجل الصلح لكثرته ونرجو من الله سبحانه ان يهدي السلطان جلال الدين الاكبر
نصره الله نصرا عزيزا ويوفقه لمحاربتهم واخراجهم من بنادره مثل ديو جزرات ودمن
ووسي وغيرها بهذا السبب عم اخراجهم من سائر البنادر التى استولوا عليها باذن الله تعالي
وحسن توفيقه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ثم انه قد دخل بعض
اصحاب الاغربة فى نهر بندر "عادلاباد" فقصدهم الافرنج ليأخذوهم
قد خلوا ورائهم فلما لم يتمكنوا من اخذهم احرقوا البندر جميعه والبيبان والمراكب
التى فيها فولهم واوراقهم من اهل درمفتن وكننور وغيرهما ثم احرقوا بندر "قرافتن" واذا
اخذنا ثب بندر "دابول" حرسها الله مائة وخمسين افرنجيا من كبارهم وشجعانهم خديعة
فقتل اكثرهم وارسل بعضهم الى عادلشاه ثم عادلشاه نصره الله عين بعض وزرائه وعساكره
بالمرابطة على كووة ومنع اهل بلاده وغيرهم ان يوصلوا اليهم القوت ثم ارسل ابعد
براسيمه مع هدايا الى آدراجا والسامرى وكولتري طالبا اعانتهم فى حرب كووة ومنع
القوت عنهم فلما وصل القاصد ومن معه ومامعه الى كوتى كلم حبسه ومن معه راعيها وهو نائب
كولترى وهو الذى يتولي مملكته بعد موته وموت واحد بعده وكان ذلك باشارة من الافرنج
ولكن هرب القاصد وحده خفية وسلم واخذ راعيها جميع ما كان عنده من الاموال والهدايا

وقد ارسل اليه آذِراجا وكولترى الورقة في رد الاموال والهدايا فلم ينفع ولولم يهرب القاصد لسلّمه ومن معه الى الافرنج وكان ذلك في سنة ستة وثمانين وفي تلك السنة دخل على السامرى بعض كبرآء الافرنج وتكلم معه في امر الصلح وكان السامري حينئذ في بيت صنم محترم عند جيء كفرة مليبارا رقريب كدّ نكلور ورضى السامرى بذلك على ان يبنوا قلعتهم في كاليكوت فالتمسوا بنائها في فنان فلم يرض بذلك السامري ثم ارسل السامرى الى كووة لاجل الصلح ثلثة من المعتبرين من رعيته مع ذلك الافرنجي الذى كان يتكلم بالصلح فدخلوا كووة معه فتلقا كبيرهم المسمى بزرُو بتعظيم واكرام زائد على الحد واحسن اليهم ثم رجعوا الى السامري وانقطع امر الصلح لطلبهم بنآء قلعتهم في فنان وكان انقطاع امر الصلح سنة سبع وثمانين وفيها وقع الصلح بين عادلشاه والافرنج على اعطاء اموال له ثم ان راعى كتي تهيأ لحرب السامري لاخراجه من بيت الصنم المتقدم ذكره وجمع جموعا وارسل الي كبير الافرنج بزرُو في وصوله اليه اعانة في حرب السامرى فارسل لذلك غربانا فاجتمعوا كلهم وحاربوا السامرى مع كون جماعته قليلين فخذل الله بفضله الافرنج وراعى كتي وقتل من جماعتهم كثيرون وانهزموا ولم يصب السامري واصحابه ضرر مع قلتهم ثم خرجت غربان الافرنج من كتي لتعطيل اسفار المسلمين واخذ مراكبهم وغربانهم خذلهم الله واخذهم اخذ عزيز مقتدر ثم في موسم سنة تسعين واحدي وتسعين اشتدوا في المرابطة على متعلقي السامرى اهل كاليكوت والبندر الجديد وكابكات وفندرينة وتركودِ وفنان ولازموا عليها دوام الاوقات من اوّل الموسم الى آخره فتعطل بذلك سفرهم بالكلية والخروج منها الي البلد القريب وتعطل وصول الارز ووقع فيها القحط العظيم الذي لم يعهد قط مثله لملازمتهم البنادر المذكورة من غير فوت ولاتقصير واخذوا مراكب وغربانا حتى انشد لسان حالهم «ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك نصيرا» ولكن في موسم السنة الثانية اتفق الافرنج والسامرى على المصالحة على بنآء قلعتهم في فنان ورد من كان في اسارى المسلمين من الافرنج الي كبيرهم ورد من عند الافرنج من رعيته الى السامرى فردّ المسلمون من في اسرهم من الافرنج الى كبيرهم ورد الافرنج من كان عندهم حاضرا من اسارى المسلمين وهم قليل الى السامري ووقع الوعد بين الافرنج والسامري ببنآء

القلعة اذا وصل كبيرهم الي السامري في الموسم الذي بعده وفي اول الموسم بعده وصل اربعة مراكب من پرتكال فيها كبيرهم الذى عينه سلطانهم اثنان عند كووة واثنان قريب كولم فانعزل الكبير الذي كان اولا فلم يحصل الاجتماع بين السامرى وكبيرهم لان كبيرهم الواصل فى هذا الموسم لم يواجه السامري بل راح الى كووة ولم يتوقف فى كاليكوت وكان السامري مهيأ اشياء كثيرة للاهداء لكبيرهم عند الملاقاة فلم ينفع ولما وصل الى كووة ارسل السامرى بعض كبرائه فوقع التلاقى والصلح وحصل لرعاياه السفر الى بنادر كجرات وغيرها كما كان قبلُ وَحصل سفر مركبين من كاليكوت الى بر العرب فى آخر الموسم اصلح الله احوال المسلمين وجبر كسرهم وَقضى حوائجهم. اه برحمتك يا ارحم الراحمين الحمد لله رب العالمين . تم كتاب تحفة المجاهدين ❁

قال المؤلف لهذا الكتاب « جواهر الاشعار وَغرائب الحكايات وَالاخبار » كنا فرغنا قبلُ من مقابلة هذه النسخة مع النسخة المنقول منها وقت الضحي يوم العشرين من ذى الحجة سنة ١٣٥٥ بمدرسة دار العلوم ببلدة وايكّات وَالآن فرغت من اثبات هذا الكتاب الغريب فى ضمن كتابنا (جواهر الاشعار) بمدرسة دار العلوم ايضا بكرة يوم الجمعة نهار ليلة المعراج اعنى السابع وَالعشرين من شهر رجب سنة ١٣٥٧ سبع وَخمسين وثلثمائة والف من هجرة صاحب المعراج صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين ❁

وكتب بعضهم فى مدح هذا الكتاب « تحفة المجاهدين » شعر

هذا كتابٌ لَوْ يُباعُ بِوَزْنِهِ ... ذَهبًا لَكَانَ البَائِعُ المَغْبُونَا

اَوَ مَا تَرَى الْخُسْرَانَ اَنَّكَ آخِذٌ ... ذَهبًا وَهذا جَوْهَرٌ مَكْنُونًا . اه

﴿ فائدة ﴾

رأيت منقولا من السيرة المحمدية للعلامة المدعو بكرامة علىّ الدهلوي رحمه الله تعالى ما نصه بعد كلام هكذا « فلنذكر من الجوهر الصادق وتاريخ القاسم المسهور برشته ناقلا عن تحفة المجاهدين فى ترجمة مملكة مليبار الواقعة في ممالك الهند فى عرض عشر (٧) درجات من خط الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة ركب جماعة من المسلمين فى لباس الفقراء والمساكين فى سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل اثر قدم آدم عليه السلام فى سرنديب فاذا البحر القى سفينتهم الى مليبار فى بلدة كدنگلور

وكان الحاكم فى هذه البلاد ملقبا بالسامري ذا رأي رزين واخلاق حسنة ولقي الفقراء وجرى فيما بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى سأل عن مذهبهم وملتهم فقالوا نحن مسلمون ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال السامرى انى سمعت من اليهود والنصارى والهنود ذكر اهل هذه الملة ولكن ما لقيت المسلمين قط وارجو منكم ان تبينوا لي من معجزات نبيكم فذكر بعض منهم المعجزات الكثيرة حتى بلغ لذكر انشقاق القمر فقال السامري يا قوم ان هذه المعجزة لقوية وعادات آبائنا ان الواقعة اذا كانت خطيرة تكتب فى دفاترنا وكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجدوا مرقوما ان فى يوم كذا رؤي القمر انشق ثم التأم وفى رواية صحيحة ان السامرى رأى فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فى ممالكه فارسل الرسل فى ممالكه ليطلعوا علي سبب هذه الواقعة فلما تحقق ان محمدا صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وقد انشق له القمر ركب فى سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ورجع وتوفى بظفار بالمرض المهلك وقبره هناك.اه اقول هذه الرواية الاخيرة لم يقم عليه دليل وقدمر ما يتعلق بها فى ضمن كتاب تحفة المجاهدين الذى نقلناها بصورتها آنفا والله اعلم وعلمه اتم.

﴿تذييل لذكر بعض احوال مليبار القديمة﴾

قال العلامة الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الطنجي المعروف بابن بطوطة المتوفى سنة (٧٧٩) هجرية فى رحلته المسماة «تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار» وهو بقي فى مليبار وبلاد المعبر وسيلان وجزائر المهل ثلاث سنين كما في كتابه المذكور» ما نصه بعد كلام هكذا «وصلنا الى بلاد المليبار (بضم الميم وفتح اللام (١) وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة والف وراء) وهي بلاد الفلفل وطولها مسيرة شهرين (٢) على ساحل البحر

(١) (قوله بضم الميم وفتح اللام) اقول ما سمعنا ولا علمنا احدا ينطق «مليبار» بضم الميم وانما هو بفتح الميم ولعل ابن بطوطة سمع بضمه فى ذلك الزمان . م

(٢) (قوله مسيرة شهرين) اقول طول مليبار لا يبلغ هذا القدار بسير الرجال بالاقدام لان طوله لا يزيد على خمسمائة ميل ولعله استصعب هذه المسافة فبالغ فيها والله اعلم. مؤلف

من سندابور(١) الى كولم والطريق فى جميعها بين ظلال الاشجار وفي كل نصف ميل بيت من الخشب فيه دكاكين يقعد عليها كل وارد وصادر من مسلم او كافر وعند كل بيت منها بئر يشرب منها ورجل كافر موكل بها فمن كان كافرا سقاه في الاواني ومن كان مسلما سقاه فى يديه ولا يزال يصب له حتى يشير له او يكف وعادة الكفار ببلاد المليبار ان لايدخل المسلم دورهم ولا يطعم فى اوانيهم فان طعم فيها كسروها او اعطوها للمسلمين واذا دخل المسلم موضعا منها لايكون فيه دار للمسلمين طبخوا له الطعام وصبوه له على اوراق الموز وصبوا عليه الادام وما فضل عنه يأكله (يأكلوه. كذا فى الاصل) الكلاب والطير وفى جميع المنازل بهذا الطريق ديار المسلمين ينزل عندهم المسلمون فيبيعون منهم جميع ما يحتاجون اليه ويطبخون لهم الطعام ولولاهم لما سافر فيه مسلم وهذا الطريق الذى ذكرنا انه مسيرة شهرين ليس فيها موضع شبر فما فوقه دون عمارة وكل انسان بستانه على حدة وداره فى وسطه وعلى الجميع حائط خشب والطريق يمر فى البساتين فاذا انتهى الى حائط بستان كان هنالك درج خشب يصعد عليها ودرج آخر ينزل عليها الى البستان الآخر هكذا مسيرة الشهرين ولا يسافر احد فى تلك البلاد بدابة ولا تكون الخيل الا عند السلطان واكثر ركوب اهلها فى «دولة» على رقاب العبيد او المستأجرين ومن لم يركب فى "دولة" مشى على قدميه كائنا من كان ومن كان له رحل اومتاع من تجارة وسواها اكترى رجالا يحملونه على ظهورهم فترى هنالك التاجر ومعه المائة فمادونها اوفوقها يحملون امتعته

(١) (قوله من سندابور الى كولم) اقول المشهور ان مليبار (ويرادفه «كيرل» ومعناه ارض جوز الهند) طولا من ايلي مل (سبعة جبال) الى رأس كمهاري ويدخل فيه تراونكور وكولم ولعل ماذكره ابن بطوطة مما عرف فى ذلك الزمان ثم ان اكثر ما ذكره كان احوال ذلك الزمن وهو قبل زمننا هذا بخمسمائة سنة بل بازيد منه لان ابن بطوطة كان سفره الى مليبار فى اواسط القرن السابع من الهجرة كما يعلم من رحلته المذكورة وقد تغيرت الاحوال والعادات بعده كما تغيرت فى الهند وغيره حتى انه لم يعرف احد من اهل هذا الزمان كثيرا من تلك العادات الأبمطالعة ما كتبه اهل التواريخ وقد اجرى القطار بسكة الحديد فى كثير من بلاد مليبار وقد حدث فى قريب من هذا الزمن الموطن فى جميع البلاد «العالم متغير» اه مؤلف

و بيد كل واحد منهم عود غليظ له زج حديد وفي اعلاها مخطاف حديد فاذا اعيى ولم يجد دكانة يستريح عليها ركز عوده بالارض وعلق حمله منه فاذا استراح اخذ حمله من غير معين ومضى به ولم ار طريقا آمن من هذا الطريق وهم يقتلون السارق على الجوزة الواحدة فاذا سقط شيئ من الثمار لم يلتقطه احد حتى يأخذه صاحبه» ثم قال ابن بطوطة بعد الكلام «ولقد كنا نلقى الكفار بالليل في هذه الطريق فاذا رأونا تنحوا عن الطريق حتى نجوز... والمسلمون اعز الناس بها غير انهم كما ذكرناه لا يواكلونهم ولا يُدخلونهم دورهم وفي بلاد المليبار اثنا عشر سلطانا من الكفار منهم القويّ الذي يبلغ عسكره خمسين الفا ومنهم الضعيف الذي عسكره ثلاثة الآف ولا فتنة بينهم البتّة ولا يطمع القويّ منهم في انتزاع ما في يد الضعيف و بين بلاد احدهم وصاحبه باب خشب منقوش فيه اسم الذي هو مبدأ اعماله ويسمونه باب امان فلان واذا فرّ مسلم او كافر بسبب جناية من بلاد احدهم ووصل باب امان الآخر آمن على نفسه ولم يستطع الذي هرب عنه اخذه وان كان القويّ صاحب العدد والجيوش. وسلاطين تلك البلاد يورثون ابن الاخت ملكهم دون اولادهم».اه

قال ايضا «اذا اراد السلطان من اهل المليبار منع الناس من البيع والشراء امر بعض غلمانه فعلق على الحوانيت بعض اغصان الاشجار باوراقها فلا يبيع احد ولا يشتري ما دامت عليها تلك الاغصان»اهـ ثم ذكر ابن بطوطة كثيرا من العجائب التي رآها وذكر كثيرا من بلاد مليبار ونحن لا نريد ذكر جميع ذلك مخافة التطويل ولكن نذكر الآن نبذة مما ذكره في مدينة قالقوط (كاليكوت) وضبط ابن بطوطة اسمها بقافين وكسر اللام وضم القاف الثاني وآخره طاء مهمل. قال «وهي احدى البنادر العظام ببلاد المليبار يقصدها اهل الصين والجاوة وسيلان والمهل واهل اليمن وفارس ويجتمع فيها تجار الآفاق ومرساها من اعظم مراسي الدنيا وسلطانها كافر يعرف بالسامري وامير التجار بها (حينئذ) ابراهيم شاه بندر من اهل البحرين وقاضيها فخر الدين عثمان فاضل كريم وصاحب الزاوية بها الشيخ شهاب الدين الكازروني وبهذه المدينة الناخودة منقال الشهير الاسم صاحب الاموال الطائلة والمراكب الكثيرة لتجارته بالهند والصين واليمن وفارس» اهـ ملخصا اقول في كاليكوت من جملة المساجد الكثيرة مسجد كبير يقال له

مسجد المثقال (مثقال پَڡْ) لعله من بناء هذا المثقال المذكور ولهذا اشتهر باسمه. هكذا قال لنا ايضا المولوى المرحوم احمد الكُتّي مُسَلِيَارْ المنّاركاتي وكان مدرسا بذلك المسجد نحو سنتين عقب ايام ثورة مليبار الواقعة قبل سبع عشرة سنة وهي فتنة عظيمة لايكاد ينحصر خبرها ولسنا الآن بصدد ذكرها وكنت اذذاك مقيما في مدرسة الباقيات الصالحات في مدينة ويلور ولهذا لم يصل اليّ شر من تلك الفتنة الهائلة وقانا الله والمسلمين من جميع الفتن. آمين ۞

﴿ تذييل آخر لذكر السبب في اسلام اهل جزيرة مهل وما جاورها من الجزائر ﴾

قال ابن بطوطة رحمه الله (حدثني الثقات من اهلها كالفقيه عيسى اليمني والفقيه المعلم عليّ والقاضي عبدالله وجماعة سواهم ان اهل هذه الجزائر كانوا كفارا وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجنّ يأتي من ناحية البحر كانه مركب مملوء بالقناديل وكانت عادتهم اذارأوه اخذوا جارية بكرا فزينوها وادخلوها الى بدخانة (وهي بيت الاصنام) وكان مبنيا على ضفة البحر وله طاق ينظر اليه منه ويتركونها هنالك ليلة ثم يأتون عند الصباح فيجدونها مفتضة ميتة ولايزالون في كل شهر يقترعون بينهم فمن اصابته القرعة اعطى بنته ثم انه قدم عليهم مغربي يسمى بابي البركات البربري وكان حافظا للقرآن العظيم فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل فدخل عليها يوما وقد جمعت اهلها وهنّ يبكين كانّهنّ في مأتم فاستفهمهنّ عن شأنهنّ فلم يفهمنه فاتى ترجمان فاخبره ان العجوز كانت القرعة عليها وليس لها الا بنت واحدة يقتلها العفريت فقال لها ابو البركات: انا اتوجّه عوضا من بنتك بالليل وكان سِنْاطا لالحية له فاحتملوه تلك الليلة وادخلوه الى بدخانة وهو متوضئ واقام يتلو القرآن ثم ظهر له العفريت من الطاق فداوم التلاوة فلما كان منه بحيث يسمع القراءة غاص في البحر واصبح المغربي وهو يتلو على حاله فجاءت العجوز واهلها واهل الجزيرة ليستخرجوا البنت على عادتهم فيحرقوها فوجدوا المغربي يتلو فمضوا به الي ملكهم وكان يسمي شَنُورَازَة (بفتح الشين المعجم وضم النون وواو وراء والف وزاي وهاء) واعلموه بخبره فعجب منه وعرض المغربي عليه الاسلام ورغّبه فيه فقال له «اقم عندنا الى الشهر الآخر فان فعلت كفعلك ونجوت من العفريت اسلمتُ» فاقام عندهم وشرح الله صدر الملك للاسلام فاسلم قبل تمام الشهر واسلم اهله

واولاده واهل دولته ثم حل المغربي لما دخل الشهر الي بدخانة ولم يأت العفريت فجعل يتلو حتى الصباح وجاء السلطان والناس معه فوجدوه على حاله من التلاوة فكسروا الاصنام وهدموا بدخانة واسلم اهل الجزيرة وبعثوا الى سائر الجزائر فاسلم اهلها واقام المغربي عندهم معظما وتمذهبوا بمذهبه مذهب الامام مالك رضى الله عنه وهم الى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه وبنى مسجدا هو معروف باسمه وقرأت على مقصورة الجامع منقوشا في الخشب « اسلم السلطان احمد شنورازة على يد ابى البركات البربري المغربي » وجعل ذلك السلطان ثلث مجابى الجزائر صدقة على ابناء السبيل اذ كان اسلامه بسببهم فسمى على ذلك حتى الآن وبسبب هذا العفريت خرب من هذه الجزائر كثير قبل الاسلام ولما دخلناها لم يكن لى علم بشأنه فبينا انا ليلة في بعض شأنى اذ سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير ورأيت الاولاد وعلى رؤسهم المصاحف والنساء يضربن في الطسوت واوانى النحاس فعجبت من فعلهم وقلت ما شأنكم فقالوا الا تنظر الى البحر فنظرت فاذا مثل المركب الكبير وكأنه مملوء سرجا ومشاعل فقالوا ذلك العفريت وعادته ان يظهر مرة في الشهر فاذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا انتهى كلام ابن بطوطة

فائدة في ذكر جبل سرنديب واثر القدم

لما ذكرنا ان ظهور بدء الاسلام في مليبار كان من جهة من جاؤا من المسلمين الذين خرجوا لزيارة محل اثر قدم آدم عليه السلام ناسب ذكر ذلك وما يتعلق به هنا فلذا اوردنا هذه الفائدة هنا فاقول ان جبل سرنديب كما قال ابن بطوطة في تحفة النظار من اعلى جبال الدنيا قال « رأيناه من البحر وبيننا وبينه مسيرة تسع ولما صعدناه كنا نري السحاب اسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية اسفله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق والازاهير الملونة والورد الاحمر على قدر الكف ويزعمون ان في ذلك الورد كتابة يقرأ منها اسم الله تعالى واسم رسوله عليه الصلاة والسلام وفى الجبل طريقان الى القدم احدهما يعرف بطريق (بابا) والآخر بطريق (ماما) يعنون آدم وحواء عليهما السلام فاما طريق ماما فطريق سهل عليه يرجع الزوار اذا رجعوا ومن مضى عليه فهو عندهم كمن لم يزر واما طريق بابا فصعب وعر المرتقى وفى اسفل الجبل حيث دروازته مغارة تنسب ايضا

ذكر جبل سرنديب واثر قدم آدم عليه السلام

للاسكندر وعين ماء ونحتَ الاولون فى الجبل شبه درج يصعد عليها وغرزوا فيها اوتاد الحديد وعلقوا منها السلاسل ليتمسك بها من يصعده وهى عشر سلاسل ثنتان فى اسفل الجبل حيث الدروازة وسبع متوالية بعدها والعاشرة هى سلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى اسفل الجبل ادركه الوهم فيتشهّد خوف السقوط ثم اذا جاوزت هذه السلسلة وجدت طريقا مهملا. ومن السلسلة العاشرة الى مغارة الخضر سبعة اميال وهى فى موضع فسيح عندها عين ماء تنسب اليه ايضا ملأى بالحوت ولا يصطاده احد وبالقرب منها حوضان منحوتان فى الحجارة من جنبيّ الطريق وبمغارة الخضر يترك الزوار ما عندهم ويصعدون منها ميلين الى اعلى الجبل حيث القدم »

قال ابن بطوطة ايضا « واثر القدم الكريمة قدم ابينا آدم صلى الله عليه وسلم فى صخرة سوداء مرتفعة بموضع فسيح وقد غاصت القدم الكريمة فى الصخرة حتى عاد موضعها منخفضا وطولها احد عشر شبرا . . . واتى اهل الصين قديما فقطعوا من الصخرة موضع الابهام وما يليه وجعلوه فى كنسية بمدينة الزيتون يقصدونها من اقصى البلاد .... وفى الصخرة حيث القدم تسع حفر منحوتة يجعل الزوار من الكفار فيها الذهب واليواقيت والجواهر فترى الفقراء اذا وصلوا مغارة الخضر يتسابقون منها لاخذ ما فى الحفر ولم نجد نحن بها الا يسير حجيرات وذهب اعطيناها الدليل والعادة ان يقيم الزوار بمغارة الخضر ثلاثة ايام يأتون فيها الى القدم غدوة وعشيا وكذلك فعلنا ولما تمت الايام الثلاثة عُدْنا على طريق ماما فنزلنا بمغاره شيم (وهو شيث بن آدم) عليهما السلام ثم الى خور السمك ثم الى قرية "كُرْ مُلَه" ثم الى قرية "جَبَرْ كَاوْ انَ" ثم الى قرية "دِلْ دِينوَةَ" ثم الى قرية "اُتْ قَلَنْجَه" وهنالك كان يشتى الشيخ ابو عبدالله بن خفيف وكل هذه القرى والمنازل هى فى الجبل. وعند اصل الجبل فى هذا الطريق "دَرَخْت رَوَان" وهى شجرة عادية لا يسقط لها ورق ولم ار من رأى ورقها ويعرفونها ايضا بالماشية لان الناظر اليها من اعلى الجبل يراها بعيدة منه قريبة من اسفل الجبل والناظر اليها من اسفل الجبل يراها بعكس ذلك » الخ ثم قال وتحت هذا الجبل الخور العظيم الذي يخرج منه الياقوت وماؤه يظهر فى رأي العين شديد الزرقة (النيلم) قال « ورحلنا من هنالك يومين الى مدينة دِينَوَر مدينة عظيمة على البحر

يسكنها التجار» قال ثم رحلنا الى مدينة قالي (كالي) وهي صغيرة على ستة فراسخ من دينور وبها رجل من المسلمين يعرف بالناخوذة ابراهيم اضافنا بموضعه. ورحلنا الى مدينة كُلَنْبُو وهي من احسن بلاد سرنديب واكبرها انتهى ما اردنا نقله من كلام الشيخ ابن بطوطة رحمه الله تعالى *(ص ٢٠)

اقول رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور* للشيخ محمد بن احمد بن اياس الحنفي رحمه الله تعالى ما نصه بحذفه «واما جبل الراهون وهو الذي اهبط عليه آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة ويروي ان في هذا الجبل اثر اقدام آدم وهي مغموسة في الحجر وطولها نحو عشرة (١) اذرع ويري على هذا الجبل نور ساطع يشبه البرق لايزال ليلا ونهارا وهو مشرف على وادي سرنديب وهذا الجبل شاهق في الهواء صعب المسلك جدا وبارضه حيات عظيمة تبتلع الجمل والفرس والآدمي» انتهى ملخصا ورأيت فيه ايضا (ص ١٤) في ذكر البحار ما نصه «وقد كانت ملوك الافرنج تسمع باخبار هذا الثقب (الثقب السويس) الواصل بين بحر الترك المعروف ببحر الخزر وهو بحر كبير عرضه ثمانية عشر الف ميل وطوله ستة الاف ميل وبين بحر الهند) قديما وانه يمكن ان ينفذ الى بحر الهند منه وكانوا يوصون اولادهم بان لا يغفلوا عن الثقب حتى يتسع لهم الثقب فكانوا يتوارثون التوصية ويوسعون في الثقب فصارت تدخل المراكب الكبار في ذلك الثقب في اوائل القرن العاشر فصارت طائفة من الافرنج يقال لها البرتقال « برتكال » يدخلون هذا الثقب في المراكب الكبار ويصلون الى بحر الهند نحوا من ثلاثين مركبا مشحونة بالمقاتلين بانواع السلاح والمدافع فصاروا يخرجون على التجار المسافرين في بحر الهند ويملكون منهم عدة قري من بلاد الهند فارسل الملك الاشرف وزيره الغوري يتجرد في مراكب وصحبته الامير حسين فكسر هم العسكر المصرى وكسبوا منهم مراكب مشحونة بالمال والقماش والسلاح وغرق منهم مراكب بعد ما كسروا المدافع قال وقتل ابن "البرتقال" في هذه الواقعة ثم بعد ذلك كرت الافرنج

(١) قوله عشرة اذرع) تقدم في كلام ابن بطوطة قريبا ان طولها احد عشر شبرا . اهـ وهذا هو الصحيح لانه اخبر عن العيان وصاحب بدائع الزهور يخبر عن سماع «فما راء كمن سمعا» والله اعلم اهـ مؤلف

بعد مدة يسيرة على مراكب للسلمين حين غفلة وكانت متفرقة فكسر تهم الافرنج ونهب جميع ما كان مع المسلمين» انتهى كلام البدائع وعلى هذا القدر اكتفينا فى هذا المقصد الاول من الباب الخامس من كتاب جواهر الاشعار وغرائب الحكايات والاخبار واردنا ذكر القصيدة المتعلقة بقصة مجيء الافرنج وغيره ثم محاربة السامرى للافرنج وفتح قلعة شاليات اخيرا وما بين ذلك من الاخبار فلنعقد لذلك مقصدا ثانيا ⁂

﴿ المقصد الثانى نذكر فيه القصيدة المسمات بفتح المبين ﴾

للسامرى الذى يحب المسلمين نظمها اللولوى محمد بن القاضى عبد العزيز الكليكوتى المليبارى رحمه الله البارى ولما كانت هذه القصيدة غير مطبوعة الى هذا الوقت مع عزتها ورغبة كثير من المتعلمين فى تحصيل نسخة منها اشار الينا بعض احبتنا بالحاقها فى هذا الكتاب« جواهر الاشعار» فقبلنا اشارته فنذكرها بعينها حسب ما رقمناها قبل وصححنا بعض الفاظها لوقوع التحريف من النساخ فهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ ... اَلْمَالِكِ الْمُغْنِي الْعَلِيِّ الْقَاهِرِ
اَلْقَاصِمِ الْمُلُوكِ وَالْجَبَابِرَه ... وَكَاسِرِ الْقُيُولِ وَالْاَكَاسِرَه
وَهُوَ الَّذِي مَا شَاءَهُ يَكُونُ ... وَكُلُّ مَا لَا فَهُوَ لَا يَكُونُ
ثُمَّ صَلَاةُ اللّٰهِ مَعْ سَلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْاَبْرَارِ ... وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ الْاَخْيَارِ
وَبَعْدَ حَمْدِ اللّٰهِ وَالصَّلٰوةِ ... عَلَى النَّبِي وَآلِهِ الْهُدَاةِ
فَاِنَّ هٰذِي قِصَّةٌ عَجِيبَه ... فِي شَرْحِ حَرْبٍ شَأْنُهَا غَرِيبَه
وَاقِعَةٌ فِي خُطَّةِ الْمَلَيْبَارْ ... وَمِثْلُهَا لَمْ يَجْرِ فِي تِلْكَ الدِّيَارْ
بَيْنَ مُحِبِّ الْمُسْلِمِينَ السَّامِرِي ... وَبَيْنَ خَصْمِهِ الْفَرَنْجِ الْكَافِرِ
ثُمَّتَ لَمَّا كَانَ نَظْمُ النَّثْرِ ... يُصَيِّرُ الْفِضَّةَ مِثْلَ النَّضْرِ
كَذَاكَ نَظْمُ الْمَرْءِ لِلْاِفَادَه ... يَكُونُ عِنْدَ اللّٰهِ كَالْعِبَادَة
نَظَمْتُ بَعْضَهَا وَمَالِكِ الْمُلُوكْ ... لِيَسْمَعَ الْقِصَّةَ سَائِرُ الْمُلُوكْ
لَعَلَّهُمْ اِذْ سَمِعُوا يَفْتَكِرُونْ ... فِي الْحَرْبِ اَوْ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونْ

وَعلّمنا تسمية في الآفاق لاسيما في الشام والعراق
ويعلموا إمامة السلطان الشامري المشهور في البلدان
صاحب كاليكوت المشهورة لازال من فضل النبي المعمورة
وهو محب ديننا الإسلام والمسلمين بين ذا الأنام
ناصر ديننا ومجري شرعنا حتى بخطبة على سلطاننا
والمسلمون كلهم رعيته وإن يكن في أي أرض لمدته
ولا يقوم في يمينه أحد في العيد إلا مسلم إلى الأبد
وإنما يقوم رأس المسلمين الشاه بندر مع جميع المسلمين
مولى ملوك الأرض في مليبار ومالك ملك الجبال والبحار
وارث سلطان المليبار الذي أعطى له السيف وقال خذ بذي
حين أتاه بعد قسمة البلاد جميعها لمن يليه والعباد
فصار من ذا السيف يأخذ البلاد ثمت لا يردها إلى النفاد
يخرج هذا السيف عند الحرب فيحصل النصر له بالرعب
وراثه أربعة لكلهم مملكة وعسكر خص بهم
لا ينقصون أبدا عن أربعة متى تقص تكمل هذي الأربعة
وكلما يموت شخص يرتقي مكانه من بعده ممن بقي
مرتبا كدرجات المنبر أصغرهم يكون تحت الأكبر
يبدؤه يقاوم الفرسانا أكبرهم يبارز السرحانا
غربانه تجري على البحار مثل خيول الفرس في البراري
عادتهم لو أمروا بالموت على امرئ لا يرجعوا عن موت
لا يأخذ المال بغير جرم وليس يؤذي أحدا بظلم
لا يأخذ البلدان ممن دونه وإن عصوا يعفو بما يهدونه
وليس يعفو لو عصى ملك كبير إلا بأخذ بلد ولو صغير
وصية ممن مضى من السلف وما نسى ذلك من كان خلف
لا يقتل الملوك غير السامري خشية موت جنده كالثائر

وَلاَ يُطِيعُ عَسْكَرٌ لِمَنْ قَتَلْ سُلْطَانَهُ لٰكِنْ عَلَيْهِ يَقْتَتِلْ
وَيُخْبِرُ الْاَعْدَا بِوَقْتِ حَرْبِهِ لِيَسْتَعِدَّ خَصْمُهُ بِحِزْبِهِ
فَخْرًا لَدَى الْمُلُوكِ بِالشَّجَاعَةِ اِذْ حَرْبُ غَيْرِ السَّامِرِي بِالْخَدْعَةِ
ثُمَّ السَّلاَطِينُ الصِّغَارُ فِي الْقُرَي يَخْدِمُهُ فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْاُمَرَا
يَصْرِفُ بِالْعُشُورِ وَالْجِزْيَةِ عَلَى وُجُوهِ الْخَيْرِ وَالْاَطْعِمَةِ
ذُو الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ لَدَى الشَّفَاعَةِ
وَكَانَ فِي زَمَانِ مُوسَى سَامِرِي كَاَنَّ هٰذَا جِنْسُ ذَاكَ السَّامِرِي
وَهُوَ الَّذِي اَوَّلُ مَنْ تَسَبَّبَا عِبَادَةَ الْعِجْلِ فَصَارَ مَذْهَبَا
لَهُ مِنَ الْاَلْوَاحِ كَالتَّابُوتِ شَيْ فِيهِ مِنَ النُّصْرَةِ عِنْدَ الْحَرْبِ شَيْ
وَاللّٰهُ يَهْدِ بِهِ هِدَايَةَ الْاَبَدْ وَيُجْرِيَنْ اُمُورَهُ عَلَى السَّدَدْ
فَوَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينْ اَنْ يَدْعُوا *بِمِثْلِ ذَا بِالْمُسْلِمِينَ *(٧)
لِاَنَّهُ مَعْ كُفْرِهِ يُحَارِبُ وَالْمَلِكُ الْمُسْلِمُ لاَ يُحَارِبُ
لِاَجْلِ دِينِهِمْ وَدِينِ الْمُسْلِمِينْ لٰكِنَّهُمْ قَدْ صَالَحُوا الْكَافِرِينْ
فَاسْتَمِعُوا قِصَّةَ حَرْبِ السَّامِرِي يَا اَيُّهَا النَّاسُ بِقَلْبٍ حَاضِرِ
وَذٰلِكَ اَنَّ اَخْبَثَ الْخَلاَئِقِ اَلْمُقْتَدِي لِاَنْجَسِ الطَّرَائِقِ
اَعْدَى عَدُوِّ اللّٰهِ وَالرَّسُولِ وَدِينِهِ وَاُمَّةِ الرَّسُولِ
وَهُوَ الْفِرَنْجِي عَابِدُ الصُّلْبَانِ وَسَاجِدُ الصُّورَةِ وَالْاَوْثَانِ
كَرِيهَةُ الْهَيْئَةِ وَالْاَشْكَالِ اَزَارِقُ الْعَيْنَيْنِ كَالْاَغْوَالِ
يَبُولُ كَالْكَلْبِ وَمَنْ يَطْهُرُ فَخَارِجٌ مِنْ دِينِهِ فَيَزْجُرُ
ذُو الْمَكْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْخَدِيعَةِ اَبْعَدُ خَاقِ اللّٰهِ عَنْ طَهَارَةٍ
لَمَّا اَتَى فِي الْهِنْدِ كَالْجَرَادِ مُتَّجِرًا بِنِيَّةِ الْفَسَادِ
لِيَجْعَلَ الْفُلْفُلَ وَالزَّنَاجِيلْ لِنَفْسِهِ وَلِلْوَرٰي كَالنَّارَجِيلْ
عَامَ ثَلاَثٍ بَعْدَ تِسْعِمِائَةِ مِنْ هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ بَيْنَ النَّسَمَةِ
وَجَاءَ عِنْدَ السَّامِرِي بِالتُّحْفَةِ وَرَامَ اَنْ يَكُونَ كَالرَّعِيَّةِ
وَقَالَ اِنِّي اَعْمُرُ الْبِلاَدَا وَاَدْفَعُ الْاَعْدَاءَ وَالْفَسَادَا

فَخَصَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْبَرَايَا　　وَرَدَّ قَوْلَ سَائِرِ الرَّعَايَا

وَحِينَ قَالُوا إِنَّهُ يُخَرِّبُ　　بِلَادَنَا وَقَوْلُنَا مُجَرَّبُ

فَقَامَ كَالْعَبِيدِ حَتَّى يَجْتَمِعْ　　قُوَّتُهُ كَامِلَةً ثُمَّ انْتَفَعْ

وَقَمَعَ الْبُلْدَانَ حَتَّى الصِّينِ　　وَالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ بِغَيْرِ مَيْنِ

ثُمَّ أَتَى فِي كَمَرَانٍ وَعَدَنْ　　فَأَخَذَ الْأَرْوَامَ نَفْسًا وَالسُّفُنْ

وَثَانِيًا رَاحَ كَذَا فِي جُدَّةْ　　فَأَخْرَجَ السُّلْطَانُ كُلَّ الْعُدَّةْ

كَذَاكَ فِي سِيلَانَ وَالسَّوَاحِلِ　　وَلَمْ يَدَعْ أَرْضًا قَرِيبَ السَّاحِلِ

وَعَمَّرَ الْقَلْعَةَ فِي بَعْضِ الْبِلَادْ　　وَمَدَّ كَفَّهُ إِلَى ظُلْمِ الْعِبَادْ

كَذَاكَ أَجْرَى مَا جَرَى مِنْ أَمْرِهِ　　وَلَا نُطِيقُ حَصْرَهُ بِذِكْرِهِ

مِنْ حَرْقِ بُلْدَانٍ وَهَدْمِ مَسْجِدِ　　وَجَعْلِهِ لِلْخَلْقِ مِثْلَ الْأَعْبُدِ (١)

وَقَتْلِهِمْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ صَادِرِ　　وَظُلْمِ كُلِّ وَارِدٍ وَصَادِرِ

ثُمَّ غَدَا مُخَالِفًا لِلسَّامِرِي　　مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ كَعَبْدٍ صَاغِرِ

وَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ مَا يَضُرُّهُ　　(٧) وَيَسْعَى إِلَى الَّذِي يَغُرُّهُ

كَكَلْبٍ مَنْ رَبَّاهُ لَا انْتِفَاعِهِ　　وَهُوَ يَعَضُّ دَائِمًا لِرِجْلِهِ

حَتَّى بِبَيْتِ السَّامِرِي غَدْرًا دَخَلْ　　فَصَارَ مَقْتُولًا جَمِيعُ مَنْ نَزَلْ

وَظَنَّ أَنَّ مُلْكَهُ لَهُ حَصَلْ　　فَجَاءَ إِلَى الْإِفْرِنْجِ جَيْشٌ وَدَخَلْ

فَحَصَلَ الْغَيْرَةُ لِلْعَسَاكِرِ　　فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّامِرِي

فَحَارَبُوا ثَلَاثَةً مِنَ السِّنِينْ　　جَمِيعُ كُلِّ كَافِرٍ وَالْمُسْلِمِينْ

ثُمَّ أَتَى مُعْتَذِرًا فِيمَا فَعَلْ　　وَطَلَبَ الصُّلْحَ وَأَخْلَصَ الْعَمَلْ

وَقَالَ إِنَّ قُنْبِطَانَ الْفِرِنْكَالْ　　مَا كَانَ آمِرًا بِهَذِهِ الْفِعَالْ

وَهُوَ يَقُولُ مَنْ يُخَالِفْ أَمْرَكَا　　أَدِّبْ وَقَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي أَمْرَكَا

لَابُدَّ أَنْ تُسْكِنَهُمْ فِي بَلَدِنَكْ　　لِأَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ فِي قَبْضَتِكْ

---

(١) قوله من حرق بلدان الخ من جملة ذلك احراق مسجد متقال وكان ذلك ودخوله في بيت السامري سنة خمس عشرة وتسعمائة هجرية كما وجد بخط الناظم اه مؤلف

فَالسَّامِرِى اَعْطٰى لَهُ بِالْقَلْعَةِ — فِى اَرْضِ كَالِيكُوتَ وَسْطَ الْبَلْدَةِ (١)
وَثِيقَةً مِنْهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ — لَمَّا رَاٰى فِيهِمْ مِنَ الْخَدِيعَةِ
فَكُلَّمَا يَعْلُو بِنَاءُ الْقَلْعَةِ — يُبْدِى خِلَافًا وَقَبِيحَ النِّيَّةِ
حَتّٰى اِذَا مَا بَلَغَ التَّمَامَا — قَدْ رَامَ اَنْ يُؤْذِى بِهَا الْاَنَامَا
وَطَلَبَ الْمُشُورَ لِلَا فَيَالِ — كَذَا اُمُورًا لَا يَجِى بِحَالِ
وَمَنَعَ الْمَرَاكِبَ الْمَكِّيَّةَ — وَكَانَ ذَا مِنْ اَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ
وَقَالَ اُعْطِيكَ مِنَ الْمُشُورِ — اَضْعَافَ مَا يَأْتِي بِلَا كُسُورِ
ثُمَّ دَعَا لِلسَّامِرِي بِالْحِيلَةِ — اِلٰى مَكَانِهِ لِقَصْدِ الْخُدْعَةِ
وَقَالَ اِنَّ عِنْدَنَا لِلسَّامِرِى — هَدِيَّةً لَا ثِقَةً لِلسَّامِرِى
فَيَنْبَغِى لِلسَّامِرِي اَنْ يَقْبَلَا — بِنَفْسِهِ مُكَرَّمًا مُبَجَّلَا
فَالسَّامِرِى رَاحَ بِوَسْطِ قَلْعَتِهِ — فَخَلَّصَ اللّٰهُ لَهُ بِمِنَّتِهِ
فَوَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ السَّامِرِي — وَاجْتَمَعَ الْوُزَرَاءُ بِالْعَسَاكِرِ
وَقَالَ كُلٌّ لَوْ يَكُنْ * قَرَارَا — لَصَارَ اَكْثَرُ الْوَرٰى نَصَارٰى
ثُمَّ دَعَا لِوَاحِدٍ مِنْ وُزَرَا — وَاَمَرَ الْحَرْبَ لَهُ فَشَمَّرَا
وَهُوَ وَزِيرُ صَاحِبِ الزَّنَّارِ (٢) — ذُو الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْاَفْكَارِ
وَصَرَفَ الْاَمْوَالَ وَالْخَزَائِنَا — وَوَضَعَ الْغَرْبَانَ وَالسَّفَائِنَا
وَجَمَعَ الْمُسْلِمَ وَالنُّيَّارَا — وَاَحْضَرَ الْمَدَافِعَ الْكِبَارَا
فَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ نَحْوَ سَنَتَيْنْ — وَنَبَشُوا الْخَنْدَقَ بَيْنَ الْجِهَتَيْنْ
وَاَهْلُ كُلِّ جِهَةٍ فِى جِهَتِهِ — مُرَابِطٌ فِى يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ
ثُمَّ رَمَوْا بِالْمَنْجَنِيقِ وَالطُّفَقْ — حَتّٰى اَبَادُوا بِهِمَا كُلَّ طَبَقْ
فَاجْتَهَدُوا فِى الْحَرْبِ مِثْلَ النَّمِرِ — وَلَمْ يَمَلُّوا مِنْ هَلَاكِ الْعَسْكَرِ
حَتّٰى سَمِعْنَا اَنَّهُ فِى لَيْلَةٍ — قَدْ مَاتَ اَلْفُ عَسْكَرٍ فِى سَاعَةٍ
فَتَرَكَ الْقَلْعَةَ لَيْلًا وَهَرَبْ — بِنَفْسِهِ لَمَّا رَاٰى مِنَ الْعَطَبْ

* اى الافرنج.

(١) وكان بناء الافرنج قلعتهم فى كاليكوت سنة عشرين وتسعمائة كما فى خط الناظم اه مؤلف

(٢) وهو مَنَّادْچِنْ

وَكَانَ فَتْحُهَا بِمَحْضِ الْمِنَّةِ ... عَامَ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةِ
ثُمَّ أَتَى إِلَى عَدُوِّ السَّامِرِي ... فَرَامَ مِنْهُ أَنْ يَضُرَّ السَّامِرِي
وَذَاكَ سُلْطَانٌ كَثِيرُ الْعَسْكَرِ ... صَاحِبُ كَنْبَتِي مِنْ كِبَارِ الْبَنْدَرِ
وَكَانَ دَائِمًا يَخَافُ السَّامِرِي ... وَحَرْبَهُ بِقُوَّةِ الْعَسَاكِرِ
عَادَتُهُ إِذَا تَوَلَّى سَامِرِي ... يَدْخُلُ فِي كَنْبَتِي مَعَ الْعَسَاكِرِ
لَمَّا أَتَى إِلَيْهِ هٰذَا الْمُرْتُكَالْ ... أَكْرَمَهُ مُشَمِّرًا عَلَى الْقِتَالْ
وَقَالَ إِنَّ السَّامِرِي يَضُرُّنِي ... أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ لَوْ تَنْصُرُنِي
فَعَمَّرَ الْقَلْعَةَ فِي بَلْدَتِهِ ... فَازْدَادَ قُوَّةً عَلَى قُوَّتِهِ
فَازْدَادَ غَيْظُ السَّامِرِي فَحَارَبَا ... إِلَى الْفَرَنْجِي نَحْوَ كَنْبَتِي مُغْضَبَا
فَسَاعَدَ الْافْرَنْجَ حَتَّى قُتِلَا ... ثَلَاثَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ مُقْبِلَا
لَمَّا اجْتَمَعَ كِلَاهُمَا وَالسَّامِرِي ... عَادَ إِلَى مَكَانِهِ كَالثَّائِرِ
قَوَّى لِمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى الْقِتَالْ ... بِالْمَالِ وَالسِّلَاحِ أَيْضًا وَالرِّجَالْ
فَصَارَ هٰذَا مُفْسِدًا فِي الْبَرِّ ... وَهٰكَذَا الْافْرَنْجُ فِي ذَا الْبَحْرِ
فَعَوَّقَ الرُّكُوبَ فَوْقَ الْبَحْرِ ... لَا سِيَّمَا لِلْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ
وَأَحْرَقَ الْبُلْدَانَ مَعْ مَسَاجِدِ ... وَصَيَّرَ الْخَلْقَ لَهُ كَالْأَعْبُدِ
ثُمَّ بَنَى الْقَلْعَةَ فِي كَنْكَلُورْ ... لِأَنْ يَكُونَ حَاجِزًا لَهُ كَسُورْ
وَخَصَّصَ الْفُلْفُلَ وَالزَّنْجَبِيلْ ... لِنَفْسِهِ وَلِلْوَرَى كَالنَّارَجِيلْ
وَمَنْ أَرَادَ حَبَّةً لِلسَّرَقِ ... يَرْبُطُهَا مَدْقُوقَةً فِي الْخِرَقِ
وَكُلُّ مَنْ سَافَرَ دُونَ خَطِّهِ ... فِي مَرْكَبٍ عَذَّبَهُمْ بِسُخْطِهِ
يَكْتُبُ فِي الْخَطِّ جَمِيعَ مَا فِيهْ ... حَتَّى سِلَاحَهُمْ وَرَأْسَ مَنْ فِيهْ
عِبَارَةُ الْخُطُوطِ إِنَّ الْمُسْلِمِينْ ... عَبِيدُهُ الْمَمْلُوكُ يَا لَلْمُسْلِمِينْ
وَقَصْدُهُ الْأَعْظَمُ جَعْلُ الْمُسْلِمِينْ ... فِي دِينِهِ أَوْ قَتْلُهُمْ يَا مُسْلِمِينْ
فَالسَّامِرِي أَرْسَلَ هٰذَا الْخَبَرَا ... إِلَى السَّلَاطِينِ مِرَارًا تَتْرَى
شِكَايَةً لِطَلَبِ الْعِمَارَةِ ... لِيَسْتَرِيحَ الْخَلْقُ فِي الْحِمَايَةِ
وَمِنْ تَبَيِّنٍ جَاءَ مِنْ كَنْبَايَةَ (٧) ... عِمَارَةٌ كَانَتْ بِهَا كِفَايَةً

قصيدة فتح المبين

وَمِنْ مُلُوكِ مِصْرَ جَاءَ أَوَّلاً أَمِيرُهُ الْحُسَيْنُ مَعْ جَيْشٍ مَلاَ (١)
وَمِنْ مُلُوكِ الرُّومِ سَلْمَانُ بَاشَا أَتَى وَبَعْدَهُ سُلَيْمَانُ بَاشَا
وَالْمُصْطَفَى وَالْقُنْبَطَانُ الْفِيرِي وَكَمْ رَئِيسٍ جَا وَكَمْ أَمِيرِ
وَكُلَّمَا الْعِمَارَةَ الْمَنْصُورَةَ تَأْتِي مَعَ الْإِمَارَةِ الْمَعْمُورَةِ
فَالسَّامِرِي يُرْسِلُ لِلاَغْرِبَةْ إِلَيْهِمِ تَلَقِّيًا بِالْحُرْمَةِ
أَيْضًا لِئَلاَّ يَتَفَرَّقُوا بِلاَ (٨) وَأَنَّهُمِ فِي الْكَالِكُوتِ وَجِلاَ
فَصَارَ كُلَّمَا تَجِيءُ الْاَغْرِبَاتْ مِنَ السَّلاَطِينِ بِقُرْبِ جُزُرَاتْ
يَلْحَقُهَا مَا قَدْ جَرَى فِي الْاَزَلِ لِأَنَّ حُكْمَ اللهِ لَمْ يُبَدَّلِ
وَكُلُّهُمْ تَفَرَّقُوا مِنَ الطَّرِيقْ وَلَمْ يَرَوْا الْكَالِكُوتَ مِنْ طَرِيقْ
بِحِيلَةِ الْاَفْرَنْجِ وَالْبَرْطِيلِ ثُمَّ غَدَا بَسْدُ لِلسَّبِيلِ
فَلَوْلاَ كَانَ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينْ عَلَى الْفَرَنْجِي كَيْدَ مُحَارِبِينْ
فَصَالَحَ الْاَفْرَنْجَ أَهْلُ كَنَنُورْ لِأَجْلِ دُنْيَاهُمْ وَأَهْلُ مَانُورْ
وَأَخَذُوا الْخَطَّ فِي السُّفُنِ وَقَدْ جَرَوْا فِي الْبَحْرِ دُونَ الضَّرَرِ
فَوَقَعَ الْخِلاَفُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينْ أَيْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمِثْلِ الْكَافِرِينْ
فَأَحْرَقُوا مَرْكَبَ مَنْ قَدْ سَافَرُوا بِخَطِّهِ مُصَالِحًا وَكَفَرُوا
ثُمَّتَ أَمَّا لَمْ يَفُزْ بِالْفَتْحِ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ بِغَيْرِ صُلْحِ
فَالسَّامِرِي أَعْطَى لَهُ فِي الشَّالِيَاتْ بِقَلْعَةٍ ثُمَّ بَنَاهَا عَالِيَاتْ
كَيْلاَ يَرَاهَا السَّامِرِي كَالْاَوَّلِ كَأَنَّهُ يَحْفَظُ حُكْمَ الْاَزَلِ
وَصَاحِبُ التَّانُورِ كَانَ سَاعِيًا لِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَذَاهُ نَاجِيًا
وَأَنْ يَكُونَ بَيْنَ بَلَدَ تَيْنِهِمَا قَلْعَتُهُ مُصَالِحًا بَيْنَهُمَا
فَتِلْكَ حِصْنٌ مَا لَهَا نَظِيرُ فِيمَا حَكَى الرَّائِي وَمَنْ يَسِيرُ
وَلاَ بَنَى الْاَفْرَنْجُ فِي مَلَيْبَارْ فِيمَا سَمِعْنَا مِثْلَ هٰذِهِ الْحِصَارْ
لِأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ مُشَيَّدَهْ ذَاتُ مَدًا فِيهِ كِبَارٍ جَيِّدَةْ
مَوْضِعُهَا جَزِيرَةٌ وَحَوْلَهَا نَهْرٌ فَصَارَ النَّهْرُ كَالسُّورِ لَهَا

(١) مجيء الامير الحسين كان في سنة اربعين وتسعمائة كما في نقل عن خط الناظم رحمه الله تعالى اهمؤلف

قصيدة فتح المبين

بُرُوجُهَا أَرْبَعَةٌ مُرَبَّعَة　　مُتَّصِلٌ مَا بَيْنَهَا مُرْتَفِعَة
وَالْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ قُرْبَ الْبَحْرِ　　وَيَنْتَهِي الْآيمَنُ جَنْبَ النَّهْرِ
أَسْفَلُهَا مَخَازِنٌ وَعُلُوُّهَا　　ذَاتُ طِبَاقٍ مَعْ سَلَالِيمٍ لَهَا
وَبَابُهَا مُحَوَّطٌ بِالْجُدْرَانْ　　كَذَا بِخَشَبٍ بَابُ تِلْكَ الْجُدْرَانْ
لِكُلِّ مِصْرَاعٍ لَهُ بَابٌ صَغِيرْ　　وَفَوْقَ ذَاكَ الْبَابِ صَنْعَةٌ كَثِيرْ
مَنْفَذُهَا كَمَخْفَضِ الزُّنْبُورِ　　وَبِيرُهَا فِي وَسْطِ الْمَعْمُورِ
ثُمَّ الدِّيَارُ حَوْلَهَا مُنْفَصِلَة　　وَحَوْلَ تِلْكَ الدَّارِ سُورٌ شَمِلَه
أَيْمَنُهَا أَصَابَ مَاءَ النَّهْرِ　　وَالْجَانِبُ الْآخَرُ قُرْبَ الْبَحْرِ
وَالْافْرَنْجُ إِذْ رَأَى الْمَدَافِعَا　　وَقُوَّةَ الْقَلْعَةِ وَالْخَلْقَ مَعَا
حَامَ حَوَالِي الظُّلْمِ وَالتَّعَدِّي　　وَاصْطَادَ لِلْمُسْلِمِ بِالتَّصَدِّي
فَأَكْثَرُوا الصَّوْلَةَ وَالْعِنَادَا　　وَأَظْهَرُوا الطُّغْيَانَ وَالْفَسَادَا
وَهَدَمُوا مَبَانِيَ الْإِسْلَامِ　　كَذَا مَحَوْا شَعَائِرَ الْأَحْكَامِ
ثُمَّ تَسَلَّطُوا عَلَى الْمُلُوكِ　　تَسَلُّطَ الْمَالِكِ فِي الْمَمْلُوكِ
وَمَلَكُوا بِسَطْوَةٍ بِلَادَهُمْ　　وَمَلَؤُوا مِنْ خِيفَةٍ أَكْبَادَهُمْ
حَتَّى أَزَالُوا رَسْمَهُمْ وَاسْمَهُمْ　　وَأَخْرَجُوا دُمُوعَهُمْ وَدَمَهُمْ
وَخَرَّبُوا أَجِلَّةَ الْبِلَادِ　　وَعَطَّلُوا مَعَايِشَ الْعِبَادِ
كَمْ مُسْلِمٍ فِي حَبْسِهِمْ مُقَيَّدُونْ　　وَأَيُّ مِحْنَةٍ بِهَا يُعَذَّبُونْ
كَمْ أَيْتَمُوا بِقَتْلِهِمْ وِلْدَانَا　　كَمْ أَرْمَلُوا الْإِمَاءَ وَالنِّسْوَانَا
كَمْ مِنْ مَرَاكِبٍ بِنَارٍ أَحْرَقُوا　　كَمْ مِنْ سَفَائِنٍ بِبَحْرٍ أَغْرَقُوا
كَمْ صَيَّرُوا مِنْ مُسْلِمٍ نَصَارَى　　حَتَّى مِنَ السَّادَاتِ كَالْأُسَارَى
وَمَنَعُوا لِلْمُسْلِمِينَ الطُّرُقَا　　بَرًّا وَبَحْرًا لَمْ يَزَالُوا فِرَقَا
فَصَارَ يَمْشِي النَّاسُ فَوْقَ الْجَبَلِ　　لَكِنْ يَمُرُّونَ بِهَا بِالْوَجَلِ
وَأَحْرَقُوا الْمُصْحَفَ وَالْمَسَاجِدَا　　ثُمَّ بَنَوْا لَهُمْ بِهَا الْمَعَابِدَا
وَيَضْرِبُ الْمُسْلِمَ بِالنِّعَالِ　　وَيُنْجِسُ الْمَسْجِدَ بِالْأَبْوَالِ
وَنَبَشُوا بِظُلْمِهِمْ قُبُورَا　　وَعَمَرُوا بِهَا لَهُمْ قُصُورَا

وَهتَكُوا لِحُرْمَةِ النِّسوانِ بَيْنَ مَحَارِمٍ وَزَوْجٍ عَانِي
يَقُودُ فِي الأَسْوَاقِ كَالأَسَارَى مُعَذَّبًا مُقَيَّدًا حَيَارَى
يَأْمُرُهُمْ قَهْرًا بِحَمْلِ النَّجِسِ وَهٰكَذَا يَغْمِسُهُمْ فِي النَّجِسِ
وَيَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالْمِنْشَارِ وَبَعْضَهُمْ بِكَلْبٍ وَنَارِ
وَتَارَةً بِالْجِصِّ وَالدُّخَانِ وَمَرَّةً بِالْخَيْلِ وَالصِّبْيَانِ
وَنَزْلَةً يُطْعِمُهُ بِلَحْمِهِ وَدَفْعَةً يَهْدِفُهُ لِسَهْمِهِ
وَكَرَّةً يَخْنُقُهُ بِالْحَبْلِ وَحَالَةً يَقْطَعُ كُلَّ وَصْلِ
وَهٰكَذَا يُغْرِقُهُ فِي الْبَحْرِ مُرْتَبِطًا فِي الْكِيسِ مِثْلَ الأَنْجُرِ
وَبَعْضَهُمْ يَذْبَحُهُ بِالْمُدْيَةِ مِنْ بَعْدِ مَا يَرْبُطُهُ كَالْهَدْيَةِ
وَيَرْبُطُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ الدَّقَلِ حَيًّا مُنَكَّسًا بِإِحْدَى الرِّجْلِ
يَفْعَلُ هٰذَا فِي حُضُورِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يُطِيقُوا مَنْعَهُمْ يَا مُسْلِمِينَ
ثُمَّ يَبِيعُ مَيْتَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ لِيَدْفِنُوهُمْ فِي قُبُورِ الْمُؤْمِنِينَ
وَشَوَّشَ الْمَرَاكِبَ الْمَكِّيَّةَ وَكَانَ ذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ
وَكُلُّ هٰذَا نُبْذَةٌ مِمَّا جَرَى مِنْ ظُلْمِهِ وَكُلُّهُ قَسْ تَرَى
فَالسَّامِرِيُّ غَالِبًا يُحَارِبُ لِظُلْمِهِمْ وَمَالَهُ مُصَاحِبُ
وَلَمْ يَزَلْ يَحْصُدُ جُنْدَ زَرْعِهِ فِي كُلِّ عَامٍ بِجِهَادِ رَبِّهِ
وَدَائِمًا يُخْرِجُ لِلاَّ غْرِبَةِ فِي الْبَحْرِ تَجْرِي فِي جَمِيعِ الْجِهَةِ
مَا بَيْنَ سِيلاَنَ وَبَيْنَ سِنْدِ وَيَأْخُذُ الأَفْرَنْجَ مِثْلَ الْعَبْدِ
فَالسَّامِرِي مَا بَيْنَ صُلْحٍ وَسَفَرْ وَبَيْنَ حَرْبٍ وَقِتَالٍ وَضَرَرْ
وَرُبَّمَا صَالَحَهُمْ لِلْمَصْلَحَةِ مِنْ فَقْدِ مَنْ يُعِينُهُ وَالأَسْلِحَةِ
ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِ آشِي قَدْ كَتَبْ شِكَايَةً فَلَمْ يَجِدْ سِوَى التَّعَبْ
لٰكِنْ عَلَى هٰذَا مَضَتْ سِنِينَا أَزْمِنَةً تَبْلُغُ أَرْبَعِينَا
وَكُلَّمَا الشَّكْوَى أَتَتْ لَدَيْهِ فَالسَّامِرِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ
وَكُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى السُّلْطَانِ يُوصِيهِمِ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَانِي
وَاحْتَجَّ أَنَّ طَرْدَهُمْ لاَ يُمْكِنِ مَا بَقِيَتْ* لَهُمْ بِهِنْدٍ مَسْكَنٌ

* أي الفصل بتأويل المسكن بالدار

قصيدة فتح المبين

وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ نَصْرَانِي — كَلْبًا عَقُورًا اِسْمُهُ اَنْدُونِي
وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ قَدْ ظَلُّوا — يَرْعَوْنَ مَرْعَى الظُّلْمِ حَيْثُ حَلُّوا
فَنَالَ مِنْهُمْ ضَرَرٌ عَظِيمٌ — وَتَعَبٌ لِمُسْلِمٍ جَسِيمٌ
وَقَتَلُوا الْحُجَّاجَ وَالْمُسَافِرِينْ — كَذَاكَ كُلَّ مُسْلِمٍ وَالْكَافِرِينْ
حَتَّى اَشَادُوا رَسْمَ خَصْمِ السَّامِرِي — وَقَطَعُوا زُنَّارَ بَعْضِ الْكَافِرِ
فَازْدَادَتِ الشَّكْوَى اِلَى اَعْتَابِهِ — وَقَدْ سَعَى جَمِيعُ مَنْ فِي بَابِهِ
وَكَانَ عِنْدَ ذَاكَ عَادِلْشَاهِ — شَاوَرَ حَقًّا مَعْ نِظَامِ شَاهِ
لِيَجْرِيَا اِلَى حِصَارِ كُووَةِ — وَحِصْنِ شَيْوُولِ الَّذِي ذُو قُوَّةِ
فَاتَّفَقَا وَعَاهَدَا اللهَ عَلَى — حَرْبِ الْمَلَاعِينِ وَاَنْ يَسْتَأْصِلَا
فَاَنْ سَلَا لِلسَّامِرِي خَطُّهُمَا — لِاَخْذِ حِصْنِ الشَّالِيَاتِ جَازِمَا
فَقَلَّبَ اللهُ قَلْبَ السَّامِرِي — فَاخْتَارَ حَرْبَ الْاَفْرَنْجِ الْكَافِرِ
فَاَرْسَلَ الْعَسْكَرَ مَعْ وَزِيرَيْنْ — وَسَلَّمَ الْاَمْرَ اِلَى الْوَزِيرَيْنْ
فَالْاَوَّلُ الْاَصِيلُ لِلْوِزَارَةِ — وَالثَّانِي وَهُوَ نَاظِرُ الْخِزَانَةِ
اِلَى حِصَارِ الشَّالِيَاتِ عَازِمَا — مَعْ جُنُودٍ كَافِرًا وَمُسْلِمَا
وَصَاحِبُ التَّانُورِ حَقًّا كَانَا — مِنْ جُمْلَةِ الْوُزَرَا لَهُ مُعَاوِنَا
وَذَلِكَ الْمَلْعُونُ لَمَّا عَلِمَ — وُصُولَهُمْ لِلْاَفْرَنْجِ اَعْلَمَا
وَكَانَ حَوْلَ قَلْعَةٍ سُوقٌ كَثِيرْ — كَذَا دِيَارٌ حَوْلَهَا سُورٌ كَبِيرْ
فَاَدْخَلُوا فِي قَلْعَةٍ مَنْ حَوْلَهَا — مَعْ مَالَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ حِفْظًا لَهَا
وَادَّخَرُوا مِنَ الْاَرُزِّ مَا وُجِدْ — قَهْرًا وَمِثْلُ ذَاكَ حَيْثُمَا وُجِدْ
ثُمَّ اَتَوْا لِحَبْسِ كُلِّ الْمُسْلِمِينْ — اَعْنِي الْمُطِيعِينَ لَهُمْ كَالْمَيِّتِينْ
فَاَرْسَلُوا الْاَخْبَارَ لِلسَّامِرِي — وَلَمْ يَكُنْ وَزِيرُهُمْ بِحَاضِرِ
فَدَخَلُوا الْبَلْدَةَ بَائِسِينَا — وَحَاصَرُوا الْقَلْعَةَ مُصْبِحِينَا
فَاَحْرَقُوا فِي سَاعَةٍ مَا حَوْلَهَا — فَاَصْبَحَتْ مِثْلَ الصَّرِيمِ بَالُهَا
فَبَقِيَ الْقَلْعَةُ فَرْدًا وَحْدَهَا — كَشَجَرَةٍ قَدْ قُطِعَتْ اَغْصَانُهَا
وَبَيْنَمَا دَا الْحَرْبُ قَامَ بِهِمَا — اِذْ وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَهُمَا

قصيدة … فتح السين

وصاحب التانور ذا اللعين … اتاهما كانه يمين
فسكن الحرب بغير ما سبب … وبعضهم يقول في هذا سبب
لان ذاك الشخص ذا الوجهين … قد مد كفه الى الجهتين
وانه يبذل ما في يده … يجعل كل من راى في يده
والسامري في كل يوم يرسل … مرسومه وما يريد يوصل
لكنه لما راى حال النفر … ولم يصل اليه شيء من ظفر
غاظ عليهما شديدا فامر … لكل واقع وزيرا فنفر
في كل اسبوع وزيرا ماهرا … وكاتبا وخازنا وناظرا
وكلما يجيء منهم احد … يكون نطشه كقوة الاسد
اذا مضى عليه يومان ترى … ذاك الوزير ماشيا مثل الورى
من شدة الحرب وموت الخلق … وكيف لا وروحهم في الحلق
اذ ذاك ام السامري بعقلها … قد ارسلت للمسلمين خطها
لينفكروا بحال الحرب … وينظروا لما يجي في العقب
وكان سيدي احمد القماي … مجاهدا في جملة المقادم
وشيخنا المشهور ذو الاسرار … ابو الوفا محمد النطار
والشاه بندر عمر العنتابي … وسائر الرؤسا اولو الانساب
ومعهم المخدوم ذو الاتقان … عبد العزيز المعبري الفتاني
وهكذا قاضي قضاة المسلمين … عبد العزيز الكالكوتي كالمبين
ومنهم مقدم الشجعان … كنجي علي المشهور في البلدان
فاحضروا اعيان كل بلد … والوزرا جميعهم في المسجد
فشاوروا مع غرة العساكر … وكتبوا الاحوال نحو السامري
كذاك ام السامري قد كتبت … لكنها على الوصول اكدت
فالسامري قد جاء في ذا الحال … لما احاط علمه بالحال
فازداد اذ ذاك سرور الناس … وزال عنهم ما بهم من باس
ووطن الجلوس في النهار … في جبل مقابل العدار

مُشاهِداً للحصنِ والخنادقِ مُفكِّراً في صنعةِ الخلائقِ
وفتحَ الخزائنَ المعمورة وأحضرَ المدافعَ المستورة
ثمَّ لِمَن يخدمهُ من الملوك ناداهمُ للحربِ مثلَ المملوك
وكلُّ من كانَ لهُ محاربا صالحهم لأن يكونَ غالبا
ثمَّ عفا عمَّن عليهِ غضبا من جندهِ فجاءَ كلٌّ طوعا
من لم يكن لهُ سلاحٌ يبذلُ لهُ من السلاحِ ممّا يقبلُ
ومن يكن سلاحهُ مرهونا يفكّهُ إن كانَ ذا أمينا
وجمعَ الأمراءَ مع أناسهم منادياً لمن أبى بحبسهم
ما بينَ شجعانٍ إلى التجّارِ وبينَ حدّادٍ إلى النجّارِ
حتّى لعمّالٍ وحطّابٍ ومن يصنعُ خفّةً وحفّارِ الدفنْ
ثمَّ بحصنهِ فكرهِ والعقلِ عيَّنَ كلَّ واحدٍ بشغلِ
وهكذا لكلِّ جنسٍ عيَّنا شغلاً لهم وحاجباً وخازنا
وللّذي يُجرحُ أو يموتُ عيَّنَ حاسباً لديهِ القوتُ
ثمَّ لكلِّ مائةٍ ودونها أمَّرَ واحداً مقدّماً لها
وعيَّنَ القرّاءَ للقراءةِ كذلكَ الشيوخَ للإجابةِ
وعيَّنَ المنذورَ في أمِّ القرى كذا لطيبةٍ بها خيرُ الورى
وأحضرَ الكهّانَ والمرصدينْ وصاحبَ الدعوةِ والمنجّمينْ
وأمرَ الوزرا ببذلِ الأموالْ لمن يجودُ روحهُ على القتالْ
من قتلَ النفسَ وجا بسيفهِ يلبسهُ دملجةً بكفّهِ
ما عدّيو ما درهماً ولا ذهبْ لكن بعدِّ الكيسِ فهو من عجبْ
فصارَ يأتي الناسُ مثلَ النملِ حينَ رأى انكسارَ طرفِ العسلِ
فخاضَ كلُّ واحدٍ فيما أمرْ من حرّ بهم مثلَ الأسودِ والنمرْ
فنبشوا الخندقَ في الأسحارِ في كلِّ جانبٍ إلى الحصارِ
حتّى يصيرَ الداخلينَ مي بالحجرْ من خندقٍ إلى الحصارِ والمدرْ
من بدّ خلنَ في خندقٍ من جندِنا يمشي إلى كلِّ خنادقٍ هنا

قصيدة فتح البين

في كل خندق رجال وخيام ... كذا مدافع وماء وطعام
لكل خيمة امير وعلم ... والطبل والزمر ونار في الظلم
لما انتهى الخندق هذا الموضعا ... ولم يمكن احد ان يرفعا
من يرفعن من خندق لرأسه ... اصابه المدفع وسط رأسه
فجلس الجميع حول القلعة ... كحلقة القوم على المائدة
فنقبوا الارض الى الحصار ... وهيئوا الافواس للاكسار
واحضروا سلالما طوالا ... كذلك الخلاب والحبالا
كم من صنائع وكم من حكمة ... يفعلها الناس وكم من حيلة
فصار يرمي الناس بالمدافع ... بامره الى الجهات الاربع
وذاك يرمي مثلهم بالمدفع ... الى الجهات والذي لم يفزع
وكلما يكسر للحصار ... يرموننا بحجر ونار
وكل حين نرفع السلالما ... يدفعها فاذ يكون قائما
ويطفئ النار اذا رمينا ... يسد كل جهة نوينا
ويسرج الفانوس حول القلعة ... لكي يراه من يجي في الليلة
ثم لكسرها صنعنا المنجنيق ... لكنه لم يأت في حسن الطريق
فما على صانعه يوما غضب ... ولا على ما صرفت فيه عتب
ولا يرد السامري قول احد ... واوصيا راجيا على الرشد
فازداد شرب الناس للشهادة ... بموتهم قصدا الى السعادة
وليس يوم خاليا عن ميت ... وعن جريح سالم او ميت
والملك المذكور عاد اساه ... ارسل ثانيا باذن الله
قد ارسل المرسوم عند السامري ... ليسرع الحرب بهذا الكافر
ويمنع القوت التي يجلبها ... الى حصار كووة لاهلها
وليمنع السلطان من ان يخرجا ... اغربة من كووة ليمسرجا
فكتب الجواب اني فاعل ... لذاك ان شاء الاله الفاعل
ثم اذا اتم حرب القلعة ... نرسل عسكري مع الاغربة

فَشَاعَ هٰذَا الحَرْبُ فِي الجِهَاتِ | فَسَارَ مَنْ بِمِينِهِ لِيَأْتِي
مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ بِهِ حُصُونُهُمْ | فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ يَأْتُونَهُمْ
فَالسَّامِرِي عَيَّنَ بَعْضَ المُسْلِمِينْ | لِأَنْ يَكُونُوا فِي الغُرَابِ ذَائِبِينْ
كَيْلَا يَجِي مَرْكَبٌ بِالزَّادِ | مِمَّنْ يُحِبُّهُ مِنَ البِلَادِ
فَجَاءَ مِنْ قَلْعَةِ كَنَنُّورِ | زَعِيمَةٌ بِالزَّادِ كَالعُصْفُورِ
فَحَيْثُمَا يَدْخُلُ بَابَ القَلْعَةِ | طَارَ عَلَيْهِمْ عَسْكَرٌ كَالخَطْفَةِ
فَقَتَلُوا بَعْضًا وَبَعْضُهُ سَلِمْ | وَبَعْضُهُمْ مِنَ السِّلَاحِ قَدْ كُلِمْ
ثُمَّ أَتَتْ مَرَاكِبٌ لِلْمَدَدِ | مِنْ حِصْنِ كَنْشِي سُرْعَةً بِالعُدَدِ
فَمَكَثَتْ وَلَمْ تَجِدْ سَبِيلًا | إِلَى دُخُولِ قَلْعَةٍ ذَلِيلًا
فَهَمَّ بَعْضُ النَّاسِ قَطْعَ الأَنْجُرَةِ | لِأَنْ يَكُونَ كُلُّهَا مُكَسَّرَةْ
فَأُخْبِرَ الكُوولَهْ هٰذَا الخَبَرَا | لَهُ فَفِي الحَالِ إِلَى الكَنْشِي سَرَى * (٨)
فَالسَّامِرِي عَيَّنَ بَعْضَ المُسْلِمِينْ | ثَانِيَةً بِأَنْ يَكُونُوا ذَائِبِينْ
فِي البَحْرِ حَتَّى لَا يَجِي مَرْكَبٌ | إِلَى الحِصَارِ مِنْ عَدُوٍّ يَحْرُبُ
فَالمُسْلِمُونَ احْتَرَسُوا فِي البَحْرِ | بِأَغْرِبَاتٍ وَكَذَا فِي النَّهْرِ
فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ حَالَ النَّهْرُ | وَفِيهِ خَلْقٌ لِلْجِهَادِ شَمَّرُوا
ثُمَّ أَتَتْ أَغْرِبَةٌ مِنْ كُووَةٍ | كَثِيرَةٌ مَعْ عُدَّةٍ وَقُوَّةٍ
وَذَاكَ الأَنْتُونِ جَاءَ فِي الغُرَابْ | لِأَخْذِ زَوْجَةٍ لَهُ مِثْلَ غُرَابْ
فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُمْ عَلَى الدُّخُولْ | وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَهُمْ عَلَى الوُصُولْ
فَوَقَعَ الحَرْبُ مِرَارًا فِي البَحْرْ | لَمْ يَجِدْ إِلَى الحِصَارِ مِنْ مَفَرْ
فَصَارَ كُلُّ نَحْوَ كَنْشِي طَالِبًا | أَغْرِبَةً لِأَنْ يَكُونَ غَالِبًا
فَالسَّامِرِي جَهَّزَ الأَغْرِبَةِ | أَضْعَافَ مَا فِي المَرَّةِ الأَوَّلَةِ
فَرَجَعُوا بِأَغْرِبَاتٍ جَمَّةٍ | مِنْ حِصْنِ كَنْشِي سُرْعَةً بِالهِمَّةِ
وَكُلَّمَا يَأْتُونَ نَحْوَ القَلْعَةِ | لَا يَسْتَطِيعُونَ دُخُولَ القَلْعَةِ
لِأَنَّ كُلَّ أَغْرِبَاتِ المُسْلِمِينْ | وَاقِفَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ حَاذِرِينْ
فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذِي الحَرْبَةِ | إِذْ دَخَلَ الوُزَرَا جَمِيعَ الأَغْرِبَةِ

فى داخل النهر وقالوا كلكم — كونوا الذى القلعة هذا شغلكم
فادخلوا غرابا نهم فى النهر — وحف حول الحصن كل عسكر
وبينما العسكر حول القلعة — اذ جاءت الغراب نحو القلعة
فارتمينا بعدا فيم كثير — ولم يكن ذا فيهم عن الصبير
وحين ما تدنوا الى الحصار — اذ خرج الافرنج من حصار
ففر بعض عسكر من خندق — لما رموا بيد فيم كالودق
وكان بين خارج وداخل — اذ جاءت العسكر بين الساحل
فصارت الافرنج فرقتين — أسرع من طرف فتكم للعين
ففرقة فرت لنحو القلعة — وفرقة فرت الى الاغربة
ومات بعض الناس فوق السفن — وبعضهم ماتوا بباب الحصن
وحينما تأبط النصراني — بأهله الى الغراب الداني
أهلكهما من كفه المدافع — وكيف لا والموت فيها واقع
وقد جرت عجائب فى ساعة — وكانت الساعة مثل الساعة
وبالغبار والدخان العالى — قد اصبح النهار كالليالى
وكالرعود صوت كل للدفع — ولمعان السيف مثل اللمع
كذا رماحهم مع النشاب — يتابع الاعداء كالشهاب
وحجر للدفع والسهام — كمطر يمطره الغمام
ثم هجوم الخلق كان سيلا — وكالفراشات مثال القتلى
وبينما هم بتلك الحال — فى الضرب والطعن وفى القتال
اذا ابصروا بعض غراب السامرى — فى النهر يجرى نحوهم كالطائر
فرجع الملعون حيث ما اتى — الى الذى يتبعه ملتفتا
والمركب المملوء بالارز — والجبن واللحوم ثم الخبز
طارحة قدام باب القلعة — لينقلوا جميعها فى القلعة
لا يقدر الافرنج نقلها ولا — طائفة من مسلم ان ينقلا
فبلغ الحال الى السلطان — فاحضر الوزرا بامر ثان

وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ آكِلَ الطَّعَامْ ... مَادَامَ هٰذَا بَاقِيًا فِي ذَا الْمَقَامْ
إِنْ حَصَلَتْ لَنَا فَنَحْنُ الظَّافِرُونْ ... أَوْحَصَلَتْ لَهُ فَنَحْنُ الْخَاسِرُونْ
فَرَاحَ بِالْغَيْرَةِ كُلُّ خَلْقٍ ... وَلَمْ يُطِيقُوا أَخْذَهَا مِنْ طُرُقٍ
إِذْ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا يُقْتَلُ ... مِنَّا وَ مِنْهُمْ فَهُوَ حَقًّا مَقْتَلُ
فَالسَّامِرِي لَمَّا رَأَى تَعَبَ الْوَرَى ... وَعَجْزَهُمْ عَنْ أَخْذِهَا بِلَا امْتِرَا
فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُهَا فَهُوَ لَهُ ... فَسَمِعَتْ عَسَاكِرٌ مَقَالَهُ
فَالْتَقَطُوا جَمِيعَهَا وَ بَعْضُهُمْ ... قَدْ جَعَلَ الْمَرْكَبَ مَقْسُومًا لَهُمْ
قَدْ تَلِفَ النَّاسُ بِذَاكَ الْيَوْمِ ... أَيْ تَلَفًا لَمْ نَرَهُ فِي يَوْمِ
وَدَخَلَتْ مِمَّنْ أَتَوْ فِي الْأَغْرِبَةْ ... طَائِفَةٌ فِي قَلْعَةٍ لِتَحْرُبَا
وَظَنَّ مَنْ جَاءَ عَلَى الْأَغْرِبَةِ ... يَنْقُلُ هٰذَا الزَّادَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ
فَصَارَ نَحْوَ كُوَّةٍ لِيُوصِلَا ... أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ أَتَوْا إِلَيْهِ خَلَا
فَازْدَادَ غَيْظُ النَّاسِ مِنْ دُخُولِهِمْ ... فِي قَلْعَةٍ وَهُمْ عَلَى عُقُولِهِمْ
وَشَاعَ أَنَّ الْبَعْضَ مِنْ ذَا الْوُزَرَا ... قَدْ أَخَذَ الرِّشْوَةَ مِمَّنْ ذُكِرَا
لِيَدْخُلَ الْإِفْرَنْجُ فِي وَسْطِ الْحِصَارْ ... كَذَا لِيَرْمِيهِمْ بِغَيْرِ الْأَحْجَارْ
فَالسَّامِرِيُّ كُلَّمَا حَسَّ الْخَبَرْ ... مِنْ مِثْلِهَا يَقُولُ لِلَّذِي حَضَرْ
لَا أَسْأَلُ الْآنَ بِشَيْءٍ أَحَدًا ... كَيْلَا يَكُونَ عَسْكَرِي تَبَدَّدَا
فَلْيَفْعَلَنْ مَنْ شَاءَ بِي مَا شَاءَهُ ... سَوْفَ يَرَى جَزَاءَهُ إِنْ شَاءَهُ
فَقَالَ بَعْضٌ لَا يَخُونُ السَّامِرِي ... إِلَّا الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ السَّامِرِي
حَتَّى بِذَاكَ صَاحِبَ الشَّانُورِ ... فَإِنَّهُ يَكُونُ كَالسَّنُّورِ
فَقَالَ مَا لَيْسَ لَهُ شُهُودُ ... فَذَاكَ عِنْدِي أَبَدًا مَرْدُودُ
وَمِنْ فِرَدٍ يُحْرِقُ الْبُلْدَانَا ... أَحْسَنُ مِنْ إِرْسَالِهِ فَنَانَا
وَقَالَ بَعْضُ الْأُمَرَا بِالرَّمْزِ ... إِلَى مَتَى الْحَرْبُ وَهُمْ فِي حِرْزِ
وَالْجَبَلُ الطَّوْدُ لِكَحْلِ الْعَيْنِ ... قَدْ نَفِدَتْ فَكَيْفَ يَا ذَا الْعَيْنِ
وَلَا يَكُونُ وَرَجُلٌ شُجَاعَا ... فِي مِائَةٍ فَكَيْفَ يَا ضِيَاعَا
فَالسَّامِرِي أَجَابَ أَنَّ مَالَنَا ... يَذْبَحُ دَائِمًا كَمَاءٍ بِيرِنَا

قصيدة فتح المبين

وَجُنْدُنَا كَمِثْلِ اَوْرَاقِ الشَّجَرْ ... فَكُلَّمَا يَسْقُطُ يَأْتِي مَعْ ثَمَرْ
ثُمَّ اعْلَمُوا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ اَنَّنِي ... لَا اَتْرُكُ الْحَرْبَ وَرَبِّي الْغَنِي
حَتَّى يَكُونَ عَسْكَرِي عَلَى اَحَدْ ... كَذَا خَزَائِنِي عَلَى خَلْيِ الْجَسَدْ
فَاشْتَدَّتِ الْغَيْرَةُ مِنْ اَجْلِ التَّهَمْ * ... لِلْوُزَرَا وَفَكَّرُوا نَحْوَ التُّهَمْ
فَبَيْنَمَا النَّاسُ جَمِيعًا جُثَّمُ ... اِذَا اَتَاهُمُ الْوَزِيرُ الْاَعْظَمُ
وَقَالَ اِنِّي لَا اَخُونُ السَّامِرِي ... وَاللّٰهِ يَوْمًا وَكَذَا عَسَاكِرِي
وَقَالَ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ اِنَّنِي ... لَوْلَا حُصُولُ الْفَتْحِ اَرْمِي وَطَنِي
وَبَعْضُهُمْ اَرَادَ عَرْضَ جِسْمِهِ ... نَحْوَ مَدَافِعِ الْعِدَى وَسَهْمِهِ
وَبَعْضُهُمْ لَا يَأْكُلُونَ لِلطَّعَامْ ... خَوْفًا وَلَا يَجْرِي لِعَيْنِهِمْ مَنَامْ
وَصَارَ بَعْضٌ لَا يَزُورُ السَّامِرِي ... وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ خَلْفَ السَّاتِرِ
حَتَّى وَزِيرٌ مِنْهُمْ قَدْ جُرِحَا ... وَكَانَ لَيْثًا فِي الْحُرُوبِ جَارِحَا
وَمَاتَ خَلْقٌ مِنْ كِبَارِ الْعَسْكَرِ ... وَلَسْتُ عَنْ جَرْحِهِمْ بِحَاصِرِ
ثُمَّتَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ نَفَعْ ... مِنْ هٰذِهِ الْاَشْيَاءِ وَالْغَمُّ ارْتَفَعْ
فَالسَّامِرِي قَدْ رَامَ يَوْمًا اَنْ يَجِي ... فِي خَنْدَقٍ مُفَكِّرًا لِلْمَخْرَجِ
فَحَصَلَ الْعَارُ لِكُلِّ الْخَلْقِ ... وَمَنَعَ النَّاسُ جَمِيعَ الطُّرُقِ
فَاجْتَمَعَ النُّيَّارُ فِي مَكَانِ ... وَالْمُسْلِمُونَ فِي مَكَانٍ ثَانِ
وَالْوُزَرَاءُ سَايَرُوا بَيْنَهُمَا ... لِيُخْبِرُوا الْحَالَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا
فَاخْتَصَّ كُلُّ مُسْلِمٍ فِي جَانِبِ ... لِاَنْ يَكُونَ غَيْرُهُمْ فِي جَانِبِ
وَاَقْسَمُوا * جَمِيعُهُمْ بِاَنَّنَا ... نَمُوتُ اَوَّلًا عَلَى عَدُوِّنَا
فَقَالَتِ النُّيَّارُ اَنْتُمْ قَلِيلْ ... وَلَا نُخَلِّيكُمْ عَلَى الْحَرْبِ الْجَلِيلْ
لٰكِنْ نَكُونُ كُلُّنَا جَمِيعًا ... عَلَى الْحُصُونِ حَمْلَةً طُلُوعًا
فَاتَّفَقَ الْاَمْرُ عَلَى هٰذَا الْفِكَرْ ... وَاِنْ يَمُتْ فِي مَرَّةٍ اَلْفُ نَفَرْ
فَالسَّامِرِي اَشْفَقَ مِنْ هٰذَا الْخَبَرْ ... لِاَنَّ فِي رُكُوبِهِمْ اَلْفَ ضَرَرْ
عَادَتُهُ لَا يُتْلِفُ الْعَسَاكِرَا ... اِلَّا اِذَا اَبْصَرَ فِيهِ ضَرَرَا
اِذْ مَوْتُ شَخْصٍ وَاحِدٍ مِنْ عَسْكَرِهِ ... اَوْجَعُ مِنْ سَهْمٍ اَتَى بِصَدْرِهِ

* اي جهة الخندق الرومية

* اي بالمصحف

وَموتُ نفسٍ واحدٍ من مسلمينْ … أشدُّ من عشرِ رجالٍ كافرينْ

فقالَ للجيوشِ كونوا حاضرينْ … في خندقٍ على العدى مشمّرينْ

أمّا ركوبكم على الحصارِ . … فحينَ ما أرسلُ بالانقارِ

وأمرَ الجيوشَ باستعدادِ … كذا برمي المدفعِ المرصادِ

فاضطرَّ من في قلعةٍ بالمدفعِ … وبانكسارِ جدرها المرتفعِ

وارتفعَ الترابُ نحوَ القلعةِ … ووضعِ السلّمِ حولَ القلعةِ

ولولا أغرقَ في الطريقِ … سفينةً لنيّةِ التعويقِ

فانقطعت حبالها من شيطنةٍ … ولم تبت مكانها الأمينةَ ط. ثـ ٢ *

وثانياً قفلهُ حاقي نهرْ … بسلسلاتٍ وبأخشابِ الشجرْ

وثالثاً قفلَ طرقِ البحرِ … بسلسلاتٍ معْ حديدِ الأنجرِ

ومنعَ استقاءِ ماءِ النهرِ … والبيرُ قد تغيّرتْ بالكدرِ

فبينما هم على ذي الهمّةِ … إذ عدمَ الطعامَ من في القلعةِ

لكثرةِ الخلقِ وسدِّ الطرقِ … فصارَ أكلهم لسدِّ الرمقِ

ومعَ ذا كانتِ الليالي ذا جرةٍ … رياحها شديدةٌ وماطرةٌ

فصارَ يخرجُ الضعيفُ والعبيدْ … من قلعةٍ في كلِّ يومٍ مثلَ عيدْ

وليسَ من إفرنجِ شخصٌ يخرجُ … لكنّهم إلى الطعامِ أحوجُ

فأكلوا الفارةَ والغرابا … والجلدَ والهرّةَ والكلابا

كذلكَ الحمارَ وابنَ آوي … وذبحَ بعضُهم لأكلِ أهوي (٧)

فالتمسَ الصلحَ مرارًا وعرضْ … مالاً ومدفعًا فلم يكن غرضْ

ولم يزلْ من حصنهِ يكلّمُ … بما يريدُ ويجيبُ المسلمُ

وتارةً من ذروةِ البروجِ … يرمونَ بالأوراقِ للخروجِ

وربّما يحلفُ كلتا الفرقتينْ … ثمّ يجي الحاجبُ بينَ الجهتينْ

وربّما يدخلُ رسلُ المسلمينْ . … في قلعةٍ ثمّ أتونا سالمينْ

كذلكَ الافرنجُ يأتي بالأمانْ … في خندقٍ ثمّ يعودُ بالأمانْ

ومرّةً رامَ لقاءَ السامري … لحاجةِ الصلحِ فزارَ السامري

قصيدة فتح المبين

فلم يجد للصلح وجهاً فطلب ... للشرب ماء فأباه فغضب
فعاد حتى ينتهي في الخندق ... فخر فيها راقداً كالخنق
فانقطع الرجا لهم من صلح ... ولم يروا من حبسهم من فتح
فطلبوا لنفسهم أمانا ... ولم تكن فاقتهم بيانا
لأن كل من يجي من حصن ... يكتم فقد قوتهم في الحصن
لو كان فقد قوتهم بيانا ... لم يجدوا من سامري أمانا
وكان قبل ذا يروم الأمنا ... مع مهلة ثم يخون خونا
فالسامري فكر في ذا الأمر ... وخاف من إتلاف بعض العسكر
عند ركوبهم على الحصار ... ومن وقوع النهب في الحصار
ومن رجوع أغربات القرتكال ... من كورة بقوة على القتال
وهكذا خاف وقوع الفتنة ... في النهب بين عسكر في القلعة
وكان مع ذا مشفقاً على النفوس ... وهو الذي سامهم من غير بوس
فأبصر الأمان خيراً من وجوه ... فقال للوزرا ومن له وجوه
من يخرجن في اليوم فهو آمن ... ولست شخصاً بعد هذا أومن
فلم يزل يربط كل ماله ... حتى النعال في صناديقه
ظناً بأن هذه الأموالا ... داخلة في الأمن لا محالا
وطلعوا في أغربات المسلمين ... جميعها وبعضهم كالمارسين
لأن فيهم الشريف والخسيس ... كذلك القسيس أيضاً والرئيس
وكل ما كان من الأموال ... في أيديهم عفا عن السؤال
ثم أتى الوزرا بباب القلعة ... فخرج الجميع مثل الميت
فصار يمشي بعضهم مثل الكلاب ... وبعضهم في الدار خشية الذهاب
ثمت حل السامري في الحصن ... وضم كل تحفة في المخزن
ثم دعا عسكره للنهب ... فكان ذاك الوقت وقت العجب
وكان في القلعة أشياء كثير ... ولا يجي ضبطها بالتعبير
من كل أنواع المتاع والسلاح ... والحلي والأثاث والشيء الملاح

وَفَتْحُهَا فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ جَرَى — سَادِسَ عَشَرٍ مِنْ جُمَادَى الأُخْرَى

مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا الغَنِي فِي سَنَةِ — تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ

وَكَانَ الاِبْتِدَاءُ فِي سَلْخِ صَفَرْ — مِنْ ذَلِكَ العَامِ فَتَمَّ بِالظَّفَرْ

وَبَعْدَ هَذَا عَيَّنَ الأَنْصَارَا — فِي كُلِّ جَنْبٍ يَهْدِمُوا الحِصَارَا

ثُمَّتَ لَمَّا أَخْبَرُوا لِلسَّامِرِي — خَرَابَ بَيْتِ اللهِ مِنْ ذَا الكَافِرِ

سَلَّمَ بَعْضَ قَلْعَةٍ بِالقَصْدِ — لِلْمُسْلِمِينَ لِبِنَاءِ المَسْجِدِ

وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ النَّصَارَى — مَعَ الصَّنَادِيقِ بِقَوْاحِيَارِي

فَالسَّامِرِي قَدْ قَالَ كُلٌّ يَدْخُلُ — فِي دِينِهِ الأَوَّلِ ثُمَّ يَشْغَلُ

بِشُغْلِهِ الأَوَّلِ ثُمَّ امْتَثَلُوا — وَبَعْضُهُمْ فِي دِينِنَا قَدْ دَخَلُوا

وَبَعْدَ ذَا أَدْخَلَ فِي الخِزَانَةِ — جَمِيعَ مَا قَدْ نُقِلَتْ مِنْ قَلْعَةٍ

وَكَانَ فِيهَا تُحَفٌ نَفِيسَةٌ — وَلَا يُطِيقُ أَحَدٌ مَقِيسَةً

ثُمَّ جَرَى الخِلَافُ فِي العَسَاكِرِ — وَبَيْنَ بَعْضِ الوُزَرَا وَالسَّامِرِي

فِي شَأْنِ إِرْسَالِ الفَرَنْجِي سَالِمًا — مِنْ بَعْدِ مَا صَارُوا لَنَا مَغَانِمَا

فَقَالَ كُلٌّ قَتْلُهُمْ جَمِيعًا — أَحْسَنُ مِنْ إِرْسَالِهِمْ جَمِيعًا

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِنَّ حَبْسَهُمْ — أَنْفَعُ مِنْ ● أَنْ تَقْتُلُوا نُفُوسَهُمْ

فَاحْتَرِسِ الأَفْرَنْجَ فِي اللَّيَالِي — وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَا الحَالِ

لَسْنَا نُخَلِّي أَبَدًا أَعْدَاءَنَا — وَلَوْ يَرَى سُلْطَانُنَا قِتَالَنَا

ثُمَّ أَجَابَ السَّامِرِي لِلأُمَرَا — كَذَا لِكُلِّ عَسْكَرٍ وَالوُزَرَا

وَاللهِ إِنِّي لَا أَخُونُ العَهْدَا — وَلَا أَخَافُ غَيْرَ رَبِّي أَحَدَا

وَقَتْلُنَا الأَسِيرَ عَارٌ عِنْدَنَا — وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ دَأْبَنَا

وَلَا يَزِيدُ مُلْكُنَا بِحَبْسِهِمْ — وَلَا يَجِي مَوْتَاكُمُو بِقَتْلِهِمْ

فَفَكِّرُوا بِعَقْلِكُمْ فِي حَالِهِمْ — وَعَفْوُكُمْ أَحْسَنُ لِي مِنْ قَتْلِهِمْ

إِذْ كُلُّ مَنْ يَرَاهُمُ يَذْكُرُنَا — وَيَعْرِفُوا بِقَوْلِهِمْ مِقْدَارَنَا

وَلَوْ رَضِيتُمْ كَوْنَهُمْ عَبِيدَنَا — فِي دِينِهِمْ لَكَانَ ذَا امْرَادَنَا

فَاضْطَرَبَ الأَفْرَنْجُ مِنْ هَذَا المَقَالْ — وَازْدَادَ رُعْبُهُمْ بِشِدَّةِ الرِّجَالْ

● أن تطلقوا

قصيدة فتح السبين

فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ الْخَلَاصَا وَيَدْعُو لِلسَّامِرِي اِخْلَاصَا
فَقَبِلَ النُّبَّارُ قَوْلَ السَّامِرِي وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَسَاكِرِ
فَالسَّامِرِي سَلَّمَ عِنْدَ الْوُزَرَا جَمِيعَهُمْ لِيُرْسِلُوا حَيْثُ يَرَى
حَتَّى الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالرَّفِيعْ وَالْعَبْدَ وَالْاِنَاثَ وَالطِّفْلَ الرَّضِيعْ
وَبَعْدَمَا جَا وَزَحَفَ السَّامِرِي قَالُوا اَتَيْنَا الْآنَ مِنْ مَقَابِرِ
فَصَارَ كُلٌّ يَمْدَحُونَ السَّامِرِي كَذَاكَ لِلْوُزَرَاءِ وَالْعَسَاكِرِ
فَبَيْنَمَا النَّاسُ بِشُغْلٍ هَدْمِهَا وَافْتَرَقَ الْعَسْكَرُ بَعْدَ اَخْذِهَا
اِذْ رَجَعَتْ اَغْرِبَةٌ مِنْ كُوَّةِ كَثِيرَةٌ مَعَ عُدَّةٍ وَقُوَّةِ
فَالسَّامِرِي نَادَى بَقَايَا الْعَسْكَرِ وَقَالَ هٰذَا الْيَوْمُ يَوْمُ الْفِطْرِ
وَاَمَرَ النَّاسَ بِهَدْمِ مَا ارْتَفَعْ لِيَقْطَعَ الْاَفْرَنْجُ عَنْهَا الطَّمَعْ
وَهٰكَذَا بِسَدِّ بَابِ النَّهْرِ وَفَتْحِ بَابَيْنِ بِجَنْبِ الْبَرِّ
وَحِينَمَا اَتَوْا تِجَاهَ الْقَلْعَةِ فَالسَّامِرِي قَدْ حَلَّ وَسْطَ الْقَلْعَةِ
وَكَانَ مَعَهُ عَسْكَرٌ قَلِيلُ فَصَارَ مِنْهُ اَثَرٌ جَلِيلُ
وَالْاَفْرَنْجُ اِذْ رَأَوْا حُصُونَهُمْ مَهْدُومَةً اِمْتَزَجُوا عُيُونَهُمْ (٧)
وَعَضَّ كُلٌّ وَاحِدٍ سِنَّ النَّدَمْ وَكَيْفَ لَا وَالْحِصْنُ صَارَ كَالْعَدَمْ
فَرَاحَ كُلٌّ نَحْوَ كَنْبِي عَازِمَا لِاَخْذِهَا مَادَامَ هٰذَا سَالِمَا
فَالسَّامِرِي نَادَى جَمِيعَ الْعَسْكَرِ لِهَدْمِهَا وَنَقْلِ كُلِّ حَجَرِ
فَجَاءَ كُلٌّ ثَانِيًا وَاَبْصَرَا خَرَابَهَا فَرَامَ كُلٌّ فِي الْوَرَى
فَهُدِمَتْ حَتَّى اسْتَوَتْ بِالرَّمْسِ كَأَنَّ هٰذِي لَمْ تَكُنْ بِالْاَمْسِ
وَاَخْرَجَ الْاَحْجَارَ مِنْ اَسَاسِهَا حَتَّى شَرِبْنَا الْمَاءَ مِنْ اَسَاسِهَا
فَكَانَ شُغْلُ هَدْمِهَا نَحْوَ سَنَةْ فَصَارَتِ الْقَلْعَةُ حَامًا ﺫ سَنَةْ
وَحِينَمَا يَتِمُّ هَدْمُ الْحِصْنِ قَدْ جَاءَ الْاَخْبَارَ اَهْلُ السَّفْنِ
بِاَنَّ مَنْ غَزَا لِوَجْهِ اللّٰهِ اَعْنِي بِهِ السُّلْطَانَ عَادَ ...
صَالَحَ مَعْ عَدُوِّهِ الْاَفْرَنْجِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لَا حِقٍ اَوْ مُلْجِي
مُنَافِقًا لِرَبِّهِ فِي عَهْدِهِ وَنَاسِيًا لِخَطِّهِ وَوَعْدِهِ

قصيدة فتح المبين

فالسامري أهدى إليه بالبرمن ... كان به الافرنج حصة جرمن
تذكرة لكل من يسمعها ... وعبرة للخلق اذ ننقلها
فهل سمعتم مثل هذا الحرب ... فيما مضى في عجم او عرب
يا معشر الملوك والسلاطين ... وسادة الامراء والاساطين
فاعتبروا ايا ملوك المسلمين ... بملك من الملوك الكافرين
كم من ملوك سمعوا بنبو البلاد ... من ظلم ذا الملعون في كل البلاد
بل قتلوا بعضا من الملوك ... وصيروا للبعض كالمملوك
واخذوا بلادهم وملكهم ... واحرقوا اموالهم وفلكهم
فما رأينا احدا ما انتفا ... من الملوك المسلمين مصلتا
في دفع هذي الكفرة الملاعين ... عن هؤلاء الضعفاء المسلمين
والسامري مع كفره لدينا ... جار بهم وصرف الخزائنا
واخذ الحصن وغير السامري ... لم يفعلوا شيئا بهذا الكافر
وذاك مشهور بلى لكنني ... نظمتها لدعوة تنفعني
مسميا لذا بالفتح المبين ... للسامري الذي يحب المسلمين
وكل ما ذكرته من امره ... فذاك منا رعشر عشره (١)
وانما وفى هذا السامري ... للحرب معه بين كل كافر
بسر دعوة النبي المطهر ... لخاله يوم انشقاق القمر
لما رأى انشقاقها من بلده ... سافر خفية الى زيارته
حتى اتى الى النبي وآمنا ... بالله والنبي فصار مؤمنا
وفي رجوعه الى مليبار ... ليجري الاسلام في تلك الديار
[illegible] ... كذا اتى في [illegible] الاخبار
وقبره هنالك [illegible] ... جميع ما قد كان سببا ستميه
يا سادة [illegible] ... لا تبخلوا لنا [illegible] بدعوة
وهو [illegible] ... مسند [illegible] القاضي عبد العزيز

(١) تقدم [illegible] باب النمر [illegible]

خاتمة في قصائد المناجاة ونحوها

أَلْكَاَ لِكَوْنِي السَّاَفِعِي قَاَلَهُ ... فِي كُلِّ حَاَلٍ دَاَئِمًا يَرْعَاَهُ
فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً فِيهَا نَظَرْ ... بِعَيْنِ إِنْصَاَفٍ وَعَيْبَهَا سَتَرْ
وَإِنْ تَجِدْ بَعْضَ ضَرُورَاتِ الْقَرِيضْ ... فَلَا تَعِبْ إِذْ فِيهِ أَقْوَالٌ عَرِيضْ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامْ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التِّهَاَمِي
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَبْرَاَرْ ... وَصَحْبِهِ وَالتَّاَبِعِي الْأَخْيَاَرْ
مَاَ اخْتَضَبَ السُّيُوفُ بِالدِّمَاَءِ ... وَنَزَلَ النُّصْرَةُ مِنْ سَمَاَءِ ❁

تمت قصيدة فتح المبين وبها ختم الباب الخامس

من جواهر الاشعار ❁



❁ خاتمة تذكر فيها قصائد المناجات والتوسلات وبعض مدائح المصطفى تبركا به صلعم ❁ قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العسر وشدة من الافلاس فشكوت الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات (وهي للشيخ اسمعيل الزمزمي) وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها اياما فحسنت احوالي ورزقني الله من حيث لا احتسب وهي هذه شعر

يَاَ مَنْ يُحَلُّ بِذِكْرِهِ ... عُقَدُ النَّوَاَئِبِ وَالشَّدَاَئِدْ
يَاَ مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ... وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْخَلْقِ عَاَئِدْ
يَاَ حَيُّ يَاَ قَيُّومُ يَاَ مَنْ ... قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ مُضَاَدِدْ
أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَى الْعِبَاَ ... دِ وَأَنْتَ فِي الْمَلَكُوتِ وَاحِدْ
أَنْتَ الْمُعِزُّ لِمَنْ أَطَاَ ... عَكَ وَالْمُذِلُّ لِكُلِّ جَاحِدْ
إِنَّ الْهُمُومَ جُيُوشُهَا ... ذَا الْقَلْبِ مِنِّي قَدْ تَطَاَرَدْ
فَاقْرَعْ جُيُوشَ كُرُوبِي ... يَاَ مَنْ لَهُ حُسْنُ الْعَوَاَئِدْ
فَخَفِيُّ لُطْفِكَ يُسْتَعَاَ ... نُ بِهِ عَلَى الزَّمَنِ الْمُعَاَنِدْ
أَنْتَ الْمُيَسِّرُ وَالْمُسَبِّبُ ... وَالْمُسَهِّلُ وَالْمُسَاَعِدْ
سَبِّبْ لَنَاَ فَرَجًا قَرِيـ ... ـبًا يَاَ إِلٰهِي لَاَ تُبَاَعِدْ

كُنْ رَاحِمِي فَلَقَدْ يَئِسْـ ... ـتُ مِنَ الْأَقَاَرِبِ وَالْأَبَاَعِدْ ❁ ثُمَّ الصَّلَاَةُ عَلَى النَّبِيِّ ❁ وَآلِهِ الْغُرِّ الْأَمَاَجِدْ

خاتمة قصائد المناجاة

حكاية من المستطرف

قال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول شعر

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ … يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا … وَاَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ
اَدْعُوكَ رَبِّي حَزِينًا هَائِمًا قَلِقًا … فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
اِنْ كَانَ جُودُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو سَفَهٍ … فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول شعر

اَلَا اَيُّهَا الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ … شَكَوْتُ اِلَيْكَ الضُّرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
اَلَا يَا رَجَائِي اَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي … فَهَبْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَاقْضِ حَاجَتِي
اَتَيْتُ بِاَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِيئَةٍ … وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي
اَتُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى … فَاَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ اَيْنَ مَخَافَتِي

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا الذي يهجم علينا قلت عبيدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله يقول « اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » فقال هيهات هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا اليس الله تعالى يقول « فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا اَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ » *

ومن المناجاة ما نسب الى علي كرم الله وجهه ولم اره في ديوانه وهي هذه شعر

اِلَيْكَ يَا رَبِّ قَدْ وَجَّهْتُ حَاجَاتِي … وَجِئْتُ بَابَكَ يَا رَبِّي بِرَغْبَاتِي
اَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا يَجْرِي الضَّمِيرُ بِهِ … يَا عَالِمَ الْغَيْبِ عَلَّامَ الْخَفِيَّاتِ

خاتمة قصائد المناجاة

اقض الحوائج لي ربي فلست أرى ... سواك يا رب من قاض لحاجاتي
وسع بجودك رزقي كي أعيش به ... يا قاسم الرزق من فوق السموات
لا تأخذني بذنب أنت تعرفه ... واغفر بجودك يا ربي خطيئاتي
سهل أموري واختمها بمنقلبي ... بعد الممات الى رضوان جنات
حقق بجودك آمالي ومطلبتي ... وبلغني الى أقصى مراداتي
واجمع لي الشمل في أهلي وفي ولدي ... وردني نحو أحبابي لمرضاتي
يا خالق الخلق يا من لا شبيه له ... اسمع دعائي ويسر لي مهماتي
يا من تعالى فلا وصف يقوم به ... للواصفين ولا مدح البريات
ثم الصلاة على المختار من مضر ... محمد المصطفى خير البريات

ومن ذلك ما انشاه والدي يوسف قال رحمه الله شعر

بخير الدنا مع خير أخراه منة ... فقدنا دلنا الرحمن رب العطية
تعمدنا يا رحمن توفيق طاعة ... نفوسا نفورا عن مواطن منة
وسلم من الآفات مع طرد مردة ... الى أن نذوق الموت نطق الشهادة
ويا قاضي الحاجات تقضي ديوننا ... سريعا بيسر دون عسر وغصة
وايماننا يا رب صونن لموته ... حسابا يسيرا حاسبن يوم بمنة
نعيم جنان بعد غفران ما جنى ... جنان وأركان أنلنا برحمة
وترجيح ميزان بأثقال حسنة ... واعطاء كتب في يمين بيمنة
وادخالنا في خير كل البرية ... شفيعا لنا يا حسن من ذو شفاعة
عليه صلاة الله أزكى تحية ... بتعداد أنفاس البرايا وذرة
وبعد جواز للصراط المزلة ... بنور مضيء كاملا دون خفية
ويسر علينا يا لطيف بفضله ... شدائد عرصات القيامة جلت
بنظر الى وجهك حنان مننا ... وذلك جليل بل أجل برمة
وأرجو من الله الكريم لدعوتي ... قبولا بإسبال لستر لعورة
رجائي من المرجو جل جلاله ... غطاء عطاء ثم رضوان جنة
وذو النظم بالعصيان يرصف يوسف ... سماه جزاه الله مكبر نحلة

خاتمة قصائد المناجاة

ومن ذلك ما انشأته اقراءته في ابتداء الدرس وكنت حمتعلما في الباقيات الصالحات شعر

يا ربّ لا تعطنا كسلاً ولا مللا … عند التعلّم للقرآن مشتغلا
ويسّرن لنا معسّر الصغر … ولا تعسّر لنا طفلاً ومكتهلا
يا ربّنا زد لنا عقلاً مع الحكم … فهماً وعلماً وحلماً موجب العملا
سهّل لنا سبل الآداب والسدد … وشوق السعي للتعليم ممتثلا
يا خالق الخلق يا من لا سواه لنا … يسّر لنا امرنا وصحح العملا
واغفر لنا طم هذا البيت كل ذنو … ب والخطايا له وبلّغ الآملا
وللاساتيذ والاشياخ كلّهم … ووالدينا مع الاحباب مشتملا
واجمع لنا شملنا خيراً وعافية … حتى نموت مع الايمان مرتحلا
واجعل خواتمنا بالخير متّصلة … ادخل لنا جنة فضلاً مع الفضلا
الحمد لله في بدء ومختتم … ثم الصلاة على المختار والكملا
والآل والصحب والاتباع بعدهم … ما علّم الشيخ للاطفال محتفلا

ومن ذلك ما رأيته في ديوان عليّ كرم الله وجهه شعر

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى … تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي وخلّاقي وحرزي وموئلي … اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي … فعفوك عن ذنبي اجلّ واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها … فها انا في ارض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي … وانت مناجاتي الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ … فؤادي فلي في سيب جودك مطمع
الهي لئن خيبتني او طردتني … فمن ذا الذي ارجو ومن ذا اشفع
الهي اجرني من عذابك انني … اسير ذليل خائف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي … اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
الهي لئن عذبتني الف حجة … فحبل رجائي منك لا يتقطّع
الهي اذقني طعم عفوك يوم لا … بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا … وان كنت ترعاني فلست اضيع

إلهي إذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع
إلهي لئن فرطت في طلب التقى فها أنا إثر العفو أقفو وأتبع
إلهي لئن أخطأت جهلاً فطالما رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
إلهي ذنوبي بذت الطود واعتلت وصفحك عن ذنبي أجل وأرفع
إلهي ينجي ذكر طولك لوعتي وذكر الخطايا العين مني يدمع
إلهي أقلني عثرتي وامح حوبتي فإني مقر خائف متضرع
إلهي أنلني منك روحاً ورحمة فلست سوى أبواب دارك أقرع
إلهي لئن أقصيتني أو طردتني فما حيلتي يا رب أم كيف أصنع
إلهي حليف الحب بالليل ساهر يناجي ويدعو والمغفل يهجع
وكلهم يرجو نوالك راجياً لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
إلهي يمنيني رجائي سلامة وقبح خطيئاتي علي يشنع
إلهي فإن تعفو فعفوك منقذي وإلا فبالذنب المدمر أصرع
إلهي بحق الهاشمي وآله وحرمة إبراهيم هم لك خشع
إلهي فانشرني على دين أحمد تقياً نقياً قانتاً لك أخشع
ولا تحرمني يا إلهي وسيدي شفاعته الكبرى فذاك المشفع
وصل عليه ما دعاك موحد وناجاك أخيار ببابك ركع

قال بعضهم من كان له عند الله حاجة فليواظب على هذه الابيات ويكررها في جميع اوقاته فانها مجربة لقضاء الحاجات وهي هذه شعر

يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا
أنت العليم وقد وجهت من أملي إلى رجائك وجهاً سائلاً ويدا
وللرجاء ثواب أنت تعلمه فاجعل ثوابي دوام الستر لي أبدا

ومن الاستغاثات ايضا هذه الاستغاثة المباركة بكررها ليلا شعر

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وبت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا أملي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر أعتمد

أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا ... مَا لِي عَلَى حَمْلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذُّلِّ مُفْتَقِراً ... إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ
فَلَا تَرُدَّنْهَا يَا رَبِّ خَائِبَةً ... فَبَحْرُ جُودِكَ يُرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ *

ومن ذلك ايضا ما ذكره فى فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد للشيخ احمد بن عمر ابو العباس الديربي الشافعي الازهري المتوفى فى سبع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين ومائة والف كما فى تاريخ الجبرتى فى هامش الكامل لابن الاثير رحمهم الله تعالى وهو هذا شعر

إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْعَالِمُ الْعَالِمُ الشَّكْوَى ... وَأَنْتَ الَّذِي تَدْرِي السَّرَائِرَ وَالنَّجْوَى
سَأَلْتُكَ بِالْكُتْبِ الَّتِي مِنْكَ أُنْزِلَتْ ... وَبِالْمُرْسَلِينَ الْمُنْقِذِينَ مِنَ الْبَلْوَى
وَبِالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ بِعِلْمِهِمْ ... وَبِالْأَوْلِيَاءِ السَّالِمِينَ مِنَ الدَّعْوَى
وَبِالْبَيْتِ وَالْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَالصَّفَا ... وَبِالْحَرَمَيْنِ الْآمِنَيْنِ مِنَ الْأَسْوَى
وَبِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَبِالْحَبَلِ الَّذِي ... تُحَطُّ عَلَيْهِ السَّيِّآتُ كَمَا يُرْوَى
تُقَيِّضُ لِي رِزْقاً حَلَالاً بِلَا عَنَا ... وَتَرْزُقُ فِي الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَعَ التَّقْوَى
وَتَحْفَظُنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ وَالزِّنَا ... وَمِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ وَنَفْسٍ وَمَا تَهْوَى
وَتَقْبِضُنِي عِنْدَ الْمَمَاتِ مُسْلِماً ... وَتُدْخِلُنِي يَا رَبَّنَا جَنَّةَ الْمَأْوَى
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَمَا هَامَ مُشْتَاقٌ إِلَى نَحْوِهِ الْأَوِي
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ ... وَمَا فَاحَ عِطْرٌ ثُمَّ عِلْمٌ لَهُمْ يُرْوِي *

وفيه هذه الاستغاثة المنقولة عن السيد محمد البكرى رحمه الله تعالى وهى من بحر الخفيف شعر

رَبِّ يَا عَالِمَ السَّرَائِرِ يَا مَنْ ... هُوَ لَا غَيْرُهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
رَبِّ أَدْرِكْ عَبْداً ذَلِيلاً حَقِيراً ... مُسْتَجِيراً وَمَا سِوَاكَ الْمُجِيرُ
رَبِّ إِنِّي كَمَا تَرَى فِي انْكِسَارِي ... أَنْتَ جَبْرِي وَأَنْتَ نِعْمَ النَّصِيرُ
حَاشَ لِلّهِ أَنْ أُضَامَ وَإِنِّي ... لَكَ مِنِّي مِمَّا أَخَافُ أُشِيرُ
آهِ آوَّاهِ يَا إِلٰهِي وَحَسْبِي ... وَمَلَاذِي مَا لِي سِوَاكَ نَصِيرُ
إِنْ تَكُنْ شِدَّتِي لِذَنْبٍ فَكَمْ لِي ... مِنْ ذُنُوبِي وَأَنْتَ رَبٌّ غَفُورُ
أَنَا فِي شِدَّةٍ فَفَرِّجْ فَفَرِّجْ ... أَنَا فِي وَهْمِهَا ذَلِيلٌ أَسِيرُ

قَدْ تَوَسَّلْتُ بِالنَّبِيِّ وَحَسْبِي | إِنَّهُ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ | مَا أُمِيطَتْ غَيَاهِبٌ وَسُتُورُ ❁

ومنها الاستغاثة المنقولة عن الشيخ العلامة الجلال عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى وهي هذه شعر

يَا مَنْ إِلَيْهِ بِجُودِهِ أَتَوَسَّلُ | وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أُعَوِّلُ
أَدْعُوكَ رَبِّ تَضَرُّعًا وَتَذَلُّلًا | فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا أَسْأَلُ
قَدْ قَادَنِي أَمَلِي إِلَيْكَ وَدَلَّنِي | جُودٌ عَلَيْكَ وَفَاقَةٌ وَتَذَلُّلُ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُخَيِّبُ آمِلًا | أَضْحَى لِجُودِكَ يَا كَرِيمُ يُؤَمِّلُ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ كُنْ لِذَنْبِي غَافِرًا | فَعَلَيْكَ فِي غُفْرَانِهِ أَتَوَكَّلُ ❁

ومنها هذان البيتان كما في المحربات ايضا

يَا رَبِّ مَا زَالَ لُطْفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي | وَقَدْ تَجَدَّدَ بِي مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ
فَاصْرِفْهُ عَنِّي كَمَا عَوَّدْتَنِي كَرَمًا | فَمَنْ سِوَاكَ لِهَذَا الْعَبْدِ يَرْحَمُهُ ❁

ومنها كما فيها ايضا استغاثة مباركة اذا دعي بها استجيب وهي هذه شعر

يَا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ | أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا | يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ كُنْ | أُمْنُنْ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ | فَبِالِافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ | فَلَئِنْ رَدَدْتَ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ
وَمَنِ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتِفُ بِاسْمِهِ | إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِجُودِكَ أَنْ تُقَنِّطَ عَاصِيًا | اَلْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ | خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ بِهِ يُتَشَفَّعُ ❁

ومنها ما ذكره الديربي في الباب الثاني والعشرين وقال انه ينفع تعصيب الرأس بما كتب فيه هذا من المصابة بالصداع فانه يبرأ باذن الله تعالى وهي هذه

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي | وَجِئْتُ بِهَا يَا خَالِقِي مُتَوَسِّلَا
وَمُبْتَهِلًا رَبِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا | وَأَرْجُو بِهَا كُلَّ الْمُرَادِ مُؤَمِّلَا

فَقَابِلْ اِلٰهِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي صُرُوفَ زَمَانِي مُكْرِمًا وَمُفَضِّلَا
وَجُدْ وَاعْفُ وَارْحَمْ وَاكْفِ وَانْصُرْ عَلَى الْعِدٰى وَثَبِّتْ وَاَصْلِحْ كُلَّ شَيْءٍ تَخَلَّلَا
وَنَسْأَلُ رَبِّي اَنْ يُثَبِّتَ دِينَنَا عَلَيْنَا وَيَهْدِينَا صِرَاطًا مُطَوَّلَا
وَيَعْفُو عَنَّا مِنَّةً وَتَكَرُّمًا وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَةِ الْمُصْطَفٰى مَلَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللّٰهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا نَاحَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ وَعَوَّلَا
وَصَلِّ اِلٰهِي بُكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى الْمُصْطَفٰى خَيْرِ الْوُجُودِ الْمُكَمَّلَا
كَذَا الْاَنْبِيَا وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللّٰهِ خَتْمًا وَاَوَّلَا ❁

وهذه قصيدة مباركة يقال انها مكتوبة في جدار روضة شفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي في التوسل به والاستشفاع بجناب المكرم صلى الله عليه وسلم وهي هذه شعر

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ خُذْ بِيَدِي مَا لِي سِوَاكَ وَلَا اَلْوِي عَلَى اَحَدِ
فَاَنْتَ نُورُ الْهُدٰى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَاَنْتَ سِرُّ النَّدٰى يَا خَيْرَ مُعْتَمَدِ
وَاَنْتَ حَقًّا غِيَاثُ الْخَلْقِ اَجْمَعِهِمْ وَاَنْتَ هَادِي الْوَرٰى لِلّٰهِ ذِي السَّدَدِ
يَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الْحَمْدِ مُنْفَرِدًا لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ
يَا مَنْ تَفَجَّرَتِ الْاَنْهَارُ نَابِعَةً مِنْ اَصْبَعَيْهِ وَاَرْوَى الْجَيْشَ بِالْمَدَدِ
اِنِّي اِذَا مَسَّنِي ضَيْمٌ يُرَوِّعُنِي اَقُولُ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا سَنَدِي
كُنْ لِي شَفِيعًا اِلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ زَلَلِي فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا كَانَ فِي خَلَدِي
وَانْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا لِي دَائِمًا اَبَدًا وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ تَقْصِيرِي مَدَى الْاَمَدِ
وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَشْمَلُنِي فَاِنَّنِي عَنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ اَحِدِ
اِنِّي تَوَسَّلْتُ بِالْمُخْتَارِ اَشْرَفِ مَنْ رَقَى السَّمٰوَاتِ سِرِّ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ
رَبُّ الْجَمَالِ تَعَالَى اللّٰهُ خَالِقُنَا فَمِثْلُهُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ لَمْ اَجِدِ
خَيْرُ الْخَلَائِقِ اَعْلَى الْمُرْسَلِينَ ذُرًى خَيْرُ الْاَنَامِ وَهَادٍ بِهِمْ اِلَى الرُّشْدِ
بِهِ النَّجَاةُ لَعَلَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ لِي هٰذَا الَّذِي هُوَ ظَنِّي وَهُوَ مُعْتَقَدِي
فَمَدْحُهُ لَمْ يَزَلْ دَأْبِي مَدَى عُمُرِي وَحُبُّهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مُسْتَنَدِي
عَلَيْهِ اَزْكَى صَلَاةٍ لَمْ يَزَلْ اَبَدًا مَعَ السَّلَامِ بِلَا حَصْرٍ وَلَا عَدَدِ
وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ اَهْلِ الْمَجْدِ قَاطِبَةً بَحْرِ السَّمَاحِ وَاَهْلِ الْجُودِ وَالْمَدَدِ ❁

حكاية من نفحة اليمن

عن ابن مريم قال كنت حاجا فى بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابى يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يؤم القبر الشريف فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بابي انت وامى لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين والآخرين فقال « وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا رَحِيمًا » وانى لاعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك عند ربك عز وجل »

ثم مضى وانشأ يقول شعر

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الْقَاعِ اَعْظُمُهُ ... فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالْاَكَمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ اَنْتَ سَاكِنُهُ ... فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ۞

وللسيد الشريف محمد بن السيد بن الحسين بن السيد حامد الكاف نفعنا الله به قصيدتان احدهما فى التوسل باآبائه مبتدئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى والده السيد حسين بن حامد وهى هذه شعر (بسيط)

تَوَسُّلِي بِنَبِيِّ سَيِّدِ الرُّسُلِ ... وَبِنْتِهِ الزَّهْرَا وَبِالْاِمَامِ عَلِي
وَبِالشَّهِيدَيْنِ حَسَنٍ وَالْحُسَيْنِ وَبِا ... لسَّجَّادِ نَجْلِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِي
مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ الْمَوْسُومِ بِالشَّبَهِ ... وَجَعْفَرِ الصَّادِقِ وَبِالْعُرَيْضِي عَلِي
مُحَمَّدِ الْكَامِلِ عِيسَى النَّقِيبِ وَبِالْـ ... ـمُهَاجِرِ اَحْمَدٍ يَا نِعْمَ مِنْ رَجُلِ
وَبِالْاِمَامِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَلَوِيِّهِمْ ... مُحَمَّدٍ وَبِعَلَوِيِّ الْفَتَى وَعَلِي
ذَا خَالِعِ قَسَمِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْـ ... ـمِرْبَاطِ ثُمَّ اَبِي الْاُسْتَاذِ وَهُوَ عَلِي
وَبِالْفَقِيهِ مُحَمَّدِ الْمُقَدَّمِ وَ ... السَّامِي الدُّرِّي عَلَوِيٍّ وَالْخَلِيلِ عَلِي
مَوْلَى الدُّوَيْلَةِ مُحَمَّدٍ وَسَقَّا فِهِمْ ... وَبِالْوَلِيِّ اَبِي بَكْرٍ وَشَيْخِ عَلِي
مَلَاذُنَا عَبْدِ رَحْمٰنٍ وَجَاهِ شِهَا ... بِ الدِّينِ اَحْمَدَ كَنْزِي عُمَرِ الْبَطَلِ
وَبِالَّذِي بِشِهَابِ الدِّينِ قَدْ وُسِمَا ... وَبِابْنِهِ عُمَرَ الْمَحْبُوبِ ثُمَّ عَلِي
مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ثُمَّ اَحْمَدِهِمْ ... وَمَنْ اَتَى فِي بِلَا فَتْنٍ فَذَاكَ عَلِي

وَبِالْحُسَيْنِ وَجَدِّي حَامِدٍ وَأَبِي سِيدِي حُسَيْنٍ بِهِ خَتْمُ الْعُدُودِ جَلِي
مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ الْعَاصِي يَلُوذُ بِهِمْ أَتَاكَ فَامْنُنْ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا أَزَلِي
فَمَنْ ذَكَرْتُهُمْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الـــزَّهْرَاءِ صَحَّ بِهِمْ نَسَبِي بِلَا خَلَلِ
نَسَبٌ وَضُوحٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ مُتَّصِلٌ بِالْمُصْطَفَى وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي
سِبْطٌ ثَمِينٌ زَهَا مُنْضَمٌّ مِنْ لَآ لِي الْفَاطِمِيَّةِ عَالٍ بِالْجَمَالِ حَلِي
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى طَهَ وَعِتْرَتِهِ وَصَحْبِهِ مَعْ سَلَامٍ بِالنَّمَاءِ يَلِي
اَلْحَمْدُ لِلَّهِ مَا رَامَ الْإِجَابَةَ مَنْ تَوَسَّلُوا بِنَبِيٍّ سَيِّدِ الرُّسُلِ *

والثانية فى الاستغاثة وهى هذه شعر (خفيف)

يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ مُنَائِي سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ تَاجَ النَّبَاءِ
أَنْتَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي وَمُجِيرِي وَشَفِيعِي يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ
عَبْدُكَ الْمُسْرِفُ أَقَلَّ ذُنُوبًا ضَاقَ عَنْ حَصْرِهَا رَحِيبُ الْفَضَاءِ
سَلْ إِلَهَ الْوَرَى يُقِلْنِي وَيَغْفِرْ كُلَّ ذَنْبٍ بِفَضْلِهِ وَاجْتِرَاءِ
لَيْسَ لِي غَيْرُ جَاهِكَ مِنْ مَلَاذٍ فِي عَاجِلِي وَيَوْمَ كَشْفِ الْغِطَاءِ
كُنْ آخِذًا بِيَدِي فِيهِ وَقُلْ لِي «كُنْ مَعِي أَنْتَ نَاجٍ بِلَا امْتِرَاءِ»
مُفْلِسٌ عَانٍ بَائِسٌ مُسْتَجِيرٌ بِكَ طَهَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ اللِّقَاءِ
فَالْغِيَاثَ الْغِيَاثَ أَبَا الْبَتُولِ لَمْحَةً مِنْكَ تَنْفِي كُلَّ الْعَنَاءِ
مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ يَرْضَى اللهُ حَقًّا فَامْنَحَنِّي رِضَاكَ يَا ذَا الْعَلَاءِ
أَجِدًا جِدْ يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ وَاعْطِفْ وَتَفَضَّلْ بِنَيْلِ كُلِّ مُنَائِي
مِسْكِينُكَ فِي أَسْرِ دَيْنٍ وَفَقْرٍ فُكَّ عَنِّي وَأَشْكِ كُلَّ اشْتِكَائِي
عَاقَنِي عَنْ جَنَابِكَ سُوءُ فِعْلِي وَانْسِيَاحِي فِي ظُلْمَةِ الْأَهْوَاءِ
يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ سَهِّلْ أُمُورِي وَأْوِنِي لِطَيْبَةَ الْعَذْرَاءِ
لِأَشُمَّ رَبَّاكَ فِيهَا وَأَهْمِي دُمُوعِي فِي ثَرَاهَا فِيهِ غَنَائِي
حَوَائِجُ قَدِ انْطَوَتْ فِي ضَمِيرِي فَالنَّجَاحَ النَّجَاحَ بَحْرَ الْعَطَاءِ
يَا إِلَهِي شَفِّعْ حَبِيبَكَ فِينَا وَاحْشُرْنَا فِي حِزْبِهِ الصُّلَحَاءِ
وَفِي جِوَارِهِ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ أَثْوِنَا يَا أَرْحَمَ الرُّحَمَاءِ

وَامْنَحْنَا لَقَاكَ فِيهِ دَوَامًا ... اٰمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ لِدُعَائِي

نَامِيَاتُ الصَّلَاةِ اَهْدِ اِلَيْهِ ... كُلَّ حِينٍ مَعْ سَلَامٍ ذِي نَمَاءِ

عَمَّتِ الْاٰلَ وَالصِّحَابَ وَمَنْ هُمْ ... تَابِعُوهُمْ لِيَوْمِ فَصْلِ الْقَضَاءِ *

ومن المناجاة مناجاة عمر الفاروق رضي الله عنه شعر

يَا مَنْ يُجِيبُ اَنِينَ الْعَبْدِ فِي النَّدَمِ ... يَا مَنْ لَدَيْهِ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالسَّقَمِ

نَامَ الْعُيُونُ وَعَيْنُ الْعَبْدِ سَاهِرَةٌ ... تَبْكِي عَلَى الْبَابِ وَسْطَ اللَّيْلِ فِي الظُّلَمِ

اَذْنَبْتُ كُلَّ ذُنُوبٍ فَاعْتَرَفْتُ بِهَا ... لٰكِنْ عَرَفْتُكَ بِالتَّوْحِيدِ وَالشِّيَمِ

لَا اَقْطَعَنَّ رَجَائِي مِنْكَ يَا سَنَدِي ... يَا غَافِرَ الذَّنْبِ لِلرَّاجِينَ بِالْكَرَمِ

اِرْحَمْ بِفَضْلِكَ لَا تَنْظُرْ اِلَى زَلَلِي ... اِنَّ الْكَرِيمَ كَثِيرُ الْعَفْوِ عَنْ خَدَمِ *

القصيدة الميمونة المباركة النعمانية للامام الاعظم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا ... اَرْجُو رِضَاكَ وَاَحْتَمِي بِحِمَاكَا

وَاللّٰهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ اِنَّ لِي ... قَلْبًا مَشُوقًا لَا يَرُومُ سِوَاكَا

وَبِحَقِّ جَاهِكَ اِنَّنِي لَكَ مُغْرَمٌ ... وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اَنَّنِي اَهْوَاكَا

اَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ ... كَلَّا وَلَا خُلِقَ الْوَرٰى لَوْلَاكَا

اَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى ... وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ بَهَاكَا

اَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعْتَ اِلَى السَّمَا ... بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنَتْ لِسُرَاكَا

اَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ رَبُّكَ مَرْحَبًا ... وَلَقَدْ دَعَاكَ لِقُرْبِهِ وَحَبَاكَا

اَنْتَ الَّذِي فِينَا سَأَلْتَ شَفَاعَةً ... نَادَاكَ رَبُّكَ لَمْ تَكُنْ لِسِوَاكَا

اَنْتَ الَّذِي لَمَّا تَوَسَّلَ اٰدَمُ ... مِنْ زَلَّةٍ بِكَ فَازَ وَهْوَ اَبَاكَا

وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا فَعَادَتْ نَارُهُ ... بَرْدًا وَقَدْ خَمَدَتْ بِنُورِ سَنَاكَا

وَدَعَاكَ اَيُّوبُ لِضُرٍّ مَسَّهُ ... فَاُزِيلَ عَنْهُ الضُّرُّ حِينَ دَعَاكَا

وَبِكَ الْمَسِيحُ اَتَى بَشِيرًا مُخْبِرًا ... بِصِفَاتِ حُسْنِكَ مَادِحًا لِعُلَاكَا

وَكَذَاكَ مُوسٰى لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلًا ... بِكَ فِي الْقِيٰمَةِ مُحْتَمِي بِحِمَاكَا

وَالْاَنْبِيَاءُ وَكُلُّ خَلْقٍ فِي الْوَرٰى ... وَالرُّسْلُ وَالْاَمْلَاكُ تَحْتَ لِوَاكَا

تلك معجزات أعجزت كل الورى	وفضائل جلت فليس تحاكى
نطق الذراع بسمه لك معلنا	والضب قد لباك حين أتاكا
والذئب جاءك والغزالة قد أتت	بك تستجير وتحتمي بحماكا
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت	وشكى البعير إليك حين رآكا
ودعوت أشجارا أتتك مطيعة	وسعت إليك مجيبة لنداكا
والماء فاض براحتيك وسبحت	صم الحصا بالفضل في يمناكا
وعليك ظللت الغمامة في الورى	والجذع حن إلى كريم لقاكا
وكذاك لا أثر لمشيك في الثرى	والصخر قد غاصت به قدماكا
وشفيت ذا العاهات من أمراضهم	وملأت كل الأرض من جدواكا
ورددت عين قتادة بعد العمى	وابن الحصين شفيته بشفاكا
وكذا حبيب وابن عفرا بعدما	جرحا شفيتهما بلمس يداكا
وعلي من رمد به داويته	في خيبر وشفي بطيب لماكا
وسألت ربك في ابن جابر بعدما	أن مات أحياه وقد أرضاكا
ومسست شاة لأم معبد بعدما	نشفت فدرت من شفا رقياكا
ودعوت عام القحط ربك معلنا	فانهل قطر السحب حين دعاكا
ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى	دعواك طوعا سامعين نداكا
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى	ورفعت دينك فاستقام هناكا
أعداك عادوا في القليب جميعهم	صرعى وقد حرموا الرضا بجفاكا
في يوم بدر قد أتتك ملائك	من عند ربك قاتلت أعداكا
والفتح جاءك بعد فتحك مكة	والنصر في الأحزاب قد وافاكا
هود ويونس من بهاك تجملا	وجمال يوسف من ضياء سناكا
قد فقت يا طه جميع الأنبيا	طرا فسبحان الذي أسراكا
والله يا يسن مثلك لم يكن	في العالمين وحق من نباكا
عن وصفك الشعراء يا مدثر	عجزوا وكلوا من صفات علاكا
إنجيل عيسى قد أتى بك مخبرا	ولنا الكتاب أتى بمدح حلاكا

قصيدة الشيخ يوسف النبهاني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا يقول المادحون وما عسى — أن تجمع الكتاب من معناكا
والله لو أن البحار مدادهم — والشعب أقلام جعلن لذاكا
لم تقدر الثقلان تجمع نزرة — أبداً وما استطاعوا له إدراكا
بك لي قليب مغرم يا سيدي — وحشاشة محشوة بهواكا
وإذا سكت ففيك صمتي كله — وإذا نطقت فمادح علياكا
وإذا سمعت فعنك قولاً طيباً — وإذا نظرت فما أرى إلاكا
يا مالكي كن شافعي في فاقتي — إني فقير في الورى لغناكا
يا أكرم الثقلين يا كنز الورى — جد لي بجودك أرضني برضاكا
أنا طامع بالجود منك ولم يكن — لابن حنيفة في الأنام سواكا
فعساك تشفع فيه عند شفاعة — فلقد غدا متمسكا بعراكا
فلأنت أكرم شافع ومشفع — ومن التجى بحماك نال وفاكا
فاجعل قراك شفاعة لي في غد — فعسى أكون في الحشر تحت لواكا
صلى عليك الله يا علم الهدى — ما حن مشتاق إلى مثواكا
وعلى صحابتك الكرام جميعهم — والتابعين وكل من والاكا

قصيدة الشيخ النبهاني رحمه الله كما في ديوانه شعر (خفيف)

يا نبياً لدى الإله عظيماً — وحبيباً له وعبداً كريماً
أنت فقت المسيح فقت الكليما — فقت نوحا وفقت إبراهيما
يا رؤوفاً بالمؤمنين رحيما
فقت روحا وفقت إسرافيلا — فقت جبريل فقت ميكائيلا
فقت كل الأنام جيلاً فجيلاً — ما يرى مثلك الإله زعيما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما
أنت أصل الوجود ما لك مثل — ما لخلق من دون فضلك فضل
قد تساوى لديك بعد وقبل — سد ست كل الورى حديثا قديما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما
أنت نور الزمان نور المكان — أشرقت منك سائر الأكوان

قصيدة الشيخ يوسف النبهانى

حاز نزرا من نورك النيران وبنزر منه انرت النجوما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت للجود مظهر في الوجود ومميد بالسعد كل سعيد
سقت خير الدنيا لخير العبيد وباخرا هم النعيم المقيما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت فرد الاكوان والمجموع انت اصل والعالمون فروع
نورك البذر والجميع زروع طاب بعض والبعض صار وخيما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت بدر البدور شمس الشموس وممد بالنور خير النفوس
مستمد من حضرة القدوس منه نلت التخصيص والتعميا
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت شمس الهدى وبحر العطايا قد حباك الوهاب خير المزايا
لمحة من سناك تهدي البرايا نفحة من نداك تحيي الرميما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت خير الورى على الاطلاق سيد الخلق صفوة الخلاق
عنك جبريل قائل للبراق مثله ما حملت قط كريما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت عبد الله سدت الانا ما نلت حظا من قربه لن يراما
وعلى العرش قد حباك مقاما صد عنه في الطور موسى الكليما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت في الخلق نائب الرحمن لك اعطى سيادة الاكوان
وله دمت مظهر الاحسان مسلكا منه صراطه المستقيما
يا رؤوفا بالمؤمنين رحيما

انت روح الارواح علوا وسفلا وممد الاشباح فرعا واصلا
ان حكاك الانام يا نور شكلا فالحصى ربما تحاكي النجوما

قصيدة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

قَدْ رَوَيْنَا عَنْ جَابِرٍ مَعْنَاكَا ... بِحَدِيثٍ أَضَاءَ فِيهِ سَنَاكَا
قَبْلَ كُلِّ الْوَرَى الْإِلَهُ بَرَاكَا ... مِنْهُ نُورًا وَعَمَّهُ تَقْسِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

آدَمُ كَانَ وَالِدَ الْأَشْبَاحِ ... مِثْلَمَا أَنْتَ وَالِدُ الْأَرْوَاحِ
أَنْتَ نُورٌ بَدَا لِأَهْلِ الْفَلَاحِ ... وَعَنِ الْعُمْيِ لَمْ يَزَلْ مَكْتُومَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

سَيِّدُ الْخَلْقِ أَنْتَ لِلَّهِ عَبْدُ ... بَعْدَ مَوْلَاكَ أَنْتَ فِي الْكَوْنِ فَرْدُ
بِكْرُ هَذَا الْوُجُودِ كُنْتَ وَبَعْدُ ... صَارَ عَنْ مِثْلِكَ الزَّمَانُ عَقِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

لَا فَقِيرٌ لِلَّهِ أَفْقَرُ مِنْكَا ... لَا غَنِيٌّ مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْكَا
مِنْ رِضَاهُ حَبَاكَ مَوْلَاكَ مُلْكًا ... لَمْ يَكُنْ لِلسِّوَى بِوَجْهٍ مَرُومَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

وَاحِدُ الْفَضْلِ أَنْتَ لَمْ تُلْفَ شِرْكًا ... مَا زَوَى اللَّهُ قَطُّ جَدْوَاهُ عَنْكَا
خَرَّ مُوسَى بِالصَّعْقِ وَالطُّورُ دُكَّا ... وَلَدَيْهِ كُنْتَ الْقَوِيَّ الْقَوِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

جُزْتَ كُلَّ الْوَرَى وَحُزْتَ مَحَلًّا ... صِرْتَ فِيهِ مُجَلِّيًا وَمُجَلًّا
وَرَأَيْتَ الْإِلَهَ عَزَّ وَجَلَّا ... دُونَ كَيْفٍ لَا حَصْرَ لَا تَجْسِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

كُلُّ مَنْ رَامَ لِلْإِلَهِ وُصُولَا ... مِنْ سَبِيلٍ سِوَاكَ ضَلَّ السَّبِيلَا
بَابُهُ أَنْتَ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَا ... مِنْ سِوَى بَابِهِ غَدَا مَحْرُومَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

لَيْسَ لِلَّهِ مِنْ طَرِيقٍ سِوَاكَا ... حَصَرَ الْحَبْرُ فِيكَ إِذْ سَوَّاكَا
كُلُّ مَنْ أَمَّهُ بِغَيْرِ هُدَاكَا ... ضَلَّ سَعْيًا وَكَانَ عَبْدًا ذَمِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

قصيدة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله

لَمْ تَزَلْ لِلإِلٰهِ عَبْدًا فَقِيرًا لَا شَرِيكًا لَهُ وَلَسْتَ وَزِيرًا
لِعَطَايَاهُ قَاسِمًا أَنْ تَجُوزَا لَكَ لَمْ يَخْلُقِ الإِلٰهُ قَسِيمًا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

جِئْتَ وَالكَوْنُ غَارِقٌ فِي الظَّلَامِ طَافِحٌ مِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ
فَجَلَتْ التَّوْحِيدَ بَدْرَ تَمَامِ نُورُهُ صَارَ فِي البَرَايَا عَمِيمًا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

قَدْ حَبَاكَ الرَّحْمٰنُ خَيْرَ كِتَابِ مُعْجِزٍ نَظْمُهُ ذَوِي الأَلْبَابِ
وَهُوَ شَمْسُ الهُدَى وَبَدْرُ الصَّوَابِ وَمِنَ اللّٰهِ قَدْ أَتَاكَ نُجُومَا (١)

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

سَيِّدُ الكُتْبِ كُلِّهَا القُرْآنُ بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ فُرْقَانُ
هُوَ نِعْمَ المُبِينُ نِعْمَ البَيَانُ مِنْكَ أَبْدَى الحَدِيثُ مِنْهُ القَدِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

هُوَ وَالآلُ فِي الوَرَى ثَقَلَانِ مِنْ ضَلَالٍ لِلنَّاسِ خَيْرُ أَمَانِ
وَهُمَا عَنْكَ عِنْدَنَا نَائِبَانِ لَا يَزَالَانِ لَازِمًا مَلْزُومَا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

غَيْرُ خَافٍ عَلَيْكَ مَا حَلَّ فِينَا قَدْ غَدَوْنَا فَرِيسَةَ الكَافِرِينَا
سَلْ لَنَا اللّٰهَ مِنْهُ فَتْحًا مُبِينًا وَعَلَى الكَافِرِينَ نَصْرًا عَمِيمًا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَهْلُ نَارِ الجَحِيمِ سَاقُوا عَلَيْنَا شَرَّ نَارٍ مِنَ الحُرُوبِ اصْطَلَيْنَا
وَتَدَاعَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَلَيْنَا مِثْلَمَا قُلْتَ فِي الحَدِيثِ قَدِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

دَاوَمُوا حَرْبَنَا بِكُلِّ سِلَاحِ وَأَغَارُوا عَلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي
أَبْدَلُوا بِالفَسَادِ كُلَّ صَلَاحِ فَاحْمِنَا وَاحْمِ دِينَنَا وَالحَرِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

(١) قوله نجوما) اي مفرّقا في اوقات مختلفة هـ م

قصيدة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله

خَدَعُوا بِالْمَدَارِسِ الْغَافِلِينَا أَوْهَمُوهُمْ مُنًى وَأَعْطَوْا مَنُونَا
سَحَرُوهُمْ بِالْكُفْرِ سِحْرًا مُبِينًا فَرَأَوْا دِينَكَ الصَّحِيحَ سَقِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

نَارُ حَرْبٍ ثَارَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَوْقَدَتْهَا مَدَارِسُ الْمُشْرِكِينَا
أَحْرَقَتْ بِالضَّلَالِ دِينَ الْبَنِينَا جَعَلُوا حَرْبَ دِينِكَ التَّعْلِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

دَخَلُوهَا بِدِينِهِمْ جَاهِلِينَا وَتَغَذَّوْا فِيهَا الضَّلَالَ سِنِينَا
صَاحَبُوا الْمُشْرِكَاتِ وَالْمُشْرِكِينَا وَلِدِينِ الْإِسْلَامِ صَارُوا خُصُومَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

كُلُّ هَذَا نَتَائِجُ الْعِصْيَانِ شُعَلٌ عُجِّلَتْ مِنَ النِّيرَانِ
أَنْتَ مَقْبُولُ حَضْرَةِ الرَّحْمٰنِ فَإِذَا مَا شَفَعْتَ صَارَتْ نَعِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنْتَ بَحْرُ الْإِحْسَانِ بِالْفَضْلِ طَامِي وَفُؤَادِي لِعَذْبِ جُودِكَ ظَامِي
فَتَكَرَّمْ بِمَا يُزِيلُ أُوَامِي وَيَزِيدُ التَّكْمِيلَ وَالتَّكْرِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنْتَ أَرْجِي وَسَائِلِي عِنْدَ رَبِّي هُوَ رَبِّي وَأَنْتَ فِي الْخَلْقِ حَسْبِي
جَلَّ دَائِي وَقَدْ تَعَاظَمَ ذَنْبِي سَلْهُ يَعْفُو عَنِّي وَيَشْفِي السَّقِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

شَارَكَ الْجِسْمَ بِالسَّقَامِ فُؤَادِي صَدِئٌ بِالذُّنُوبِ لِلْخَيْرِ صَادِي
وَأُمُورِي عَلَى خِلَافِ مُرَادِي لَسْتُ تَرْضَى لِلْعَبْدِ حَالًا ذَمِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ مَوْلَايَ سُقْمِي وَهُمُومًا كَمَوْجِ بَحْرٍ خِضَمِّ
إِنْ أَقُلْ قَدْ تَزُولُ زَادَتْ بِرَغْمِي فَامْحُ عَنِّي جَدِيدَهَا وَالْقَدِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

صَارَ عُمْرِي سِتِّينَ عَامًا وَعَامَا مَلَأَتْ لِي صَحِيفَتِي آثَامَا

قصيدة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله

غيرَ أني استنفدتُ منك ذماما   يجعل السيئات طرّاً هشيما
يا رؤوفاً بالمؤمنين رحيما

قد مضى العمر حبذا هو عمراً   لك يا بحر منك أهديتُ دُرّا
إن أنل في جوار قبرك قبرا   فزت بين الأنام فوزاً عظيما
يا رؤوفاً بالمؤمنين رحيما

أبتغي في جوار دارك دارا   لست أرضى سواك في الخلق جارا
أنا عبد جاروا عليه وجاروا   فتقبله ظالما لما مظلوما
يا رؤوفاً بالمؤمنين رحيما

أنا ضيف بالفقر جئت إليكا   واعتمادي من بعد ربي عليكا
فتفضل واجعل قراي لديكا   في جنان البقيع مأوى كريما
يا رؤوفاً بالمؤمنين رحيما

فائدة عظيمة

عشر كلمات من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم من كتبها ووضعها في دار امنت من الحرق والسارق وهي هذه (١) ما وقع ظله على الارض قط (٢) ما يرى اثر بوله على الارض قط (٣) ما وقع الذباب عليه (٤) ما احتلم قط (٥) ما تثاءب قط (٦) لم تهرب منه دابة ركبها قط (٧) ولد مختونا (٨) تنام عينه ولا ينام قلبه (٩) ينظر من خلفه كما ينظر من امامه (١٠) كان اذا جلس مع قوم كانت كتفاه اعلى منهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وهي حرز عن جميع البلا يا وحصن مانع من الشياطين والحاسدين انتهى من شجرة الطب الالهية * وفي مراق العبودية في هذه شعر

لم يحتلم قط طه مطلقاً أبداً   وما تثاءب أصلاً في مدى الزمن
منه الدواب فلم تهرب وما وقعت   ذبابة أبداً في جسمه الحسن
بخلفه كأمام رؤية ثبتت   ولا يُرى أثر بول منه في علن
وقلبه لم ينم والعين قد نعست   ولا يرى ظله في الشمس ذو فطن
كتفاه قد علتا قوما اذا جلسوا   عند الولادة صف بأنه مختتن
هذي الخصائص فاحفظها تكن آمنا   من شر نار وسراق ومن محن *

قصيدة للشيخ عمر بن علي المشهور بالقاضي البلنكوتي المليباري

قصيدة للشيخ عمر بن على المشهور بالقاضى البلنكوتى المليبارى كل حرف منها مهملة فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر

لاح الهلال هلال لامع العلم ❊ لله داع رسول الله للأمم
الحاكم العادل الصدر المعد له ❊ كل المكارم سمح واسع الكرم
مدعو كل هو المأمول موعده ❊ حال كلاما وصول واصل الرحم
معط مكارمه مول مسائله ❊ مصمم مصادمه معطر الأدم
محمد أحمد مكرم علم ❊ مؤمل كامل مسدد الكلم
روح العوالم سعد الله حامده ❊ حام لعاص امام الرسل كلهم
الطاهر الأصل مسعود والملك ❊ ماح مكمل سعد الحل والحرم
مروع عطاه لوراد وسودده ❊ سام ولو مس داء صار كالعدم
مهد وهاد مدار العدل مهده ❊ ومطمس معهد الإلحاد مصطلم
له معال عوال لا عداد لها ❊ له اللوا وله راموا لهو لهم
لما لهو لهم هاموا وعمهم ❊ هم أحاط وكل الكل للألم
ما اسطاع رسل كرام للعلم وهل ❊ للكل الا رسول الله لا ولم
وسر أهل السما إرساله لسما ❊ وكلهم كلموه أكرم الكلم
أهلا وسهلا سلاما ما علاك وصل ❊ روح مطاع ولا رسل أولو العصم
كم كرم الله طه كم أدار له ❊ كأس الوصال لمسراه السما وكم
لما محل علو حل كلمه ❊ وصار مطلع الأسرار والحكم
ما أمه مادح الا وسر عطا ❊ أعده لمعاد معدم العدم
دام السلام دواما كاملا هما ❊ معطر السماء لطه الطالع العلم
وآله وموال للرسول وهم ❊ آووه لله هم كل أولو الهمم
مولاهم وسمهم واها لمدهم ❊ سم لأعداهم الرحما ارحامهم
أهل الصلاح وما مول السماح ومعـــدود السلاح وكرار لمه علدم
أسد المعارك لو سلوا السلاح لهم ❊ للهام ما صدروا الا رواء دم
هم كلهم علم الإسلام ما حملوا ❊ الا وكل عدو طارح السلم

[illegible] الآل والكرام كالانجم

الحمد لله حمداً سرمداً وصلا ... ثم الله على رسول الله كليم

﴿ قصيدة للقاضي عمر ايضا كل حروفها معجمة شعر ﴾

تَجَنَّبَنِي قَدْ بَتَّ فَنَظَّتْ بِغَيْظَةٍ ... فَذُبْتُ بِشَجْنٍ بَيْنَ جَنْبِي يَخْفِقُ

يُشَقِّقُنِي شَغَفِي فَخَفَتْ تَجَنُّبِي ... بِنَشْقِ شَذِيٍّ فِي نَبِيٍّ يُنَشِّقُ

نَبِيٌّ نَجِيٌّ فَيْضُ غَيْثٍ بِذِي شَجِي ... شَفِيقٌ يُنَجِّي ضَيِّقَ ضَيْقٍ يَفْتِقُ

جَنَيْتُ فَفِي ذَنْبِي تَقَضَّتْ شَبِيبَتِي ... فَفِي خِيفَتِي فِي ضَجَّةٍ بِي تُضَيِّقُ

تَجِيبُ بِي نَجْبٍ تَقِيٍّ فَيَنْتَخِبْ ... فَظُنِّي بِغَيْثٍ نُخْبَةٍ فِيَّ يُشْفِقُ

﴿ وله ايضا قصيدة في شمائله ومدحه صلى الله عليه وسلم وهي هذه شعر ﴾

لَمَّا ظَهَرَا عَمَّ الْبُشْرَى ... ضَاءَ الْبُصْرَى كِسْرَى انْكَسَرَا

فَاضَتْ سَاوَةُ غَاضَ سَمَاوَةُ ... اَهْلُ عَدَاوَةَ نَادُوا حَذَرَا

زَانَ الْجَنَّةُ صَاحَ الْجِنَّةُ ... جَاءَ الْمِنَّةُ تَتْرَى تَتْرَى

سَيِّدُ عَدْنَانْ مَاحِي الْاَدْيَانْ ... كُلُّ الْاَكْوَانْ مِنْهُ افْتَخَرَا

صَاحِبُ مَحْمُودْ وَلَهُ الْمَعْقُودْ ... بَلْ وَالْمَوْرُودْ وَلَهُ الْاَسْرَا

اَجْلَى الظُّلْمَةَ عَيْنُ الرَّحْمَةِ ... اَمْنُ الْاُمَّةِ اَكْثَرُ شُكْرَا

عَالِي الْمِنَّةِ مُحْيِي السُّنَّةِ ... مُفْنِي الْفِتْنَةِ قَسْرًا قَهْرَا

عَيْنُ الْاَعْيَانْ جَوْهَرُ جُثْمَانْ ... نُورُ الْمَنَّانْ كَنْزُ الْفُقَرَا

جَابِا لْبُرْهَانْ يَكْسِرُ صُلْبَانْ ... حَتَّى الطُّغْيَانْ وَلَّى دُبُرَا

اَغْوَى الشَّيْطَانْ اَصْلَ الْاِنْسَانْ ... فِيهِ الرَّحْمٰنْ عَنْهُ غَفَرَا

اَبْدَى الْاِيمَانْ اَخْفَى الْبُهْتَانْ ... يَبْكِي الشَّيْطَانْ مُذْ جَا جَهْرَا

خَيْرُ الْخَلْقِ قَدَمُ الصِّدْقِ ... حُلْوُ النُّطْقِ مَا هُوَ هَذَرَا

دَعْجِيٌّ اَحْكِي وَصْفَ الْمَكِّي ... فَهُوَ كَمِسْكٍ عَرْفًا عَطِرَا

وَسَطُ السِّلْكِ ضَوْءُ الْفُلْكِ ... بِيَمِ الْمَلْكِ تَاجُ الْكُبَرَا

سَهْلُ الْخَدَّيْنِ طُولُ الزَّنْدَيْنِ ... عَبْلُ الْعَضُدَيْنِ اَهْدَبُ شُفْرَا

عَالِي الْقَدْرِ فَسْحُ الصَّدْرِ ... رَجِلُ الشَّعْرِ اَجْمَعُ فَخْرَا

قصيدة القاضي عمر البلكوتي

طبيبٌ نعتَ صحلُ الصوتِ　　　ذا في القوتِ يؤثر فقرا
اضوأُ اعدلُ اصفى اجملْ　　　اقنى انجلُ بسنا احرا
اشنبُ افلجُ انجبُ ابلجْ　　　اهيبُ ادمجُ احسنُ ذكرا
ادعجُ عينٍ ابنُ قلونٍ　　　افصحُ لسنٍ اعظمُ صبرا
كثُّ اللحيةِ هونُ المشيةِ　　　عندَ الرؤيةِ تحسبُ بدرا
ختمُ الكفِّ فاقبض كفَّ　　　لابسُ خفٍّ ينعلُ فطرا
عدلُ القامةِ ضخمُ الهامةِ　　　ظلُّ غمامةٍ ظللَ يسرا
لم ترَ مثلَه بعدُ وقبلَه　　　فاطلبْ وصلَه تجدْه ظهرا
مأوى العليا بحفظٍ وحيا　　　بدرُ الدنيا شمسُ الاخرى
نورُ العينينِ روحُ الكونينِ　　　جدُّ الحسنينِ اهلُ الزهرا
هوَ الاسلامُ اعلى الاعلامْ　　　ناهي الازلامْ غاظَ الكفرا
قطبُ الملةِ طابَ جبلّةً　　　كم من علّةٍ لمسًا ابرا
روحُ القسطِ وافي الشرطِ　　　خيرُ المعطي جودًا اجرى
اروى جيشًا نالوا عطشًا　　　ماءً انشا منهُ انفجرا
هادي الناسِ كانَ يواسي　　　اهلَ الباسِ نصرًا نصرًا
اذ للفشلِ يومَ الفصلِ　　　كلُّ الرسلِ عنّا يبرا
همْ لملاهُ تحتَ لواهُ　　　ليسَ سواهُ الا اعتذرا
فاذنْ نودي ان يا مهدي　　　انجزْ وعدي فابشرْ بشرى
فاشفعْ تشفعْ سلْ ما تطمعْ　　　قولُكَ يسمعْ تعطَ الوطرا
فهوَ البغيةُ وهوَ المنيةُ　　　وانا القنيةُ يذخرُ ذخرى
وعلى الطاهرِ لي القادرْ　　　بهما الذاكرُ يذكرُ ذكري
مع من [illegible]　　　بل في الامسا يشملُ بكرا ❁

قصيدة للمولى [illegible] عبد القادر [illegible] الشهير بيوسف الضفري انشأها ليلة يوم الثلثاء العشرين [illegible] سنة (١٢٠٥) [illegible] باللامية الضفرية في مدح خير البرية [illegible] الى عدد الحروف الهجائية

قصيدة للمؤلف فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وهى هذه شعر (وافر)

الالف	أمانٌ للخلائق كل حالٍ	أمينٌ ذو المكارم والمعالي
الباء	بديعُ الحسن سامي المجد عالٍ	بهيُّ الوجه ثغرهُ كاللآلي
التاء	تقيُّ القلب خيرُ الخلق فيه	تمامُ ملوك أرضٍ كالموالي (١)
الثاء	ثمالٌ للأرامل واليتامى	ثرورُ الجود في أهل امتثال
الجيم	جليلُ النعت ليس له مثيلٌ	جميلُ الذات بحرٌ للنوال
الحاء	حوى كلَّ المكارم والمزايا	حبيبٌ للإله ذي التعالي
الخاء	خليلُ الله أصلٌ وجودِ خلقٍ	ختامُ الانبيا عالي العوالي
الدال	دوامَ الدهر دامَ لديه فضلٌ	دعى إرسالهُ أهلَ الضلال
الذال	ذكيُّ ذهنهُ فطنٌ بليغٌ	ذوي كلِّ الفضائل فيه عالي (٢)
الراء	رسولُ الله أسوةُ أهل دينٍ	رؤفُ المؤمنين بلا زوال
الزاي	زمامُ الخير أجمعه لديه	زهيٌّ فوق كلٍّ في الفعال
السين	سراجٌ سار كالبدر التمام	سرى ليلاً الى عرش الجلال
الشين	شريفُ الأصل والنسب العريق	شفيعُ الخلق منجٍ من نكال
الصاد	صدوقُ القول ذو النطق الفصيح	صفيُّ الله ذو وصف الكمال
الضاد	ضياءٌ للوجود له الظباءُ	ضبابُ البرّ شاهدةُ المقال
الطاء	طويلُ نجاد سيف الفصل جداً	طبيعتهُ مركبةُ الجمال
الظاء	ظهيرٌ للأقارب والأباعد	ظلامُ الكفر أجلى بالقتال
العين	عظيمُ القدر ذو الخلق العظيم	عديمُ المثل في خير الخصال
الغين	غياثٌ للأنام وغيثُ برٍّ	غزا الأعدا بسيف والجدال
الفاء	فتوحاتُ الإله له كثيرٌ	فضائلهُ تزيدُ على الرمال

(١) قوله فيه تمام الخ تمام مبتدأ وكالموالى خبره وفيه متعلق بالنسبة فى الجملة يعنى ان تمام ملوك الارض بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالعبيد والخدم له صلى الله عليه وسلم هم

(٢) قوله عالى) افرده باعتبار لفظ كل المضاف اليه هم

قصيدة للمؤلف فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

القاف	قَدِيمُ النُّورِ قَبْلَ آبِي الأَنَامِ	قِبَابَ جَبِينِ آبَا كَالْهِلَالِ (١)
الكاف	كَرِيمٌ لَا يُدَانِيهِ كَرِيمٌ	كَحِيلُ الطَّرْفِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالِ
اللام	لَئِنْ شَطْرًا لِحُسْنٍ نَالَ يُوسُفْ	لَأَنْتَ الأَصْلُ فِيهِ بِالْكَمَالِ
الميم	مُحَيَّاكَ الْمَلِيحُ لَنَا مَلَاذٌ	مِلَاحُ حُلَاكَ تَدْعُو لِلْوِصَالِ
النون	نُحِبُّكَ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ حَقًّا	نُنَادِي مَنْ تُنَادِي لَا نُبَالِي
الواو	وَإِنَّكَ أَنْتَ ذُو جَاهٍ عَرِيضٍ	وَسِيلَتُنَا بِدُنْيَا وَالْمَآلِ
الهاء	هِبَاتُ صَلَاةِ رَبِّ الْعَالَمِينَا	هَدِيَّاتُ السَّلَامِ كَالْغَوَالِي
الياء	يَفِيضُ عَلَيْكَ صَيِّبُهَا دَوَامًا	يَنَابِيعًا وَأَصْحَابٍ وَآلِ *

تخميس للمؤلف سلمه الله مسمى بسمر السرى فى مدح خير الورى واصل القصيدة فى نزهة المجالس فى فصل المعراج ونسبها بعضهم للامام البوصيري ثم خمسها المؤلف فى مدرسة معدن العلوم سنة (١٢٤٧) وجعل اوائل المصاريع كلها اسم محمد مجاراة للاصل وهو هذا شعر

مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الْمَخْلُوقِ ذُو الْعِصَمِ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْقُرْآنِ وَالْحِكَمِ
مُحَمَّدٌ قَاسِمُ الأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَفْعَالِ وَالْكَلِمِ

مُحَمَّدٌ جَاءَنَا لِلرُّسْلِ خَاتِمَةً مُحَمَّدٌ فَائِضُ النَّعْمَاءِ وَافِرَةً
مُحَمَّدٌ مَنْبَعُ الْخَيْرَاتِ رَاتِبَةً مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَائِفٌ لِلْكُفْرِ جَادِعُهُ مُحَمَّدٌ رَاحِمٌ لِلْخَلْقِ نَافِعُهُ
مُحَمَّدٌ سَاخِطٌ لِلذَّنْبِ قَاطِعُهُ مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ لِلنِّفَاقِ الْكُفْرِ غَالِظُهُ مُحَمَّدٌ هَادِمُ الشِّرْكِ غَائِظُهُ
مُحَمَّدٌ مُظْهِرُ الْحَقِّ لَافِظُهُ مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

---

(١) قوله قباب جبين آبا الخ خبر مبتدأ محذوف اى هو كالهلال فى قباب جبين آبائه والقباب جمع وفيه الاضافة من قبيل لجين الماء وآبا جمع اب فيه قصر للضرورة والمعنى ظاهر . هم

سمر السرى في مدح خير الورى للمؤلف

محمدٌ ظهرت للكل رفعته   محمدٌ وجهه قد زاد بهجته
محمدٌ طبعت بالضوء مهجته   محمدٌ جبلت بالنور طينته
محمدٌ لم يزل نورًا من القدم

محمدٌ شافع منجٍ من السقر   محمدٌ أصل كل العلم والنظر
محمدٌ خير أهل البدو والحضر   محمدٌ خير خلق الله من مضر
محمدٌ خير رسل الله كلهم

محمدٌ وصفه مسك ينفسنا   محمدٌ ذكره روح لأنفسنا
محمدٌ نوره من نور خالقنا   محمدٌ مدحه قوت لأنفسنا
محمدٌ شكره فرض على الأمم

محمدٌ راحة الدنيا وضرتها   محمدٌ أمة أهدى لنهجتها
محمدٌ عروة وثقى وحجتها   محمدٌ زينة الدنيا وبهجتها
محمدٌ كاشف الغمات والظلم

محمدٌ لين خلقا وطيبه   محمدٌ جيد شاعت عجائبه
محمدٌ صيت زادت مراتبه   محمدٌ سيد طابت مناقبه
محمدٌ صاغه الرحمن من كرم

محمدٌ كفه أبدت غرائبه   محمدٌ فضل العلام قالبه
محمدٌ ثبت المولى كتائبه   محمدٌ شرف الباري مراتبه
محمدٌ خصه الرحمن بالنعم

محمدٌ وسعت للخلق رأفته   محمدٌ منة فينا وخيرته
محمدٌ جنة للحق نصرته   محمدٌ صفوة الباري وخيرته
محمدٌ طاهر من سائر التهم

محمدٌ مكة أعلى بمولده   محمدٌ طيبة أعلى بمشهده
محمدٌ زين الأخرى بموكبه   محمدٌ طابت الدنيا بمبعثه
محمدٌ جاء بالآيات والحكم

محمدٌ صولة النيران دافعنا   محمدٌ [illegible] هول الكل نافعنا

قصيدة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم لابن مليك الحموي رحمه الله

مُحَمَّدٌ حِينَ حَشْرِ الْخَلْقِ رَافِعُنَا ... مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا
مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلَمِ
مُحَمَّدٌ آلُهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأُمَمِ ... مُحَمَّدٌ دَائِمُ الْإِنْعَامِ ذِي الْعَمَمِ
مُحَمَّدٌ صَائِمٌ لِلَّهِ ذُو ذِمَمٍ ... مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُو هِمَمٍ
مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

وللعلامة ابن مليك الحموي رح شعر فى الاستغاثة به (صلعم) وبه نختم هذا القسم قال رح شعر

فَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَمَنْ غَدَا ... عَلَيْهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِالنَّصْرِ يُرْقَمُ
أَجِرْنِي أَجِرْنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا ... وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ
وَحَاشَا كَرِيمَ الْقَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلاً ... إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ
وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنَّ نَزِيلَهُمْ ... يُصَانُ وَيُرْعَى فِي حِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ
عَسَى مِنْ لَظًى أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي غَدٍ ... وَأُحْشَرُ فِي قَوْمٍ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا
تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ ... وَعَرْفُ الصَّبَا مِنْ طِيبِهَا يَتَنَسَّمُ
وَأَشْرَعُ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُصَلِّيًا ... عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلَامِ أُسَلِّمُ
وَأُلْصِقُ بِالْأَعْتَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا ... أُقَبِّلُ إِجْلَالاً ثَرَاهَا وَأَلْثِمُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... سَلَامٌ بِهِ عِقْدُ الْمَدِيحِ يُنَظَّمُ
وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ ... بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

وهذا آخر ما اردنا ايراده فى هذا القسم الاول من كتابنا جواهر الاشعار والاخبار والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(يقول مؤلفه عبد القادر بن يوسف الفضفرى المليبارى) شرعت فى تبييض هذا القسم بكرة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة والف من هجرة سيد الكرماء (صلعم) وفرغت منه بين الظهر والعصر يوم الاحد الرابع عشر من شعبان المكرم من تلك السنة وفقنا الله لنشر العلوم النافعة والعمل الصالح مما يقربنا اليه زلفى آمين. بجاه النبي الامين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

إِلَيْكَ إِلَهَنَا سَادَاتٌ تَدُومُ ... مِنَ الرَّحْمٰنِ مَا طَلَعَتْ نُجُومُ

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل العلماء ورثة الانبياء والصلاة والسلام على من اوحى اليه سورة القصص والانبياء، واخبار الامم السالفة والملوك العظماء، وعلى النبيين والمرسلين المبشرين برسول العرب العرباء، وعلى الصحابة والتابعين الحاملين عنهم الآثار والاخبار باشدّ الاعتناء، ما توارث العلوم العلماء، والحكم الحكماء، اما بعد فقدتمّ طبع القسم الاول من كتاب جواهر الاشعار والاخبار، فى الادب والانشاء والحكايات والاثار، وتاريخ ظهور الاسلام فى ديار مليبار، وغير ذلك مما يسرّ الناظرين الاخيار، وهو كتاب نفيس وجوهر مكنون مشتمل على ابدع المنوال عديم المثال قدحوى مكاتبات الرسول الكريم الى الملوك وآداب المكاتبات وامثلتها وتقريرات مفيدة جرت فى محافل العلماء واشعار فائقة واخبار عجيبة لايوجد مثلها فى كتاب وقداشتمل على الغاز وحِكم ومواعظ وقصائد التوسلات والاستغاثات ومدائح المصطفى صلى الله عليه وسلم وبالجملة لم يسبق الى مثله على هذا النظم البديع والترتيب المنيع احد من المؤلفين بل لا يتيسر لاحد ان يقدم على صياغة مثله الاّ بتوفيق من الله المجيد وهمة عالية وجهد جهيد وان كنتم فى ريب من ذلك فأتوا بكتاب من مثله، كتاب لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كيف لا وهو من تأليفات شيخنا ومولينا الكبير، المحقق الشهير، الواعظ الخبير، البليغ الاديب النحرير صدر الاسلام والمسلمين، رئيس الواعظين والمدرسين، جامع الفروع والاصولُ حاوي المنقول والمعقولُ الذى له الباع الطويل فى جميع الفنون وانتفع الناس بعلومه فى مشارق البلاد ومغاربها، ويشد اليه الرحال من جميع نواحيها، اغنى صيته عن ذكره وهو المولوى الفاضل الباقوى ابو محمد صدر الاسلام الشيخ عبدالقادر بن الشيخ العلامة الفقية الزاهد الحاج الشهير المولوى يوسف بن الشيخ الحاج الصوفى الشهير صيفى بن محى الدين بن ابوف بن محى الدين بن صيفى ابن محى الدين اليرمكى الكنملى المدتّدى الفضفري الولونانى المليبارى من قبيلة (اِرَمَاكّ ويدّ) المشهورة فى مليبار كان بعض اجداده ممن جاء من العرب نزل فى شاليات ثم سكن بعض منهم فى بلدة ترتقال (تروبنادى) ثم استدعى بعض اجداد المؤلف بعض امراء البراهمة الى بلدته منكد بلى ترم (...) لامر ما فنزل فى (...) الكثيب)

خاتمة الطبع وترجمة المؤلف

و ذلك قبل ثلثمائة سنين تقريبا ثم سكن بعض اجداده فى دارمدّ تدّى على شط النهر الجارى هناك ولهذا ينسب المؤلف وآباؤه الاقربون الى كتّمل و الى مدّ تدّ ى ويرمز الى ذلك على المادة الحديثة هكذا (كـ. يم) ﴿ولادته ونشأته واشتغاله بالتعلم﴾ ولدمد الله ظله كما وجد بخط والده المرحوم ليلة يوم الجمعة السادسة من شهر رجب المرجب سنة ثلاث عشرة و ثلثمائة بعد الالف من هجرة النبيّ المختار صلى الله عليه وسلم في دارمدّ تدّى ونشأ بها ولما تم له خمس سنين اشتغل بتعلم القرآن الشريف وفرغ منه بنحو سنتين ثم اشتغل بتعلم العلوم العربية والفقه عند والده واخوته ثم استصحبه والده الى مواضع دروسه كبلدة مُلّيا وَرْشى وملّم وواپكّات وقرأ على والده كثيرا من الكتب المتداولة فى مليبار وفاق على جميع اقرانه وقد علّق على كتُب كثيرة ودرس كثيرا منها فى حياة والده مرارا ثم لمّا توفى والده المرحوم خرج الى المدرسة الباقيات الصالحات في ويلور وقرأ على اساتيذها اربع سنين وحصل له سند تحصيل المولوي الفاضل ومن اساتذته المحققين فيها مولينا الشيخ المحقق المشهور محمد عبد الجبار الويلوري رحمه الله تعالى وكان يباهي به من بين تلامذته ومنهم الشيخ المفتي والمدرس فى الباقيات شيخنا المولوي الشيخ آدم مد ظله ابن عبد الرحمن الويلوري ومنهم المولوي عبد الرحيم بن محمد اسمعيل الآتوري ثم الويلوري ومنهم الشيخ المرحوم محمد عبد العزيز الويلوري ومن اساتذته قبل خروجه الى ويلور والده المرحوم واخوه ابن عمه المولوى محمد بن محي الدين بن صيفي الفضفري والشيخ المولوي الفاضل الباقوى احمد بن نور الدين الملوي الپانبي ومن اساتذته بعد فراغه من التحصيل الشيخ المشهور احمد المُتّيبيّ الادرمى قرأ عليه الرسالة الماردينية وبعضا من صحيح البخارى فى المدرسة الرحمانية في ادرام بـٹـنم وقد لاقى كثيرا من العلماء الكبار كالشيخ عليّ الطورى و المولوي عبد الرحمن المشهور ربيا ومسليار الفنانى والشيخ المعقولى صاحب القبلة كُنّجي احمد حاج التّرتقالى والمولوي كدّ يمّ البلنكوتي والشيخ عبد الله الكاسركوتى وغيرهم رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿اشتغاله بالتدريس والوعظ والتاليف﴾

كان الاستاذ المؤلف زاد مجده كلما قرأ كتابا يحققه ويعلق عليه تعليقات حسنة تسهل المقاصد وتبرز الفوائد وكان ينصح ويذكّر فى مجالس سنية وانتفع بوعظه

ترجمة المؤلف

كثير من المؤمنين وحين اقامته في الباقيات الصالحات سنة اربعين وثلثمائة والف شرع في تصنيف كتابه (مجمع الفوائد) وهو كتاب عزيز جمع فيه كثيرا من الفوائد والقواعد في فنون شتى والف حاشية انيقة على شرح تهذيب الكلام وحين اقامته في المدرسة القاسمية ببلدة راجگری قريب تنجاوور صدر المدرسين فيها سنة احدي واربعين الف كتابه (سهل الصبية بمدرسة القاسمية) وطبع في مدراس ثم لما رجع منها الى وطنه بلي ثم درس في جامعه نحرا من ثلاث سنين والف فيما بين ذلك كتابه (تحفة الصبيان والانام في بيان الايمان والاسلام) في اللغة عربي مليالم مفيد جدا ثم خرج الى المدرسة القادرية ببلدة محمود بندر بامر استاذه المرحوم محمد عبدالجبار فاقام فيها صدر المدرسين ثلاث سنين وانشأ فيما بين ذلك رسائل وقصائد والف حاشية على شرح قطر الندي ثم رجع الي مليبار ودرس في المسجد الجنوبي في ترنفال (ترور نگادی) ثم استدعاه الامير الشهير خان بهادر محي الدين كُتي الكلدى الناركهاني الى مدرسه معدن العلوم فاقام فيها صدر الهاسنة ثم طلبه الحاج خان صاحب المنهور الغني الكبير محمد كُتي صاحب الكيپنڈی الوايكاني وفوض اليه صدارة التدريس في مدرسه المشهورة بدار العلوم فكان المؤلف سلمه الله ونفع به المسلمين مقيما فيها منذ سبع سنين ودرس فيها جميع الكتب المقررة فيها مرارا وصنف فيمابين ذلك كتبا مفيدة جدا كمجموع الفتاوى وحاشية تخميس بانت سعاد وديوان الاشعار الغريبة والامثال العجيبة وهذا الكتاب البديع (جواهر الاشعار وغرائب الحكايات والاخبار) وغير ذلك وله قصائد واشعار في التهاني والمراثى والمدائح وغيرها وكلها فائقة سهلة يسبق الى الاذهان معانيها قبل الفاظها فنظمه سهل ممتنع ونثره يسر ممتع ولم يتيسر له احياء اكثر ما ابدعه في عالم الطباعة لانه لابقي دخله خرجه كما يعلم من احواله وبليق في حقه ان ينشد قول الشاعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا امتعنا الله بطول حياته مع العافية ووفقنا واياه لما يحبه ويرضى آمين

التقاريظ

لما تم تبييض القسم الاول من جواهر الاشعار والاخبار قرظه كثير من علماء مليبار وايده الكبار من علماء مدراس وويلور ونثبت هنا بعضا من ذلك ❁

تقاريظ الكتاب

«صورة ما قرظه مولينا العلامة والمحقق الفقيه الفهامة المولوى محمد تميم بن محمد مفتى جارج ٹون بمدراس متعنا الله بطول حياته بالسلامة وتفع بعلومه الناس»
مبسملا ومحمدلا ومصليا ومسلما وبعد فان هذا الكتاب (جواهر الاشعار) الذى الفه محبنا العلامة وحبيبنا الفهامة المولوي الفاضل عبدالقادر بن المولوى يوسف الفخرى المليبارى مما لابدّ من مطالعته لاهل العلم خصوصا لطلبة العلوم الذين يستفيدون العلوم من المدارس فجزي الله المؤلف خير الجزاء. وانا الفقير الى الله الكريم الصمد محمد تميم ابن محمد مفتى جارج ٹون مدراس رقمه فى اواسط ذي القعدة الحرام سنة (۱۳۵۲) من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية (الامضاء)

«صورة ما قرظه الاستاذ المحقق جامع المنقول والمعقول المحدث المولوى عبد الرحيم ابن محمد اسمعيل المدرس فى الباقيات الصالحات ونائب الناظر لها زاد مجده ودام كرمه»
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه تعالى والصلاة والسلام على نبيه وآله اما بعد فلما طالعت مواضع عديدة ومقامات شتى من كتاب جواهر الاشعار والاخبار للمؤلف اخي الصالح العالم المولوى الفاضل الكامل عبد القادر بن المولوى يوسف الملبارى محصل مدرسة الباقيات الصالحات فى ويلور وصدر المدرسين فى مدرسة دار العلوم فى وايكاث وجدته رائقا انيقا مفيد الطلبة الفنون الادبية والانشائية فالله درالمؤلف العلام ادخله الله فى زمرة البررة الكرام حيث جمع فيه غرائب الحكايات ونوادر الاشعار والاخبار فى علوم متعددة وفنون متفرقة وتاريخ وآثار عجيبة تنشط بها الاسماع والطباع فعليكم ايها الطلاب العلوم فى المدارس العربية بتداولها ومطالعتها لتزداد علومكم الادبية والعلوم الانشائية والله اسأل ان يجزي المؤلف جزاء وافرا وسعيا مشكورا وان يتلقاه الخواص والعوام بحسن القبول كاملا آمين بحرمة طه ويس صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه اجمعين انا الفقير الحقير عبد الرحيم بن محمد اسماعيل كان الله لهما ولاسلافهما مدرس المدرسة الباقيات الصالحات فى ويلور كتبه فى ثمان عشر من ذى القعدة سنة (۱۳۵۲) من الهجرة نبو الثلثاء (الامضاء)

«صوره ما قرظه الاستاذ مولينا المفتى والمدرس فى الباقيات الصالحات ...

تقاريظ الكتاب

الشيخ آدم مد ظله ودام فضله ابن عبد الرحمن الويلوري »

لبسم الله خير الاسماء بعد الحمد والثناء والتحية والصلوة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه خير البرية ان كتاب جواهر الاشعار والاخبار لاخي في الدين محي المكرم الفاضل الجليل جامع المعقول والمنقول المولوى الفاضل عبد القادر بن يوسف البلّي برمي المليباري المحصل في المدرسة الباقيات الصالحات صانها الله عن الآفات والعاهات الواقعة في بلدة ويلورصينت عن الشرور او صلى الله واياه غاية ما نتمناه طالعت بعض مقامه فرأيته امرا مهما ومفيدا للمتعلمين ومؤيدا للمدرسين كيف ويليق ان يلتذ بكلامه السامعون ويكتب فرائد فوائده الغاصون المتعمقون. لله دره لقد ادهش الافكار نظمه ونثره نفع الله تعالى به الطلبة والعلماء واحسن مؤلفه خير الجزاء بحرمة سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الماجدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وانا الفقير الراجي رحمة ربه الخالق العالم المدعو بشيخ آدم بن عبد الرحمن كان لهما ولاسلافهما المنان. حرر في اربعة وعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة الامضاء

﴿صورة تقريظ المولوي العالم الباقوي وافضل العلماء القاضي عبد الرحمن كُتّي المنچيري عربك منشي هائي سكول منچيري حفظه الله وزاد مجده﴾

لبســـــم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده، والصلاة السلام على من لا نبيّ من بعده، وعلى وآله واصحابه الموفين بعهده. اما بعد فانّ كتاب جواهر الاشعار والاخبار كتاب لا يماثله كتاب وقد جمع فيه مؤلفه الغنيّ شهرته عن ذكري او صافه فوائد وغرائب من صور المكاتبات نظما ونثرا واشعارا بديعة وتواريخ غريبة خصوصا تاريخ ظهور الاسلام في مليبار وقد ضمن فيه كتابين غريبين احدهما تحفة المجاهدين للمخدوم زين الدين ابن عبد العزيز الفناني وثانيهما فتح المبين للسامرى الذي يحب المسلمين لمحمد ابن العلامة عبد العزيز الكليكوتي وهما كتابان جليلان لم يظهرا بعدُ في عالم الطباعة مع عزتهما عند من عرفهما وكذلك ضمّن المؤلف فيه قصائد كثيرة نافعة كقصيدة النفس للشيخ الرئيس ابن سينا وقصيدة الفقيه اسمعيل الزبيدي في المواعظ التي ينبغي كتابتها بماء الذهب مع ما فيه من اشعار الآداب والحكم والاشواق والالغاز والتوسلات

تقريظ بعض الفضلاء

والاستفتاءات والمدائح النبوية وغير ذلك وبالجملة لا يستغنى عنه احد من الطلاب بل ولا من المدرسين ومن لم يعرف قدره من المعاصرين ويرى الفضل لمؤلفات المتقدمين فليسمع ما انشده خير الدين الرملي حيث قال شعر

قُلْ لِمَنْ لَمْ يَرَ الْمُعَاصِرَ شَيْئًا ... وَيَرَى لِلْأَوَائِلِ التَّقْدِيمَا
إِنَّ ذَاكَ الْقَدِيمَ كَانَ حَدِيثًا ... وَسَيَبْقَى هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيمَا

خذ ما نظرت من حسن روضه الاسمى، ودع قول الحساد الصم البكم ذوى العمى، شعر

خُذْ مَا نَظَرْتَ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وستقر به بعد التأمل العينان، وليس الخبر كالعيان، فاغتنموه ايها الخلان، ولما عرفت ان المؤلف عزم على ان يجعله تحفة لحضرة اعظم ملوك الهند انشأت فى مدحه هذه الابيات

شعر

كِتَابٌ جَوَاهِرُ الْأَشْعَا كِتَابٌ ... كِتَابٌ فِيهِ مِنْ كُلٍّ عُجَابٌ
كِتَابٌ لَا يُمَاثِلُهُ كِتَابٌ ... كِتَابٌ مَاطِرٌ فِيهِ سَحَابٌ
كِتَابٌ لَا يُعَادِلُهُ كِتَابٌ ... كِتَابٌ نَهْرُ عِلْمٍ بَلْ عُبَابٌ
كِتَابٌ لَا يُوَازِنُهُ كِتَابٌ ... كِتَابٌ لِلْمَعَالِي فِيهِ بَابٌ
كِتَابٌ لَا يُوَازِيهِ كِتَابٌ ... كِتَابٌ فَائِقٌ حَقًّا صِحَابٌ
كِتَابٌ لَا يُقَارِبُهُ كِتَابٌ ... كِتَابٌ فِيهِ أَشْعَارٌ غِرَابٌ
كِتَابٌ لَا يُدَانِيهِ كِتَابٌ ... كِتَابٌ لَا يَلِيقُ بِكَ يَا نَوَابٌ *

اسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وحسن الختام آمين. بجاه النبي الامين

رقمه يم. عبد الرحمن كنّى عفا الله عنه (الامضاء)

يقول مصححه عبد الله بن يوسف فرغنا من طبعه يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة (١٣٥٨) هجرية وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين

بيان الاغلاط الواقعة في الطبع وتصحيحها حسب الاطلاع

صحيح	غلط	سطر	صفحة
الخامس والسادس	الخط الخامس	١	١٢
وَخَبَرِي	وَخَبَرِ	٢	:
قَاصِرِ	قَاصِرِ	٢	١٤
فَضَنْفَرِي	فَضَنْفَرِ	-	:
الْجَوَامِعْ	الْجَوَامِعِ	١٧	١٩
باسمه	باسم	٨	٢٠
المدائح	المدح	١٥	٢٢
يتشبّث	يتشبّث	٢٢	:
اشعار	اشعر	١٠	٢٣
اَتَرَي	اَتَرَاي	٢٣	:
الْهَوَى	الْهَوَاي	٩	٢٥
بل كه	بلك	٦	٢٧
مرسلة	مرسلته	١٤	:
اِيَّاكَ	وَاِيَّاكَ	١٧	:
بجاري	بجار	٢٠	:
قَلَّتْ	قَلَتْ	١٩	٢٨
طَرَّبَ السَّامِعَ	طَرَبَ السَّامِعَ	٧	٢٩
فاقبلوا نصيحتي	فاقبلو نصيحت	٢٤	٣٠
بالسلام	باسلام	٢٤	٣٣
واجمله	واجلمله	٤	٣٤
لم يُثْنِنِي	لم يُشْنِنِي	٥	٤٠
وما احسن قول بعضهم (وهو الامام الشافعي)	(وهو الامام الشافعي وما احسن قول بعضهم	١٦	٤٩
ونجحت	ونحت	١٦	٥٠

بيان الاغلاط الواقعة فى الطبع وتصحيحها حسب الاطلاع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٣	٣	والاغلا	والاغلال
٥٥	٢٤	فى خاتمة هذا القسم الاول	فى الباب الرابع
٥٨	٤	لهذا الحدث	لهذا الحدث
:	٢٥	قَبلُ هذا	قَبلَ هذا
٦١	٤	مازال	ما ازال
٦٢	٢٤	بشيم	شيم
٦٤	٢٠	والقى	والقمر
٧٦	٧	يه خب	يه خبر
:	٩	بهولاكر	بهولاكه
:	١١	زمايا	فرمايا
:	:	دياكر	دياكه
:	١٩	بهذا	لهذا
٧٨	٢٠	واغمدنا	واعتمدنا
٨١	١٦	فصيحة	نصيحة
٨٣	٧	ولا يخوفه يخافه	ولايخافه
٨٤	١٧	وان الم	وان لم
:	١٨	قاتما	فاتما
٨٧	١	طلب	طلب العلم
:	١٥	الجن	الجِنّ
:	:	لِيَعبُدُ ونِ	لِيَعبُدُ ونِ
٨٩	٢١	بالعلمى المولوى	بالعلمى والمولوي
:	٢٢	سيدو محمد	سيد محمد
٩٥	١٦	لا آفا	آلا فا
٩٦	٢٢	ومتنية	ومتينة

بيان الاغلاط الواقعة في الطبع وتصحيحها حسب الاطلاع

صفحة	سطر	غلط	صواب
٩٨	١٨	غر	عز
١٠١	٢٦	والضميرِ	والضميرَ
١٠٧	٢٦	يَقْضَةَ	يَقْظَةَ
١٠٩	٣	وَإِنَّ الْآخِرَةَ	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
١١٢	١٧	افترى	افبرى
١١٦	١١	المطيه	المطية
١١٧	١٢	قناعة	قناعه
١٢٠	٢٠	ظيافة	ضيافة
١٢٧	١٠	شعر اللكميت	شعر الكميت
:	١٤	والله درّ	ولله درّ
١٣٠	١٣	وكذا قاله	كذا قاله
١٣١	٥	كرم الله	كرم الله وجهه
١٤٣	٧	خُذِ العفو	خُذِي العفو
١٤٦	١٥	اعتزار	اغترار
١٤٧	١٤	فى لاتحاف	في الاتحاف
١٥٨	٢١	مِنَ الْجَوا	من الجوى
١٦٦	١٨	فَلَا تَخْشَى	فَلَا تَخْشَيْ
١٦٧	:	وسرتُ	وسرتَ
..	٢٥	صبابة	صبابَة
١٦٨	١٥	الخق	الخلق
١٧٠	١٤	تَحْتَ	تَحْتَ
..	٢١	تدخل	يدخل
١٧٣	٤	الشمش	الشمس
١٧٧	٢٣	خاضرا	حاضرا

بيان الاغلاط الواقعة فى الطبع وتصحيحها حسب الإمكان

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٧٩	١٧	من لَأمر	من الْأمر
١٨١	١١	اميرا	اسيرا
١٨٢	١٦	هذ	هذا
١٨٣	١٧	شعر	بشعرة
:	:	كما يستد	كما يستدلّ
١٨٤	١٩	لبمص	لبعض
١٩٠	١٧	وأدَمُو	وَأدَمُ
:	٢٦	عصاصنة	عصاسَنَة
١٩١	١	المختلة	المختلفة
:	١٠	عَيْرَ	غَيْرَ
:	١٤	بِذِ	بِذِى
١٩٢	٣	فى الحمام	فى الحمّام
:	١٧	ومصدّق	ومُصْدّق
١٩٣	٤	جُزْء	جُزْأ
:	١٥	وَاحمَلْ	وَاعمَلْ
:	٢٠	يَدَاكَ	يَدَاكَ
١٩٤	١٤	اَيْدِ	اَيْدي
١٩٥	٦	رِبَةٍ	رِبيَةٍ
:	٨	رَكَمَة	ركمَة
:	١٥	العجُب	الْعُجْبُ
:	٢٢	اَجزي	اَجزا
١٩٨	١٢	غيرَ	غيرُ
٢٠٠	٥	رأسك	رسلك
٢٠٣	٨	المخبوب	المحبوب

بيان الاغلاط الواقعة فى الطبع وتصحيحها حسب الاطلاع

صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٠٣	١٦	ذُالعمى	ذوالعمى
:	٢٤	اللة	الله
٢٠٤	١٨	ادمَعه	ادمُعه
٢٠٩	٣	ياكنّو ر	ياكنور
٢١٠	١٢	السامى	السامريّ
٢١١	٩	ينظمون	ينضمّون
٢١٦	:	الرمى	الروى
٢١٩	٣	::	::
٢٢٠	١٢	السامى	السامرى
٢٢٣	١٠	ثم	ثم
:	٢٢	قيها	فيها
:	٢٣	وففقيه	وفقيه
٢٢٤	٢٦	لحربة	لحربه
٢٢٦	:	السآمرى	السامرى
٢٢٨	٦	والمنتظرين	والمتنصّرين
٢٢٩	:	يهاون	تهاون
:	٢٢	ثلثلة	ثلثة
٢٣٦	٦	الكلام	كلام
٢٣٨	١٣	فاذ	فاذا
٢٣٩	١٨	بمغاره	بمغارة
٢٤٠	٢٦	واله	والله
٢٤٣	٥	ذاللانام	ذاالانام
٢٤٥	١٦	وزيرُ صاحبِ	وزيرٌ صاحبٌ
٢٤٦	١٤	فى ذِ	فى ذَا

بيان الاغلاط الواقعة فى الطبع وتصيحها حسب الاطلاع

صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٤٨	١٨	جبسهم	حيسهم
٢٥٢	١٥	ثُمَّ	ثَمَّ
٢٥٤	٢٠	لَمْ	وَلَمْ
٢٥٦	٢٥	ورجل	رَجُلٌ
٢٥٨	١٧	شخس	شخص
٢٦٣	١٢	العشق	العيش
٢٦٤	٢٣	انفسهم	انفُسهم
٢٦٦	١٩	وَفقْر	وفقْري
٢٦٨	١	الا تثغاثات	الاستغاثات
٢٦٩	١	:	:
:	١٤	اشتغاثة	استغاثة
:	١٥	يَتَوقع	يُتوقع
٢٧١	١١	أَعْظَمُهُ	أَعْضُمُهُ
٢٧٥	١٠	لابى حفنيفة	لابى حنيفة
٢٧٦	١٩	عبدُ اللّه	عَبْدُ اللّهِ
:	٢٣	مستطفاه	مصطفاه
٢٧٨	٨	معجزٍ	معجزٌ
٢٨٣	٣	بشنا	بثنا
:	١١	لِلمَنية	المُنية
٢٨٦	٩	لا تفُسنا	لا تفَسنا
:	٢١	لِلحَق	لِلحَقِ



اعلان من هذه المطبعة الكبرى (سى. يم. برس) فى اذوا. تروفانكور

هذه اكبر المطابع واحسنها عملا واتقانا وهى مشتملة على اربعة انواع من الحروف الرصاصية (فى اللغة المليبارية واللغة التملية والحروف الانكليزية والحروف العربية المصرية) وهى وحيدة فى كيرله بالنسبه للحروف العربية فان المسلمين فى كيرله مع انهم يزيدون على الف الف لم يعتنوا بايجاد مطبعة عربية بحروف مصرية ونحن فى هذه الحالة تشمرنا فى ازالة هذا العار عنهم وجبر هذا الكسر فطلبنا من مصر الحروف الرصاصية الجيدة واوجدنا نحوها من هنا ايضا فنشكر الله تعالى على ان وفقنا لذلك ونحن مستعدون لطباعة الكتب والدفاتر والتراجم والقصائد والاعلانات وخلافها فى اية لغة من اللغات الاربعة المذكورة فالمرجو من الاخوان خصوصا من اهل العلم والمصنفين ان يتوجهوا الينا فى طباعة كتبهم فانا نطبع لهم مايريدون باتقن الاعمال واحسنها باسرع الاوقات مع رخص المعاوضات حسب الامكان وكذا تجليد الكتب والدفاتر يكون هنا على الاتقان والزينة واستخبروا التفصيل المطلوب فى عنواننا الآتى وفقنا الله لخدمة ملة الاسلام والمسلمين خصوصا للعلوم العربية والمتعلمين والعالمين. آمين بجاه النبى الأمين.

مانيجر سى. يم. برس اذوا

بوست اذوا. ترودانكور



(تنبيه)

يطلب هذا الكتاب فى العنوانات الآتية

١- كے. يم. عبدالقادر مولوى فرمبلم. بوست باناي. ملرم. يس. مليبار

٢- ابناء مولوى محمد بن غلام رسول السورتى. جاملى محله. بمبئ نمبر٢

٣- عبدالصمد واولاده سيدواره سورت

٤- مانيجر سى. يم. برس. بوست اذوا تروتانكور

For copies of the book please apply to:

1 K M Abdulkadar Maulvi, Parumbalam Post Panayi. Malappuram S. Malabar.

2 Abna Maulvi Mohamed-bin Gulam Rasul, Surat, Jamly mahalla, No 3. Bombay.

3 Abduul Samad and Sons, Sayyid Wada, Surat.

----

4. The Manager, C M Press, Edava. Travancore, S. India
